

وقف لله تعالى

مجموعتة القصائد النبوية

جفع الفقير إلى عفوربه

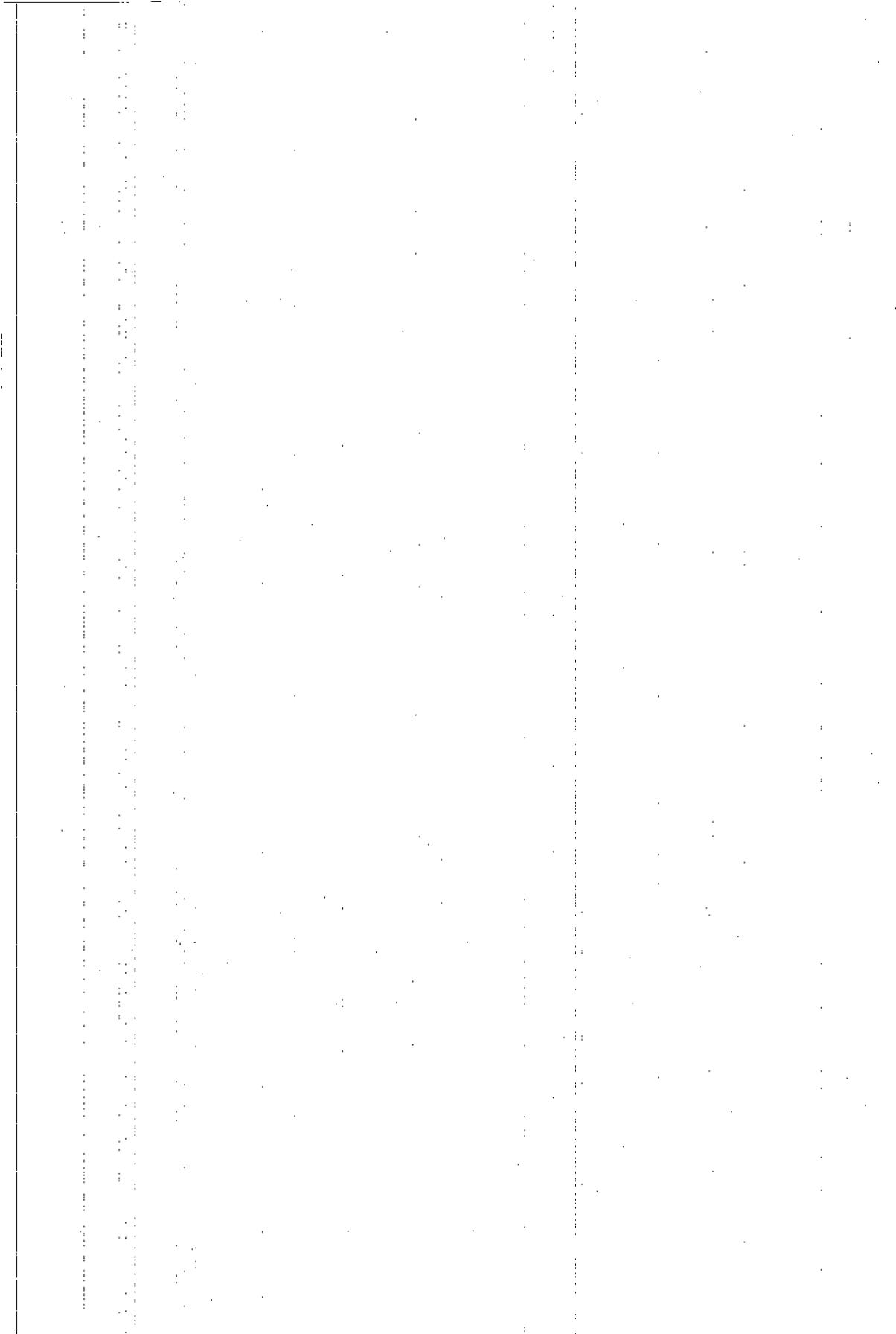
عبدك الغير المحمد الساماني

عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)



سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الدَّاعِيَ إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِيَ بِالنُّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارِ تَلْطَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارِ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ عَلَى كَرْرِ الْجِدِّ يَذِينَ فِي تَجْدِيدِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فما أني رأيتُ إقبالَ كثيرٍ من النَّاسِ على القصائد التي في كتبنا فعزمتُ على جمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاقٍ فاضلات وقصصٍ فيها عبرٌ ، وتزهيدها فيما يفنى وترغيبٍ فيما يبقى وترهيبٍ مما يضرُّ عاجلاً وآجلاً .

وعزمتُ على طبعها وقفاً لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لحث الناس على التمسك بكتاب الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كل عملٍ والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإهمالك في الدنيا والإخلاق إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملذاتها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الرُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وفقاً لوجه الله تعالى لا يُرِيدُ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ
لَهُ وَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

عبدالعزیز بن محمد السلمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْإِنْعَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نَسْبُهُ الْإِنْعَامِ
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبًّا وَجَلًّا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَانَا
بِسَيْفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غَيْثُ هَمَانَا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لَازِمُ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرْبَتِي أَقْمَتَهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا

قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوَدُّ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثْمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خُصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَارْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لَأَنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وَهَذِهِ أَرْجُوهُ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ أَفْكَ مَنْ إِلَيْنَا نَسَبَا

مَسْتَغْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حَسَنَ الْخَاتَمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ

بيان توحيد العبودية
الذي دعت إليه الرسل

والحكمة الكبرى لبعت الرسل
وترك ما يدعى من الأشباه
مولي الجميل الخالق الرزاق
بأنه الإله نعم الشاهد
أشهدهم فشهدوا إذ ألهمنا
نداء له وأبطل الحقوقا
لنخلص التوحيد هذي الحكمة
من ليس ذا نفع ولا يضر
يوجي بها في الناس كل حين

إذا أردت أصل كل أصل
فإنه عبادة الإله
من دون مولانا المليك الباقي
قد شهد الله العظيم الماجد
وخلقه أملاكهم والعلماء
فخاب عبد جعل المخلوقا^{٦٧٥}
الله ربنا وأسدى النعمة
فما لبثنا أن دعا المضطر
دستسة فيهم من اللعين

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

وتسلخ الإيمان خاب من فعل
بطالب العريان ستراً من عرا
ظلم عظيم جاء في المنطوق
ما قال يا معرّف أو يا البدوي
بخالك وباعيك إحشرك
أنت الجهول منكراً الأسباب
والعندروس المستغاث الثاني
محط رحل المستجير الداعي

ودعوة الأموات تبطل العمل
شبهت من يدعو ديناً في الثرى
وصرف حق الله للمخلوق
لو قدر الإله حق القدر
وإن نصحت قائلاً لا تشرك
لقال أنت الملحد الوهابي
جحدت قدر سيدي الجيلاني
والبدوي وسيدي الرفاعي

وَهُمْ أَنَا سٌ كُوشِفُوا فَأَشْرَفُوا
أَقُولُ دَعْوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
سَفَاسِطٌ يَصُبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكُونِ بِالتَّوَابِ

عَلَى الْغِيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرَّفُ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
يُمَجِّهَا السُّنِّي ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفَعَةٌ أَمْ حَصَصًا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مُحِبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ ادْعُونِي
فِي غَيْبَةِ الْجَيْلِي رَدُّ الشُّرْكَ
حَتَّى الْعَجِينَ مِلْحَهُ سَوَّالَهُ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
حَاشَاهُمُ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَأَنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسَلِّمُ الثُّبُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَاءُ النَّدَا الطَّلْبِي إِلَى الْعَلِيِّ
إِنْ قُلْتُ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كُونِيَّةً

لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِدِي الرُّبِّيَّةِ
وَأَنْ دَهَاكُم مَّا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تُكُنْ فِي شَكِّ
نَصْوَهُ قَالُوا تَرَكَهُ أَوْلَى لَهُ
لَكِنَّا كَمْ مِنْ جِبِلَّةِ الْعَمِيَانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَا
إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي الْبَلَاغِ لَا كَزَعَمِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصُّوَابِ
هُوَ هَلَكَةٌ يَسْخَطُهُ الدِّيَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزِمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مُقْتَضِيَةٍ
 نُهَوِّضُهَا لِغَارَةِ أَشْنُوْنَا
 فَلَا تَلْمُ مَرْتَكِبِ الْمُعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ إِذْنٌ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمَا بَدَلُكُمْ مَا الْمَعْذِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خَلَقَ رَبُّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبَدْلِ الْوَسْعِ
 مُخَالَفًا لِلْقُدْرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خَلِيفَةً رَبِّجِي وَائِمِّي لِأَحَقِّي
 مَا نَفَعَهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلِ

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يُحِبَّ الْمُعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظَنُّوْنَا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النِّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عَمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا عِتْرَالٌ وَطَرِيقُ الْمَجْبِرَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزِلِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السَّنِيُّ طَوْعُ الشَّرِّعِ
 قَدْ عَيْدَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ لِي كَسَبَ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادَ كَتَبَ اللَّهُ هَذَا وَالرُّسُلُ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

ففعله كَيْسُ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فابحث عن المطلوب تَدْرِي الْكِنْهَا
 مع تركك الأسباب رَأْسُ الْمُنْكَرِ
 واحذر تقل لولا فعنها يمنعك
 فكلكم يلقى ولا تتكلموا
 مقالهم تجده يُرْوِي الصَّادِي
 لكن نظمي قاصر عن أكثره

وعندنا الأسباب منها ما حمد
 وبعضها عنه النبي ينهى
 والاحتجاج مطلقاً بالقدر
 ففي الحديث أحرص على ما ينفعك
 قال الرسول للصحابه أعملوا
 فارجع إلى رد النبي الهادي
 سرحت طرفي برهة في غرره

فصل

مِنَ يَتَّبِعُ سِوَاهُ فَهُوَ اللَّاهِي
 وَأَنْقَدَ لَهُ تَلْقَى غَدًا مُنَاكَا
 مِنْ دُونَ أَعْمَالٍ نَشْتَعَنْ حَبَّ
 وَيُقْصَدُ الْعُمُومُ عِنْدَ السَّامِعِ
 وَعَمَلُوا) وَالْحُكْمُ فِيهِ بَيِّنٌ
 وَالْخَلْفُ مِنْ بَابِ النَّزَاعِ اللَّفْظِيُّ
 مُرَادُفُ الْإِيمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
 خِلَافُ قَوْلِ الْمُرْجِيَةِ الْمُنْحَرِفِ
 يَنْتَفِيءُ الْإِيمَانُ هَذَا فِي خَفِيٍّ
 وَإِنَّمَا الْأَخْلَافُ عَنْهُ نَكَلُوا
 أَرْجُو إِلَهِي أَنْ يُقْوِي فَهَمِي
 بِالظَّاهِرِ اسْتَدْعَى إِلَى التَّقْسِيمِ
 فِي أَصْلِهِ فَلِزِمَ الْبَيَانُ
 فَإِنَّ إِيْمَانًا بِهِ لَا يَنْتَفِيءُ
 وَمُؤْمِنٌ بِحَسْنِ بَعْضِ السِّيَرَةِ
 خَوْفٌ اشْتِرَاكٍ قَالَهُ الْأَعْلَامُ
 مَعْنَى صَرِيحٍ عِنْدَ أَهْلِ الْكَيْسِ
 ظَهْرًا وَبَطْنًا مِثْلُ مَا عَلِمْنَا
 أَيُّ كَامِلٌ لَمْ يَنْفِهِ الْمُؤْتَمِنُ
 فَاحْذَرُ تَضَاهِي فِي الضَّلَالِ مِنْ مَرَقٍ
 قَالُوا لِأَنَّ فِيهِ نَصَّ ظَاهِرٌ

وَالسِّدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَاسْتَلِمَ الْوُجْهَ لِمَنْ أَحْيَاكَا
 لَا تَحْسَبِ الْإِيمَانَ فِعْلَ الْقَلْبِ
 فَيُطْلَقُ الْإِسْلَامُ فِي مَوَاضِعٍ
 وَيُقَرَّنَانِ مِثْلَ قَوْلِ (آمَنُوا)
 هُمَا سَوَاءٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ
 وَعِنْدَهُمْ إِسْلَامُكَ الْحَقِيقِيُّ
 إِذْ جِزْوَةُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ السَّلَفِ
 وَكَوْنُهُ جِزْءًا لَهُ إِذَا انْتَفَى
 وَالسَّلَفُ الْمَاضُونَ عَنْهُ سَكَنُوا
 وَعِلْمٌ مِثْلِي قَاصِرٌ عَنْ جِزْمِي
 فَكَانَ إِسْلَامٌ مِنَ التَّسْلِيمِ
 يَشْتَرِكُ النِّفَاقُ وَالْإِيْمَانُ
 أَمَا نِفَاقُ الْعَمَلِ الْمُخَفَّفِ
 قُلْ فَاسِقٌ بِفِعْلِهِ الْكَبِيرَةِ
 فَظَاهِرُ الْأَعْمَالِ قُلْ إِسْلَامٌ
 لِأَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَأَعْتَبَرْنَا الْأَصْلَ إِنْ قَرْنَتَا
 وَمَا أَنِي «لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»
 يُوَضِّحُهُ «وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»
 وَقَالَ قَوْمٌ يُلْزِمُ التَّغْيِيرُ

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 أَجَلَ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نُدُوَةُ الزَّكَوِيِّ تَقِي الدِّينِ (١)
 بَلَهُ الْإِمَامُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٢)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ
 كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
 نَصًّا يَفِيدُ الْفَرْقَ دَعِ إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُوصَ عَنِ يَقِيْنَ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٣) لِأَحْظًا مَا أَقْصَدُ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَإِلَّاهُ أَعْلَمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى

من غير تاويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

وَفَوْضِ الْأُمُورِ إِخْلَاصًا إِلَى
 عَلُوِّ قَدْرِ وَعَلُوِّ الذَّاتِ
 مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرِ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
 مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنِ سَمِيِّ وَعَلَا
 سَبْحَانَ رَبِّي كَامِلِ الصِّفَاتِ
 مَعْطَلِ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكَذِّبِ الْقُرْآنِ وَالرُّسُولِ

فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنَّا الْبَدْوِي
 وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ اعْتِقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلِمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنَ الطَّنِّ عَلَى الرَّسُولِ
 مِنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ وَلَا إِنْبَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
 إِنْ لَمْ تَصْنَعْهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضْرِيِّ الْمَدْنِيِّ وَالْقُرَوِيِّ
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عَقُولِنَا بِالْإِتْبَاعِ أَوْلَى
 صَوَابَهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّيَ بِالْمُنْقُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعَقْلِ
كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلْفُ
مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
وَالكَيْفُ مُمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمْثِيلِ
وَنَزَّةُ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
وَلَا تَطْعُ أُمَّةٌ الضَّلَالِ
فَجَاحِدِ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحَسَنُ مَا نَحَى ذُو الْعَقْلِ
وَذَا الْجِدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تُصَافِي
مُجَادِلًا يُبَغِي الْأُمُورَ عَوَجًا
فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
كُنْ وَسَطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعَطُّيْلِ
وَالاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
مَنْ جَاحِدٌ مُعْطَلٌ أَوْ غَالِي
وَسَالِكَ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصُّنَمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
لَانَ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
(إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أتركُوا الطَّاغُوتَا
قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
مَعْنَاهُ أَنْ تَحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
وَنَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسْمَى
فَصَرْفُهُ لِغَيْرِهِ سَبْحَانَهُ

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوْمِ مَعْدَلًا
وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
فَأَفْهَمَ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشْنَى
مَا صَحَّ إِخْلَاصًا وَهَذَا يُوتَى
لِصَّحَّةِ فَاسَلِكْ طَرِيقًا وَسَطًا
وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
وَالذَّبْحِ وَالتَّذَرُّعِ مَعَ الدُّعَاءِ
تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِينُوا وَاحْشَعُوا
عِبَادَةَ وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
شَرِكَ بِهِ مُخَالَفَ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحَسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَسْكَافَا
 (تَعَالَوْا تَل) (١) لَفْظُ النَّكِرَةِ
 فِي سِيَاقِ النَّفْيِ قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾
 لِأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَى أَوْلِيَ الْعِزْمِ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقُّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَا
 وَمَا أَنَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَسَأَلَهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزَّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجَتْ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قَرَيْشًا وَأَفَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
 وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دَعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ خَصَّهُم بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةَ
 وَيَقْتَضِي أَنَّ السَّيِّدِينَ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيحِ الشُّبُهَةِ
 وَلَقَّبُوا أَهْلَ الْهَدْيِ الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعَصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِشْرَاقَا
 وَأَيَّةٌ فِي الْجَنِّ غَيْظُ الْكُفْرِ
 نَعَمْ فَاَعْرَفْ لَا حُرْمَتُ فَهَهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَأَضِحِ الْأَدْلَةِ
 إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ لَهَا يَحُوزُ
 تَوْحِيدَهُ لَوْلَا مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلا قِيَاسِ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطِرِمْ مَعَ سَبَأِ قُلْ كَافِي
 هَلْ يُعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيهِ الْغَيْبِ
 مِنْ رَبِّنَا الْحَسَنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغُرَانِيْقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ
 فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمَشَارِكَةُ
 أَوْلَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّونَهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ النَّبِيَّةِ
 شَنِيعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
 أَنْ يَخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دَعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَخَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
 وَزَعَمُوا بَأَنَّهُ مِنْ أَعْصَرٍ
 وَأَنَّهُ بِمَطْلَقِ التَّوَسُّلِ
 حَاشَاهُمُومًا مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
 وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
 نَعَمَ وَلَكِنْ يُقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
 وَكُلُّهُمْ قُرَاءٌ فِي الْمَسَاجِدِ
 قَدْ عَدَّهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
 وَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّيَّ
 وَنَهَبَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
 وَيَدَّعِي بَأَنَّهُ يُجَاهِدُ
 وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
 سَوَاطِي بِهِ نَفَعَ وَلَيْسَ فِيهِ
 وَإِنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
 وَأَسْقَطُوا مِنْ بَيْنِهِمْ لِحَرْمَتِهِ
 قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سِوَاهُمْ
 عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمُو مَا قُلْتُمْ
 لِأَنَّكُمْ وَاللَّهِ قَوْمٌ بِهِتٌ
 جَوَابِنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
 أَقُولُ وَإِمْقَتَ يَا إِلَهِي مِنَّا
 سَلَّمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ
 وَاخْطَطُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيُنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
 وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
 بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمَ بِتَكْفِيرِ جَلِيٍّ
 صُدُّورَهَا لَا شَكَّ مِنْ جِهَالٍ
 مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
 بِقَتْلِهِمْ مِنْ لِفْلَاحٍ يَدْعُو
 مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدِ
 فَادْمَغْ بِهِ الْكُذَّابَ فِي يَأْفُوحِهِ
 عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِّ
 يُبْطِلُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَا
 مَعَ هُدْمِ الرِّبَاطِ وَالْمَسَاجِدِ
 كَرَمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصْبِ
 نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مِنْ يَأْتِيهِ
 عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
 وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأُمَّتِهِ
 أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
 جَهَلْتُمُو بِدَعْتُمُو ضَلَلْتُمُو
 مِثْلَ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمُو
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَهْتَانِ
 مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَا
 مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةٌ
 مَا الْقُدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعٌ

وخالد في المصطفى من لأمه
 إذا صفى إخلاصهم من وصمه
 الأنواط حق قوم موسى خلنا
 كالشمس فانصر ما تراه الصدقا
 وسائطا يدعونهم وسألوا
 عليه إلا الله وهو الأكبر
 وعندنا في ذلك أقوى حجه
 على الرسول ما سخي عداتنا
 لشريعته تقديمتنا تقديمتنا

ما قدح الخطأ من أسامه
 وليس من شرط الدعاء العصمه
 قد قال أصحاب النبي اجعل لنا
 من طعن ذي طعن فإن الحقا
 ولم تكفر غير قوم جعلوا
 الأموات والغيب ما لا يقدر
 وشرطه يا ذا قيام الحجة
 ركن الصلاة عندنا صلاتنا
 هو عندنا أحب من نفوسنا

فصل

في الزيارة الشرعية

فأعرفه بالتصريح لا الإشارة
 رحلا إلى غير الذي أعاد
 فأنكروا النصين أو أطيعوا
 إتيان تسليم وهذا مذهبي
 مع لعنه من جعل الأعيادا
 مساجدا فاجتنب المحظورا

وعنده التفضيل في الزيارة
 من قال زورا قال لا تشدوا
 كلاهما قد قاله الشفيع
 ندين مولانا بإتيان النبي
 لا كالذي يزوره استمدادا
 ولعنه من جعل القبورا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

أو دون إذن الله هذا منتفئي
 قد أبطلته وأضحاح تلى

شفاعة من قبل يوم الموقف
 أو للذي لا يرتضيه المولى

من غير مولانا بشرط الطاعة
بإخلاص لا مشرك منحرف
محمداً فينا وحقق وعدكنا
لأنها حباله الأشرار

وعنده لا تطلب الشفاعة
لأنها موعودة في الموقف
قل يا إله الحق شفع عبدكنا
وعافنا من فتنة الإشرار

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

ونسميته نوسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

بشبهه وأبطلوا الشرائعاً
وكل شيء فافعلوه ترشدوا
قولوا النداء هذا وليس بالدعاء
لب السجود إنه الممنوع
يا أحد أو يستعبد أحمد
عليه سداً للذي هو أكبر
فجئتها ببدع فظيعة
بان إجماعاً على هذا استقر
بلا دليل عندهم يعارض
قد أطلقوا عبارة لا تجحد
أقول أبعدتم عن الأصابع
أحدثتموا ما لم يكن معهوداً
الخائضين في بحار الفهم
في الزمن المخصوص أو من يحضره
في محلات القحط والسنين
فيرفعون الأيدي نحو الأعلى

قد فتحوا للشرك باباً وساعاً
قال لهم جهالهم لا تسجدوا
نادوا الذين عاكفين ركعاً
أقول فالخضوع والخشوع
وقد نهى أن يستغيث أحد
نهابهموا عن فعل شيء يقدر
لم تعرفوا مقاصد الشريعة
شبهتموا على الطعام والبقر
ولم يخالف غير أهل العارض
مع أن أصحاب الإمام أحمد
دليلهم نوسل الصحابة
من جهلكم لم تفهموا المقصوداً
في السلف الماضين أهل العلم
بفعله المخصوص من ذا ينكره
لا بأس يستشفى بأهل الدين
فيخرج الصلاح للمصلي

وَالْمَيْتِينَ نُدْفَعُ النَّوَابِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ اسْتَقْطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يَنْزِعُ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْيَا تَوْلِمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحَهُ مَا اسْتَحْيَا
 يَنْكِرُهُ حِكْمَاهُ كُلُّ مَنْصِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارَ دِينَ الْمَارِضِيِّ تَمْهَذِبَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهُدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةٌ بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا سُرِّحَتْ وَادِي عَمَا

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيَا
 قَالَ لَهُ قَمٌ فَادَعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يِقَاسُ الْمَيْتَ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهِ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يَزْعَمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالِ بِالنَّبِيِّ الْحَنْفِي
 يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَلْتُمْ تَوْهَبَا
 فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَبِلِإِمَامِ ابْنِ عَقِيلِ الْحَنْبَلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
 أَتَيْتُمْ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقَدَّمَا

إَعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ أَنِّي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْتَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلَحُ مِنْ
 الْعُلُوِّ الَّذِي قُلْتُ مِنْ يَنْتَبَهُ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوَجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلَيْنَا قَادِرٌ مُوجُودٌ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
 وَأَلَهُ وَصْحَبَهُ الْأَبْرَارُ
 وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
 لِيَعْلَمَ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالِي
 وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ يَسْهَلُ الْجِحْفُ كَمَا
 فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةً
 نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَةً
 سَمَّيْتُهَا بِالذَّرَّةِ الْمُضِيئَةِ
 عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
 حَبْرَ الْمَلَا فَرَدَ الْعَلِيُّ الرَّبَّانِي
 فَإِنَّهُ إِمَامٌ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ
 سَقَى ضَرْبِحًا حَلَهُ صُوبَ الرِّضِيِّ
 وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأُئِمَّةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزُ الْهُدَى
 مُعَايِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
 كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
 لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
 كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرٍ ذَا بِالنَّظْمِ
 يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيُشْفِي مَنْ ظَمَأَ
 أَرْجُوزَةً وَجِيزَةً مُفِيدَةً
 وَسَتْ أَبْوَابٌ كَذَاكَ خَاتِمُهُ
 فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
 إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 رَبِّ الْحَجْبِيِّ مَاجِ الدُّجِيِّ الشَّيْبَانِيِّ
 فَمَنْ نَحَى مَنْحَاهُ فَهُوَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْعَفْوُ وَالْفُقْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَى
 مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إَعْلَمْ هَدَيْتُ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
 بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
 مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَلَيْسَ هَذَا النَّصِ جُزْأً يُعْتَبَرُ
 فَأَثْبَتُوا النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
 فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 بَضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمُحِقَّ
 وَصَحْبَهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
 فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ نِقَاتِ

قَدْ جَاءَ فَاسْتَمَعَ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
 لِقَوْلِ مُفْتَرِّبِهِ جَهْلُورٍ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمَثِيلٍ
 كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْنَاتٍ
 وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى
 فِيهِ وَحَسَنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ
 وَصَحِبَهُ فَانْقَعَ بِهَذَا وَكَفَى

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
 وَلَا نَرَدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
 فَعَقَدْنَا الْإِبْنَاتِ يَا خَلِيلِي
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
 أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
 فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِي
 لَهُ وَلَا شِبْهَهُ وَلَا وَزِيرُ
 أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
 سَمِعَ إِرَادَةَ وَعِلْمٌ وَاقْتَدَرَ
 كَذَا إِرَادَةَ فَعَمِي وَاسْتَبِينِ
 بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
 بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
 مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
 أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ
 إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
 مِنْ غَيْرِ كَيْفَ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
 كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
 فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثِيلِي
 وَيُدْرِهِ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِي
 بَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرُ
 صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
 لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
 وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
 وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
 وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
 وَإِنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلِ
 كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمُ
 وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَضْلِهِ
 سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
 وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
 وَكَلِمًا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوَهَا كَوَجْهِهِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ النَّزُولِ
 فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
 نُمَرُهَا كَمَا أَنْتَ فِي الذِّكْرِ
 وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
 فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
 وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
 لِأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ
 وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
 فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُ مِنَ النَّزُولِ
 ثَابِتُهُ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
 رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْنِ وَالْتِعْطِيلِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
 قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
 عَنْهُ فَيَا بَشْرِي لِمَنْ وَالْأَهْ
 فَمَنْعُ تَقْلِيدِ بِذَاكَ حَتْمٌ
 لِذِي الْحِجْبِي فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
 يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
 فَمَسْلَمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

الباب الثاني

وسائر الأشياء غير الذات
 مخلوقة لربنا من العدم
 وربنا يخلق باختيار
 لكنه لا يخلق الخلق سدى
 أفعالنا مخلوقة لله
 وكل ما يفعله العباد
 لربنا من غير ما اضطرار
 وكل ما منه تعالى يجمّل
 فإن يثب فإنه من فضله
 فكل من شاء هداه يهتدي

وغير ما الأسماء والصفات
 وذل من أتى عليها بالقدم
 من غير حاجة ولا اضطرار
 كما أتى في النص فاتبع الهدى
 لكنها كسب لنا يا لاهي
 من طاعة أو ضدها مراد
 منه لنا فافهم ولا تمار
 لأنه عن فعله لا يسأل
 وإن يعدب فمحض عدله
 وإن يرد ضلال عبدي يعتدي

أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بغيرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرُهُ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
شَيْءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالخَطَلِ

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لِأَنَّهُ رِزْقٌ كُلُّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَمْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ رَجْرَجٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَاءِ
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَبَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُوقَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عِبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَضِلٍ
فِيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصِدِّهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعَطِي
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْتُهُ لَا يَقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي إِذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَالَمِينَ وَنِيَّاتِهِمْ

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَقْلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمْرٌ
وَكُلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَوِيَا
وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتَّبِعْ كَفْرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَايِعُنْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاعٍ لِابْتِدَاعِ يُقْتَلُ
لِأَنَّهُ لَمْ يَبْدُ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

فَأَنَّهُ إِذَا عَا مِنْ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
إِيمَانُنَا قَوْلَ وَقْصِدَ وَعَمَلُ
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَعْتَنُ
تَتَابِعُ الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيمَانِنَا مَخْلُوقُ
فَأَنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكَّلُ اللهُ مِنَ الْكِرَامِ
فِي كِتَابِنَا كُلِّ أَعْمَالِ السُّورَى

مَا كَانَ فِيهِ الْهَيْكُ عَنْ أَسْرَارِهِمْ
فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَجَاحِدٍ وَمُجَادٍ مُنَافِقِ
فَأَنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينِ
تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مِنْ غَيْرِ شَكِّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنِ
وَنَقْتَفِي الْأَنْارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرِ
وَلَا قَدِيمَ هَكَذَا مُطْلُوقِ
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلِّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَايْحُوتُوا
إِنْسَانِيْنَ حَافِظِيْنَ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَإِنْ أَرْوَاهُ السُّورَى لَمْ تَعْدَمْ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُ
وَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ
وَإِمْرُ يُاجُوجَ وَمَاجُوجَ أَيْتِ

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَنْبَارِ
وَمَا أَنِي فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يَرُدُّ
فَكَلِمَتُهُ حَقٌّ بِلا شَطَاطِ
مُحَمَّدُ الْمُهَدِّيُّ وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ لُدْخَلِ عَنْ جِدَالِ
فَأَنَّهُ حَقٌّ كَهْدْمِ الْكَعْبَةِ

وَإِنَّ مِنْهَا آيَةَ الدُّخَانِ
 طُلُوعِ شَمْسٍ مِنَ دُبُورِ
 وَآخِرَ الآيَاتِ حَشْرَ النَّارِ
 فَكَلَّمَهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْزَمَ بِأَمْرِ الْعَيْثِ وَالنُّشُورِ
 كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ الْمُصْطَفَى
 عَنْهُ يَلْطَأُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
 فَكُنْ مُطِيعًا وَأَقْبِ أَهْلَ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا نَائِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
 مِنْ عَالَمِ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدْ
 وَجَنَّةَ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
 وَاجْزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
 فَتَسْأَلُ اللَّهُ النَّعِيمَ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الْأَخْبَارُ
 وَالْحَشْرُ جُزْأً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ لِلشُّوَابِ
 فِيهَا هُنَا لِمَنْ بِهِ نَالَ الشُّفَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرِدْ
 فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
 كغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَى
 سِوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مِنْ تَعْدَى وَاقْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ الْمُعْتَدَى
 مَصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ
 وَجُودَهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شِئْنَا مِنْ غَيْرِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكْذِبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

مبيناً للحق بالرسول
 حرية ذكورة كقوة
 بالكسب والتهديب والفتوة
 لمن يشا من خلقه إلى الأجل
 من فضله تأتي لمن يشاء
 به وإعلاناً على كل الأمم
 ويعنه لسائر الأنام
 حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
 وخصه سبحانه وخوله
 كثيرة تجل عن إحصائي
 كذا انشقاق البدر من غير امترا
 نبينا المبعوث في أم القرى
 فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
 من كل ما نقص ومن كفر عصم
 لوصفهم بالصدق والأمانة
 النوم والنكاح مثل الأكل
 في الفضل والمعروف كالصديق
 وبعده عثمان فأتى المراء
 نظامي هذا للبسطين الأنزع
 مشجع الرجال وأبي الحزم

إن أرشد الخلق إلى الوصول
 وشرط من أكرم بالنبوة
 ولا تنال رتبة النبوة
 لكنها فضل من المولى الأجل
 ولم تزل فيما مضى الأنبياء
 حتى أتى بالخاتم الذي ختم
 وخصه بذلك كالمقام
 ومعجز القرآن كالمعراج
 فكم حباه ربه وفضله
 ومعجزات خاتم الأنبياء
 منها كلام الله معجز الورى
 وأفضل العالم من غير أمتر
 وبعده الأفضل أهل العزم
 وإن كل واحد منهم سلم
 كذاك من إفك ومن خيانة
 وجائز في حق كل الرسل
 وليس في الأمة بالتحقيق
 وبعده الفاروق من غير افترا
 وبعده فالفضل حقيقاً فاسمع
 مجدل الأبطال ماضي العزم

وأبي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى

فحبه كحبهم حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابه
فإنهم قد شاهدوا المختاراً
وجاهدوا في الله حتى بانوا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون آخري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تنزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
في السبق فأفهم كتمة النتيجة
في الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوار
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفي للغليل
وفي كلام القوم والأشعار
عن بعضه فافتح وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدرى
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف للأدلتني
فقد أتى في ذاك بالمحال
في كل عصر يا شقا أهل الزلل
على ملائكت ربنا كما اشتهر
وقد تعدا في المقال واجترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالفزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي

ولا غنى لامة الإسلام
يذنب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
وأخذ مال الفيء والخراجي

وقهره فحل عن الخداع
عدالة سمع مع الدرية
ما لم يكن بمنكر فيحتذر
فرضاً كفاية على من قد وعأ
عليه لكن شرطه أن يأمنأ
لمنكر واحذر من النقصان
فقد أتى مما به يقضي العجب
عن غيرها لكان قد أفادها

ونصبه بالنصر والإجماع
وشرطه الإسلام والحرية
وكن مطيعاً أمره في ما أمر
واعلم بأن الأمر والنهي معاً
وإن يكن ذا واحد تعينأ
فأصبر وزل باليد واللسان
ومن نهى عماله قد ارتكب
فلوبدا بنفسه فذا دها

هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ تَتَلَقُ بِالْعَقِيْدَةِ

على أباديه ما يخفى وما ظهراً
هب الصبا فآدر العارض المطراً
وساد كل الورى فخراً وما آفتخراً
وصحبه كل من آوى ومن نصرأ
إلا سماً وبأسباب العلى ظفراً
سعادة العبد والمنجى إذا حبرأ

الحمد لله حمداً ليس منحصراً
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما
على الذي شاد بنيان الهدى فما
نبينا أحمد الهادي وعترته
ويعد فاعلم لم يظفر به أحد
لا سيما علم أصل الدين إن به

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به لالسن

من واجب أمور الديانات

نطق اللسان بما في الذكر قد سطرأ
فلا إله سوى من للأنام برا
رب سواه تعالى من لنا فطرأ
بلا شريك ولا عون ولا وزرأ

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا
أن الإله إله واحد صمد
رب السموات والأرضين ليس لنا
وأنه موجد الأشياء أجمعها

وَهُوَ الْمُتَزَّهِ عَنْ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
 لَا يَتَلَعَّنُ كُنْهُ وَصَفِ اللّٰهُ وَاصِفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
 وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشِ قَدْ وَسِعَا
 قَدَامَتَهُ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
 أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ أَخْتَوَى وَعَلَى
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِينِ لَا
 وَأَنْ أَوْصَافُهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ
 وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
 يَتَلَّى وَيَحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
 وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَهُ
 فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
 حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
 إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةٌ
 فَانظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَبَيَّنَّ مَكَانَتَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَوَالِدٍ وَعَنْ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظُرِ
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنْ افْتَكَّرَا
 بَدَأَ وَلَا مُتَهَيَّئِ سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَا
 فَرَدَّ سَمِيعٌ بِصِيرٍ مَا أَرَادَ جَرِي
 كُلُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبَّرَا
 بِذَاتِهِ فَاسْتَلِ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
 عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
 عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِرَا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
 كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
 كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
 وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
 بِالخَطِّ يُبَيِّنُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبُرَا
 إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضُرَا
 مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
 قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْتَلِ النَّظْرَا
 أَنِّي تُرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصْرَا
 إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
 تَدَّ كَذَلِكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبْرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وبالقضاء وبالقدر أجمعها إيماننا واجب شرعاً كما ذكرنا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزْلِ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ
فإنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرَهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لِكِنَّمَا الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قَدِرًا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينَ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يُعَلِّقُ الشَّجَرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا نَمْرَا
حَتَّى تُكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقْرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

قَالَ الْإِلَهُ وَفَوْهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
 فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغِيظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِبَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمَنِ صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاولَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ تَقَلَّتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفَرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
 وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

يَقْتَضِ مَظْلُومَهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرًا
 وَالشَّمْسُ دَائِبَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالوَرَى زُمْرًا
 خُرَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُوزِ قَدْ ظَفُرَا
 دَعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازًا وَإِنْ حُفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفُرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
 مَخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى إِلَهًا وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظَّهِيرِ وَالْقَمَرَ
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفُرَا
 وَلَوْ يَسْفِكُ دَمَ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجُرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجُرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ
 أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
 مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
 وَإِنَّ كِيزَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
 سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالغُرْرَا

وَكَمْ يَنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُتَّبِعٍ
وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْبُرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرَعًا حَقِيقَتَهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا بِيَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْيَى الصَّحَابَةِ رُهْبَانًا يَلْبِثُهُمْ
وَأَخْيَرُهُمْ مَنْ وُلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَاجِبٌ ذِكْرُ كُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبِ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكْ مَا أَحَدَثُوهُ الْمُحَدِّثُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَحْوِي مُهِمَاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
وَأَنْ يَصَلِّيَ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرِيدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَ
بِسُرْعَةٍ مِنْ لِيْمَنَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفَعْلٌ لِلَّذِي أَمَرًا
كَمَا يُزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرًا
مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرًا
مِنْ الْمَعْصِيَةِ فَيَلْفَغِي أَمْرُهُمْ هَدْرًا
نَيْسًا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نُصْرًا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لِيُوثِ شَرِي
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصُّدِّيقِ مَعَ عَمْرًا
أَتْبَاعِهِمْ بِمَنْ قَفَى الْأَنْرًا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجْرًا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرًا
فَأَقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الْأَثَارَ وَالسُّورًا
ضَلَالَةٌ تَبَعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هَجَرُوا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَمَرًا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرًا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرًا
رَسَائِلِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهْرًا
بِأَنْ يُبَيِّنَنَا وَيُعَلِّيَ لَنَا قَدْرًا
مَنْ أُنْذِرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجِرًا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جِرًا

وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلْهُ قَتْلَهُ هَدَا
وَرُفْقًا وَمَا غَرَّدَتْ قَسْمَرِيَّةٌ سَحْرًا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلَى أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَى فَنَنِ

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي ما تشبه له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

كَمْ بَدَى مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضٍ نَضَحَ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمَّحَ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحَ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحَ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحَ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رَمَحَ
وَعَلَّتْ لِلدِّينِ أَطَامَ وَصُرْحَ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرَ وَطَرْحَ
مِنْ لُظَى نَارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ نَلْحَ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى حَتْمَ وَفَتْحَ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحَ
زَانَهُ صِدْقَ وَصَبْرَ ثُمَّ صَفْحَ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحَ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدى عَيْثُ يَسْحَ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرَهُ شَحَ
عَادِيَاتٍ وَبَدَا مِنْهُنَّ صُبْحَ
فِي مَجَالٍ وَحَمَى لِلْبَلِّ نَضْحَ

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِيُّ قُرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَقَدْ
فَارَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرُّدَى
فَابَى مِنْهُمْ كِلَابَ كَيْدِهِمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشُّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتَمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ لَيْثُ عِدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا نَارَ نَقَعَ وَعَدَتْ
وَالنَّقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلَهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ أَرْتَوَى
كُلَّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَقَوْلُوا هُرِبْنَا بَلْ خُبَيْبًا
غَنِمَ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمَّهُمْ
لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَتَشْنَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
وَهُمُ الْقُومُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقَوْا حِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَدَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسُ مِنْ
حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
وَأَتِمَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
وَصَلَوَةَ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبْدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهُوُ الضُّيَعَمَ الْمَقْدَامَ سَرَحَ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحٌ
بَعْدَ أَنْ يُبْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرَحٌ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صَلَحٌ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحَ
مَا شَفُوا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدَحٌ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحٌ
لِدِمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحٌ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعٌ
وَهُمُ الرَّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحٌ
وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحٌ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحٌ
وَهُوَ فِي الدُّوقِ مِنَ الْعَلَقِمِ صَرَحٌ
أَبْدًا فِي نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَدْحٌ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادٌ ثُمَّ صَنْصَامٌ وَسَمْعٌ
وَأَسْتَرُ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحٌ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحٌ وَنَجْحٌ
فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنَحٌ
مَا جَرَى فَلَكَ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحٌ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحٌ
لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ وَيَنْحُوا

مَا خَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلِقَهُ
فَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَيْسِيرَ مَخْلُصٍ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبُ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذِنِي أَهْلُ سُنَّةِ أَحْمَدِ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يُخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرِوهُمُوا عِنْدَ الْمَلَقَاتِ هِزَّةً
وَيَطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَّا بِأَكْفِهِمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفِكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
وَلَا هَمَّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَرُخِرْفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَّا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاخَ بِدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِنِي سِهَامَ قِسِيهِمْ

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحَ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأُمٌّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَتَعَدَّ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَأَةُ الْعِدَى وَلَقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَابِيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسَكِّرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مَسَاكِنُ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا
وَضَرَبَ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدِّهَا
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهُوا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيْقُهُمْ بِالسَّيْفِ بِيضَ طَلَاهَا
وَيَنْفُونَ عَنْهَا بِاطِلَا بِنَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا
فَتُظْهِرُ أَحْكَامَ الْهُدَى بِهُدَاهَا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ مِمَّةٍ
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً
 وَمَا حَصَلَ الإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 تَعَالَوْا بِنَا نُجِئِ رِيَاضاً مِنَ العُلَى
 وَفُكُّوا عَنِ الأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
 فَمَا اللّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
 فِيهِ الذِّكْرُ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
 بِرَبِّكُمْ أَرُدُّوْا اسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكِّي
 فَإِنْ تَجِدَاهُ فَانْكَشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
 أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 إِذَا قِيلَ قَالَ اللّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 بِلَادَ جَبِينَاهَا وَسُنَنَاهَا أُمُورُهَا
 وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ المُرَامِيرِ وَالعِنَا
 وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الحَقِّ وَالهَدَى
 فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شَرِيحاً وَهَدَمُوا
 قَتَباً لَهَا تَباً وَسُخْقاً لِفِرْقَةٍ
 وَبَعْدَ لَهَا بَعْداً وَتَباً لَهَا وَمَنْ
 فَعَوْنَاهُ وَاعْوَانَاهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 إِذَا سُلِّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 فَيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى العَلَا
 أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاجِرًا
 وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَسَاغِبِ

إِلَى كَمْ تَمُنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
 وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَعَرَاهَا
 فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جِمَاهَا
 وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الهُدَى وَذُرَاهَا
 لِنَتَّظَرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
 سَيَجْزِي العِدَى يَوْمَ الجِزَا بِجِزَاهَا
 إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سَيْرَاهَا
 عَنِ السُّنَّةِ الغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
 إِذَا بَعَثَ بِالشُّكُورَى يَبْلُ صَدَاهَا
 وَإِلَّا فَبِالْكَفْرِ الكَرِيمِ عِدَاهَا
 وَسُومِ الأَعَادِي فِي مُرُوجِ جِمَاهَا
 يَقُولُونَ قَالَ الأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
 فَتَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
 بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
 وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
 قَوَاعِدُ خَيْرِ المُرْسَلِينَ بِنَاهَا
 جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
 يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الجَهَالَةِ جَاهَا
 يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
 عَلَى ظَلْمَةِ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
 وَيَا مَنْ مُنْخَتَمِ أَنْفُسَا وَهَدَاهَا
 فَتُعْرِضُ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْتَاهَا
 أَدَارَ مِنَ الحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحِي هَلَا نُجِيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةُ
وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَعَى
فِيَالِ عِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقَّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْتَدِبًا
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامُ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزْنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ وَأَرَاضُ فَلَاجِبَيْنَا خَرَاجَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنُ تَطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسْبِخَ فِي غَمْرَاتِهَا وَحَلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَذَاهِبًا
وَكَمْ ضُمَّنْتَ «طَس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُنِيَ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَالْأُفْصُونَا وَجَهَّهَا وَقَاهَا
بَغَيْرِ تَحَاشٍ وَأَنْتَهَاكِ جَمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِزْهَابُ فَقُلْتُ بَلَاهَا
تَلِينُ لِذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مَقَطَّعَاتٍ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

يُحِبُّ الْفَتْرَ طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْبَقَاءَ بَقَاءً

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءَ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءً

إِنْتَهَى

أخر :

هَلْ أَنْتَ مِنْهُمْ مَنْ بَعْدَهُمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الدَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

إِنْتَهَى

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْتَهُمُ الْعِبْرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

أخر :

جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَتَبُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لِحُدِّ ضَيْقُ

وَالْمُسْتَعْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

إِنْتَهَى

نَبِيَّيْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيِّنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءَ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَنْرُ

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتَهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثَقَلُوا

أخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرِ مَنَزَلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنُجْجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَّاتٍ سَتَبْهَجُهُ

فَكُلْ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَّحٌ
وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر :
إِنْتَهَى

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ
تَبْقِطُ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ
فَسَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَيَّ قِيَامَ اللَّيْلِ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ مَوْكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْوَا فَمَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أَيْنُ مِنْهُ تَنْفِرُجُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ حُشُوعٌ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَيَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ
فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَحَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا
لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَائِمًا
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
آخِرُ :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلِ
يَسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
وَمَا حُوتُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
إِنْتَهَى

آخر:
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُعْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحِمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَأَحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تُحْسِبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ

آخر:
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمْ
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بَعَثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نَشَرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 أَنْتَهَى

آخر:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُوا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكُّ غَالِبٌ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 أَنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل
 موته وأمر أن تكتب على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانَ نَحْوَيْهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا
 كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبِ وَيَابِسِ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ أَلْفِ فَارِسِ
 وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَابِسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَابِسِ
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 أَنْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلْمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَفْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَا السُّكُونُ لِيذِي العُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالِهَا
أَمَا المُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِنِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ بِأَوْبِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْمَعِي إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التُّغْلِيْبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر:

آخر:

إِلَامٌ تَجْرُ أذْيَالُ التُّصَابِي
بِلَالِ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي
خُلِقَتْ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ
طَمِعَتْ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنِ
وَأَرْخِيَتْ الحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ المَرْفُوعِ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُعِيبُ نَحْتِ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالحِجَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ القَبْرِ الحَرَابِ

آخر:

خَلَّتْ دُورَهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَحْرُ المَنَايَا المَقَادِرِ

وَخَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَائِرُ
أخر: انتهى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ والقَبْرِ والبَلَى
عَنِ النَّهْرِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لَأكَابِرِ
أخر: انتهى

إِنَّ اللِّيَالِي مِنْ أَخْلَافِهَا الكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظِيرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللِّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَغْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغُرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْثِرُكَ أَنْ يُودِي بِكَ الغَرْرُ
وَيَا مُدِيلاً بِحُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرُهُ
لِلقَبْرِ وَيُحَكُّ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوِي الحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرِداً مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثِ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ العُمُرُ
أنتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلٌ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُنْسِي وَتُنْصِبُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَعِلٌ
كَأَنَّيْ بِكَ يَأْذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أزدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَّتْ فِي الْعَيَاحِ
عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَأَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَابِ
وَتَشْغَلْنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَرْزَمَةً مُدْلِهِيْمَةً
 تُحْبِطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
 تُطَلِّبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَائِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكَرُوبِ فِي كُلِّ عَمْرَةٍ
 وَمُتَجَعِّعُ الْفُقَرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دَعَا الْمَضْطَّرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضَلَاتِ النَّوَابِ »
 « مُعِيذُ الْوَرَى فِي زَجْرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَهُمْ وَمَطَالِبِ »
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكَّرَ بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاةَ عِرَاءَ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 فَيَا وَيْحَ ذِي ظَلَمٍ رَهِيْنَ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَأَدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٌّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَأْرِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي لِرَبِّهِ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا يَتَّبِلُ طَلَابِهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سَلَالَةَ إِسْمَاعِيلَ وَالْعَرَفُ تَارِغُ
وَأَشْرَفُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةَ عَيْسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بِشِدَّةِ بَأْسِ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِقَظٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
بِمَكَّةَ يَتَنَأُ فِيهِ تَبْلُ الرُّغَائِبِ
جَمِيلُ الْمُحَيَّا أَيْضُ الْوَجْهِ رَبْعَةٌ
جَلِيلُ كَرَادِيسِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
صَيِّحُ مَلِيحُ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
فَصَيِّحُ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً
وَأَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرِّ الْمَعَالِي نُهوضُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامِ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَأَذَ بَطْهَرِهِ
إِذَا أَحْمَرَ بَأْسَ فِي بَيْسِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَدَاهُمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
وَمَا زَالَ يَغْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئَتِهِمْ
كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
وَمَا زَالَ طَوَّلَ الْعُمْرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
بِدَيْعِ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا امْرُؤٌ
يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
أَتَانَا مُقِيمٍ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
وَتَحْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطُولِ مَشَاغِبِ
فَيَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
وَفِهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَجْهِ الْمَتَالِبِ
وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَابِغِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَّفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
وَأَفْتَوْا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
وَيَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
فَسَمَاهُ رَبَّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ حَائِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نَفْسَهُمْ
تَكَلَّفُ تَرْوِينِي وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخْفَ عُقُولَهُمْ
تَجَبَّرَ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا
وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشِي نَيْبَهُ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَّوهُ بِكَادِبٍ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ حِطًّا كَاتِبٍ
فَأَوْضَعَ مِنْهَا جِ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَّعِلِمُ عَلَيَّ كُلُّ رَاغِبٍ
وَأُخْبِرَ عَنِ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمَحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِيْنُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تَرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعْقُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةَ
بِحَنَّةِ تَنْعِيمٍ وَحُورٍ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْتِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعَيْشَةَ قَاطِبِ
فَأَنْجَى بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ حَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النَّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّي وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدٍ
وَصِبْنِصَالِمِ تَذْمِيرِ عَلَيَّ كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلِ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَىءُ عُقُولٍ فِي سَلَامَةِ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةِ شَرْعٍ فِي رَزَاةِ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّي فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمِ أُخْلَاقٍ وَإِتْمَامِ نِعْمَةٍ
ثُبُوتِ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانِ غَالِبِ
نُصْدَقِ دِينِ الْمُصْطَفَى يَقْلُوبِنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهْمُهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقِّي أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَلِكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَيْتُ مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِيَوْجِبَةَ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمَّ مَعْبِدِ
حَلِينَا وَلَا تَسْطَاعُ حَلَبَةَ حَالِبِ
وَقَدْ سَاخَ فِي أَرْضِ حِصَانِ سُرَاقَةَ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طِينًا كَفَّ مَنْ مَسَّ كَفَّهُ
وَمَا حَلَّ رَأْسًا حَبَسُ شَيْبِ الدُّوَائِبِ
وَأَلْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَرَّتْ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهِ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْقُوا يَبْدِرُ فِي قَلْبِ مُحَبِّبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَائِبِ

وَأَخْبَرَ أَنْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
 وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
 فَأَوْفَاهُ وَعَدَّ الرَّغْبَ وَالنُّصْرَ عَاجِلًا
 وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكَ وَمَارِبَ
 وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيَّلُ مُلْكُهُ
 إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِقٍ وَمَغَارِبٍ
 فَاسْتَبَلَّ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 فَتَوَحَّأَ تُوَارَى مَالَهَا مِنْ مَنَاقِبِ
 وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
 وَتَكَلَّمُوا هَذَا التَّنُوعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
 وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
 وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
 وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
 وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
 لِيَغْسِلَ سَوَادِ السُّوَيْدَاءِ لِأَرْبِ
 وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
 فَيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
 وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
 خَصِيمِ تَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
 بَرَّاعَةُ أُسْلُوبِ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
 بَلَاغَةُ أَقْوَالِ وَأَخْبَارُ غَائِبِ
 وَسَمَاءُ رَبِّ الْخَلْقِ أَسْمَاءُ مِدْحَةٍ
 تُبَيِّنُ مَا أَعْطَى لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ

رُؤُوفٌ رَجِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
مُقَفًى وَمِفْضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يُقُودُ بِنَحْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أُسْرَعُ قَوْمِهِ
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاحِ
أَشِدَاءُ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلِ
وَمِنْ كُلِّ قَرْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَتَبَلًا وَجُرَاةً
نُفُوسُهُمْ مِنْ أُمَّهَاتِ نَجَابِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيمًا عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ التَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ بِحِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبَّنَا
نَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ بِمِثْلِهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُرِّ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ مُفْجِعٍ لِلْمُغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذْرُسُونَ كِتَابَهُ
 بِتَجْوِيدٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظٍ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَجِيحٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَابِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبٍ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذَهْنُ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيُوتِنَا
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْرِزْ بِحُبِّ الرَّبَائِبِ
 سَادُّكَرُ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقُ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَتَذَوُّ مَحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكُرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعِرِيرَةٌ
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَخْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَابِبِ
 وَالْفِي لِرُوجِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةٌ
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنَّكَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
 وَأَنَّ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا دَرَّ شَارِقُ
 عَلَى خَائِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
 يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِينَا إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
 إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
 فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
 بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَايِهِ
 وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
 أَحْوُ ظَلَّةً إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى الْأَلِهِ وَخَوْفِهِ .
 لَتَنْجُو بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَلَا تَلُهُ عَنِ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَيْلُهُ
 بِدَمْعِ يَضَاهِي الْمُرْنِ حَالَ مُضَابِهِ

وَمَثَلُ لِعَيْنَيْكَ الْجِمَامِ وَوَقَعَهُ
وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
وَإِنَّ قُصَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِيَابِهِ
فَوَاهِبًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
آخِرُ: انْتَهَى

فَكَمْ وَلِدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضِيْعٌ
يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحَلَاهُ
طَوَى عَنْهُمَا الْقُوْتَ الزَّهِيْدَ نَفَاسَةً
وَجَرَاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
وَفِي بُغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدِلْهُمَا بِشِرَاكِهِ
وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
يُعَيِّرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنًا
كَأْتُهُمَا فِيمَا مَضَى تَبْلَاهُ
يَنَامُ إِذَا مَا ادْتَفَا وَإِذَا سَرَى
لَهُ الشُّكُوْبَاتِ الْغُمْصَ مَا اكْتَحَلَاهُ
إِنْ ادْعَى فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدْقًا
وَمَا أَتَيْتُهُمَا فِيهِ فَيَنْتَحَلَاهُ
يُعْشُهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا
أَفَاءَ عَلَيْهِ النُّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يَسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمَشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لِاغْتِزَلَاهُ
يَوْدَانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ السُّهَاءُ
وَأَنْ حَذِيَا السُّلَاءُ وَانْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
وَأَحِينِ وَأَجْمِلُ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلِ اغْتَقَلَاهُ
وَيُؤَثِّرُ فِي السَّرِّ الْكَيْنِي سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
انتهى

آخر :
عَلَيْكَ يِسرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وِسرُ ذَوِي الْقُرْبَى وَسرُ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَضْحَبِنِ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنِ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
فَتَى مِنْ بَيْنِ الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفِّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِي
فَدَيْتُكَ فِي وُدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِئاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يُصْنِكُ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنُّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاجِدٍ
أَنْتَهَى

آخر:

بَطِيَّةَ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدُ
مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعُ لَهُ فِيهَا مُصَلًى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدُّ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةَ يَوْمِ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَيَنَاهُمُوا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصِدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجِدُوا عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُشْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمَهِّدُ
فَيَنَاهُمُوا فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
يُبَكِّيه جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمَسَتْ بِلَادَ الْحُرْمِ وَخَشَا بِقَاعَهَا
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعَهَّدُ
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقَيْدُ يُبَكِّيه بِبِلَاطٍ وَعَرْقُدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمَوْجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبِكَيْ رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ
وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَجْمُدُ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأُوقِي ذِمَّةَ بَعْدِ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْيُؤُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
وَأَمْنَعُ ذِرْوَاتٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فِرْعَاءَ فِي الْفُرُوعِ وَمِثْبَاتًا
وَعُودًا غِذَاءَ الْمُرْنِ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَخْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبَعْدُ
 وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ
 لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ
 وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 آخِرُ: إِنْتَهَى

نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى
 لِلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَأَيْنَعَا
 دَعَّ عَنْكَ إِيوَاناً لِكِسْرِي عِنْدَمَا
 هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوَى وَتَصَدَّعَا
 وَادْكُرَهُ كَيْفَ أَتَى شُعُوباً فَرَّقَتْ
 أَهْوَاءَهَا كُلُّ يَصْحُحُ مَا ادَّعَا
 فَهَدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَضْبَحُوا
 فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
 أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ نَجْمَعُ شَمْلُهُمْ
 وَغَدَوْا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أَمْنَعَا
 فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
 وَبَنَوْا لَهُ حِصْناً أَشْمَ مُمْنَعَا
 بَدَلُوا النُّفُوسَ رَحِيصَةً فِي نَصْرِهِ
 فَتَسَنَّمُوهَا بِالسَّلَامِ الْأَرْفَعَا
إِنْتَهَى

آخر :

حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَأَسْتَحْكَمْتَ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْكَسَفْتَ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَسِدَا الْخَبِرُ
فَلَسْتَ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ نُمْ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ عَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصَّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهِهِ
لَهُوَ الْمُنْبِتِ عُدُودًا مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فِيَالَهُ مَضْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَىٰ غَافِرًا لَا غَافِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنِ مَعَايِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ النَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالهَيْفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَه قُبُرُوا
الشَّابِثِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهْدُهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَاتُوا وَلَا خَرُّوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحْيٍ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثِنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُ أَيْبَةَ
وَلَا الشُّفُوفَ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلاً عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ إِلَهٍ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَثَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وُلِّيَ أَمْرَكُمْ
فَالصُّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصْرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِ يَوْمَ رَحِيلِهِ
أُرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفْرُقِ لَاهِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرَكِهِمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيََا
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدًا أَوْ بَعْدَهُ فِي جَوَارِهِمْ
وَحِيداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَيُّ مُذْنِبٍ وَمُحَاسِبٍ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبُ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفُ
فَأِمَّا سَعِيدٌ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبُ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنِنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَلْسٍ

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ

فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ

أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
كَالْحَاطِبِ الْخَايِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

أَنْتِ لَكَ الصُّخُورُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتِ مَتَى
تَصِيحُ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ

مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
وَتُوبِكَ الذَّهْرُ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ
لَانَتِ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ

آخر:
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضْرَعِ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ المَنِيَّةِ سَاكِنُ
المَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَنْتَ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِنْتَهَى

آخر :
وَفِي دُونَ مَا عَابَتْ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمْرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الحِسَابِ مُسْتَلْسَلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ القُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ العِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ المَوْتِ وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحَشِرْتَ عَرِينَانَا حَزِينَانَا بَاكِيَانَا
قَلِقَانَا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرَانَا
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبْدَانًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدِ
فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَا
وَلَا يَنْفِرُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَا
تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأَةَ كَانُوا
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا
أَضَاعُوا الْعُمَرَ فِي لَهْوٍ وَظَلَمٍ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَا
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَا

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعُ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعِ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِوَرْدٍ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَايَعُ
تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَسَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشَّانُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَانَ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نُعِمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الثَّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
 لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
 وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 بَدَلُوا الْجُسُومَ بِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
 أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تُنْتَهِي
 مَاوِي لَهَا كَمَا سَاكِنِ الْإِنْسَانِ
 فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 مِنْهَا بِهَدْيِ الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
 وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
 قَدْ عَايَنْتَ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ
 لَانْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً	فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيِي كُلَّ مَنْ قَبْرًا
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ	سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ	وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
قَالَ الْإِلَهِ : قِفْوَهُمْ لِلِسُّؤَالِ لِكَيْ	يَقْتَصُرَ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
فَيُوقَفُونَ أَلْفَاً مِنْ سِنِينِهِمْ	وَالشَّمْسُ دَانِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً	لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمْرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُخْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِسْرَاقِ يُغْفَرُهُ
 وَجَنَةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوجِدُهُ
 وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ
 خُزَائِنِهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَ
 عَلَى الْعِصَاةِ وَتُرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْرِ ظَفِيرًا
 دَعَا ثُبُورًا وَالتَّيْرَانَ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَارًا ، وَأَنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ أَقْرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرِكُ مُغْتَفَرًا
 مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى الْإِلَهِ وَالتَّنْعَامِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكَ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرَا

إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ أَيِّقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْعَقْلِيَّةِ وَنَبِّهْنَا لِاعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
 وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
 سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
 وَيَنْشُرُ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
 جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
 بِأَنَّ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِنْ لَنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلٌّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
حَسَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَاأَخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرْدٍ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهِيرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخَضَمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفٌ الْقَلْبِ مُؤَجَّلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَسُوجِلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بِلا رَأْفَةٍ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر:

تَأَلَّقَ بَرَقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التَّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالتَّجْدِي
وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا
يَسْوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرُّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِهِ
 وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طَيْبِهِ النَّدِ
 وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَعْصَانِهَا الْمُلْدِ
 وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا
 عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَخْلِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
 فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ زَيِّعُهَا
 وَمَطْعُومِهَا مَشْرُوبِهَا طَيِّبُ الْوَرْدِ
 فَهَا نَحْنُ نَجِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
 وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَإِنْ كُنْتُ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
 فَذُقْهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلْدُ مِنَ الشَّهِدِ
 هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
 وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
 بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
 بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
 بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
 وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِحْتِضَارِ وَفِي اللَّحْدِ
 بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدُّمَا
 بِهِ يُحْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حَقْدِ
 بِهِ زُعْرَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَبِيصِرِ
 وَلَمْ يُجَدْ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمَّا هَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
 أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
 فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
 عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ
 فَأَعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
 آمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
 دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينِ الْإِهْنَا
 وَتَوْجِيهِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ
 هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
 حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
 وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِّ
 وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَأَتَسَّعَتْ لَنَا
 مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 فَسَأَلَهُ إِتِمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
 يُثَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
 فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
 عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
 وَجَرَّدَ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 بِعَزْمٍ يَرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
 وَتَابَعَ هَدْيَ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
 لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنِ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ التُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلاَ حِدِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْإِنَامِ وَالِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ
 وَحُبُّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيْقَضْتُ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكَلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نِسَاءُ
 أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَأَقْيَالُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَنْصَرَفُوا
 عَنِ دَارِهَا وَأَقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر :
 نُورِي فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِباً
 وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِياً
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النُّورِي
 وَكُنَّا لَهُ عَوْناً مِنَ اللَّهِ بِأَدْيَا
 يَقْضُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أُجَابَ الْمُنَادِيَا
 فَأُصْبِحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
 قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِباً
 بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
 وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ السُّوْغَى وَالتَّاسِيَا
 نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُوَاتِبَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِياً
 انْتَهَى

آخر :
 عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِأَنْبِيَاتِ
 وَعِضْيَانِي الْعَذُولُ وَقَدْ دَعَانِي
 إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوَّمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمِعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَاتِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنِ مُوجِشَاتِ
نِرَاعِ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ حِينَ تَحْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثَلَاةٌ لِيظْهُورِ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمَّلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَجِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَجِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاتِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَدْلٌ بِالذِّي
 مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحَدَتْ الثَّقَلَانِ
 وَتَمُدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالْأَصْطِوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لِأَمْرِيءٍ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تَقُتُّ فَتَأْ مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبْسُ بَسًا مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنْشِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فَجُرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لِكَ الْقَمْرَانِ يَأْذُنُ رَبُّنَا
 لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكَوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
 وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
 وَكُوَاكِبُ الْأَفْلَاقِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
 كَلَالِيءٌ نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
 وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
 وَتَمُورٌ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
 وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدِهَانِ
 إِنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانَ حَتَمَ وَبِالْقَضَا
 قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا
 فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ
 فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى
 وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا
 وَإِنْ حَتَمَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
 بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ
 فَمَا بَعْدَهُ وَحَيٍّ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ
 وَنَعْتَقُدُ الْإِيمَانَ قَوْلَ وَنِيَّةً
 وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ
 وَدُونِكَ مَنْ نَظَمَ الْقَرِيضِي قَصِيدَةً
 بَدِيعَةً حُسْنِي يُشْبِهُ الثَّرَّ نَظْمُهَا
 عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى
 فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلٌ
 وَكُلُّ لَدَيْنِ فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ
 مِنْ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
 وَبِالْعَدْلِ يُرِدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخِذُلُ
 وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلٌ
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ
 وَلَا يَغْتَرِبُهُ النَّسْخُ مَا دَامَ يَدْبُلُ
 عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدْعَى مُتَقَوِّلٌ
 وَفَعَلَ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
 وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
 وَجِيْزَةٌ أَلْفَاظٌ جَنَاهَا مُذَلَّلُ
 وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
 عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ التَّجَاةَ الْمُعْوَلُ

فَدُونَكهَا تُحَوِي فَوَائِدَ جَمَّةَ
فَيَا رَبِّ عَفْواً مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتَهُ
فإني على نفسي مُسِيٌّ وَمُسْرِفٌ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاغْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
وَأَحْسِنُ مَا يَزْهَوُ بِهِ الْحَتْمُ حَمْدُ مَنْ
وَأَزَكِي صَلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلْ عَارِضٌ
من العلم قد لا يحتويها المطول
من الذنب عن علم وما كنتُ أجهلُ
وظهري بأوزارِ الخطيئاتِ مُثْقَلُ
عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ تَتَوَسَّلُ
بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
عَلَى بَلَدِ قَفْرِ وَمَا أَحْضَرُ مُنْجِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة وعظيمة تُرْعِجُكَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُرْهِدُكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا
عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَتَاكَ مُفْصَلاً
كَتَفَصَّلَ الْعِيقَانَ فَوْقَ لِنَالِي
بَادِرُ بَقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَآ
تَصْرِفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
وَاشْغَلْ فَوَادِكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
فِيمَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لِأَهْجَا
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلا إِمْلَالٍ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَصَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَاسِبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ الْإِفْضَالِ
 وَادَّبْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظٍ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالِ
 وَاحْرِسْ فِرَاقَكَ بِالتَّذْكَرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبَهْلَلاً
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

واجْعَلْ سِلاَحَكَ دَعْوَةَ بِنَابَةٍ
 وَالْجَأَ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَسَأَلُهُ لَا تَسْأَمُ فَإِنَّكَ عِنْدَهُ
 فَهَوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبِّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنْكَ مِنْ آمَالٍ
 وَغَسِيلُهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَأَنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمَوْجِبُ الْأَعْلَالِ
 وَأَرِيحُهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضَلُّ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْفَالِ
 وَأَخْتُمُ لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةَ ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 واجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
 كَنْزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْعِضْضَالِ
 وَكَذَا عَلَى آلِ لَهُ وَصَحَابَةِ
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ

إِنْتَهَى

شِعْرًا :

وَاحْجَلْتِي وَفَضِيحْتِي مِنْهُ غَدَا	خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
أَعْصِي وَيَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا	وَاحْجَلْتِي مِمَّنْ يَرَانِي دَائِمًا
لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرُّدَى	فَلْيَنْدَمَنَّ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
وَاعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخَلَّدًا	مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى اللَّقَا
كَرْبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا	وَإِذْكَرُ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلًا
فَانْهَضْ وَتُبَّ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جَنَّتْكَ أَرْحَمِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ نَعْمُ فَإِنَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بَأْنَ تَفُوزَ وَتَتَّقِي
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَاطَّعْتَ شَيْطَانَ الْغِيَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلِذَلِكَ بِهِ مَتَّفِرِدَا
وَاعْزِمِ وَتُبَّ وَاحْذَرِ تَكُنْ مَتَّزِدَا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغِي وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُسَوِّقِدَا
فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرَّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَنَسَّى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دَرَبِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا
لِمَا اطْمَأَنَّنُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْ
سَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَرَضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يَنْكَفُ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

نَصِيحُ أَقْوَالٍ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ
 وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي عَقْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنِ الْجَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
 وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
 حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغُرَاتِ نَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ
 وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِيدُ مَعْبَتَهُ
 وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِرًا
 قَدْ يُرْمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَسْتَقْبِضُ
 إِنْتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاقِي وَلَا الْمُتَبَاكِي
 نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي
 وَلَمَا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَةِ وَلَا دَنَا
 مَا زِلْتِ خَادِعَتِي بِبِرْقِ حُلْبِ
 قَالَتْ أَعْرَكِ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلَهُ
 تَاللهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ
 طُرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتِ فِيهَا وَاقِعُ
 لَقِيحٌ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
 مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّأَكَ
 مِنْهُ امْرُؤٌ صَافَاكَ أَوْ ذَانَاكَ
 وَلَوْ آهْتَدَيْتِ لَمَا انْخَدَعْتَ لِذَاكَ
 وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
 إِلَّا وَقَدْ نَصَبْتُ عَلَيْهِ شِيَاكِي
 عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَاكِي

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكِ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّيْلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيْعِمٌ عَفَّرْتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتَهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْتِكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَيْعِكَ فِيهِمْ
 طَمِسَتْ عُقُومُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذَّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَّالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطُفَ بَأْتِيهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُغْصَى الْإِلَهَ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرُّنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبِهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَّتْ لِقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصَحَّحَ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلَ التَّقَى
 وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الْفَنَا
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاكُ جَمِيعَنَا

فَعَلَى صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَّشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكِ الْفَتَاكِ
 أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَسْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا حِرْصًا عَلَى حَلْوَاكِ
 فِي الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَفْسَاكِ
 إِلَّا سَيْهَشَمُ فِي تِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيَانَ فَفَرِّكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ زِدَاكِ
 فَعَدَّتْ مُسْجَاةً بِثَوْبِ دُجَاكِ
 رَبُّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرَ الْأَمَلَاكِ
 لَزَهْدِكَ فِيكَ وَوَلَّابَتَيْكَ سِوَاكِ
 وَشَدَّدْتَ إِيمَانِي بِتَقْضِ عِرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِيَاكِ
 فَتَرَيْتُ بِلَا أَرْضٍ وَ لَا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

والله ما المحبوب عند مَلِكِهِ إلا لَيْبٌ لم يَزَلْ يَشْنَاكِ
هَجَرَ الفَوَانِي واصِلًا لِعَقَابِلِ يَضْحَكُنْ حَبًّا للوَلِيِّ الْبَاكِ
إِلَيَّ أَرَقْتُ لَهْنٌ لَا لِحَمَائِمِ تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ
لَا عَيْشٌ يَصْفُو لِلْمَلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
وَمَنْ الْآلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْلاكِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيَقْظَنَا مِنْ نَوْمِ
الْغَفْلَةِ وَتَبْهِنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَقَفْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصَمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
وَدَثُونِنَا وَلَا تَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُونَا وَآكَتْهُ سَرَائِرُونَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْقَبَائِحِ وَالْمَعَايِبِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا مِنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« اجنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَيَّ »
قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالطَّرَازِ مُوشِحُ
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيَا
أَجَالِسُهُمُ وَالْهَجَرَ لِلغَيْرِ أَمْنَحُ
فَفِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَيَمُوتُهَا
حَيَاةً لِأَجْلِ الْغَالِي بِالذُّوْنِ أَسْمَحُ
« لَنَا بِاعْتِرَالٍ لَدَّ فِي جَانِبِ الْهَوَى
مُجَاوِرَةُ الْأَسْفَارِ لِلصُّدْرِ تَسْرَحُ »
« فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادَ مُحَقِّقٍ
وَإِنْ شِئْتَ تَوْجِيدًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ »

«وان رُمْتَ كُتْباً لِلْحَدِيثِ وَشَرَّجِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْذُوكَ أَنْسٌ وَمَرِيحٌ»

«وان رُمْتَ آدَاباً وَتَارِيخَ مَنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرُحُ»

«وان رُمْتَ كُتْبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتْبَ أَصْلِهِ
تَنَازَلْتَ أَحْكَاماً بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسَلَّمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَيْنُكُمْ وَيَجْرَحُ
آخِرُ:

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِداً
وَأَنْهَضْ كَمَا نَهَضَتْ مِنْ قَبْلِكَ السُّعَدَا

هَدِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَيَّ
فِعْلُ الْقَبِيحِ مُصِراً مَا جَلَوْتَ صَدَا

قُمْ فَاغْتَنِمِ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمَثَلَهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا

طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ أُدْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِداً

فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرِ هَنِيعاً مَنْ لَهَا شِهَدَا

وَيُنزَلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا

يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ
رَبِّي قَبُولاً فِعَاشَ عَيْشَةَ السُّعَدَا

وَفَازَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
 وَنَالَ مَا يَرْجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَدًا
 فَاطْلُبْ مِنْ اللَّهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحْرًا
 جَنَّاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السَّعْدَا
 وَأَبِكْ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَا
 عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
 آخِر

فَهِمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
 وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
 وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
 يَا صَاحِبِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
 لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةِ قَدْ حَفَّهُمْ
 فَهَمُّ الْعَيْدِ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
 سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلِمُوا
 وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
 تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
 جُمِعَتْ لَهَا الْأَبَابُ وَالْأَفْهَامُ
 صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ
 فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
 نَعَمَ الْعَيْدُ وَأَفْلَحَ الْخُدْمُ
 فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 آخِر

إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
 فَاعْتَمِ أُخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
 وَعَيْشَ قُنُوعًا بِلا جِرْصٍ وَلَا طَمَعِ
 تَعِيشَ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ السُّدْهِرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي

وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلاَئِيَّةُ
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيْتُ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيسِرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحَشِرْتُ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضِيَّتِ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضِيَّتِ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقَرِيهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
أخر: أَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخَبِّرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
وَشَيْكَا فَيُنْعَانِي إِلَيَّ وَيَضِدُّ
يُحْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَحَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
فَمِنْ سَاكِبَةٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُنُوقُ

وَعَيْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَبِقِي
وَأَوْدَعْتِ لِحْدًا فَوْقَهُ الصُّخْرُ مُطْبِقُ
وَبَحَثُوا عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبِ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبِّ كُنْ لِي مُؤَيِّسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقِ
آخر : عبر ومواعظ لمن كان له قلب
نَخَطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَقَضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطْلُرِ
وَالْعَيْشُ يُؤَدِّنُنَا بِالْمَوْتِ أَوْلَهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدَوْلِ
يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِبُ عَنِ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَنِ أَعْمَارِنَا طَرَفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكْنَا بِالطُّوْلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلَقْنَا مِنَ الْجَلْلِ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمرِنَا شُغْلُ
وَكُلُّنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْفَزْلِ
وَنَسْتَلِدُ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر:

صَلَّى الْآلَةَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوا
وَإِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخَوَّفَهَا صَعِقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاةِ إِلَّا الْخَوْفَ وَالشَّقَقَ
صَرَغَى مِنَ الْحُزْنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقَ
حَتَّى تَخَالَهْمُ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوْرَاتِ جُهِدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالِبِي مَنْ لَا أَقُومُ بِدَفْعِهِ
وَحَوَّلْتُ مِنْ ذَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَازَ بِمِيرَاتِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصُهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأُضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرٍ طُورٍ أَثْقَلْتَهُ مِنَ الْوَزْرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعَكَ طَوْلَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
 أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْعِمِسُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
 وَلِلَّيْلِ كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْعَمِسُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرْسٌ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أُخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَانَهَا
 كَأَنَّهُمْ لِيَكْتَابِ اللّٰهُ مَا دَرَسُوا

شعرا : هذه تحتوي علي دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا إنتهى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مُقَرُّ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْبَّرُ
 وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أُجْمَعُ
 فُكْمٌ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
 وَكَمْ نِعْمٌ تَسْرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتُمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَوْسَلُ عَبْدٌ بِأَيْسُرٍ يَتَضَرَّعُ
أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
وَكَنْ مُؤَيَّسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرَكَّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
وَتَيْتَ جَنَانِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّي
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقُلْنِ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَارِبِّ خَلِصِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَيْسَ مَقْرٌ لِنُغْوَاةٍ وَمَرْجِعُ
أَجْرَنِي أَجْرَنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سَوَاكَ مَقْرٌ أَوْ مَلَاذٌ وَمَقْزِعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرَجِّي لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِيَابِكَ يَفْرَعُ
فَقَدْ أَعْيَتِ الْأَسْبَابُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْرَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَكَرْبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ
وَمَاذَا عَلَي رَبِّي عَزِيزٌ وَقَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مِحْنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُضْطَلَّقِي مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة انتهى
وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْعَافُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَمَانَتْ لَهُ عَدَا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَيْبَائِهِ

وَمَنْ تَسْقِيهِ كَأْساً مِنَ الشَّهِدِ غُدْوَةً
 تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
 وَمَنْ تَكْسُرُ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
 أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
 وَيَخْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
 فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
 سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ دَمِيمِهَا
 وَكَمْ دَمِيمِهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
 فَذُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
 وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَرْكُهُ يَوْمًا صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَابِهِ

وَسْتَهْبُ السُّرَاتُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمٌ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةٌ
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنَسَ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَسَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمْوَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَنْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَخَافِظْ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدُونِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَمَلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَامَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ
 إِنْتَهَى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
 وَأَعْصِي الْهَوَى فَاَلْهَوَى مَا زَالَ فِتَانَا
 أَمَا تَرَيْنَ الْمَنَابِيَا كَيْفَ تَلْقُطْنَا
 لَقُطًا فَتُلْحِقُ أُخْرَانَا بِأَوْلَانَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
 نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
 يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
 خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
 أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعِبَا
 قَدْ آنَ أَنْ تَقْضِرِي قَدْ آنَ قَدْ آنَا
 مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنِ مَصَائِرِنَا
 نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
 نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَرْجُرُنَا
 كَانَ زَا جِرْنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ تَخِرُ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانًا
 صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
 مُسْتَبَدِّلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانًا
 خَلُّوا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرَشَهَا
 وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُBRًا وَقِيَعَانَا
 يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
 وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
 مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
 آخِرُ: هذه تحتوي على الثناء علي عن وتمجيده
 انتهى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
 تُؤَلِّيه حَمْدًا وَتُثَلِّوْا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ تَرَهَّته أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوهِمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
 صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى اثْبَتَتْ وَتَفَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ شِبْهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرِضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا عَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرِضُ
 فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبُ حَشْوُهَا وَلَهُ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَرَ الزَّادَ لَمَّا آتَى السَّفْرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيَّنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنَ نَهَانَا وَأَتَانَا عَلَى الرَّئِبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعُنَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُمَّ تَأْتِلِفُ
هَذَا الظُّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلْمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسئَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعُدُ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظْرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَابِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزُّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدَرِ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدْرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَبَّرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَالْبَصِيرَةَ عَيْنٍ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعَقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَابِهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذَّتْ مِنْ فَلَاقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّقَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحْرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَى عَلَى الْهَمِّ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهْمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا
فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
مُقَسَّمِ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحَيْلِ

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالْتَعَبِ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا
وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَتْلُعْ وَلَمْ يَخِبْ

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ
مُرْدُدُ الْعِزْمِ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوْرِ
وَلَا يُزْحِزُحُ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَمٍّ وَفِي بَطْرِ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُورِ إِلَى الْبَشْرِ

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّيْدِ
يُودُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا
فَلَا يَزَالُ أَخَا غَيْظٍ وَفِي تَكْدِ
إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدٍ

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟
وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِنَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ
فَلَا تُخْلُودُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا
وَالْحَشْرَ وَالنَّشْرَ مَنْجَاةً مِنَ الضَّرْرِ
وَلَا وُصُولَ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفِصْلِ يَجْمَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالِ ثُرُوعُنَا
حَيْرَانَ عُرْيَانَ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا
وَاللَّعِيمِ بِفَضْلِ مَنْهُ يَرْفَعُنَا
يُرَى لَهَا وَالِهَا هَيْمَانَ أَوْرَعُنَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبِيًا
خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجِبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عَصَبَا

وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ حَتَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمِلَلِ

أَتَى بِهَا خَيْرَ مَأْمُورٍ وَمُمَثِّلِ مُحَمَّدٍ نَخَائِمِ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ

وَخَيْرٍ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمْرٌ وَمَا سَرَّتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمٌ زُهْرٌ

وَمَا تَبَايَنَتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّورُ وَمَا تُدَوِّرَسِتِ الْآيَاتِ وَالسُّورُ

وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر:

فَمَا تَبِينُ وَلَا يَغْتَاقَهَا نَصَبٌ

بِذَّبِحْنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصَبٌ

سَفَرٌ لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ رَحْلَةٌ عَجَبٌ

فِيهِ بِنَا مُذْ سَكْنَا رَبْعَهُ نُوبٌ

بَأَنَّهُ عَنِ قَرِيبٍ دَائِرٌ خَرِبٌ

إِلَّا لِرَبِّبِ الْمَنَائِيَا عِنْدَهُ أَرْبٌ

وَهَلْ تَطِيشُ سِهَامٌ كُلُّهُ نُصَبٌ

إِنْتَهَى

سَيْرُ الْمَنَائِيَا إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبٌ

كَيْفَ النَّجَاءُ وَأَيْدِيهَا مُصَمَّمَتٌ

وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلُ الشَّمْلِ مُلْتَمَأٌ

وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتْ

وَأَذِنْتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ

أَزْرَتْ بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلٌ

هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِشَةٌ

آخر :

يُوقِظُهُ الدُّهْرُ بِصُبْحِ المَشِيْبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدُّهْرُ عَلَيْكَ المَجَالَ
تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيءِ الظَّلَالِ
والمَرءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالخَيَالِ
والمُلْتَقَى بالله عَمَّا قَرِيبِ
تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبِ
وإنَّمَا الفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
وَيَرْقُبُ اللهُ الشُّهيدَ القَرِيبِ
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الأَثْرُ
وَمَا بَقِيَ فِي الخُبْرِ غَيْرُ الخَبْرِ
أدْخِرُ الرِّزَادَ لِطُولِ السَّفْرِ
وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ المَغِيبِ
إنْتَهَى

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ العَجْزِ أَلَا نَهْضَةً
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةً
فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةً
وَالعُمَرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمَعِ السَّرَابِ (١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعَى بِصِدْقِ المَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرَّ الصُّبَا وَانْقَضَى
وَإخْجَلْنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوْضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى
قَدْحَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَايِي إِيبَابِ

آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وتزهدك فيها إن كنت

صاحب عقل

وَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ المَطِي رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرْحَالِي
بَرَّقَتْ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةَ آلِي

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الآمَالِ ،
وَيَسِيتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَاسِ بَيْنَ جِوَانِحِي ،
وَلَيْنَ يَسِيتُ ، لَرَبِّ بَرَقَةَ خُلْبِ

ما كان أشأم ، إذ رجاؤك قاتلي ،
 فالآن ، يا دنيا ، عرفتك فاذهبي ،
 والآن صار لي الرمان مؤذبا ،
 والآن أبصرت السبيل إلى الهدى ،
 ولقد أقام لي المشيب نعاثه ،
 ولقد ريث الموت ييرق سيفه
 ولقد رأيت عرى الحياة تحرمت ،
 ولقد رأيت على الفناء أدلة ،
 وإذا اعتبرت رأيت خطب حوادث
 وإذا تناسبت الرجال ، فما أرى
 وإذا بحثت عن التقى وجدته
 وإذا اتقى الله امرؤ ، وأطاعه ،
 وعلى التقى ، إذا ترسخ في التقى ،
 والليل يذهب والنهار ، تعاورا
 وبحسب من تنعى إليه نفسه
 إضرب بظرفك حيث شئت فانت في
 يكي الجديد وأنت في تجدديه ،
 يا أيها البطر الذي هو في غد ،
 حذف المنى عنه المشمر في الهدى ،
 ولقل ما تلقى أغر لنفسه
 يا تاجر العي المضير برشده ،
 الحمد لله الحميد بمنه
 لله يوم تقشعر جلودهم ،

وبنات وعديك يعتلجن بيالي
 يا دار كل تشنت وزوال
 فعدا علي وراح بالامثال
 وتفرغت هممي عن الأشغال
 يفضي إلي بمفريق وقذال
 بيد المنية : حيث كنت ، حيلي
 ولقد تصدى الوارثون لعمالي
 فيما تنكر من تصرف حالي
 يجرين بالأرزاق ، والآجال
 نسابا يقاس بصلاح الأعمال
 رجلا ، يصدق قوله بفعال
 فبداه بين مكارم ومعال
 تاجان ، تاج سكية ، وجلال
 بالخلق في الإذبار ، والإقبال
 منه بأيام خلث ، وليال
 عبر لهن تدارك ، وتوال
 وجميع ما جدت منه ، فبال
 في قبره ، متفرق الأوصال
 وأرى منك طويلة الأذيال
 من لاعب مرح بها ، مختال
 حتى متى بالعمي أنت ثعالي
 خسرت ، ولم يربح يد البطال
 وتشيب منه ذوائب الأطفال

يَوْمُ التَّوَارِيزِ وَالتَّلَازِيزِ ، وَالتَّحَوِّزِ ، وَالتَّحَوِّزِ ،
يَوْمُ التَّغَابِينِ ، وَالتَّغَابِينِ وَالتَّغَابِينِ ،
يَوْمُ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزَلَ كِرَامَةً ،
زَمَرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَابِقُ غُرِّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا ،
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَاطْلَهُمْ
وَمِنْ التَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ،
قَسَتْ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَكْبَرَ قِيمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَائِهِ ،
وَصْنِ الْمَحَامِدِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ،
وَإِذَا ادَّعَتْ لِحَدِّغِ الْحَوَادِثِ قَسُورَةً ،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذَلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا ،
وَإِذَا حَشِيَّتَ تَعَدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِرُ :

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى
بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نَوْمِ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجْرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِ عَصْرِ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمِ
وَدَكَ حُضُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوْضِ أَطْنَابِ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
وَأَنْشَطِ بِالْعِلْمِ الْعَزَائِمِ وَابْتِنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومِ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحَفُّزُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجِيمِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْفَمِ
إِنْتَهَى

آخر:

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ الثَّقْوَى مُضْمَرَةً
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهَوُوجِ عَاصِفَةً
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلْ لَهَا
فِي أَنْ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُتَبَطِّطَةً
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعْرِجَةٍ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَائِيَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
قَطَعْتَ عُمُرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرْقِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنُورِ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
 بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
 وَفَصْلَهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلَا
 تَرَى حَكْمًا فِينَا ، مِنْ اللَّهِ ، أَعْدَلًا
 لِيُرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
 عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
 وَمَا زَالَ فِي دِيْمُومَةِ الْمُلْكِ أَوْلَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
 نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَتُبْتَلَى
 نُخَاضُ كَمَا نُخَضُّنَا الْحَدِيثَ لَمَنْ نَحَلَا
 بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
 وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
 تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
 بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
 فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخْفًا ، وَمُنْقَلَا
 وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُحْجَلَا
 فَأَفْ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَأَجْهَلَا
 وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنَزَلَا

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَاظِي وَمُتَبَلَى
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمَرَّهِ
 بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَتَنَّةٌ
 وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
 وَمَا تَخَلَّقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِنَافِعِهِ
 كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أَخِي
 كَانَا ، وَقَدْ صَبَرْنَا حَدِيثًا لَعِيرِنَا
 تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَانَتْهُمْ
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ
 وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
 هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
 وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ
 عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مَحْرَمٍ
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلَهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطْوَلَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَنَالَهُ
وَكَمَ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمَ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَثِقَتْ بِمَنْزِلِ
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَدْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثَّرَ الْمَرْءُ نَفْسُهُ

آخر : هذه قصيدة وعظيمة الق لها سمعك وحظر قلبك وتدبرها . إنتهى

يا من يريد طريقة تُذنيه من
وتُقيمه للاستقامة بعد في الأ
وكذاك تُوصله إليها إن يكن
هي أن تُردَّ تُحصيها شيعان أما
حفظ الحَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونْ مَعَ الْحَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَدْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَدْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقِيهَا مُتَعَاهِدًا

ربَّ العبادِ بِصَاحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودُ فِي الْأَمْثَالِ
حَدِرًا مِنَ التَّفْصِيحِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرْسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلا يَسَ ذَا إِشْكَالِ
رَّ فِي الْقُلُوبِ بِعَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقِيِّ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنِ ذِي الْحَالِ

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
 وَيَظَلُّ يَسْقِيهَا وَيُدْمِنُ سَقِيهَا
 هَيْهَاتَ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرٌ
 فَهَنَّاكَ يَصْعَبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
 وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا
 مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
 حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابَسًا
 عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنِ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدَتْ طَرِيقَةٌ فِي حِفْظِهَا
 فَاسْمِعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى
 عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
 لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
 وَكَذَا الْحَيَاءُ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 وَكَذَاكَ إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
 كَالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالِهِ
 وَكَذَاكَ إِشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
 عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ
 فَتَظَلُّ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
 مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرِ فَيَذُ
 وَكَذَا مِنْ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
 كَالْحُبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتَ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالِ
 تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
 بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ
 وَالْعِلْمِ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
 سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
 فِي بَيْتِهِ الْخَلْقِ لِلْإِجْلَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِغْلَالِ
 وَهُوَ الْعَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أُمْتَالِ
 الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
 يَمَانَ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ
 هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ
 وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كَالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقِيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعَلَّمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيُظَلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كَلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسَتْهُ ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَجَلَّهُ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرِّعَايَا كُلُّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّأً

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٍ عَمِيقٍ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَلِكَ نَهَجًا يُنْجِي مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبْدُ الْهَلَاكِ يُجْرُ بِالْأَغْلالِ

* * *

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَدَّرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصْدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلُ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهَنَّاكَ تُثْمِرُ كُلُّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَّاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهُنَّاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةٌ رَغْبَةٌ

* * *

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذِيكَ الشَّيْفَيْنِ إِنْ
صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلِقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَّتْ
وَهُنَّاكَ يُخَيِّتُ قَلْبَهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَغَدَا بِهِمَّتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهُنَّاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

* * *

والحاصل المقصود أن جميع أعما ل القلوب وسائر الأعمال
مفتاحها صدق التأهب للقاء والفتاح المعبود ذو الإجلال
آخر :
إنتهى

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُنْسِي وَتُضْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُسْتَعِجِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلَ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالنَّعْمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكُونُهُ
يَسْأَلُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ يَنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

آخر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَعَظِيمَةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ : وَتَأْمَلْهَا بِدَقَّةٍ إِنَّتَهَى
أَنْسَتْ بِأَلْوَاءِ الزَّمَانِ وَذَلِيلِهِ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامٌ
إِلَى كَمِّ أَعَانِي يَتِيهَهَا وَدَلَالَتَهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوَةٌ وَسَامٌ
وَقَدْ أُلْحِقَ الْأَيَّامَ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأَضْحَتْ وَدِيْبَاجَ الْبِهَاءِ مَسَامٌ
عَلَى حِينٍ شَيْبٌ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرَقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ نَعَامٌ

طَلَابِعُ ضَعِيفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعَادَتِ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ حُمُولُهُ
حَيْنَ عَجُولِ غَرَّهَا الْبُورُ فَانْتَشَتْ
تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسْرَاتِ وَأَنْقَضَتْ
فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
ذُهُورٌ تَقْضَتْ بِالْمَسْرَاتِ سَاعَةٌ
فَلِلَّهِ دَرُ الْغَمِّ حَيْثُ أَمَدَنِي
أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
وَكَمْ عَشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
نَحْبَتْ نَارَ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ طَرْحًا مُمَرَّدًا
مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
يَلُوحُ سَنَابِقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
وَسَيِّقُ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَنَارَ بَمِيدَانِ الْمِزَاجِ قَسَامُ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلَسَامُ
وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
وَقَوْضَ أَيْتَاتُ لَهُ وَخِيَامُ
يَحْنُ إِلَى الْوَدْمُوعِ وَالرُّهَامُ
إِلَيْهِ وَفِيهَا أُنَّةٌ وَضَعَامُ
لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
تَلُومٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامُ
وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
بَطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامُ
وَلِي مَعَ صَحْبِي عَشْرَةٌ وَنَدَامُ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
عَلَيْهِ قَسَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامُ
وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضَرَامُ
يُنَاغِي الْقَبَابِ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ
عَزِيزًا مَنِيْعًا لَا يَكَادُ يَرَامُ
كَبْرَقٌ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
فَخَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
مَسَاقٌ أَسِيرٌ لَا يَزَالُ يُضَامُ
طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامُ
وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِئُهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشْكُلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا
تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعَهَا وَتَعَمَّاهَا هَنِيئاً لِأَهْلِهَا
تَعَاْفُ الْعَرَائِينُ السِّمَاطَ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى لِإِثْرِهَا أَلْفَ حَاجَةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتَهَا
وَمُتَعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِيغْطِيَةً
فَيِنَّ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
ضُرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصَدَقِهَا
سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ
بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السِّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِيَالُهَا
وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَكُنْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَعَالُهُمْ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامٌ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامٌ
وَلَا تُكُ فِيهَا رَاعِيَاءٌ وَسَوَامٌ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
وَقَدْ جَاوَزَ الطَّبِيبِينَ مِنْكَ حِزَامٌ
بِخَفِي حُتَيْنٍ لِإِثْرَالِ تُلَامٌ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَيِنَّ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسَ لِرِزَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيْدٌ وَغَلَامٌ
سَلِ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفِرْقَدِينَ مَقَامٌ
بَاعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَاباً لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنٍ سِيهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزَلٌ وَمَقَامٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ يِنَّ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ
إِنْتَهَى

آخر:

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ مَالِي أَرَاكُمْ
تَفَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الأَوَامِرِ
أَمَّا الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إِعْرَاضَ هَاجِرٍ
أَمَّا أَخْذُ المِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالحَقِّ أَهْلَ المَنَاقِبِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا بِنَصْرِ الدِّينِ أَجْرَ المُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غَيْبِكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطْرَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِطَاغٍ وَفَاجِرٍ
انتهى

آخر:

قِفْ بِالقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ المَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ المُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَيِّنُ المَفْضِلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاؤُبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِأَلْسُنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُنْفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا

آخر: إنتهى

فُوَادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَّكَ أَيْلٌ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلِيمٌ لَا وَالْتَقَى حُلَّتْ عُرَاهُ
وَيَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لِيَبْكُ مَعِي عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضَحَّتْ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اغْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيبًا
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ وَاجْتَهَرُوا
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
إِنْتَهَى

أَخْرَجَ :
إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظِرٌ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللَّيَالِيَّ مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرِبُ بِدُنْيَاةٍ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْتِيكَ أَنْ يُودِي بِكَ الْغُرُورُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرَدًّا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ أَمْرٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى أَمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

أَخْرَجَ :
أَلَا يَا حَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبِهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ
وَطَرْفَكَ لَا يَرَى إِلَّا طُمُوحًا
وَتَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا
هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي
فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا
وَفِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعِي رَافِلٌ
وَفِي وَقْتِ الْعَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ

وَقَلْبِكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالتَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
 بِيَحْرِ الْإِنَّمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبِكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلِكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي اِزْدِيَادِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا مُجِدًّا فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيَّةِ
 وَجَهْلِ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قَلَامَهُ
 أَخْر : اِنْتَهَى

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِسَوَادِبِ وَصَوَارِحِ وَتَوَاكِلِ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
 حَتَامَ سَمْعِكَ لَا يَبْعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَيِّمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 آيُ الْكِتَابِ يَهْرُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِيَلَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدِ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

فقد طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
 عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
 وَتَحْصِيلِ مَلذُوثَاتِهَا وَالْمَطَاعِمِ
 سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثَّقَى وَالْجَرَائِمِ
 يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أُنَى بِالْعِظَائِمِ
 عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
 وَبَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 مِنَ النَّاسِ مَنْ بَاكَ وَأَسْرَ وَتَادِمِ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
 عَفَاءً فَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 عَلَيْهَا السَّوَابِي فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
 كَذَلِكَ الْبِرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
 بِيَدَيْنِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ابْنِ هَاشِمِ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 وَنَهْرَعُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ
 يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ

عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُو الْعِلْمِ وَالهُدَى
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالَ الْوَرَى وَاحْتِيَالِهِمْ
 وَإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
 إِذْ انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
 وَأَبْدَى أَعَاجِبًا مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسَفًا مُتَطَلِّمًا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالهُدَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غُودِرِ نَهْجُهَا
 وَقَدْ عَدَمَتْ فِيْنَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُعْضُ وَالْوَلَا
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَإِنَّمَحَتْ
 فَنَاسَى عَلِيَّ التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 فَنَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّخٌ
 نَهَشُ إِلَيْهِمُ بِالتَّحِيَّةِ وَالنَّشَا
 وَقَدْ بَرَّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

مُسَالَمَةَ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آئِمٍ
 وَيَا قَلَةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
 عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ
 أَتَيْتُنَا عَنِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ التُّقَى وَالْمَكَارِمِ
 وَمَا أَنْهَلَ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ

وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
 فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
 وَهَذَا أَوْانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
 لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
 فَتَحَّ وَأَبُوكَ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا
 لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
 وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 بَعْدَ وَبَيْضِ الْبَرِّقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

* * *

آخر:

فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ
 فَارْبَابًا بِنَفْسِكَ فَاَلْمَقَامِ شَنَارُ
 نَقْلُ الثَّقَاةِ رُؤَاثِهِ الْأَخْيَارُ
 مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ
 مُسْتَوِطِنًا وَوُلَاثَهَا الْكُفَّارُ
 لِلْمُكْتِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ
 فَالْتَّصُّ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَارُ
 وَعِدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ
 إِنْ أُمِعْتِ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ
 لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَاكَ قَرَارُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيكَ الْفُجَّارُ
 أَعْنَى شُعَيْبًا قَوْمَهُ الْأَشْرَارُ

وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْتًا مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
 وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ
 وَانظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَّةِ قَدْ أَتَى
 فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ
 قَدْ صَرَّحَتْ فِيْمَنْ أَقَامَ بِلِدَةٍ
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ
 إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ
 وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا
 وَكَذَا الْمَوَالَاةُ الَّتِي لِجَلَالِهِ
 أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وِلَايَةِ مَنْ طَعَى
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقِيْلِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ
 فَانظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذَا قَالُوا لَهُ

فِيهِ الْيَبَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ
 حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
 رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ
 مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَّارُ
 يَدْرِ الْفَتَى الْمَسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
 رَانَ بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
 بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعْشَرٌ كُفَّارُ
 يَا لَ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
 وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمِيعَارُ
 جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
 أَنْ لَا يُضَلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَّارُ
 أَنْ لَا يَصُدَّكَ عَنِ هَذَاكَ شَرَّارُ
 هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضِيَتِ الْأَنْوَارُ
 مَا أَنْهَلَ مِنْ مُغْدُوذِي أَمْطَارُ

وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
 وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَعَارُ مِنْ
 وَاحْتَدَرُ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
 إِذْ قَالَ نُظْهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
 فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنِ ظَاهِرِ الْقَفْ
 إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
 وَعَدَاوَةٌ تَبْنُو وَيُبْغِضُ ظَاهِرٌ
 هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
 لَكِنَّمَا الْمِيعَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
 فَاسْئَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
 وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
 وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
 أَزَكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هِدْيَةٌ

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِزَاجِرٍ وَأَمَلٍ
 وَيَبْغِضُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلٍ
 وَالطَّافَةُ تَتْرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
 وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ التَّوَاذِلِ
 يَعْالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
 لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاظِلِ
 وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلُ
 أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
 وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
 فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنَى وَقَى
 أَزَاحَ حَبَادِيْسًا سَجَّتْ بِدُجَائِهِ
 كَعَارِضٍ بُوسٍ مُكْفَهَرٌ عَنَائِهِ
 طَمًا وَطَفًا فَالْجُورُ بِالْجُورِ أَكْلَفُ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ
وَرَحْبٌ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْحَنَا
وَالْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعَهُمْ
لِذَلِكَ زَلَّتْ بَابِنِ حَمْدَانَ رِجْلُهُ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنِ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءَ بَرِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُوَيْتِ سَفَاهَةً
وَأَوْبَاشُ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُو الْعَبَا
أَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِيَدِينِهِ
وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالذِّينِ وَالْهُدَى
بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
وَإِنْ جَنَّ ذَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَوْا
وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجِفُ مِنْهُمْ
يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ

وَهَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ شَمَّ الْمَعَاقِلِ
وَفَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلٍ
وَقَدْ أَزَعَجَتْهُمْ مُوجِفَاتُ الْبِلَابِلِ
وَاللُّحُكْمُ بِالْقَانُونِ أَنْطَلَّ بَاطِلٌ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَيُخَصِّصُهُ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلٍ
يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَنَّى بِالْهَوَائِلِ
إِلَى هُوَّةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلٍ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِعٍ ذِي دَعَائِلِ
وِلَايَةَ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلٍ
سُمُومًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
يَغَارُ وَيُخْزِي كُلَّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
لَهَا الْجَوْ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
وَجَالَتْ بَلِيلٌ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصَرَاتِ الْجَوَافِلِ
وَبَرَّقَ صِفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

وَرَجُلٌ رُغُودِ المَارْتِنِ وَقَدْ هَمَّتْ
 وَضَرْبِ يُزَيْلِ الهَامِ عَنْ مَكَاتِهِ
 بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا تَطِيئُ عُقُولَهُمْ
 إِذَا عَظُمَ الهَوْلُ اسْتَعَدُّوا لِدَفْعِهِ
 صَوْرَامُ عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُلُ حِدْمَا
 لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رِفْعَةً
 وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مِتَالِقُ
 فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤِيدًا
 فَأَعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقَا
 وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللهُ إِنْهُمْ
 لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي مِنْ أُخَى ثِقَةٍ بِهِمْ
 وَفَازَ فِتْنَى فَجَاهُمُو بِحُسَامِهِ
 وَلَا لِلْعُلَى فِي الأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
 فِعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لِتَقْوَى عَلَى العِدَى
 فَتَّقِ وَأَعْتَصِمِ بِاللهِ ذِي العَرْشِ وَاسْتَقِمْ
 وَأَزْكَا صَلَاةً يُبْهِرُ البِدْرَ حَسْنَهَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلٌ

اللَّهُمَّ مَكَّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَفَّقْنَا لِامْتِنَالِ
 طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون

نسأل الله العافية .

أفضي لكم بفجائعي وشجونني
والشعر عودي يوم عزف لحونني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبعيه ولا يعفني !
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ويمدها قلبي وماء عيونني
أبدأ فكذت يقال لي «ذو النون»
وتركت للأيام ما يعينني
بغرائب الأحداث ما يعنينني
مضرباً بلا خلق ولا قانون
حتى ترخمننا على «نيرون»!

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمي حين يعصرني الأسي
كم قال صبحي أين عزف قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلني والشعر فيض خواطري
واليوم عادوني الملاك فهزني
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلوني فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصابة حكموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأحوال ذات شجون
وتول عن ذنباك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المسكين
فزعت من نومي لصوت رنين
وتحوظني عن شمال ويمين
فرحاً بصيد لطفة سمين
وقذفت في قفص العذاب الهون
من باعث للزعب قد طرحوني
عيناى ما لم تحتسبه ظنوني
يندى لها - والله - كل حين
للنهنش طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه السنون
بميا لقيت بهن بضع سنين

يا سائلي عن قصتي ، أسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعا
فالهول عات والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا «كلاب الصيد» تهجم بغته
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة «الحربي» حسبك باعثة
ما كدت أدخل بابيه حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضت علي دقائق وكانها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانُ ؟ وَمَا جَرَى ؟
عَجَبًا !! أَسَجَنَ ذَاكَ أُمُّهُ غَابَةً ؟
أَلَرَى أُمُّ أَرَى شِقَاقِي رَحِي
وَأَمَّا ! أَلَرَى حَلْمَ أَنَا أُمُّ يَقْظَةَ
لَا .. لَا أَشْكَ .. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
هَذَا هُوَ «الْحَرْبِيُّ» مَعْقِلُ نُورَةٍ
فِيهِ زِيَانِيَّةٌ أَعْدَاؤُا لِلذَّالِي ..
مُتَبَلِّدُونَ .. عَقُولُهُمْ بِأَكْفُهُمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
بِالرَّجْلِ ... بِالْكَرْبَاجِ ... بِالْيَدِ ... بِالْعَصَا

لَا زَلَّتْ حَيَاتُ أُمَّ لَقِيَتْ مَنْوَنِي ؟
بَرَزَتْ كَوَاسِرَهَا جِيَاعَ بَطُونِ ؟
جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ ؟
أُمُّ تِلْكَ دَارِ خِيَالَةٍ وَفَسُونِ ؟
أَلْشَّكَ فِي ذَاتِي وَعَيْنِ يَقِينِي ؟
تُحَوِّي الْفُضُولَ السُّودَ مِنْ مِضْمُونِ ؟
تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟
وَتَخْصِصُونَا فِي فَتْنَةِ الْمَلْعُونِ
وَأكْفُهُمْ لِلشَّرِّ ذَاتَ حَنِينِ
كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَافُونِ !
عُثِرُوا عَلَى كَنْزِ لَدَيْكَ ثَمِينِ
وَبِكُلِّ أَسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ ..

لَا يَعْباُونَ بِصَالِحٍ وَلِوَانِهِ
لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحِطَّمٌ
لَا يَشْفِقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

فِي زَهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
وَالظَّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالعَرَجُونَ
زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةِ وَجُنُونِ

تَاللهِ أَيْنَ الْأَدْمِيَّةُ مِنْهُمْ
مِنْ جُودَةٍ أَوْ مِنْ ذِيَابٍ وَمِصْطَفَى
لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
جِلَادِ تَوَرَّتِهِمْ وَسُوطِ عَذَابِهِمْ
وَجَهْ عَيْسَى قَمَطَرِيرٍ حَاقِدٍ
فِي خَلْفِهِ شَيْخٌ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
مَتَعَطِّشٌ لِلسُّوءِ، فِي الدَّمِ وَالغِ
هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مَعْقِلُ نُورَةٍ
هُوَ صُورَةٌ صَغْرَى اسْتَعْبِرَتْ مِنْ لُظَى
هُوَ مُصْنِعٌ لِلهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا
هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لِسُؤْلِ نَفْحَةٍ

مِنْ مِثْلِ مُحْمُودٍ وَمِنْ يَاسِينِ ؟
وَحِمَادَةٍ وَعَطِيَّةٍ وَأَمِينِ
لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
سَمَّوَهُ زُورًا قَائِدًا لِسَجُونِ !
مُسْتَكْبِرُ الْقِسَمَاتِ وَالعَرَنِينَ
نَفْسًا مُعْقِدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
فِي الشَّرِّ مُنْفُوعٌ، بِهِ مَعْجُونِ
تَدْعُو إِلَى التَّطْوِيرِ وَالتَّحْسِينِ !!
فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبِرْدِ يَقِينِ

قِيلَ لِلْعَوَازِلِ إِنْ رَمَيْتُمْ مِصْرَنَا
 مِصْرَ الْحَدِيثَةِ قَدْ عَلَتْ وَتَقَدَّمَتْ
 وَتَفَنَّنَتْ - كَيْ لَا يَمْلُ مَعَذِبًا -
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَنْفُخُ بَطْنَهُ
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَضْغَطُ رَأْسَهُ
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَشْعَلُ جَسْمَهُ
 أَسْمِعْتُ مَا يَلْقَى الْبَرِيءُ وَيُصْطَلِي

بِتَخْلِفِ التَّصْنِيمِ وَالتَّعْمِيدِينَ
 فِي صُنْعَةِ التَّعْذِيبِ وَالتَّقْرِينِ ۱۱
 فِي الْعَرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ ۱۱
 حَتَّى يَرَى فِي هَيْئَةِ «الْبَالُونِ» ۱۲
 بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِجُنُونِ ۱
 نَارًا وَقَدْ صَبَّغُوهُ «بِالْفَزْلَيْنِ» ۲
 حَتَّى يَقُولَ: أَنَا الْمَسِيءُ . . خَذَرْنِي ۱

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
 وَأَسْأَلُ ثَرَى «الْحَرْبِي» أَوْ جُدْرَانَهُ
 وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودَ كَمْ شَرِبْتَ دَمًا
 وَسَلِ «الْعَرُوسَةَ» فَبَحَتْ مِنْ عَاهِرٍ
 كَمْ فِتْنَةٍ زَفَوْا بِهَا عَنُودَهُ
 وَأَسْأَلُ «زَنَايِزَ» الْجَلِيدِ تَجَبُّكَ عَنْ
 بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ . . فَتَلَّكَ فِي
 يَلْقَى الْفَتَى فِيهِ لِيَالِي عَارِيًا
 وَهَنَّاكَ تَيْمَلِي الْإِعْتِرَافَ كَمَا اسْتَهْوَأَ
 وَسَلِ «الْمَقْطَمَ» وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
 قَتَلَتْهُ طَغْمَةٌ مِصْرًا أَيْسَعُ قَتَلَهُ
 بَلْ عَلَفُوهُ كَالذَّبِيحَةِ ~~الْمُهَيَّبَةِ~~
 وَتَهَجَّدُوا فِيهِ لِيَالِي كَلْهًا
 فَإِذَا السَّيَاطُ عَجَزْنَ عَنْ انْطَاقِهِ
 وَمَضَتْ لِيَالٍ وَالْعَذَابُ مُسْجَرٌ
 لَمْ يَعْأَوْا بِجِرَاحِهِ وَصَدِيدِهَا
 قَالُوا: اعْتَرَفْ أَوْ مِتْ . . فَأَنْتَ مَخِيرًا ۱۱
 وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقَ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى:
 لَا تَحْزَنُوا؟ إِنِّي لِرَبِّي ذَاهِبٌ
 وَأَمْضُوا عَلَى دَرْبِ الْهُدَى لَا تَيَاسُوا

مِثْلِي . . وَلَا يَنْبِيكَ مِثْلُ سَجِينِ
 كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ ۱؟
 حَتَّى غَدَتْ حَمْرًا بِلَا تَلْوِينِ ۱
 كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطَعِينِ ۱
 سَقَطُوا مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّوْهِينِ
 فَمِنْ الْعَذَابِ وَصُنْعَةِ التَّلْفِينِ
 حِينَ ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينَ
 أَوْ شِبْهَهُ عَارٍ فِي شِتَا كَانُونِ
 أَوْلَا . . فَوَيْلٌ مُخَالِفٍ وَحُرُونِ
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ دَفِينِ
 لَا بِالرُّصَاصِ وَلَا الْفَنَاءِ الْمَسْنُونِ
 لِلْقَطْعِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ . .
 جَلَدٌ وَهُمْ فِي الْجَلْدِ أَهْلٌ فَتَوْنِ
 فَالْكِي بِالنَّيْرَانِ خَيْرُ ضَمِينِ ۱۱
 لَفْتِي بِأَيْدِي الْمَجْرَمِينَ رَهِينِ
 لَمْ يَسْمَعُوا لِنَاوَةِ وَأَنْبِينِ
 فَابِي الْفَتَى إِلَّا اخْتِيَارَ مَنْوَنِ
 يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتِ فَاحْتَسِبُونِي
 أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ
 فَالْيَاسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجُونٍ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضِينٍ
عَنِّي (اليهود) فَطَالَمَا خَبِرُونِي

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَمَا حَسِبَكَ أَنْ أَمُوتَ مَعْدِيًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي «الْفَنَاءَةَ» وَيَسْأَلُوا

٥٥٥ ١٥١ ١٥١
مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُونِ ١١
تَلَّ الْقَطْمَ وَمَوْ غَيْرَ بَطِينِ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزٍ وَحِزُونِ
فَعِنْدَا كَسْرٍ فِي الثَّرَى مَكْنُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بِعَمِيونِ
وَكَفَى بِهِمْ شَهْدَاءَ يَوْمِ الدِّينِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
سَحْقًا لِحِزَارِينَ كَمَا ذَبَحُوا قَتِي
فَإِذَا قَضَى ذَهَبُوا بِجُحْتِهِ إِلَى
لَقْوِهِ فِي ثُوبِ الدُّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَأَرَوْهُ ثُمَّ مَحَوْا مَعَالِمَ رَمْسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ عَيْنِ الْأَنْصَامِ وَمَا دَرَوْا
الَّيْلَ يَشْهَدُ وَالْكَوَاكِبُ وَالثَّرَى

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَعْطَوْا لِمَخْرَجِهَا وَسَامَ فَنُونِ ١١
فَدَا ضَحَكْتَنِي مِثْلَ مَا تَبَكَّيْنِي ١١
بَدَعُوهُ مِنْ عَرَفُوهُ «بِالْمَجْنُونِ»
قَاضٍ عَدِيمٍ دِينُهُ مَا بُونِ
إِظْهَارِ تَعْذِيبٍ وَدَفْعِ ظَنُونِ
وَجِزَاءِ الْأَوْقَى مِنْ «الْبَسِيُونِي»

٥٥١ ١٥١ ١٥١
قَالُوا : مُحَاكِمَةٌ ، فَقُلْتُ : رَوَايَةٌ
هِيَ شَرٌّ مَهْزَلَةٌ وَمَأْسَاءٌ مَعَا
أَرَأَيْتَ مُحَاكِمَةَ تَرَأَسَهَا أَمْرُو
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمْ وُلْدِي
وَالْوَيْلَ لِمَنْ رَى : اسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرَبِيِّ» بِأَخْذِ حَظِّهِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
فِي سَاحَةِ الْحَرَبِيِّ ذَاتِ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجُونِ
دَاعِي الرَّدَى . وَكِفَاكَ صَوْتِ أَمِينِ
ذَا الْيَوْمِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِيُونِ
لَبَرُوا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظَنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السَّلَاحِ حَصِينِ
وَكَانَهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينِ ١١

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَنَا إِنْ نَسِيتَ فَلَسْتَ أَنْسَى لَيْلَةَ
عَدْنَا الْمَسَاءَ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرِوْنَا الْكُرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مِمَّنْ جُوكِمُوا
أَمَّا الْأَوْلَى سَيَحَاكِمُونَ فَأَحْضَرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حَمْرَةَ
حَشَدَ الْجُنُودِ وَصَفَّهَا بِمَهَارَةَ

وَأَحَاطُنَا بِبِنَادِقٍ وَمِدَافِعٍ
 طَابُورٍ وَتَكْدِيرٍ نَفِيلٍ مَرَهَقٍ
 نَعَدُو كَمَا نَعَدُو الظَّبَاءَ بِسُوقِنَا
 وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكَلْنَا
 مِنْ خَيْرِ إِعْمَاءٍ يَفِقُ عَجَلًا عَلَى
 وَمَنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
 لَمْ يَكْفِ حِمْزَةٌ كُلُّ مَا نُوْنَا بِهِ
 فَاتَى يُوزَعُ بِالمُفْرَقِ دَفْعَةٌ
 كُلُّ يَنْأَلُ نَصِيبَهُ بِنِزَاهَةٍ
 وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى خُطْبَةً
 إِذْ قَالَ حِمْزَةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
 أَيْنِ الْأَلَى اصْطَنَعُوا البَطُولَةَ وَادْعُوا
 أَظَنَّتُمْ هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْ وَأَمْ
 أَمْ تَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْ وَأَمْ
 إِنِّي هُنَا القَانُونَ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
 مُتَفَرِّدٍ فِي الحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبٍ
 فِإِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَّةً
 مِنْكُمْ وَأَسَامَحْتَهُ فِرْحَمْتِي
 وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
 يَا فَارِسَ الوَادِيِّ وَقَائِدَ سِجْنِهِ
 هَلَا ذَهَبَتْ إِلَى الحُدُودِ حِمِيَّتُهَا
 إِذْ هَبَّ لِعِزَّةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسِنَا
 أَفْضِدْنَا كَيْشَ النُّطَاجِ . . وَنَعْمَةٌ

فَغَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفِي التَّنِينِ !!
 فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونٍ
 لَهُمُ السَّبَاطِ شَكَّتْ مِنَ التَّسْخِينِ
 عَرَقٌ تَصِيبٌ مِثْلَ فَيْضِ عَيْوُنٍ
 ضَرْبَاتِ صَوْتِ اللِّعْدَابِ مَهِينِ
 أَوْ عِلَّةٍ . . دَامُوهُ دَوْمَسِ الطَّيْنِ
 مِنْ فَرْطِ إِعْيَاءٍ وَمِنْ تَوْهِينِ
 بِالسُّوْطِ مِنْ عِشْرِينَ لِلخَمْسِينَ
 فِي العِدِّ وَالإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
 مَا زَالَ صَوْتُ خَطْبِيهَا بِسُجِينِي
 يَتَرَكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
 أَنِّي أَعَذَّبْتُهُمْ هُنَا بِسُجُونِي
 كَلَامٌ ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى ، وَسَلُونِي ؟
 عَنْكُمْ وَعَنْ تَعَذِّبِكُمْ بِنَشِينِي ؟
 مَنْ ذَا يُحَاسِبُ سُلْطَةَ القَانُونَ ؟
 مَنْ ذَا يُخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي ؟
 أَوْ نَشِيتُ دَقَّتُمْ مِنْ عَذَابِي الهُونَ
 وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاكَ طَرُوعَ يَمِينِي
 مَوْتٌ بِلا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
 أَبْنُو الكِنَانَةَ أَمْ بَنُو أَصْهِيُونَ ؟
 وَأَرَيْتُنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونَ ؟
 بِجَهَادِكَ الدَّامِيِ صِلَاحِ الدِّينِ !!
 فِي الحَرْبِ جِمَاءَ بَغَيْرِ قَرُونِ ؟

سَجْنًا وَبَاتِ الشَّعْبِ شَرِّ سَجِينِ
 أَمِنْ النُّضَارِ خُلِقْتَ أَمْ مِنْ طِينِ ؟
 لَكَ دَائِتَيْنِ فَكُنْتَ شَرِّ مُدِينِ
 وَالدُّبُّ لَمْ يَكُ سَاعِيَةً بِأَمِينِ

قَلِّ لِلذِّي جَمِلَ الكِنَانَةَ كُلِّهَا
 يَا أَيُّهَا المَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
 يَا مَنْ أَسَاتَ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
 يَا ذُبُّ عُدْرٍ نَصِيبُوهُ رَاعِيًا

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِي سِوَى
 سِزُولِ حُكْمِكَ يَا ظَلُومٌ كَمَا انْقَضَتْ
 سُنَّتُ عَاصِفَةٍ تَدُكُ بِنَاءَهُ
 مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَدَلْتَ مِنَ الْقَوَى
 أَرَهَقْتَ أَعْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
 وَأَدْرَيْتَ مَعْرَكَةَ تَأَجَّجَ نَارَهَا
 هَلْ عُدْتَ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْلَانِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعْنَشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَطَنْتِ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
 بَلَيْتَ سِيَاطِكَ وَالْعِزَائِمَ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمْتْنَا بِرَهْمَةٍ
 نَالَهُ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعُ فِي يَدِي الْقَيْدُ، أَلَيْتَ أَضْلَمِي
 لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَاعِيشٌ مَعْصِمًا بِجَبَلِ عَقِيدَتِي
 آخر :

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
 دَوْلٌ أَوْلَاتٌ عَسَاكِرٌ وَحِصُونٌ
 دَكَا ... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنِ
 وَالْمَالِ بِالْآلَافِ وَالْمَلِئُونُ ؟
 وَرَجَالُهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولِ» وَلَا «كُوهِينِ»
 وَرَبِحَتْ غَيْرَ خَسَارَةِ الْمَغْبُوتِ ؟
 تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
 جَسْرًا بِهِ نَرْقِي لِعَالِيَيْنِ
 وَدَقِقْتَ إِسْفِينَنَا إِلَى إِسْفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فِيهِ شَرُّ ظُنُونِ
 مِنَّا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
 فَالنَّارُ فِي الْبُرُكَانِ ذَاتُ كَمُونِ
 يَوْمًا، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيْمِي
 بِالسُّوْطِ، ضَعُ عُنُقِي عَلَى السَّكِينِ أ
 أَوْ نَزَعِ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي !
 رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي !
 وَأَمُوتُ مَبْتَسِمًا لِجَنَابِ دِينِي !

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مَتَابُ
 تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فَعَلِكَ خَالصًا
 فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصِ شَرْطٌ إِذَا أَتَى
 وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَذَا

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ إِيَابُ
 سِوَى عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَهُوَ مَرَابُ
 فَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَيْتَ خَرَابُ
 وَقَدْ وَافَقْتَهُ سَنَةٌ وَكَتَسَابُ
 وَقَدْ طَبَقَ الْأَفَاقُ مِنْهُ عِيَابُ

طَفَى الْمَاءَ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرْكَبٌ وَرَكَابُ
 وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي الْمَلِكِ أَهْلُهُ
 فَتَجَامُ وَالْكَافِرُونَ تَبَابُ

فَأَنى لَنَا فَلَكَ يَنْجِيهِ وَلَيْتَهُ
وَأَيْنَ إِلَى أَيْنِ الْمَطَّارِ وَكُنَّا
نَسْأَلُ مِنْ دَارِ الْأَرَاخِيِّ مِيَاحَةَ
فِيخْبِرُ كُلُّ عَن قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَا يَنْهَى عَمَلُوا قَبَائِحِ فَعَلِهِمْ
كَقَوْمِ عِرَاقَةَ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا عَدَا

يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابُ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَمَى بِلْدَةِ فِيهَا هُدَى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحَاسِنِ يَرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفَى عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَ فِي مِصْرَ مَا فَضَاءَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُنَّا لَا يَعْدُونَ
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِمَسَدٍ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غَرِبَةَ هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةَ
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينَهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَإِنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَّتْ هَائِبًا قَتِيلَ شَقِيقَهُ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفَلَكَ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ حِجَابُ
لِسَانٍ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خَطَابُ
لِكُلِّ مَسْمُومٍ وَالْجَمِيعِ ذَنَابُ
ذَنَابُ وَمَا عَنْهُ لَمْ نَهَابُ
فَمَا يَبْقَى مِنْهُ جِثَّةٌ وَإِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فَيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزَلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غَرَابُ
قَدْ طَفَى

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

تَرَى كَمَا تَهْوَى فِيهِ التَّوَمُّ مُؤْمِنٌ
وَجَنَاتٍ عَن حُورٍ مَّا وَنَعِيمِهَا
فَتَلِكْ لِأَرْبَابِ النَّعْمَاءِ وَهَسْبُهُ
فَإِنْ تَرُدُّ الْوَعْدَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رَمَتْ أَرْبَازَ الْأَدَلَّةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مُطْلَبٌ إِلَّا فِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقَى بِهِ
وَفِي رُقِيَّةِ الصَّحْبِ الدَّبِغُ قَضِيَّةٌ
وَلَكِنْ سَكَّانَ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
رِضْوَانُهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤْوَلٌ
تَرَاهُ أَسِيرًا كُلَّ حَبْرٍ يَقُودُهُ
أَتَعْرِضُ عَنْهُ عَنِ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَهُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
وَآيَاتِهِ فِي كُلِّ حَسِينٍ طَرِيَّةً
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لِأَسْوَى
دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَهُ مَا سِوَى الَّذِي

وَكَثَرَتْ قَدِ كَذْبُوهُ وَخَابُوا
وَنَارًا بِهَا لِلْمَشْرُكِينَ عَذَابٌ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَاهُ عِقَابٌ
فَإِنْ دَمُوعُ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابٌ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْطَمٌ وَفِرَاقٌ
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُوهُ وَإِلَيْهِ تَجَابٌ
بِهَا قَطَعْتَ لِلْمَلْحَمَةِ رِقَابٌ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابٌ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابٌ
وَقَرَّرَهَا اخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
كَانَهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابٌ
يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مَثَابٌ
لَمَّا كَانَتْ لَلذَّبَاءِ إِلَيْهِمْ ذَهَابٌ
وَيُرَكَّبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابٌ
إِلَى مَنْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صِحَابٌ
وَيَعْتَاضُ جِهَادًا بِالرِّيَاضِ هَضَابٌ
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابٌ
فَالْقَاطِظُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابٌ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعَمْرِ وَهِيَ كِهَابٌ
وَفِيهِ عَسَلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابٌ
وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيِّبِ لِبَسَابٌ
أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابٌ

وعضوا عليه بالدواجل واصبروا
 تروا كلما ترجون من كل مطلب
 اظيلوا على السبع الطوال وقوفكم
 وكم من ألوف في المتن وكم بها
 وفي طي اثناء المثاني نفائس
 وكم من فصول في المفصل قد حوت
 وما كان في عصر الرسول وصحبه
 تدا فصلت لما اتاه مجادل
 أقر بأن القول فيه طـادوة
 وأدبر عنه ما يما في ضمـ ادله
 وقال وصي المصطفى ليس عندنا
 وإلا الذي أعطاه فهما الهـه
 فما الفهم إلا من عطاياه لا سوى

عليه ولو لم يبق في القم ناب
 باذا كان فيكم هممة وطلاب
 تدر عليكم بالعـوم سحاب
 الوفا تجد ما ضاق عنه حساب
 يطيب لها نشر ويفتح باب
 أصـولاً إليها للذكي ماب
 سوا لا لهـندي العالمين كتاب
 فأبلس حتى لا يكون جواب
 ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
 يدبر ماذا في الأنام يعاب
 سواء وإلا ما حواه قراب
 بآياته فاسأل عسك تجاب
 بل الخير كل الخير منه يصاب

آخر:

على نفسي التي عصت الإها
 وبالآنام قد قطعت مداها
 ولا تخشى الإله ولا تناهي
 وتثقف قبل أن يأتي مساهها
 كأن الله فيه لا يراها
 وتبني دار مالا وجاهها

بكت عيني وحق لها بكاهها
 ومن أولى بطول الحزن منها
 فلا تقوى تصد عن المعاصي
 تثوب من الإساءة في صباح
 وتثكت عهدتها حيناً فحيناً
 تقعد عن حقوق الله عمداً

آخر:

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
فَإِنَّ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَرَحْمَةِ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبِّسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى
وَأَبُوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَسَوْتُ ثَوَابِي فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارٌ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَيْنَا مِنْ شَرِّهَا
وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمُقَوِّمِي
عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاجِلِ الصِّدَاعِ عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلَّ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّاحَةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
مَنْ حَلَّهَا وَكَانَتْ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِرًا فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسَلِمِ
وَبِكَ الْمَلَاذُ مِنَ الْغِيَايَةِ فَاعْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَفْوُكَ لَمْ يَزَلْ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَأَدَابِي وَمَسْكِي
لَا تَهْمَلِي يَا نَفْسُ ذَاتِكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآئِهِ
وَيَمِّي نَهْجِ الْهَدَايَةِ إِنَّهُ
قَصِيدِي فَوَاحِسْرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
بِعُرَى الْهَدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَاقْصِمِ
نِسْيَانَهَا نِسْيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
لِتَبُوتِي جَنَاتِهِ وَتَنْعَمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجَمِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السُّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَتْ فَجَدِّي تَغْنَمِي
بِالْفَكْرِ أَوْ بَتَوْهُمْ الْمُتَوَهُمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمِ أَيْهِمْ
لَا ذَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
عَمَّا لَهَجْتَ بِهِ وَلَمْ تَتَنَدِّمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودِ مِنْهُ وَعَظْمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّمِ
تَهْوِي فَمَالَ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرَمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اعْتَقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْتِي لَمْ أُجْرِمِ
وَضُحُ الصَّبَاحِ سَوَادَ لَيْلِ أَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَضَرَّمِ

لَا تَرْتَضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يَجِلُّ بَأَنَّ يَجِلُّ جَنَابَهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوْتِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شَبْتٌ وَلَمْ تَعُدِّ
وَاعْكِفِ عَلَى تَمْجِيدِ مُوْجِدِكَ الَّذِي
فَبَدِّكِرُهُ تُشْفَى النَّفُوسُ مِنَ الْجَوْرِ
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهُدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرِ الْ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيْعَةَ
فَأَقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الشُّنَاءِ وَالِإِهْ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصْرِهِ

إِلَى دَارِ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمَنِ صَفَوَ عَيْشِ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرِ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدِ

وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ بِيَطَشٍ
تَنْزَهُ عَنِ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمَشٍ

وَيُحْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَيْسَمٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :

وَتَلَحُّظِي مُلَاخِظَةَ الرَّقِيبِ
بِحِطِّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدِّمًا كُنْتُ رِيَانِ الْقَضِيبِ
فَعُوضْتُ الْبَغِيضَ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْفُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِأَسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطُّبِيبِ
وَمَا أَغْرَضُهَا غَيْرَ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةً تُمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدِ رَكِبْتُ مِنَ الدُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ ؟

تُغَارِزُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَابًا فِيهِ طَيِّبِ
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غَمُوضُ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعَصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالَ الشَّيْبُ يَاصِحِ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ الشَّاقِلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمًا عَنْ قَوْسِ غَيْبِ
فَأَنَّى بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ
وَمَا أَسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِيَالْهَفِي عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيْبِكِي

آخر :

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اغْتِرَازِ
وَدَوَّلَتَهَا مُحَالِفَةُ الْمَحَازِي

أَيْعَتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفِرٍ ذَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَارِ
جَهْلِنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَحْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَارِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبْهَ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَّهَا
وَنَهَى الْجَهُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَا فَنَّتْ
تَبْغِي اللُّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللُّهَى
فَالِي مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التَّقَى لَا أَنْ يُرَى
صَبًّا بِالْحَاطِظِ الْجَائِزِ وَالْمَهَا
أَتَى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُولُ الطُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْبَلَ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانَ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
فَعَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اسْتَهَى
إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومُ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِيهِ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتْنَهِنَهَا
فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيَقَّظَ بَعْدَهُمْ وَتَنَبَّهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بِالْهُ لَا يَنْتَهِي
عَنْ غِيِّهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ۱؟
قَدْ كَانَ مِنْ شِيَمِي الدُّهَى فتركتُهُ
عِلْمًا بِأَنْ مِنَ الدُّهَى تَرُكُ الدُّهَى
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدُّنَاءَةَ خُطَّةً
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَبْلَهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخِلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سَعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الدُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَى كَمَا
يُمَحُّ سُجُودُ السُّهُوِّ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فاعْلَمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ
أَنْتَ مِثْلُ السُّجِلِّ يُنْشَرُ جِينًا
أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوْمُ
فَصَلِّ الْحَاكِمِ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمُ
ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمُ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَيْبٌ
لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
مَا لِيْغْضَنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيْرًا
وَلِحَدْيِي نَبَاً وَكَانَ مُبِيْرًا
وَلِدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَن هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بَرَقَ الزَّمَانُ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَلِكَ عَلِيْمٌ
وَكَذَا أَمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَعَسَى مَنْ لَهُ أَعْفَرُ وَجْهِي
فَشَفِيْعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ ضِرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر:

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْتِي بِقَبُولِهَا
وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عِلَاقِي
عَوَّدْتَنِي اللَّطْفَ الْجَمِيْلَ تَكْرُمًا

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَيْبَةَ أَسْهُمٌ
صَابِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
وَلِظَهْرِي أَنْحَى وَكَانَ مُقَوِّمٌ
وَلِجَيْشِي أَنْتَى وَكَانَ عَرْمَرَمٌ
بِمَشِيْبِ عِنْدَ الْجِسَانِ مُدْمَمٌ
وَقَدِيمًا بِهِنَّ كُنْتُ مُتَّيْمٌ !
رَكَنٌ تَهْلَانُ هَدَاهُ فَتَهْدَمُ
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَّمٌ
أَبْدًا تَطْحَنُ الْجَمِيْعَ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٌ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتَوْفَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْدَمٌ !
سَيَّرِي فَاقْتَبِي إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْسِي مُسْلِمٌ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانِمٌ
فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
بِكِفَايَةِ يَرْتَاخُ مِنْهَا بِأَلِي
عَمَّنْ سِيَوَاكَ فَأَنْتَ أَوْلَى وَالِي
فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيْمُ تَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَا تِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَاكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى لِجَعَلِ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجِدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرُّ عَلَى مَهْلِكِ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّى (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقَلِّ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلُ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تُقَسِّ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِوَفْتِ ذَهَبَا (وَدَعِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلْتَهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رَبِيتَهَا
كَمْ لِدِيدًا سَالِفًا غَدِيتَهَا (إِنْ أَهْمَا عَيْشَةَ قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لِدَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلُّ)

خَالَفِ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالرِّزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْنَعْ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلِ بِهَا)
(تُمْسُ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّى)

فَضَّلِ الْأُخْرَى وَلَا تَرْغَبْ بِنْدِي حُبُّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَانْبِذْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِنْدِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِهِ حَسَنَ الَّذِي)
(أَنْتِ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلًا)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتهن (واهجر الخمرة إن كنت فتىً)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظلماً
فهي أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنانٍ آمنأ قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلاً)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدق الشرع ولا تركز إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيماً ذا منن (حارت الأفكار في قلدة من)
(قد هدانا سبُلنا عز وجل)

ربنا المبدئ حي لم ينم أوجد العالم حقاً من عدم
حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كتب الموت على الخلق فكم)
(فل من جيش وأفنى من دول)

غررت الدنيا غريراً فافتن كَنَزَ المَالِ وأخفى وخزن
ثم ولئى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولئى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقبالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يَخْلُ)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطغوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
(هلك الكل فلم تُغن القُلُ)

هذه الآثار لو توقفتها قد عفت لما خلت أزمنها
عبرة جلّت لمن يفظنها (أين أرباب الحجج أهل النهي)
(أين أهل العلم والقوم الأول)

إن تكن تحظي بعلم عنهم فهمو نحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيعت
قم وبلغ ناصحاً أذناً وعت (أي بُني اسمع وصايا جمعت)
(حكماً خُصت بها خير الممل)

وتأملها تجذها مغنما وإلى أوج المعالي سلّما
نهى تحكي عقد در نظما (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظي بفقهِ حصلا فيه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ واخل الكسلا (واحتفل للفقهِ في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وِجول)

إن علم الفقه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بدل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزابه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكيد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمل المنطق بالنحو فمن)
(حرم الإعراب بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رُمّت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكما وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فحاسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل أتكل)

كم سعى الناس لنخصر أنكد ورجوا كل خبيث مفسد
أنا عنهم في مقام مفرد (أنا لا أختار تقبيل يد)
(قطعها أجمل من تلك القبل)

تلك كف لثيم مسرف حازت الشخ وبالبخل تفي
فاعتبر فيها مقال المنصف (إن جزئي عن مديحي صرت في)
(رقها أولاً ، فيكفيني الخجل)

حلوة الأخرى بدنيا مرة مرة الأخرى بدنيا حلوة
كل شيء لك فيه عبرة (ملك كسرى عنه تغني كسرة)
(وعن البحر اكتفأ بالوشل)

أبعد المطل عن النفس وجذ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
ويرب العرش من بخل فعذ (أعذب الألفاظ قولي لك : خذ)
(وأمر اللفظ نطقي بلعل)

فعلام الشخ يؤذي دينهم وترى الحق يدنمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾)
(تلقه حقاً ﴿ وَيَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليمأ ماهراً في علمه
أورئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسل)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفل)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعياً إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناها يدبر
كسرت قوماً وقوماً تنصّر (كم جهول وهو مثير مكثر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلل السعي وكن متزناً ما قضاه الله لا بد لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوض الأمر لربي واستعد ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الجليل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابدل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالأباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمٌ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقل أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيب كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فابوه آدم تُرب وما
وكذاك المِسك دمٌ عُلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصيح فاعلمْ واعملا واقرا القرآن تُكسَ الحُلا
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فإذا كنتَ لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهنا
لا تكن بالسري يوماً مُعلنا (اكتم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفيلس وحاسب من مظل)

زُر لأهل العلم دوماً واقترِب وكذا وقّر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (واقرع جذاً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخّ دهنه حسرةً يده في عنقه مغلولةً
وعلى المُسرف حلت لومةٌ (بين تبذير ويخل رتبةً)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عَنّا نأوا ويحسن القول وَصَوًّا وقضوا

وَاتَّخَذَهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لا تُخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوءَا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورِ إِيَّاهِ)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسَيْرٍ فَأَعِنِ
ثُمَّ إِنْ أُودِيَتْ بِالصَّبْرِ اسْتَعِينِ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحِ فَمَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمُ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنِ النَّمَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنِ بِإِلَهِهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعْنِ
فَإِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ)

انصِرِ الْحَقَّ وَأَسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَابْذُلِ النَّصِيحَ وَحَازِرِ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنْزٌ تُشْعَلُ
فَتَبَاعَدُ عَنْهُ بِأَمْنٍ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَدْلٍ)

إِنَّ وَالِي الْحَكْمِ دَوْمًا مَمْتَحَنٌ وَلَهُ دَامَتْ بِلَايَا وَمَحَنٌ
 وَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ قَدَمًا مَمْتَهِنٌ (إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ)
 (وَأَلِي الْأَحْكَامِ ، هَذَا إِنْ عَدَلَ)
 لَمْ يَحْزِ يَوْمًا عَلَى حَالَاتِهِ رَاحَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ ذَاتِهِ
 وَهُوَ لَاهٍ عَنِ قَضَائِ حَاجَاتِهِ (فَهُوَ كَالْمَجْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ)
 (وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغْلٌ)
 وَلَتَكُنْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَيْثُ لَمْ يَلْفَ لَهُ مِنْ مَسْعَفِ
 قَائِلًا فِيهِ بِقَوْلِ الْمُنْصَفِ (إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي)
 (لَفِظَةِ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلٌ)
 اتَّعَظَ يَا مَنْ قَضَى أَوْ حَكَمَا سَوْفَ يَلْقَى الشَّخْصَ مَا قَدْ قَدَمَا
 وَهُوَ إِنْ يَمْرُوهَ عَزَلَ نَدِيمَا (لَا تَوَازَى لَذَّةُ الْحَكْمِ بِمَا)
 (ذَاقَهُ الشَّخْصَ إِذَا الشَّخْصَ انْعَزَلَ)
 قِيلَ فِي الْحَكْمِ سُرُورٌ وَمِخَنٌ وَكَذَلِكَ السَّقْمُ يَجْرِي لِلْبِدَنِ
 فَاتَّخِذْ فِي دَوْحَةِ الْعِزِّ فَنَنٌ (فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ)
 (ذَاقَهَا فَالْسَمُّ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ)
 إِنْ لَوَمَ النَّاسَ أَوْهَى كِبْسِدِي وَعَنَا الْمَنْصِبُ أَضْنَى جَسَدِي
 نَحَّ عَنِّي حَكْمَهُمْ يَا سِنْدِي (نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي)
 (وَعَنَايِي مِنْ مَدَارَاةِ السَّفَلِ)
 دَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ حَتَّى تَجْزُ وَارْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ كَيْمَا تُفْزُ
 وَالْفَتَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يَحْزُ (قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تُفْزُ)
 (فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ)

خَابَ مَنْ كَانَ يَطِيلُ الْأَمْلَا يَرْتَجِي الْخُلْدَ وَيُنْسِي الْأَجْلَا
غَافِلًا فِي غَيْهِ مُسْتَرْسِلًا (إِنْ مِنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَيَّ)
(غَرِقَ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ)

صَلَّ صَدِيقًا لَمْ تَغْيِرْهُ الْمَحَنُ وَإِذَا زَرْتِ فَقَلَّلْ فِي الزَّمَنِ
قَدْ رُوِينَا فِيهِ عَنِ جَدِّ الْحَسَنِ (غَبَّ وَزُرَّ غَبًّا تَزْدُ حُبًّا فَمَنْ)
(أَكْثَرَ التَّرْدَادَ أَقْصَاهُ السَّمَلُ)

مَنْ رَأَى الْمَجْدَ بِشُوبِ عِنْدِهِ أَوْ بِمَالٍ لَيْسَ يَحْصِنُ عَدَّهُ
فَهُوَ مَفْرُورٌ تَعَدَّى حُدَّهُ (خَذَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاتْرَكَ غَمَدَهُ)
(وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ)

مَنْ يَكُنْ بِالْفَقْرِ يَوْمًا وَسَمَا وَلَهُ فَضْلٌ جَلِيلٌ عُلَمَا
فَلَهُ الْإِكْرَامُ حَتْمًا لَزَمَا (لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا)
(لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفَلِ)

إِنَّمَا الْأَسْفَارُ خَيْرٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ لِلْأَسْرَارِ يَوْمًا شَاهِرٌ
أَمْرٌ الْهَادِي بِهَذَا «سَافِرُوا» (حَبَّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزَ ظَاهِرُ)
(فَاغْتَرِبْ تَلَقُّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ)

فَالَّذِي سَافَرَ يَحْظِي بِالْمَنَى وَتَسْلَى بِأَعَاجِيبِ الدُّنَا
فَاتْرِكِ الْأَهْلَ وَخَلِّ الْوَطَنَا (فَبِمَكُّثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنَا)
(وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ)

فَعَلَامُ اللَّوْمِ يَا مَنْ عَبَا لَمْ لَا تَتْرِكْ قَوْلَ الْخَبَا
وَأَسِرْ كَالْبَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْبَا (أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَا)
(إِنْ طَيِّبَ الْوَرْدَ مَوْذُ بِالْجَعَلِ)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبنك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبئا
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغررنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخِنَ آذَى وقتل)

أنا ممن قد تعالی قدره لست ممن قد تناهى شره
ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهو لذنٌ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فاتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجميل)

بكمال النظم أرجو المدا من إله قد تعالي أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدي أو سعى سعي رشاد وهدي
أو خبا نجم بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكائك
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي
إني أظنك قد ذهبت بفرقة
لكن ما أشكوه من فرط الجوى
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرها
وإذا بكيت سألت ربي رحمة
فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
فوق الذي بك من شديد جواك
من مؤنس لك فارتمضت لذاك
بخلاف ما تجدين من شكواك
ومناني في الشكوى منال فكاي
وتجاوذاً ، فبكائي غير بكائك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري
ولما صفا عند الإله ولا دنا
ما زلت خادعتي بسرقي خلب
لقبيح ما يأتي فليس بزك
ما عد في الأكياس من لبك
منه امرؤ صافاك أو داناك
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
 عَانٍ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَاكَ
 فَعَلِي صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكَ
 وَلَقَدْ بَطَّشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكِ الْفُتَاكِ
 أَجْرِيَتْ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَشْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا جِرْصاً عَلَى خَلْوَاكِ
 فِي الْأَزْيِ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ !
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشَقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَاكِ !
 سَيِّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدِ يَأْشُرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
 فَغَدَتْ مُسْجِئَةً بِشُوبِ دُجَاكِ

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَالله مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
 طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
 مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكَ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيِّغَمٍ عَفَّرْتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الدُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٍ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفُ بَابِنَهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السُّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصَى الْإِلَهِ إِذَا أُطِعَتْ وَطَاعَتِي
 فَرَضُ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَّاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

رَبِّ الْجَمِيعِ ، وقاهرِ الأُملاكِ
لَزَهَدْتُ فِيكَ وَلا بُتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِوَاكَ
فَتَرَيْتُ بِلا أَرْضٍ وَلا أَفلاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلا لَبِيبٌ لَمْ يَزَلْ يَسْئَلُكَ
يَضْحَكُنَّ حُبًّا لِلوَلِيِّ الْبَاكِي
تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةَ النَّسَاكَ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الأَملاكِ

وَعَنْتُ لِقِيُومِ السَّمَاوَاتِ العُلا
وَجَلالِ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ الوَيْةِ الْهُدَى
مَهلاً عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الفَناءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتِ جَمِيعِنَا
والله ما الْمَحْجُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ
مَجْرَ العَوَانِي وَاصِلاً لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لا لِحَمَائِمِ
لا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الإِلهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

ما كُنْتُ بِالوَانِي وَلا الْبَطالِ
مسرودةً من صالحِ الأعمالِ
من نَيْلِهَا فَرَمْتُ بِغَيْرِ نَيْالِ
إذْ لَمْ أُحْصِنْ جُنَّةً لِنِضالِ
في مَأزِقٍ متعرِّضاً لِنِزالِ
بَرَحِ الغَلِيلِ بِرَشْفِ لَمَعِ الأَلِ
لو كُنْتُ مَتِعْظاً بِشَيْبِ قَدالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحالِي

لو كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الأَبْطالِ
وَلبَسْتُ مِنْهُ لَأَمَةً فَضفاضةً
لَكُنِّي عَطَلْتُ أَقْوَاسَ التَّقَى
وَرَمَى العَدُوُّ بِسَهْمِهِ فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الكَتِيبةَ أَعزلاً
لِوَلَا رَجاءِ العَفْوَ كُنْتُ كَناقِعِ
شَابِ القَدالِ فَإِنَّ لِي أَنْ أَرْعوي
وَلِوَانِي مُسْتَبْصِراً إِذْ حَلَّ بِي

فَنظَرْتُ فِي زَادِ لِدَارِ إِقَامَتِي
فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمَنَعْتُهَا
وَبَعَزْتُ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَاقَتِي
شَغَلَتْ مُقَتَّنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
لَا شَيْءَ أَحْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدَاً
وَإِذَا أَرَدْتَ صَاحِبَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِيءِ
فَخِذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
وَدَعِ الْمَطَارِفَ وَالْمِطْيَ لَأَهْلِهَا
فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرْنَا وَغِنَاهُمْ
وَطَفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
وَتَزَلْزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
وَاحِسٌ قَلْوَصِكَ سَاعَةً بِطُلُولِهِمْ
فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمِ صِلَ وَكَمْ
وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةً
فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
بِأَفْوَالِ أَنْجُمِهَا وَخَسْفِ هِلَالِي
وَمِنْ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالِ
لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَّالِ
وَيُزِيلُهُ حِرْصاً لِيَجْمَعَ الْمَالَ
يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالِ
بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
فَاقْرَأْ عَقِيبةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ
فَالْفُضْلُ تُسَالُ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
وَاقْنَعْ بِأَطْمَارِ وَلُبْسِ نِعَالِ
لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَدُومُ بِحَالِ
قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
ذَرَوْا الرِّيَّاحَ الْهُوجَ حَقْفَ رِمَالِ
تُبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَاً وَغَزَالِ
لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
وَلَقَبِلَ مَا كَانُوا كَنْظَمَ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسِيُخْبِرُونَكَ إِنْ فَهِمْتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَا رَهَنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

وله أيضاً - رحمه الله -

عَمَا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالِ

أَلَا خَبِرْتُ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالطِّفْءُ عَسَاهُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقُ فِي مُحَيَّا أُمَّ دَفْرِي
وَأُضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْأَلُو
وَأُضْرِفُ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السَّتِينِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانَ لِوَاءِ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجِمَامُ عَلَيَّ نَضْلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدُمْتُ خَيْرًا
وَمَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِي شَأُؤُ بِمَيْدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنشُورَ الْجَنَاحِ
سِيَأْسُو مَا بِيَدَيْنِي مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدَى كَمُنْبَلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأُدْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوَّاحِ
لِيَسْطُوبِنِي وَيَسْلُبِنِي وَشَاحِي
سَيَقْتُلُنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ أَنْفَسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيْتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءِ الشَّؤِ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
بَعِيدًا لَا يُبَارَى بِالرِّيَّاحِ
إِذْ لَقِطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَّاحِ

ولم أَسْحَبْ ذُبُولِي فِي التَّصَابِي
 وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوْبَاً مُنْسِيباً
 إِذَا مَا كُنْتُ مُكْبُولَ الْخَطَايَا
 فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٌ
 فَيَا لَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرَائِيَا
 وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
 آخِر :

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
 وَتَشْغُلُ عَنْهُ مَفْتُوناً بِدُنْيَا
 يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
 فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
 تَسْأَلُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
 بَرَآكُ فَمَا بَرَآكُ وَلَيْسَ يُغْفَلُ
 وَمَنْ سَوَى الْبَرَآيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
 لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
 أَجِبْ وَأَقْبَلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
 بِحَضْرَةٍ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَتَبَّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقُّنَا بِعِبَادِكَ
 الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية ترزعجك عن الدنيا وترهدك فيها وتحثك على الآخرة :

حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالِ
 شَغِلُ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُثُورَ عَنِ النَّقَى ، وَسَهْوًا ، بِيَاظِلِهِمْ ، عَنِ الْأَجَالِ
 سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ ، وَأَرْحَلَ ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْتَّرْحَالِ
 مَاأَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَازَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَحَفَفْتُ ، يادُنيا ، بَكلِّ بِلِيَّةِ ،
قَد كُنْتُ ، يادُنيا ، مَلَكِي ، مَقادِنِي ،
حَوَلِي ، يادُنيا ، جَمالِ شَمِخِي
عَرَسَ التَّخَلُّصِ مِنْكَ بَيْنَ جِوَانِحِي
الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلالةَ وَالهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عِنكَ ذِيولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَفَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمانِ عِظائِها ،
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنانِ نَفْسي بِالهُدَى ،
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجائِبُ جَمَّةِ
لَمَّا حَصَلْتُ على القَناعَةِ ، لِمَ أزلُ
إِنَّ القَناعَةَ بِالكَفافِ هِيَ العِنى ،
مَنْ لِمَ يَكُنْ في اللهِ يَمْتَحِكُ الهوى ،
وَإِذا ابنُ آدَمَ نالَ رِفعةَ مَنزِلِ ،
وَإِذا الفَتى حَجَبَ الهوى عَن عَقلِهِ ،
وَإِذا الفَتى لَزِمَ التَّلَوْنَ لِمَ يَجِدُ
وَإِذا تَوَازَتِ الأُمُورُ لِفَضْلِها ،
أَمَسْتُ رِياضُ هُدَاكَ مِنْكَ خِوالياً ،
قَيَّدَ عَنِ الدُّنيا هِوَاكَ بِسَلْوَةِ ،
وَبِحَسَبِ عَقلِكَ بِالزَّمانِ مُؤدِّباً ؛
بُرِّدْ بِأَسِيكَ عِنكَ حُرَّ مَطامِعِ ،
قَاتِلْ هِوَاكَ ، إِذا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
إِنَّ لِمَ تَكُنْ بَطْلاً إِذا حَمِيَ الوَعى ،
إِخْزَنَ لَسانَكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الحَنى ،

وَمُرْجَتِ ، يادُنيا ، بَكلِّ وَبِالي
فَقَرَّيْتَنِي بَوساوسِ ، وَخَبِالي
قُبْحاً ، فَماتَ لِذاكَ نُورُ جَمالي
شَجَرَ القَناعَةِ ، وَالقَناعَةُ مالي
وَالآنَ رِيبُكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدْالي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ حِجابي
وَقَطِئْتُ لِلأَيامِ وَالأُخْوالِ
وَطَوَيْتُ عَن نَبِجِ الهوى أَذْبابي
بِتَصَرُّفِ في الحِمالِ بَعْدَ الحِمالِ
مَلِكاً ، يَرى الإِختارَ كالأِفْلالِ
وَالفَقْرَ عَيْنُ الفَقْرِ في الأُمُوالِ
مَرَجَ الهوى بِمَلايَةِ ، وَثِقالي
قَرِنَ ابنُ آدَمَ عِنْدَها بِسِفْالي
رَشَدَ الفَتى ، وَصَفَا مِنَ الأُوحالي
أَبْداً لَهُ ، في الوَصلِ ، طَعَمَ وِصالِ
فَالدَّيْنُ مِنْها أَرْجَحُ المِثْقالي
وَرِياضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خِوَالِ
وَاقْمَعِ نِشاطَكَ في الهوى بِنِكالِ
وَبِحَسَبِ بَقلِ الأُخْوالِ
قَدَحَتْ بِعَقلِكَ أَثَقَبَ الأَشْعالِ
قَاتِلْ هِوَاكَ هُناكَ ، كُلِّ قِتالِ
فاحذَرْ عَليكَ مَواقِفَ الأَطْوالِ
واحذَرْ عَليكَ عِواقِبَ الأَقْوالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ،
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ،
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبٌ مَذَلَّةٌ ،
 وَإِذَا سَخَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ،
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ،
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى الثَّقَى أَسْقِيئَهُ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيذِلٍ وَجْهَكَ ، سَائِلًا ،
 إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ ،
 مَا عْتَاضَ بِإِذِلٍ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنٍ بَوَفَاتِهِ ،
 وَأَطَلَقْتَهُ مِنْ شَيْنٍ كُلِّ عِقَالِ
 أَلَيْسَتْ حُلَّةٌ صَالِحٌ الأَعْمَالِ
 إِنَّ المَطَامِعَ مَغِيدُنُ الإِذْلَالِ
 كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الجُهِالِ
 أَلْفَاكَ مِنْ قَبِيلِ عَلَيْكَ ، وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ المَذَاقِ ، زُلَالِ
 فَايْذُلُهُ لِمُتَكَرِّمِ المِفْصَالِ
 أَعْطَاكَ سَلِسًا ، بَغْيِيرِ مِطَالِ
 عِوَضًا ، وَأَلُو نَالَ الغِنَى بِسُؤَالِ
 يَمْشِي التَّبَحُّرَ ، مِشِيَةَ المُخْتَالِ

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظُّ ،
 سَتَنَلُمُ إِنَّ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ،
 فَلَا تَأْمَنُ لِيذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ،
 وَلَا تَفْرَحُ بِمَالِ ثِقَتَيْهِ ،
 وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ،
 أَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ،
 وَلَا زَحْرَ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
 وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ المُنَادِي
 فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الفَسَادِ
 فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ المُرَادِ
 وَكُنْ مُتَنَبِّهًا ، قَبْلَ الرِّقَادِ
 لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِيذِي جَهْلٍ بِكُلِّ الحَقَائِقِ
 وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَأَقْوَمِ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
 وَكَانَ لَعَمْرُو اللهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
 ذَوو العِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَرْكَى الخَلَائِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِداً
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنَى التَّحِيَّةِ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أُمَّ صَحَابَةَ أَحْمَدٍ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَارَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَنَبَذْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فَدِيمَ فَاتْمِذِ
 غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكَانَ قَاصِداً بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِذَلِكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِثْمًا
 يَتَأَلَّ بِهَ الْإِنْسَانُ فَضْلاً مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَيْبِنَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
 وَكَانَ لَايِداً بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِيقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَازِقِ
 وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقِ
 وَلَا تُتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغِ وَمَارِقِ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقِ مُوَافِقِ
 مَقَالَةَ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنِفِ الْمُمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَازِقِ
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَرْكَمَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوَقَّيرِ مُشْتَقِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمَنَافِقِ
 تَلُوذُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبِ مُضَائِقِ
 لِتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِنْتِهَانِ مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحَدْتُوا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

وقال رحمه الله :

تَجُوبُ فِيَا فِي الْبِيدِ وَخَدًا بِلَا مَلَلٍ
تَصِيحَةَ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَيَّ وَجَلٌ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبَيِّنُ لِيذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَتَّحِلُّ
وَيَرْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُثَلِّي لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُتَّحِلِ
مَعَالِمَهَا لِلنَّسَالِكِينَ بِلَا خَلَلِ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالْمُوَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسَلِكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
عَدُّوا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَّحِلِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةَ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتْبَاعُ لِهُدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عَبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبُّ وَإِلَيْهِ

فِيَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسُ كَثِيرَةً
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نَيْرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُتَوَنِّةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بِغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكْتَ أَعْنَى الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرْقُوعًا مِنْ دِينِهِمْ وَلَاجَلِهِ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مَنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
 فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
 كَمِثْلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وَذَلِكَ مُحْتَصُّ بِحَقِّ الْهَنَا
 وَفَاعُلْ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ
 كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
 فَيَحْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
 وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
 وَعَنْ حَطْبٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوِيلٍ
 بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
 وَغَيْرُ تَقَى الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
 وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
 فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
 أَحْفُ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
 وَفِي الْهَجْرِ إِذَا لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
 فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهْجَرُ مَنْ أَتَى
 وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
 وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
 وَيُهْجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
 وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِيدِهِ الَّتِي
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ

فَعِلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
 وَسَائِرِ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
 فَصَرَفَ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
 وَتَكْفِيرُهُ لِاشْتِكَ فِيهِ وَلَا جَدَلُ
 يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
 مَسَائِلُهَا تَحْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
 وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
 عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُثُوبَ فَيَعْتَدِلُ
 وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَتَّحِلُّ
 هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلِّ
 وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
 وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
 بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلْ
 وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلُّ
 لِدَرِّءِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزُّرْلِ
 وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغَاءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
 يَقُولُ بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ
 وَقَرَّرَهُ حَبْرٌ إِمَامٌ هُوَ الْأَجَلُ

بمسئلة الهجران من فاعل الزلل
 مثابون ان جاءوا بما يصلح العمل
 ولاحق في الإسلام عند ذوي الخطل
 يقولون بالتحقيق في كل منتحل
 ويعطى الحقوق اللزومات بلا خلل
 فمن حسن فيها ومن سيء الزلل
 وكفر وإسلام وجد مع الهزل
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل
 كما هو معلوم إلى غير ذي العلل
 ويتنى عليه بل يحب إذا فعل
 يثاب بلا شك على ذلك العمل
 بقدر الذي قد يستحق به الاجل
 وكل على مقدار فضل به حصل
 وزلاته والسيئات من العضل
 يعاقب تنكيلاً وزجراً عن الخطل
 وأنفع للدنيا وللدن والعلل
 ويرحمه بالزجر عنها لينفتل

إمام الهدى أعنى ابن تيمية الرضى
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم
 وأهل عقاب إن أساؤا وأذنبوا
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقى
 يعامل في الهجران في قدر ذنبه
 ويجمع الأضداد في العبد كلها
 كخير وشر والنفاق وضده
 وبر وفجر والفسوق مع التقى
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها
 فيحمد من وجه على حساته
 كما أنه بالفعل للخير والتقى
 فحق لذي فضل مراعاة فضله
 يوالى على هذا وترعى حقوقه
 ويغض من وجه على هفواته
 كما أنه بالسيئات وفعلها
 يراعى الذي قد كان أصلح للفتى
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه
 وقال ابن القيم رحمه الله :

بظهورها المسرى إلى الرحمن
 في كل حال ليس ذا نسيان
 بين المفاوز تحت ذي الغيلان
 بئس المضيف لا عجز الضيفان

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
 سبق المفرد وهو ذاكر ربه
 لكن أنحا الغفلات منقطع به
 صيد السباع وكل وحش كاسر

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وتبوتها أصل لهذا الذكر والنافي لها داع إلى النسيان
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرحباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يؤتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجنان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حَقٌّ لا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً
فالحج للرحمن دون رسوله
وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا
وكذا العبادةُ واستعانتنا بهِ
وعليهما قامَ الوجودُ بأسرهِ
وكذلك التسيح والتكبير
لكنما التعزير والتوقير حق
للرسول بمقتضى القرآن
والحب والإيمان والتصديق لا
يختص بل حقان مشتركان
هذي تفصيلُ الحقوق ثلاثة
لا تجهلونها يا أولي العدوان
حقُ الإلهِ عبادةٌ بالأمر لا
بهوى النفسِ فذاك للشيطان
من غيرِ إشراكٍ بهِ شيئاً هُما
وسوله فهو المطاع وقوله المقبول
اذ هو صاحب البرهان
والأمر منه الحتم لا تخيير فيه
عند ذى عقل وذى إيمان
من قال قولاً غيره قمنا على
أقواله بالسُّبر والميزان
إن وافقت قول الرسول وحكمه
فعلى الرأس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على
من قالها من كان من إنسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم
نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي أدى إليه علمنا
وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على
أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على
الأهلين والأزواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفسِ التي
قد ضمها الجنان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وثنِي بالمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ	بِحَمْدِ اللَّهِ نَبْدًا فِي الْمَقَالِ
تَفَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ	إِلَى الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ	وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ	وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
كَرِيمٍ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي	زَكِيِّ النَّفْسِ مَنبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي	فَائِي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصِي
وَلَا مَنْظُومَهُ مِثْلُ اللَّغَالِي	نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
وَنَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي	كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدَّمَاهُ
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي	وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
وَبَعْضٌ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ	فَبَعْضٌ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
مِنَ الزُّورِ الْمُفْلَقِ وَالضَّلَالِ	فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزُّوَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَمِنْ قَوْلِ الْمَعْطَلَةِ الْحَوَالِي	فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضٌ
قَدِيمَاتٌ عَدِيمَاتُ الْمِثَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ لِأَزِمَةٍ وَحَقٌّ
جُزِيَّتِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ	فَخُذْ مِنْهُنَّ أُمثلةً وَقُلْ لِي
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّوَالِ	عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ	وَأَفْعَالِ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
وَحَقًّا عَنِ أَمَائِلِ ذِي مَعَالِ	كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَبِّبَ فِيهِ
وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ	قَدِيمٌ تَوَعُّهَا إِنْ رُمْتَ حَقًّا
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ	فَيُضْحِكُ رَبَّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفِ

بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَهَمٌ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ كَيْفٍ
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوَلُوهَا
وَلَكِنَّا سَنُجْرِبُهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ البَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أَمَلِي
تَعَالَى اللهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فإنَّ اللهُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَيْنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلابن القَيِّمِ الثَّقَةِ المُرَكَّبِي
كَلَامٌ فِي البَدَائِعِ مُسْتَبِينٌ
وَيَعْسُرُ نَظْمٌ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْحَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ذَوِي الثَّوَالِ
وَأَفْعَالُ الإِلَهِ مِنَ الكَمَالِ
بِلا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالَى
وَيَهْبِطُ ذُو المَعَارِجِ وَالجَلَالِ
وَذِي الأوصَافِ أَمْثَلَةُ الفِعَالِ
بأنواعٍ مِنَ القَوْلِ المُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ العَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الكَمَالِ
لِتَنْفِيهِ الوَرَى عَنِ ذِي الفِعَالِ
وَذَاتًا عَنِ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ العُلَى وَالعَرْشِ عَالِ
فإنَّ اللهُ جَلَّ عَنِ المِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ العَوَالِي
وَقَدْرٌ وَالكَمَالُ لِذِي الجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبابُ الضَّلَالِ
بِإِتْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالِ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشُّكِّ جَالِ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا المَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلُ أَهْلِ الاعْتِرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ المَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفَاءً
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَه الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرْءٌ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَنِ الْمُعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أُمْرًا
وَلِإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وَلِإِنَّ أَلَدًا مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْحَقِّ رَبِّهَا
إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
قَدِيرًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ مَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وَلِإِنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدَهَا
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرَعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدُرُ مِنْ قَضَائِهِ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءٌ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنِ الْمُعْصُومِ صَحَّ بِبَلَا اِخْتِلَالِ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللَّفَالِي
فِيَا بَعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَيَّ زَوَالِ
مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٌ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَارْبَعَةٌ مُوضِحَةٌ لِتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِبَلَا اِخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرَعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وثانيها الذي قد شاء ديناً
من الطاعات لو وقعت وصارت
ولكن لم تقع منهم فباءوا
وثالثها الذي قد شاء كوناً
كفعل للمعاصي أو مباح
ولم يرض بها منهم وكانت
فإن الله لا يرضى بكفر
فلولا أنه قد شاء هذا
لما كانت ولم توجد عياناً
ورابعها الذي ما شاء ربي
فدا ما لم يكن من نوع هذا
كأنواع المعاصي أو مباح
فخذ بالحق واسم إلى المعالي
وللعبد المشيئة وهي حق
وبعد مشيئة الرحمن فاعلم
وأعمال العباد لهم عليها
وما الأفعال إلا باختيار
لذلك خالق ولهم كما قد
وتؤمن بالكتاب كما أتانا
وتؤمن بالقضا خيراً وشرّاً
وأملك الإله وإن منهم
وإن الجنة العليا معآب
وإن النار حق قد أعدت

من الكفار أصحاب الوبال
على وفق المحبة بالفعال
لعمري بالحسار وبالنكال
بتقدير الحوادث للوبال
فلم يأمر بها رب العوالي
على غير المحبة للفعال
ولا يرضى الفواحش ذو الجلال
وقدر خلقه في كل حال
فما قد شاء كان بلا اختلال
له كوناً ولا ديناً بحال
ولا هذا وهذا في المثال
فهذا الحق عن أهل الكمال
ودع قول المخبط ذي الخيال
أنت بالنص في أي لتال
هديت الرشد في كل الإخلال
لعمري قدرة بالافتعال
وربي ذو المعارج والجلال
أتى في النص فاسمع للمقال
وبالرسول الكرام ذوي الكمال
وبالقدر المقدر لا نبالي
لعمري مصطفين لذي الجلال
لأهل الخير من غير انتقال
لأهل الكفر أصحاب الوبال

وإن شفاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ يُتْحَصَى ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلْتُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ^{شَرٌّ}
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجَ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَيْنٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْعِي
بِتَأْوِيلِهِ وَتَحْرِيفِهِ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ^{شَكٌّ}
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةَ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصِرِ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَآخِرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَأَنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبِرَايَا

لَأَصْحَابِ الْكِبَايِرِ عَنْ تَكَايَلِ
وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِاتِّحَالِ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سُتُورُنْ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي التَّكَايَلِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ
وَهَاوِ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالِ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَلِّ الْعَوَالِ
وَعُنُونِ وَقَوْلِ ذِي وَبَالِ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيَّئِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ
سَيَلْقَى غَيْبَهَا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءِ مُمَحْصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالِائْتِحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَالِ

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهَمْ هُمْ
وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ
وَكَأَلْ كَرَامَةٍ ثَبَّتْ بِحَقِّ
نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ جِبَاءٌ
وَإِنَّ الْحَرْقَ لِلْعَادَاتِ فَاغْلَمَ
فَنَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينٍ غَوَاةٍ
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
وَفَارَقَ ذَلِكَ النَّوَعَيْنِ أَمْرٌ
سُلُوكِ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
فَمَنْ يَسْئَلُكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
وَمَنْ يَسْئَلُكَ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
وَتُؤْمِنُ أَنْ عَيْسَى سَوَفَ يَأْتِي
وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ
وَرَبِّي خَالِقُ مُخِي مُمِيتٌ
وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لِرَبِّ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

تُجُومُ الْأَرْضِ كَالثُّرَيْرِ الْعَوَالِي
هُدَاتِ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ
بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالِ
لِمَنْ يَدْعُوهُمْوَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
عَلَى نَوْعَيْنِ وَاضِحَةِ الْمِثَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ ذِي الْحَيَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لِشَخْصِ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِ
وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالِ
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
وَتَوْجِيْدٌ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
بِلَا شَكِّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ
لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي
هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالِ
صَحِيحٌ عَنِ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَاءً ذَا وَبَالَ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
 وَمَا أَفْعَالٌ تَخِيرُ فِي حِسَابِ
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
 وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمُطٍ
 وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
 وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثَلَّى لَفَرَضٌ
 وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
 فَإِنَّ عَادَتِ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
 لِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
 بِذِكْرِ الْبِرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
 وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
 رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
 وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
 وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
 فَإِنَّا بَاعْتِقَادٍ وَاحْتِفَالٍ
 فَإِنَّ رُمتِ النَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَحُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعِمَاتٍ
 فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 وَلَا تَذْهَبُ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَأُعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوَصَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاخْفِظْ لِي مَقَالِي
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
 هُمُ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَأَحْلَالِ
 لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثَلَّى بِحَالِ
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
 عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَالِ
 بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامِ عَالِ
 فَهَاجِرٌ لَا تَطْفِفُ بَاعْتِرَالِ
 رَوَى الْإِثْبَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
 كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُيَالِي
 بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِقَالِ
 رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 لَنَا بِالثَّقَلِ عَنْهُمْ بِاحْتِفَالِ
 لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي عُرفِ عَوَالِ
 مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
 وَأَخْلِصْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
 لِنَفْعٍ أَوْ لِضُرٍّ أَوْ نَوَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عِلْمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ
 وَلَيْشَ بِعَاجِزٍ فَيَعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعِ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَى رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتِ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفْسُنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالِ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَّاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ التَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيَعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمَلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ تَوَالِ
 تَقَدَّسَ بَلْ تَعَاظَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتِفُ بِأَيْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللَّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ التَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

دَيْبَ الثَّمَلَةِ السَّوْدَا تَعَالَى
عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ ذَوِي سَوَادٍ
وَمُجْرِي الْقُوْتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
وَمَدَّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
فَمَنْ ذَا شَأْنِهِ أُيْصِحُّ شَرْعًا
مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقِّ
أُمِّي مَعْقُولِ ذِي حُجْرٍ عُلُولِ
عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
لَعَمْرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا
وَعَقْلٌ يَرْضَى هَذَا لَعَمْرِي
وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طَرًّا
فَلَا يَغْرُوكَ إِقْرَارٌ بِمَا قَدْ
بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرَزَاقٌ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسَلَّكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالِ
وَأَعْرَاقِ النَّيَاطِ بِلاِ اخْتِلَالِ
وَأُخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
إِلَى مَيِّتِ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالِ
بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ
رَجِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهِ الْمَقَالِ
وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوْلَى بَالْتِكَالِ
أَقْرَبَ الْمُشْرِكُونَ ذُؤُا الضَّلَالِ
وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاِقْتِلَالِ
وَحَيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعِ مَقَالِي
وَجَهْلًا بِالْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ
عِبَادَتُهُمْ يَذْبَحُ مَعَ سُؤَالِ
بِخَوْفٍ مَعَ رَجَائٍ وَانْدِلَالِ
فَبَاءُوا بِالنَّوْبَالِ وَبَالْتِكَالِ
مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

طَرِيقُ الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحُدُّهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذُبْحٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِيبَةٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرُبُّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ
فَوْحُدُّهُ وَأَفْرِدُهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعِ لَأَفَاكٍ جَهْوَلٍ
وَكَأَنَّ طَرِيقَهُ نَحْرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَانَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبْرَأُ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاكِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرُّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَابِصِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبْرَأُ مِنَ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ
وَمِنْ جَبْرِيةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كَتْنَا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَامٍ وَمِمَّنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَحَازِي

بِتَوْجِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَذَرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمِ وَحُبِّ وَأَنْدَالِ
ضَعِيفِ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالِ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتِ مُلْفَقَةِ الْغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةِ مُغْلٍ غَوَالِ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَّاكِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوا يَقُولُ ذِي وَبَالِ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِغْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيِ وَانْتِحَالِ
وَتَبْرَأُ جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالِ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوا أَبَدًا بِحَالِ
نُؤْمِي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ

وَمِنْ كُلِّ ائْتِدَاعٍ فِي وائْتِحَالِ
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
 مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
 وَمِزْمَارِ وَدُفِّ ذِي اغْتِيَالِ
 بِأَصْوَاتِ تُرُوقِ لِذِي الْحَبَالِ
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبِعَالِ
 يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
 فَلَمْ نَسْمَعُهُ فِي الْعَصْرِ الْخُوَالِي
 فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالِإِيْتِهَالِ
 لَعَمْرِي ذُو ائْتِدَاعٍ فِي ائْتِحَالِ
 عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنْ الْكَمَالِ
 عَنِ الْإِنْبَاتِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
 لَهُ بِالِاقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
 بِأَمْرِ وَارِدِ لِذَوِي الْكَمَالِ
 وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَّا فِي ذَا الْمَجَالِ
 بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلا ائْتِحَالِ
 صَرِيحٌ وَاضِحٌ لِذَوِي الْمَعَالِي
 إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُبَالِي
 وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
 أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
 لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
 وَسُرِّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
 ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالِإِرْجَاءِ يَوْمًا
 يُخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
 وَتَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
 بِالْحَانِ وَتَصْدِيدِ وَرَقِصِ
 وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةِ وَشِعْرِ
 فَحِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى ائْتِحَالِ
 وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدِ
 بَأْيِّ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
 فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
 وَأَهْلُ الْاِئْتِبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
 وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
 بِأَذْكَارِ وَأُورَادِ رَوَوْهَا
 وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُرَكِّي
 وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ خَالَ
 مِنْ التُّكْتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
 أَبُوهَا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
 كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحِ
 وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُزُكَ شَخْصٌ
 وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
 وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي تَهْجِ مَنْ قَدْ
 فَذَلِكَ مِنْ شَيْطَانِي غَوَاةِ
 فَدَعُ عَنْكَ ائْتِدَاعًا وَائْتِحَاعًا
 وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالٍ
وَلَا تُرَكَّنُ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ فِي قِيلٍ وَقَالَ

فَدَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِدِي الْأَمَالِ
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْتِشَالِ
وَأَبْقَيْتُ الْبِذِي لِلشُّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
نَصِيرًا حَافِظًا وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفَعَالِ
وَلَاخِ الْبَرِّقِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ

فَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلِ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

وَمُرٌّ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنَاهِي
دَعَايِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةٍ لِسُؤَالِ خَلِّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تُرْتَضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حِسَانًا
فِيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَّتَنِي وَكُنْ لِي
وَحَقُّ فَيْكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

مِمَّنْ تَرَبَّصْ وَارْتَضَى بِهِوَانٍ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالَمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَاكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ تَوَى
وَتَرُومُ مِصْدَاقِ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَفْرَىءَ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
نَبَّذُوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ وَاسْتَبَدُّوا

بِالْبُوقِ تَشْرِيعاً مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
 وَكَذَا اللُّوْاطُ وَسَائِرُ النُّكْرَانِ
 بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
 عَبْدٌ يَشْتُمُ رَوَائِحَ الْإِيمَانِ
 أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 أَوْ مُظْهِراً لِلدِّينِ ذَا تَبْيَانِ
 رَأْساً بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
 أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
 هَلْ أَنْكُرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
 أَخْدَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي حُسْرَانِ
 أُخْرَى فَيَا سُحْقاً لِذِي الْعِصْيَانِ
 مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
 أُخْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
 وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّتَهَى

وَعَنْ الْأَذَانِ اسْتَبَدَّلُوا مِنْ زَيْغِهِمْ
 وَكَذَا مَسَبَّةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
 وَكَذَاكَ شَرِبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزُّنْفِ
 وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شِعَارُهُمْ
 هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
 وَاللَّهِ مَا يُرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
 حَاشَى الَّذِي مَا اسْتَطَاعَ يَوْمَ مَا هَجَرَهُ
 لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
 وَرَضُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
 وَضَعُوا قَوَانِيناً تُخَالِفُ وَحْيَهُ
 فَسَلِّ الْمَقِيمَ بِضِلَّتِهِمْ وَجِمَاهُمُومًا
 أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
 لِكَنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّ
 بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
 بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ تَسْفِيهِهِمْ
 تَبَّأَ لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

آخر:

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 فَانْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَامِ
 وَرَأْمَتِ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَاحِمِ

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاحِمِ
 وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
 أَبْدِئْهُ حَاطَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
 فَأَيِّدْ لَهُمُومًا يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بِظُلْمِهِمْ
وَإِهْلَاكِهِمْ لِلْحَرْثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غَيْظٍ وَفَيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فَبَقِيَ ذُرْوًا لِلْإِسْلَامِ غَرْثِي أَذْلَّةٌ
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَأَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بَعْلِمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقَلِّدُ لِلْهَوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبِإِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ أَتْبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْحَائِظِي حَوْمَةَ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرَ مُذْبَذِبٍ

وَإِسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتَكَ الْمَحَارِمِ
وَسَوَّمَهُمُوا لِلخَلْقِ سَوْمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِنَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيفَةً مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَإِعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَكُلُّ جَهُولٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّرَاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرَكَ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَفْرَعُ غَيْظًا آسِفًا سِنَّ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَتَيْلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةَ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْتَلْ بِهَا كُلُّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبْيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ
وَيَحْمُونَهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا أَخِذِ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمٍ
 عَلَيَّ عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصَرَاتِ وَعَالِمِ
 وَتَبَّتْ حُمَاةَ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ
 وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
 مُوثِقَةَ الْأَنْسَاعِ دَرَمَ الْمُنَاسِمِ
 وَأَرْقَالِهَا فِي طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمٍ
 فَعَيْنَاهُ تَهْجِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
 هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقُ الْحَمَائِمِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
 إِنَّتَهَى

فِيَا رَبُّ يَا مَنْأُنْ يَا فَالِقَ النَّوَى
 وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
 وَيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
 أَقَمَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
 وَبَدَّدَ بَنْصَرَ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
 فِيَا رَاكِبَا عَوْجَاءَ صَادِقَةَ السَّرَى
 عَرْنَدَسَةَ تُغْرِي الْهَجِيرَ بِوَحْدِهَا
 تَحْمَلُ هَدَاكَ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةُ
 تَحِيَّةِ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
 بَعْدُ وَمِنْضِي الرِّبْقِ وَالْوَدْقِ أُوْدَعَا
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلُّ مَا أَنْهَلَّ وَأَيْلُ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

وَمِنْ خَطِّبٍ تَخَطَّ بِالْمُصِيبَاتِ
 فَهَوَّ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
 الْكَاشِفِ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
 وَمُنْشِدَا قَيْلِ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
 بِاللَّهِ مُرْتَجِيَا تَفْرِيجِ أَرْمَاتِ
 ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
 جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاغْفُ عَن خَطِيئَاتِ
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ

اسْتَعْفُرُ اللَّهُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَّجِعِي
 وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلْجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
 وَقَدْ مَدَدَتْ جِبَالِي رَاجِيَا فَرَجَا
 فَقُلْتُ مُشْتَكِيَا مَا قَالَ مُبْتِهَلَا
 فَصَلِّ جِبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
 أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
 أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
 أَنَا الْعَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنُ

أنا العبيد الذي ما زلت مُفتقراً
لا أستطيع لنفسي جلب منفعة
مالي سواك ولا لي عنك مُصرف
أنت القدير على جبري بوصولك لي
أدعوك يا سيدي يا مشتكى حزني
فانظر إلى غربتي وارحم صننا جسدي
وقد دُهِيت فلم يُسمع وقلت فما
أنت المغيث وأنت المستعان ولا
وناصري غاضبي بل هاضمي وشفأ
يا قادراً قاهراً من كان ذا عنت
يا رب فاغفر لمن لم يدر ما قصدوا
وأنت يا سيدي يا منتهى أملي
والراحم الكافل الكافي لإملي
وما اقترحت وما قد كنت مُجتزحاً
وإسقط بفضلك لي ما كنت آمله
ومن له الجود والموجود أجمعه
وعبدك المشتكى والمرتجي فرجاً
وصل يا رب ما هبّ النسيم وما
على النبي الأمين المصطفى شرف

إليك يا سيدي في كل حالات
ولا عن النفس لي دفع المضرات
ذكرتك في القلب قرآني وآيات
أنت العليم بأسرار الخفيات
يا جابري يا مُغيثي في مهمات
يا راحم الخلق يا باري البريات
أجدى لدى ناصرِي فاسمع شكايات
تخفى عليك إرادتي وغايات
أوغار قوم بغوا وأعظم لوعات
أنت القدير لقهر الظالم العات
وما أراد الأعداي من مضرات
تدري وتعلم مقصود نيات
الماجد العافر الماحي لزلات
من الذنوب فإني ذو الخطيات
يا من له الفضل محضاً في البريات
والخلق والأمر ثم الكائن الآتي
لأطفه وارحمه واحفُف بالعنايات
عنى الحمام على أفنان أيكات
والآل والصحب أصحاب الكرامات
إنتهى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى
إِنَّ الْإِلَهَ إِذَا أُطِيعَتْ هَذَاكَ
سَبِيلَ الرَّشَادِ إِذَا أُطِيعَتْ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ
يَدْفَعُ أَضْعَانَ الْعِدَا بُوْرِدِهِ
وَإِنْ يَكُونُ تَابِعاً لِأَمْرِهِ
مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ امْرَأً كَكَبِيرِهِ

آخر :

الَّذِينَ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً
فَكُنْ هُدَيْتَ بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقًا
أَخْرَجَ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُوْلَهُ
وَتَقْتَلَهُ غَمًا وَتُحْرِقَهُ هَمًا
فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمًا

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
مَتَى مَا يُرَدُّ ذُو الْعَرْشِ امْرَأً لِعَبْدِهِ
أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيُنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ
يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبِيدِ مَا يَتَخَيَّرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدَّ عَلَا بَابِي ذُرَى شَرَفٍ
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيْتَهُ
كَمَا عَلَتْ بِرَسُوْلِ اللَّهِ عَدَنَانُ
إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنوانُ

غيره :

إن الوقوف على الأبواب حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمَلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْقَصَةٌ
وَالعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزْقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر :

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّ ذَلِكَ تَقْصُصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْثَوْنِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَابَتْكَ الْمُنَى
فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اعْرَضَتْ
فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتُوبَةَ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدَّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَعَتْ لَهُ
وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
بِعُصْفَرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِيَالِي
طَرَحْتُ الهمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى
مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشُّقْيُ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر:

إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةَ رَبِّهِ

آخر:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عُنْدِ تَمِّ نَقِصَةٌ

آخر:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسَمُ بِعَيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

آخر:

لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارَ وَالْإِثْمَ لِلَّذِي
دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةٍ عَاجِلٍ

آخر:

أَقْرَبُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ
عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانُ

آخر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرَ الزَّادِ ذُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبًا
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدُ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

آخر:

وَإِذَا انْفَقَرَتْ إِلَى الدُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

آخر:

إِذَا مَا لَفَّتِي أَرْضِي الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى وَإِنْ هُوَ لَمْ يَطْفُرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ
تُضِيءُ لَهُ الآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَسْتُهُ يَدُ الأَيَامِ حُلَّةً خَائِبٍ

شعر ١٠

قال أحد الزُّهَّاد :

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ شَتَانَ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ
وَأَتَى المَشِيبُ بِحِلْمِهِ وَوَقَارِهِ مَارَلْتُ أَمْرُحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً
بُعْرُورِهِ وَمُبَشِّرِ بِجِوَارِهِ وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ البَطَالَةِ لاهِيًا
كَالطَّرْفِ يَمْرُحُ مُعْجَبًا بِعَذَارِهِ حَتَّى تَقْلُصَ ظِلُّهُ فَتَكْشِفَتْ
وَجَرَزْتُ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ لَمْ أُحِظْ مِنْهُ بِطَائِلِ غَيْرِ الأَسَى
عَوْرَاتُهُ وَبَدَأَ قَبِيحُ عِوَارِهِ وَالآنَ قَدْ حَطَّ المَشِيبُ بِمَفْرَقِي
وَتَلَّمَّ مِنِّي عَلَى أَوْزَارِهِ وَالتَّنْفُسُ تَرَكَبُ عَلَيْهَا لَا تَرَعُونِي
بِمَوَاعِظِ وَالحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيعًا
عَنْهُ وَلَا تُصْنِعِي إِلَى انْتِذَارِهِ

آخر:

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارِقِهِ أُنْقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلِ يُدَاجِيكَ
وَقَدَّرَمِي بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ العَيْبَ الَّذِي فِيكَ

آخر:

تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْجَلْمُ إِلَّا خَيْرٌ نِخْدِنِ وَصَاحِبِ
تَنَالُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنَلِّكَ مِنَ التَّعْمَاءِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ

تَرَدَّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَكَنْ صَاحِباً لِلْجَلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَكَنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلْمِهِ
وَكَنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر:

تَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرَقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظُرِي
دَعِي دَعْوَاتِ اللَّهْوِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر:

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرِ
بِهِ يَذْنُو إِلَى أَجَلِهِ قَصِيرِ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْعُرُورِ

أَتَلَّهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرِ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرَحُ وَالْمَيِّتَةَ كُلَّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُتْسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتُعْتَاضُ الْيَقِينِ مِنَ التُّضَيُّي

آخر:

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَحْتَمِمْ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَالْأَمَالَ تَخْذَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرَّةِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءَ يَحْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهِمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذِيرًا لِعَاقِبَةٍ

آخر:

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكٌ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبْدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا أُتِّخِذَ عَمَلًا

آخر:

إِنْ شِئْتَ فَوْزًا بِمَطْلُوبِ الْكِرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغْرُرَكَ نَحَادِعُهُ

آخر:

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ

آخر:

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَبَسَّرْتُ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا

آخر:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي

وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
مَنْ أَتَّفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَا
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَا
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَا

فَاسْئَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحُطُّ الْقَدْرَ مِنْهَا جَا

لَقُلْتُ مُنَايَ مِنْ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذَابٌ

وَلَا تَقْوَاهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمَ آيسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا

غَيْرِ أَتْبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سَبِيلَ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّحْتُ فَذَلِكَ إِذَا أَتْبَعْتُ هُوَ الْهُدَى

وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الدِّينُ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر:

بَابُ يَجْرُ ذَوِي البَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهِجُهُمْ قَفَا

سَكَنَتْكَ يَا دَارَ الفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الأَمْرِ أَنِّي صَائِرٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٌ

آخر:

بَأْنِي إِلَى دَارِ البَقَاءِ أَصِيرٌ
إِلَى عَادِلٍ فِي الحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلٌ وَالدُّنُوبُ كَثِيرٌ
فَتَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورٌ

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ

آخر:

وَلَا تَيِّبَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا
يَجِدُهُ رَوْفًا بِالْعِبَادِ رَحِيمَا

وَمَنْ رَامَ فِي سُوْقِ المعَالِي تجَارَةً

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الإِلَهِ تُقُودُهَا

لَا تُرَكَّنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيِّتَ فَمَنْ

آخر:

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللهِ
يَرْجُو سِوَى اللهِ هَاؤِ حَبْلُهُ وَاهِي

مِنْ اللهُ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

فَمَا يَمْلِكُ الإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجِ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السُّجْدَةُ الصُّغْرَى

آخر:

وَأَرْزَاقِ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللُّصْبِ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللُّحُوتِ فِي الْبَحْرِ

وَكَيْفَ أَحَافِ الْفَقْرِ وَاللَّهِ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آخر:

يَنْقَدُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُذْنِبُ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْضِيهِ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِّ الْإِلَٰهَ وَلِذِي بِهِ لَا تَنْسَهُ

آخر:

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعْظُمَا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

وَأَعْرَضُ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقِي وَلَا أُخْر

آخر:

فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادِ
جُفُونِكَ وَكَحْلُهَا بِطِيبِ سُهَادِ
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادِ
وَإِنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادِ

تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادِ
وَعُضُّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

آخر:

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرَّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ

فَهَمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

آخر:

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
يُنَادَى بِالمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
وَقَدَّمَ مَا تُرْجَى النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا
يُنَادَى بِالمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
يُنَادَى بِالمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
يُنَادَى بِالمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
يُنَادَى بِالمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ

آخر:

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
لَمْ يُرْزَقُوا فِي التَّمَاسِ الْحَقِّ تَائِيدًا
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

آخر:

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقِنَاعَةً
وَأَنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تُرْجُو إِلَّا اللَّهُ لِلْخُطْبِ وَحَدِّهِ
تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
تَبَاعَدَا مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ
وَلَوْ صَحَّ فِي حِلِّ الصَّفَاءِ صَفَاؤُهُ

آخر:

فَسَمِرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَفُورَ بِيَدِي الْعَطَايَا

وَصُمَّ عَنْ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعُ أَمْنِيَّةً إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبِطِ وَعَدَاً مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ

آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأَوْلُهَا تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا
وَتَانِيَّةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وَتَالِثَةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ اطَّلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ

آخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِداً
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْراً وَجَدْتَهُ

آخر:

ذَخِيرَةَ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ

آخر:

إِضْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلِهِ
فَكَيْفَ أَتْبَاعُ فَقراً حَاطِراً بَعْنَى

لِلذَّاتِ حَلَصْنَ مِنَ الْبَلَايَا
تَعَذَّبُ أَوْ تَنْلُ كَأَنَّ مَنَائِمَا
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا
مَضَى بِالْأَمْسِ لَوْ وَقَّتَ رَايَا

فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ
إِذَا تَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

تَدَمَّتْ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَإِحْسَانٌ يُقَدِّمُهُ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَفْتُرُ وَيُحْمَدُهُ

وَأَقْنَعُ بَعِزٍ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
وَكَيفَ أُطْلِبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر:

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ نَحَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر:

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطِلٍ زَلَّ

وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعَّ عَنكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ازْتَحَلَّ

آخر:

إِغْتَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُعْنُونَهُ

تُعْنَى عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر:

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَاسْكُنُوا
قَالَ أَتُنَدِرُنِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانِّي مَرَّقْتَهَا

وَأَجَابَنِي عَنِ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَرَّقْتُ لِحَمِّهَا وَحَرَفْتُ الْكِسَا
كَانَتْ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَا
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لَيْلِ الْمَآرِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَكِبِ
عَلَى نَعْمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحِقٍ لِصِنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاغِبِ
يَلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيِّ الْهُدَى خْتَمِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
فَأَعْظَمُ بِهِ نُكْرًا وَحَيْمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلِ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أَهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاطِبِ
تُنُوبُهُمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالُهُمْ رَغْمًا عَلَى أَيْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلَ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا بِيضُ الرَّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْحَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لِوَفْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلْمِيَةِ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلَهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ الْأُوثَانِ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
وَيَدْعُوتِهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا تَقْضَا لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالنِّسَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعِ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السَّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسِ شِدَادِ أَعِزَّةِ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِيْعُ فِي الْوَعَا
عَلَى عَارِفَاتِ اللَّطْعَانِ عَوَاسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلظَّنِّ أَرْقُلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَيِّتَةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَأَنَّ لَدَيْهِمْ ثَمِيَّةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
 فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
 وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ بِفَضْلِهِ
 فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجِفُوا
 فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
 دَخَلْنَا نُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُوُوسَنَا
 دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُوبِ وَالصَّفَا
 وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّذَى
 فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلِ بِصُنْعِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمُرْجِي ذَبُولاً عَرَّ نَدْسًا
 إِذَا مَا رَأَتْ لِلسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
 تَحْمَلُ هُدَيْتِ الْخَيْرِ مِنِّي نَجِيَّةً
 وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنُّوَى
 فَحَكِّمِ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ نَسَاؤُهُ
 وَمِنْ مُبْلِغِ عَنِي حُسَيْنًا وَفِيصَلَاً
 يَا بِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّذَى
 وَمَنْ صَدَّ عَن هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
 وَتَلَقَّمَهُ صَخْرًا وَنَشَدَخُ رَأْسَهُ

بِهَا يَبْتُ رَبَّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
 بِدَا قَدْ أَتَى نَصْرًا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ
 وَفَرَّوْا سِرَاعًا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 بِفَضْلِ وَلِيِّ الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
 وَطُفْنَا بِيَدِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 وَتِلْكَ الْبِقَاعِ الثِّيَرَاتِ الْأَطَائِبِ
 سِوَى الْحَرَمِ الْعَالِيِّ لَنَا مِنْ مَآرِبِ
 وَتَجْوَيْدِنَا التَّوْحِيدَ أَوْجَبَ وَاجِبِ
 فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
 عُدَافَةً تَطْوِي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
 كَقَائِدَةِ الْآرَامِ رِيْعَتْ بِطَالِبِ
 إِلَى مَلِكِ سَامِي الذَّرَى وَالْمَنَاقِبِ
 لَيْهِنِكَ يَا ابْنَ الْأَمْجَدِينَ الْأَطَائِبِ
 تَنَلُّ مِنَ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْتَى الْمَطَالِبِ
 فَقَيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسْدٍ وَوَاهِبِ
 وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ فَنَمٍ وَعَائِبِ
 عَلَى مَنْهَجِ الْمُخْتَارِ حَتَمَ الْأَطَائِبِ
 تَقَدَّسَ عَنِ نَيْدِ وَقَوْلِ الْكَاذِبِ
 إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ نَحَالِ الشُّوَابِ
 وَنَدْعُوا لِحُجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلَ كَاذِبِ
 سُنْسِقِيهِ كَأَسْكَامٍ مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ
 إِلَى أَنْ يُرَى لِلَّهِ أَوَّلَ آيِبِ

بِكُلِّ التَّوَّاجِي عُجْمَهَا وَالْأَعَارِبِ
لَيْبِضِ وَفُرْسَانِ وَجُرْدِ شَوَازِبِ
تُرَى الْبَيْضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ التَّوَّاقِبِ
عَصَائِبِ طَيْرٍ تَهْتَسِدِي بِعَصَائِبِ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدمَاءِ الدَّوَارِبِ
وَلَا سُرٌّ مَن يَرْمِيهِمُوا بِالْمَعَائِبِ
وَهَمَّتَهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
وَيَا خَيْرَ مَن يُرْجَى لَيْلِ الْمَارِبِ
وَتَبْتَهُمُوا يَا رَبِّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَمَا نَهَلٌ وَذَقٌّ مِّنْ خِلَالِ السَّحَابِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مَن نَسَلِ غَالِبِ
وَتَابِعِهِمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ
أَنْبِيَا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمِعُوا
جُنُودَ ثُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
إِذَا مَا عَزَّوْا بِالْحَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
ثَلَازِمُهُمْ حَتَّى يَغْرُونَ مَعَارَهُمْ
هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُورُهُمْ
لَهُمْ أَسْوَةٌ فِي فِعْلِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
فِيَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَن لَّهُ الْبَقَاءُ
أَعَدَّهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَصَلِّي إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبْرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنُّشُورِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
السَّادَةِ الْأُيْمَةِ الْأَعْلَامِ
نَظَمَتْهَا لَطِيفَةٌ وَجِيذَةٌ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
جَعَلَتْهَا تَبْصِرَةً وَذِكْرَى
كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
مُعْرَضُونَ لِلْفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالذُّهُورِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
وَالهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
وَبَعْدُ إِنْ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
نَظَمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
وَمَنْ تَلَاهَمُ وَهَلُمَّ جَرًّا
لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو التَّبْصِيرِ
وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكِ

تَبَصَّرَةٌ لِكُلِّ ذِي اعْتِبَارٍ
 يُورِثُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مُلْكٍ فَإِلَى انْتِهَاءِ
 سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ قَهَّارٍ
 وَمَا سِوَاهُ فَإِلَى انْقِضَاءِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
 ثُمَّ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقَ
 وَاسْتَأْصَلَتْ سَيُوفُهُ الْكُفَّارِ
 بِذَلِكَ جَبَّارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ عَلِيٌّ وَالِدُ السُّبْطَيْنِ
 كَادُوا بِأَنْ يَجِدُّوْا بِهَا الْفِتْنَ
 كَمَا عَزَا نَبِيْنَا إِلَيْهِ
 وَنَقَلَ الْقِصَّةَ كُلَّ رَوَايَةٍ
 وَقَامَ فِيهِ بَعْدَهُ يَزِيدُ
 أَعْنَى أَبَا لَيْلَى وَكَانَ زَاهِدًا
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا مِنْهُ طَلَبَةٌ
 فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَفِيهِ يَنْصَبُ
 بِحُكْمٍ مَنْ يَقُولُ كُنْ فَكَأَنَّا
 وَعَافَصْتُهُ أَسْهَمُ الْجِمَامِ
 وَنَارُ نَجْمٍ سَعْدِيهِ فِي الْفَلَكِ
 حَرٌّ صَرِيْعًا بِسُيُوفِ الْهَلْكِ
 وَسَيَّرَ الْحَجَّاجَ ذَا الشَّقَاقِ
 وَابْنَ الرَّيِّيرِ لِأَيْدٍ بِالْحَرَمِ

فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ
 وَالْمَلِكِ الْجَبَّارِ فِي بِلَادِهِ
 وَكُلُّ مَخْلُوقٍ فَلِلْفَنَاءِ
 وَلَا يَدُومُ غَيْرَ مُلْكِ الْبَارِي
 مُتَّفَرِّدٍ بِالْعِزِّ وَالتَّقَاةِ
 أَوَّلُ مَنْ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ
 أَعْنَى الْإِمَامِ الْهَادِي الصِّدِّيقِ
 الْفَاتِحِ الْبِلَادِ وَالْأَمْصَارِ
 وَقَامَ بِالْعَدْلِ قِيَامَ يَرْضَى
 وَرَضِيَ النَّاسُ بِذِي التَّوَرَيْنِ
 ثُمَّ أَنْتَ كَتَائِبُ مَعَ الْحَسَنِ
 فَأُصْلِحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
 فَمَهَّدَ الْمُلْكَ كَمَا يُرِيدُ
 ثُمَّ ابْنُهُ وَكَانَ بَرًّا رَشِيدًا
 فَتَرَكَ الْأُمْرَةَ لَا عَنْ غَلْبَةٍ
 وَابْنَ الرَّيِّيرِ بِالْحَجَّازِ يَذَابُ
 وَأَهْلُ شَامٍ بَايَعُوا مَرْوَانَ
 وَلَمْ يَدُمْ فِي الْمُلْكِ غَيْرَ عَامٍ
 وَاسْتَوْتَقَ الْمُلْكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
 وَكُلُّ مَنْ تَارَعَهُ فِي الْمُلْكِ
 وَقَتَلَ الْمُصْعَبَ بِالْعِرَاقِ
 إِلَى الْحَجَّازِ بِسُيُوفِ التَّقَمِ

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا صَفَّتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشْجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصًا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدَ الْمُلْكِ إِلَى مَرْوَانَ
وَانْقَرَضَ الْمُلْكَ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حَشْفُ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكَ بِنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكَلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّفَاحِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

وَلَمْ يَخْفَ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَيْي الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصَّوْمِ
وَكَفِّ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالتُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتُ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصًا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمًا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفِضْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ الْبِعْمِ
لَأَزَالَ فِينَا ثَابِتُ الْأَسَاسِ
وَقُلِدَتْ بِيَعْتَهُمْ جُلُ الْأُمَّمِ
خَرًّا صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعَصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّفِي
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

واستخلف الواثق بعد المعتصم
 وأخلص النية في المتوكل
 فادخض البدعة في زمانه
 ولم يبق فيها بدعة مضيلة
 فرحمة الله علينا وعليه
 وبعده استولى وقام المعتضد
 وعندما استشهد قام المنتصر
 وجاء بعد موته المعتز
 والمكتفي في صُحف العلاء أسطر
 واستوثق الملك بعز قاهر
 والمُتقى من بعد ذا المُستكفي
 والطائع الطائع ثم القادر
 والمقتدي من بعده المُستظهر
 وبعده الراشد ثم المُقتفي
 المُستضي والعدل قتل في أفعاله
 والناصر الشهم الشديد الباس
 ثم ثلاثة الظاهر الكريم
 ولم تطل أيامه في المملكة
 وعهده كان إلى المُستنصر
 دام يسوس الناس سبع عشرة
 ثم توفي عام أربعينا
 وبايع الخلائق المُستعصما
 فأرسل الرسل إلى الآفاق

ثم أخوه جعفر موفي الذم
 لله ذي العرش الجليل الأول
 وقامت السنة في أوانه
 وأليس المعتزلي ثوب ذلة
 ما غار نجم في السماء أو بدا
 ومهد الملك وساس المعتضد
 والمستعين بعده كما ذكر
 والمهتدي الملتزم الأعز
 وبعده ساس الأمور المُقتدر
 وبعده الراضي أخو المفاجر
 ثم المطيع ما به من خلف
 والقائم الزاهد وهو الشاكر
 ثم أمي المُسترشد الموقر
 وحين مات استجدوا بيوسف
 والصدق أيضا قتل في أتواله
 ودام طول مكثه في الناس
 وعذله بعض به عليهم
 غير شهور واعترته الهلكة
 العادل البر الكريم العنصر
 وأشهرا بعز مات برة
 وفي جمادى صادف المنونا
 فقام بالأمر الذي قد ألزما
 يقضون بالبيعة والوفاق

وَشَرَفُوا بِذِكْرِهِ الْمَنَابِرَا
وَسَارَ فِي الْأَفَاقِ حُسْنُ سِيرَتِهِ
وَنَشَرُوا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَعَدَلِهِ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ
تَسَلُّو بِمَرْبَابِهِ عَنِ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنِ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى تَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصَ أَتَتْ تَنْفِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَا تَفَى اللَّهُ تَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَاحِبَاهُ بِهِ
وَتَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذُمَّ نَحَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْدَرْبُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَفَهَا بِدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَا سَمِعْتَ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّخَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

وَأَنْهَضَ إِلَى مَنْزِلِ عَالِي بِهِ الدَّرَرُ
وَعَنِ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَاهَا كَدْرُ
وَعَنِ رِيَاضِ كَسَاهَا التَّوَرُّ وَالرَّهْرُ
تُهَوِّضَ عَيْدًا إِلَى الْخَيْرَاتِ يَتَبَدَّرُ
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبِرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَاةً إِذَا ذُكِرُوا
أَزْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصْرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
فِي ضَمْنِهِ مَدْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْحَصَرُ
بِعَبْدِهِ الْخَيْرِ وَالْمَخْلُوقِ مُفْتَقِرُ
يَا حَبْدًا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيَسْتَفْزُ ذَوِي الْأَلْبَابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ
مِنْهَا الرُّبَى بِنَبَاتِ كُلِّهِ نَضْرُ
بِكُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِبْطَاتٍ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُنْتَكِرُ

قَدْ آثَرَ الْمَطْلَبَ الْأَدْنَى وَيَفْتَخِرُ
 أَجْهَلُكَ النَّفْسَ جَهْلًا مَا لَهُ قَدْرُ
 كَيْفَ الصَّلَاةِ وَكَيْفَ الصَّوْمِ وَالطَّهْرِ
 كَيْفَ الطَّلَاقِ وَكَيْفَ الْعِتْقِ يَا عُدْرُ
 وَبِالْمُرْكَبِ لَا تُبْقِي وَلَا تَلْدُرُ
 مَعَ الْجَهَالَةِ رَيْنُ الذَّنْبِ وَالْعَرَرِ
 فَمَا لَهُ عَنْ ضِيَاعِ الْوَقْتِ مُزْدَجِرُ
 حَتَّى آتَى الْمُضْغِفَانَ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 عَلَى الْعُلُومِ فَلَا يَبْلُغُونَ لَهُ الضَّجْرُ
 أَوْقَاتُهُ مِنْ ضِيَاعِ كُلِّهِ ضَرَرُ
 عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ وَطَرُ
 يَحْلُو لَهُ مَنْ جَنَاهَا مَا حَوَى الْفِكْرُ
 أَطْيَارُهَا عَرَّدَتْ وَالْمَاءُ مِنْهُمْ مُرُ
 يَبْغِي الرِّشَادَ فَلَا يَطْعَى وَيَحْتَقِرُ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هَانَ الصَّعْبِ وَالْعُسْرُ
 الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَتَلْمِيذِهِ ابْنِ الْقَيْمِ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ مُؤَثَّرُهُ
 أَيُّ الْمَفَاخِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
 أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيْعَتِهِ
 أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْدًا نَافِذًا أَبَدًا
 أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعْمُ
 تَبًا لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أُخُو مَلَلِ
 قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفِقًا
 وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أُخُو كَلِفِ
 يِرْعَى التَّقِيَّ وَيِرْعَى مِنْ تَحْفُظِهِ
 لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلْوِي أَعْنَتُهُ
 تُلْفِيهِ طَوْرًا عَلَى كُتُبِ يُطَالِعُهَا
 تُلْفِيهِ عَنِ رَوْضَةِ غَنَاءِ مُزْهَرَةٍ
 وَبَاحثًا تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبِ
 وَهَاءَ لَهُ رَجُلًا فَرْدًا مَحَاسِنُهُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ

ومؤلفاتهما :

يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ
 فِي هَمَا الْمَحَكِّ لِهَذِهِ الْأَرْمَانَ
 الْمُعْرِضَيْنِ عَنِ الْحُطَامِ الْفَانِي
 مِنْ زَائِغٍ وَمُقَلِّدِ حَيْرَانَ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

يَا طَالِبًا لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِدًا
 أَحْرَصْ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِي
 الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
 عَاشَا زَمَانًا دَاعِيِنِي إِلَى الْهُدَى
 صَبْرًا النَّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
نَشَرَ الْإِلَهُ لَهُمْ نَسَاءً صَادِقاً
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
أَعْنِي بِهِ شَيْخُ الْوَرَى وَإِمَامُهُمْ
وَالْآخِرُ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقَيْمِ
فَهَمَا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الْدِينِ مُرْتَبطاً بِهِ
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
تَلَقَّ الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضِحاً
جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
يَذْرِي بِهِذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُ امْرَءاً
وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَاتَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانَ
إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَاوَهُمْ بِلِسَانِ
يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ
يَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
عُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالْتِيَانِ
وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدْلَةُ الْإِثْقَانِ
لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بِيَانِ
مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأَبْدَانِ
قَدْ بَيَّنَّهَا أَحْسَنَ التِّيَانِ
وَبِهَاءٍ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بِحَنَانِ
فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةً فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
 ويلم هذا الدين بعد تشعث
 وَيُقْتَحُّ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
 وَيُؤَلَّفُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ تَفْرِقِ
 بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
 وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه :

بَاعُوا النَفِيسَ بِدِينِ يَتَّعِ حُسْرَانَ
 يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوَا كَعُمَيَانَ
 وَجَاهِدُوا مَنْ بَعَا تُحْضَوَا بِعُقْرَانِ
 وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبَا لِيُوسِنَانَ
 جُحْرًا لِيُضَبِّ دَخَلْتُمْ فِعْلَ عُمَيَانَ
 يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَانَ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلِكْ طَرِيقَهَا
 وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
 أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
 وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
 (بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ)
 وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
 إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا

نَكِلْتِكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِيهِ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلِهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيبُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 أَلَا فَافْتِقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَاءَ
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارَ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَتْكُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرٍ
 بَعِيرٍ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعْدِمًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعِفٍ كَانَ مُعْدِمًا
 فَحَيْهَلًا هَآثِرًا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لِيَتَدَفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتُ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَا بَلْ تَصَرَّمَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعَوَاةِ تَحَكَّمَا
 وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهَكَّمَا

وقال عفا الله عنه خمسا آياتا أولها لا تأمن الموت في طرف ولا نفس إلى
 آخرها قال :

المرء لا بُدَّ لو قد عاش من نفس يَبْقَى الْآلَهُ وَيَفْنَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
 ولو تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ)

لا بُدَّ لو أنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لو عَنْ ذَلِكَ لَا بُدَّةٌ
 فَاحْذَرْ سِيهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (واعلم بأن سيهَامَ الموتِ نافذةٌ

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتْرِسٍ (
 دُنُسَتْ دِينِكَ بِالْأَدْنَى فَارَكَسَهُ وَقُمْتَ تَحْوِي مِنَ الدِّينَارِ أَرْجَسَهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دُنُسَهُ (مَا بَالَ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدُنُسَهُ
 وَتَوْبُ جِسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعَتْ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَّتْ نَهْجاً نَجاً مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا تُسَلِّكُ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْأَخْرَا
 وَجُلُّهُمُوا لِأِهِ بِهَا مُتَعَاْفَلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خُدُّهُ
 تَكْبِيرٌ مِنْ جَهْلٍ وَخَالٍ بَأْتُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضِعِ يَا فَتَى
 وَفِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنْعٌ وَهَاتٍ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ تَهْيِيمِ لِمَنَاكِبِ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لِذَلِكَ أَفْقُ أَفْقُ
 سَتَكْوَى جِبَاةَ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

أَمَا أَنْ أَنْ تُحْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ
 فِي رَقَبِهِ أَقْصَرَ زِمَامَ الْهَوَى قَصْرًا
 عَظِيمًا شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُعْتَرَا
 وَمِنْ خَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدُمُ الْعُمْرَا
 سَتْرَحُلٌ عَنْ دُنْيَاكَ هَدِي إِلَى الْأَخْرَا
 لَهْوَلٌ شَدِيدٌ هَوْلُهُ يَقْصِمُ الظُّهْرَا
 فَمَنْ زَارِعٌ خَيْرًا وَمِنْ زَارِعٍ شَرَا
 إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تُغْنِمُوا الْأَجْرَا
 وَأَدُّوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
 وَكُونُوا جَمِيعًا أُخُوَّةً وَاهْجُرُوا النُّكْرَا
 جِهَادًا تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنُّصْرَا
 تَذَلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكُمْ طُرَا
 فَتَصَلَّاهُمْ نَارًا فَابْتَلُوا لَهُمْ هُجْرَا
 عَرَضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَانْحَشُوا قَادِرًا قَاهِرًا يَدْرَا
 بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْأَخْرَا
 عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

* * *

غَرِيْبُونَ فِي الدُّنْيَا وَحُطَّاءَ فَهَبْ غَفْرَا
 تُبْدِلُ أَحْوَالًا وَتُصْلِحُ مُزَوَّرَا
 مَعَ الْعَلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْجَمَلَةَ الْعُرَا
 يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَا

وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ
 وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
 فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ إِقَامَةٍ
 وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعَا
 فَتَوْبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
 وَصَلُّوا صَلَاةَ الْحَمْسِ مِثْلَ مُوَدِّعٍ
 وَصُومُوا وَحُجُّوا التَّيِّبِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
 وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْتَلُوا لَهُ
 وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
 وَلَا تَرَكُوا نَحْوَ الْأَوْلَى كَفَرُوا بِهِ
 فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِحِكُمْ إِذَا
 مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
 فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
 وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِنَارَ فَإِنَّا
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظْرَةٍ صَمْدِيَّةِ
 وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
 عَسَى وَعَسَاهَا عَلَهَا وَلَعَلَّهَا

وَاحْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الرَّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عير ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَمْتُ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَنَاجٍ بِحَدَشِ وَالكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتِحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَّا تُتَّقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
نَيْتُ بِلَذَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخَذَ التَّقِي وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تَبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُنَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ)

وَتُعْرِضُ عَنِ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُتَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرُّضِي
أَمَّا تَرَعُوي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَّا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّبِيبَةُ تَنْقُضِي)
(أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تُطَلِّبُ)

فَلَا تَقْتَرِرُ وَاحْذَرِ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتِكَ الْيَوْمَ أَبْكَيْتَكَ فِي الْعَدِي
أَتْلَهُو بِدَارٍ لَا تَلُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذْكَرُ الْقَبْرَ الْوَجِيشَ وَلَحْدَةَ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرَبُ)

وَتَقْتَتِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يِعِ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تُحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذْكَرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْرَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَتُّهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنْ اللَّهُ جَلُّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَعْضِبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغِرَّةٍ وَكُلُّهُمُوا عَضُّ الْأَكْفِ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصِرٍ حِينَ جَادُوا بِعِبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلُّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَصْماً فَيَبْقَى مُقْحَطِراً
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرْتَنِي (أَمَا تَذَكُّرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبُ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعاً أَمَا تَتَّقِي رَبّاً أَلَا تَكُ خَاضِعاً
أَحَاطَكَ ظَهراً ثُمَّ بَطْناً وَرَاضِعاً (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعاً)
(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيراً وَنَاهِياً وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَا سَاهِياً
سَهَرْتَ وَآثَرْتَ الْغِنَى وَمَلَاهِياً (تُرْوَحُ وَتَعْدُو فِي مُرَاحِكَ لَاهِياً)
(وَسَوْفَ بَاشَرَاكَ الْمَنِيَّةُ تَنْشَبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَشَى الْوَرَى سُدَى سَيِّئَاتِكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِداً
وَتُنزَعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسِداً (وَتَبْقَى صَرِيحاً فِي التُّرَابِ مُوسِداً)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرِّ بِهِ يَتْلَهُبُ)

وَمَا لَكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذْيَةِ صَوْلَةٌ وَمَا لَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حَيْلَةٌ
تُؤَخُّ وَتَبْكِي بِالذُّمُوعِ أَهْيَلَةٌ (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوَلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُنُونَ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفاً وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيناً لِلْمَنَآيَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالذَّمْعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَّفْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوْصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ لِمُوصِلٍ (تُعَالَجُ نَزَعُ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مَرْوَجِهَا وَأُنزِلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرْبَتِ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانُ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرَّجْلَانُ وَالرُّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُحْضِرُوا وَحَفَارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفَرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَاذِكَ أَحْظَرُوا
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَّ قَرِيبٌ بِالْكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدُّ زُمُوعَهُ (وَوَاسِكُكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعَهُ)
(بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَيْفٍ يَتَصَبَّبُ)

كَصَبِّ مُزِينٍ وَذَقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعَهُ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَجِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَيْبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثْوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيْبِهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْبِهَا)
(وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيْبُوا)

وَخَاطَبُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَائِدَ لِلتَّحْزِيمِ مِنْهَا وَأَدْلَجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهَازِ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَبْتَهِنُّ وَأَدْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيْبُهُنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَا مُجَرِّداً وَمَالِكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخُرِّداً
وَصَلَّوْا وَقُوفاً ثُمَّ زَفَوْكَ وَرَّداً (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفْرَداً)
(تَضْمُكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرِكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُوْنَهُ (وَرَاخُوا لِمَا خَلَفْتَ يَقْتَسِمُوْنَهُ)

(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسَهَّرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُؤُلٌ بِسَعْيِكَ مُنْتَصِرٌ

وَخَلَفْتَهُ طُرّاً وَمَالَكَ مُنْتَصِرٌ (فَيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبِكَ فَاقْتَصِرْ)

(وَخَفْ مِنْ جَحِيمِ حَرِّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلاً وَكُنْ صَالِحاً بَرّاً تَقِيّاً مُحْسِباً

وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكَرِّباً (وَجَانِبِ لِمَا يُرْذِلُكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)

(فَكُلْ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٌ وَالسَّمِيعُ لِيَصَوْتِنَا

يُجَازِي بَعْدِلٍ لَا مَفْرَّ لِقَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)

(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقُدَّامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ أَلْكَنُ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَائِمٍ أَلْسَنُ

وَكَيفَ رَبَّتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ)

(بِهِ ظَلَمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتُكَ تَسْلَمُ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ

وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)

(وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلَيْمٌ مَهْوَلٌ مُفْرِعٌ وَعِقَابُهُ

عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)

(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رَمَّةً وَيَأْخُذُ شُبَّاباً وَيَهْدِمُ نِعْمَةً

فَخَلَى بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِيي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفْواً فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَأُخَذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ وَكُنْتُ بِي رَحِيماً وَاسْتَقَمَّ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيِّدِي (وَلَا تُحْرِقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقَّراً وَعَفْوُكَ رَجَاءٌ مِنْ هَفَاً وَتَقَحُّطَرَا
وَأِنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَيَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَخَاتِمَةَ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلُّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ يَنْتَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَآلِهِ (عَلَى أَحْمَدِ الطَّهْرِ النَّدِيرِ وَآلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطِيبُ)

وَأَكْمَلُ مَنْ جَلَّ الصَّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَخْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا أَخْضَرَ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شِمَالٌ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَاً وَتَعَالَى عَنْ خَلْقِيَّتِهِ يَا غَفَرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِي جَنِّيَّتِهِ
يَا قَابِلَ الثُّوبِ عَنْ عَانِ بَزْلِيَّتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرِّيَّتِهِ)
(وَهُوَ الْمَوْمِلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَمَتْ بِهَا سَاوٍ وَوَلَاوٍ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهَا

جُدلي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوَّدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا

فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالِي بِعِزَّتِهِ الْإِطْفَافُ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُدِلْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهِ
وَجَهِي الْمَصُونُ وَلَا تُخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدْرِ حَتَّى الْعَصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَسْرِ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسْتَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَيَّ يَدَ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصَنِّي عَن مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَأَبْدُهُ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ)

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخِر :

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالتَّحِيْبِ
أَضْرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيْبِ
وَعَبَّرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَرَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَيْدِكَ يَا حَيِّبِي
وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَيِّبِي

آخِر :

تَحَرُّزٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَأَمْحَلُّ بَقَاءِ
وَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَبَاءِ

آخر:

عَجِبْتُ لِجَارِعِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقِ الْجَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
بِأَهْلِ أَوْ حَيْمِ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْتَوَا لِلْحَرَابِ

آخر:

أَعَادِلُ ذَرِينِي وَانْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدْمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدَ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنَ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَّاسَةِ
قَبْضَتُ يَدِي عَنْهُمْ وَآثَرْتُ عَزْلَةً
فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مَصَافِيَا
أَحِبَّائِي تُعْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَغْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

آخر:

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى التَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَنَفَادِ

آخر:

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِفَةٍ
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

آخر:

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجَدِي مَنْ كَانَ يَبْنِيكَ فِي التُّرَابِ وَيَبْنِيهِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحَدِي شِيرَانٍ فَهُوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ يَطَأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الخَدِ

آخر:

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الوَسَادِ مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ المَنَايَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهَا لَمْ يَدْرِ مَا لَدُنْهُ الرِّقَادِ
لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنَ حَصَادِ

آخر:

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُخْتَبِرٌ
أَتَى تَنَالَ بِهَا نَفْعاً بِلَا ضَرَرٍ
وَأَنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

آخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا تَفَادَ لَهُ
حَمْدًا يُوَفِّي لِمَا أَسْأَلُهُ مِنْ نِعَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ذَلِكَ قُلُّ أَرْكَانِ لُورِي نَسْبًا
وَإِلَّا آلَ وَالصَّحْبُ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا
وَبَعْدُ لَمَّا الحَّ الأَخُ يَسْأَلُنِي
وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالبَكْرِ
كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
مَنْ حَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ وَالسُّورِ
وَمُحَمَّدًا وَهُوَ خَيْرُ البَلَدِ وَالحَضَرِ
بَكَى العَمَامُ عَلَى الرِّيزَاءِ بِالمَطَرِ
سَيْفُ الإِدِي عَنِ سَيْبِلِ الرُّشْدِ لَمْ يَجْرِ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
 لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
 قَدَمْتِ رِجْلًا وَقَدْ أُخْرَتْ ثَانِيَةً
 فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِحَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
 حُذْمُجَمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظِ بِهِ
 مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّحْرِيرِ الْفُهُ
 كَمْ شُبُهَةٌ مِنْ أُولِي الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
 لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
 أَجَلْتُ فِكْرِي بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
 مَا قَالَهُ مُنْصِيفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَأُ
 فَاللَّهُ عَنْ سَيْبِي التَّمَثِيلِ حَدَرْنَا
 فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِحْتَفَى فَعَلَا
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ
 فَالليلُ مِنْهَا شَبِيهَا بِالنَّهَارِ فَلَا
 مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَا
 فَاصْلُهَا الْآيُ قُرْآنٌ مُنْزَلَةٌ
 عَنْ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُوتُنَا
 فَالكلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْجِيدِ خَالِقِنَا
 إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانُ نَاصِيَةَ
 فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءِ وَفِي صِفَةِ
 وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
 فَذَلِكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
 لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأُولَى سَلَفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُسْدِرِ لِمُعْتَدِرِ
 قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَأُ مِنَ الْعَرِيرِ
 خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسَلِّمْ مِنَ الْخَطِيرِ
 رَكَائِبِ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظِيرِ
 تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبِيرِ
 ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
 رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلى عَلَى الدُّبْرِ
 لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعِمْرِ
 وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعِ لِذِي أَشْرِ
 عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْثُ مَعَ الْبَعْرِ
 ثُمَّ الرَّسُولِ فَحَذَرَ غَايَةَ الْحَذْرِ
 عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صِعْرِ
 عَلَى الْمَحَجَّةِ يَبْضًا فَاتَّبِعُوا أَثْرَ
 فِيهَا اعْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
 إِنْ لَمْ يَتَبَّ فَهَوَّ حَتْمٌ مِنْ أُولِي سَقَرِ
 وَفَرَعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبْرِ
 أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
 فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشَرِ
 مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشُّكِّ وَالْحَيْرِ
 لِلَّهِ جَلٌّ عَنِ الْإِشْبَاهِ وَالصُّورِ
 وَلَمْ يُعْرَجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثْرِ
 طِبَاعُهُ فَهوَ مَعْتُودٌ مِنَ الْحُمْرِ
 إِنَّا وَجَدْنَا فَهَهَا نَحْنُ عَلَى أَثْرِ

فإنها أمم ظلت منا هجها
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدِّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًّا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نُنْقِصْهُ
وَلَمْ نَقُلْ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقِلْ
بَلْ ذِي أَقْوَابِلٍ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلِ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيذِهِ فَهُمَا
قَدْ أَوْضَحَا كُلَّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سَنَدٍ
وَهَذَا كُلَّمَا قَدْ شَيْدَ مِنْ بَدْعٍ
سَلِ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشِ مُعْتَرِلٍ
سَلِ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَخَضُوا
وَسَلِ عَنِ الْجَهَنَّمَ إِذْ هَلُّوا مَعَاقِلَهُ
هُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَوْا وَطَعَوْا
كَذَلِكَ نَالُوا مِنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْ لِيَدَيْنِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرِّجَالِ وَأَصْحَابِ الرَّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِ فَارْغَبْ لِذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَأُخَذَ بِكُتُبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نُحْضِ فِي بَحْرِ ذِي كَدْرِ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالغَيْبِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَا بِطُرُقِ الشُّكِّ وَالغَرَرِ
عَنِ الْهُدَى فَهَوَى فِي أْبْحَرِ الْخَطَرِ
أَذْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزُّبَيْغِ وَالضَّرِيرِ
فَاشْرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْرَبَ مِنَ الْكَدْرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلَ الرُّشْدِ بِالسَّفِيرِ
وَالْمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدِيرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدُوِّ فَاقْتَصِرِ
كَذَا الرُّوَا فِيضَ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّتْمِ مِنْهُمْ فِي الصَّدِيقِ مَعَ عُمِرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاتِ الدِّينِ ذُو ظَفْرِ
بِالسُّوءِ عَدُوًّا وَظُلْمًا مِنْ أَوْلِي الْقَدْرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَاحْتَشَى الْإِلَٰهَ لِتُنْرِكَ لَذَّةَ الْعُمَرِ

لِكِي نُمِيزَ فَتَحَذِرُ غَايَةَ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرِيحَيْهِمَا سَحاً مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمِّ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرِ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى التَّفَرِّ
مَعَ التَّقَى فَهُوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرِ
فِي الصُّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالثَّبْرِ وَالسُّرْرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَنْتِ
أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسْرِ
أَمْسَى ذَلِيلاً وَفِي أَنْوَابِ مُفْتَقِرِ
وَدَابُّهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمْرِ
رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا نُورٌ مِنَ الْبَقْرِ
بَلْ بِالتَّقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَانْتَجِرِ
كَابِنِ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذَرِّكَ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِحْصٌ فَيَسْرِقُهَا
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوباً لَدَى أُمِّ
لَا كِنَ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفِ
كَمِّ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَأِ
كَمِّ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذُو جَهْلٍ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمِعِناً هَرَباً

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فِسْرٍ
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ أَوَّلِ السَّحْرِ
هَلْ سَائِلٌ لِي فَاعْطِنِي كُلَّ مُفْتَقِرِ
كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرِ
عَنِ الشَّحَارِيفِ وَالتَّكْوِيفِ فَانْقَصِرِ

ثُمَّ اعْتَقَدَ كَاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
هُمُ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكُفْيَيْنِ مُنْحَرِفاً

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
 فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَدْرِي تَقَلُّبِنَا
 يَسْمَعُ أَيْنَ ذَوِي الشُّكُوى إِذَا ذَنُفُوا
 كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
 وَبِالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 غُرُلًا وَحُفِيًّا وَعُزْبِيًّا مِثْلَمَا وُلِدُوا
 وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
 وَمُنْكَرٍ وَتَكْوِينٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
 مَا الدِّينُ فَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
 فَتَبَّتِ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
 فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
 كَذَا الصِّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمُعْبِرِهِمْ
 كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
 أَلْفَ صَعُودٍ وَأَلْفَ مُسْتَوٍ وَكَذَا
 فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
 فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهَ سَلَّمَهُ
 وَالنَّارَ حَقًّا أَعَادَا اللَّهُ أَجْسَمَنَا
 كَذَلِكَ جَنَائِهِ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
 كَذَلِكَ الْكَوْثُرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدَنَا
 وَمَا سِوَاهُمْ يُتَعَا لَيْسَ يَطْعَمُهُ
 يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسِقٌ ظَلَمَاتُنَا
 وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
 وَيُبْصِرُ التَّمَلُّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
 وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطُرْ
 وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنُّذُرِ
 يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
 وَلَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزْرِ
 فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْبِيرِ مُقْتَدِرِ
 فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمُبْعُوثِ بِالسُّورِ
 وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعِيرِ
 أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمَرِ
 لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرَرٍ
 مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لِيَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرَرِ
 أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 أَلْفَ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
 فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
 وَمَنْ هُوَا فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرِ
 مِنْهَا بَعْفُو وَأُنْجَانَا مِنَ السَّعِيرِ
 مِنْهَا الْفَرَادِيسَ ذَاتِ الْفُرُشِ وَالسَّرْرِ
 وَرَدُّهُ هُمْ ذُووَا التَّحْجِيلِ وَالغُرْرِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
 مِنْ حَوْضِ عَيْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشْرِ وَمِنْ ضَرَرِ

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوُهُ رُؤْيَتِ الْقَمَرِ
 فَيُورِ دُوهُم بِذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
 مَنْ كَانَ يَعْْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
 لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطُوا قُوَّةَ الْبَصْرِ
 بِالْعَدْلِ مَا نَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرِّ
 مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
 مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضَرِّ
 حَنْ الرُّعُودِ وَسَحَّ الْمُنْزَنِ بِالْمَطَرِ
 ذَابًا وَمَا نَاحَ قَمْرِي عَلَى الشَّجَرِ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظِلِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الظُّلَالُ آلِهَةَ
 فَيَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْهُ كَمَا يُشَاهِدُهُ
 فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
 حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
 وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَزْكَاءِ بَرِيَّتِهِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَاءَ الْبُرُوقُ وَمَا
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا

آخر:

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَيْدِ
 فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
 مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
 قَدْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
 وَصَلَاتِهِمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
 لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
 وَدُعَاءَهُمْ أَهْلَ الْبَيْعِ الْعَرْقَدِ
 وَالسَّبِقِ لِلْأَجِيِّ لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
 شَيْئُهُ التَّيْسِحُ أَوْ قِرَاءَةَ مَوْلِدِ
 لَمْزُوكَ لَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
 نَصُّ الْكِتَابِ وَنَصُّ شَرْعِ مُحَمَّدِ
 سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

حَوْرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلْدِي
 وَتُجَيْلُ مِسْوَاكَا عَلَى رَثْلِ بَدَا
 مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنِّي مِنْ بَلَدَةٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا بِفَاسِدِ رَأْيِهِمْ
 مِنْ رَفَعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
 هَذَا إِذَا مَا أْزَمَّةَ أْزَمْتَ بِهِمْ
 وَيُرُونَ ذَبْحًا وَالتُّدُورِ لِأَهْلِهَا
 مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ شِيُوخِهِمْ
 وَيُرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدُهُمْ
 وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيِ أَوْ أَثْرًا أَتَى
 فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ آثَرُوا
 فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدٍ
 لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
 جَذْلَانَةً مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَذْفِدِ
 حُبُّ الرَّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحَّدٍ
 فَطَرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْرَعُوا الثُّدِي
 قَبْرًا لِيَسْأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
 هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلِّدِ
 سَلِ الشِّرْكَ لِلسُّكْنَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
 حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَّشِدِي
 وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بِغَيْرِ تَوَدُّدِ
 لِإِيمَانِ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
 أَوْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ أَنَا مُسْتَدِ
 إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
 كَانُوا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمِدِ
 يَلُوي عَلَى نَصِ صَرِيحِ مُرْشِدِ
 تَجْرِيْدُ سَنَةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
 لِقَسِيمِهِ شَرْطُ بَدَا فَتَقْيِدِ
 هَذِي عَقَيْدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطْيَبِ مَحْتَدِ
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
 مَنْ شَدَّ عَنِ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحِدِ
 أَقْطَارِ تَجْدِيدِ فِي الزَّمَانِ الْاَبْتَدِ
 عَمَرَتْ بِهِمُ فَالرَّبِيعِ صَافِي الْمَوْرِدِ
 وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدِّدِ

فَاتَّحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
 قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلُ لَهَا
 فَقَدِمْتُهَا وَأَرْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
 فِيهَا أَنَاسٌ كَانُوا مِنْ دَيْدَانِهِمْ
 لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
 وَيَرُونَ أَنْ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
 أَوْ جَلِبَ مَنْفَعَةٍ وَدَفَعَ مَضْرَّةَ
 وَيُرُونَ مَنْعَ مُسَافِرٍ لِذِيَارِ أَهْلِ
 بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
 فِيهَا ذُو الْأَشْرَاكِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
 أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
 هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
 أَوْ مَنْ يُقَلِّدُ فِي الْأَصُولِ مَشَائِخًا
 فِي جِيدِهِ غَلَّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
 وَيُرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
 مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
 هَذِي عَقَيْدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطْيَبِ مَحْتَدِ
 ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْعَرِّ وَالشَّيْمِ التَّقِي
 دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
 فَأَجَبَتْهَا إِنْ الَّذِينَ عَهْدَتْ فِي
 قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ دِيَارٌ بَعْدَمَا
 بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْنِي زَمْنَا مَضَى

وَالِدَيْنُ فِي نَقْصِ بَعْزِ تَزُودِ
 نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
 سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
 يَزْمُونَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ التُّكْدِ
 زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا بَتَعْمُدِ
 أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
 رَأْسًا وَهَم بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِدِ
 بِالِدَيْنِ دُنْيَا وَالْهُدَى بِتَمَرْدِ
 أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلٌ طَاغٍ مُعْتَدِ
 أَبَدًا يَرُوحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
 فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخَلِّدِ
 مِنْ غَيْرِ شَكِّ فِي الرُّوَا حِ أَوْ الْعَدِ
 أَطْبَاقُ ثَرِبٍ لِيَرَى مُتَوَسِّدِ
 يَخْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيَرْتَدِ
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّعْنِيمِ السَّرْمِدِ
 فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوْقِدِ
 فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
 جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
 مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدِ
 إِنْ ذُقْتُ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتَحْمَدِ
 بِوَصِيَّةِ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانِ مُهْتَدِ
 تَجْرِيدِهِ لِتُصُوصِ شَرَعِ مُحَمَّدِ

فَالِدَارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
 وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
 لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
 وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
 بَلْ يَنْسَبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
 يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بِنَصِّ نَبِيِّهِمْ
 لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
 وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 لَوْ كَانَ يَنْدِرِي الْعَبْدُ أَنْ مَقَامَهُ
 وَجَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَهُ وَقُصُورُهُ
 ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
 رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
 أَوْلَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْعَبِيدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
 أَوْ مَجْلِسٍ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
 وَكَرِّمًا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَا
 فَاغْدُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَدُقْ مَا ذَاقَهُ
 هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
 وَمَدَارُهُ تَجْرِيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عِلَامَاتٍ عَلَى
مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَةٌ رَبَّنَا
وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ دَاءٌ تَظَلُّلُ
إِلَّا تَنَاقَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
وَكَذَاكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِهِ
مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدُ
وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصُّدُوقُ فَمَنْ يُرِدُ
وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمَلَنَا
وَنُكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعَةً
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشِدَ
سِرّاً وَجَهراً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْعَدِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حَصَلَةٍ لَمْ تُوجَدِ
وَالْمِحْنَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
مَا سَابِقٌ لِلْقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بَعِيرٌ تَرْدُدِ
تَحْقِيقِ مَا قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُرْشِدِ
لَا سِيماً فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مُسْجِدِ
وَكَذَاكَ يَمْتَحِنَا طَرِيقَةً مِنْ هُدًى
وَبَنْصَرِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَهْتِدِ
أَبداً عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَخْمَدِ

أَحْسِنُ أَنِّي وَأَعْظُ وَمَوْدُبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنِ
أَبْنِي أَنْ الرُّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبِكَ مَفْرَداً
كَفَلَ الْإِلَٰهَ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالرُّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْقَاتِ نَاطِرٍ
وَمِنْ السُّؤْلِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبَ
يَغْنُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تَعْطِبُ
فَعَلَيْكَ بِالْأَجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ
وَتَقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلْنِ مَا تَكْسِبُ
وَالْمَالَ عَارِيَةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
وَالظُّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ

أَبْتِي إِنْ الدِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَائْتَلُهُ
بِتَكَرُّرٍ وَتَحْشُوعٍ وَتَقَرُّبٍ
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا المَعَارِجِ مُخْلِصاً
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مَحْشِيَةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذَلِهِ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَنْتَرَتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
بَادِرُ زَمَانِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسِيءٍ فَاغْمِضْ لَهُ
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
وَالضَّيْفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
وَاجْعَلْ صِدِّيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
وَاطْلُبُهُمْوَا طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَإِخْفِضْ صِدِّيقَكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَاقْلُ الكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ المَنَى بِلِسَانِهِ
وَاحْذَرِ ذَوِي المَلِكِ اللِّسَامِ فَإِنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ المَرءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الذي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فِيْمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصَبُ
إِنَّ المُقَرَّبَ عِنْدَهُ المُنْتَقِرُ
وَأَنْصِتْ إِلَى الأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ العَذَابِ فِقْفُ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الذِّينِ تُعَذَّبُ
هَرَباً وَهَلْ إِلا إِلَيْكَ المَهْرَبُ
وَصِفِ الوَسِيلَةَ وَالتَّعِيْمُ المُعْجِبُ
دَارَ الخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينِ لَا تَخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسَلَبُ
خَوْفِ العَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَتَجَنَّبِ الأَمْرَ الذي يُتَجَنَّبُ
كَأَبِ عَلى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
حَفِظِ الإِحْيَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَدَعْ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالمَرءِ الذي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الكَذُوبَ مُلْطَعٌ مَنْ يَصْحَبُ
وَيُرُوغُ عَنْكَ كَمَا يُرُوغُ الثَّعْلَبُ
فِي الثَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطُبُ
وَإِذَا تَبَا دَهْرٌ جَفُوا وَتَعَلَّبُوا
وَالنُّصْحُ أَرْحَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
 تَفُوحُ تُغُورُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
 تَطِيبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَتُصْنَعِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
 وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
 فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظِيمٌ اللَّهُ فَخْرُهُ
 وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْسَانِهِ لَيْلَةٌ
 تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
 وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشُّدَّ
 يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلُنْ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا مُتَقَبَّلٌ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطْرَداً
 فَلَنَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
 وَصَلِّيْ إِلَهَ الْعَالَمِينَ تَفَضُّلاً
 كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طُرّاً وَمَنْ قَفَا
 رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
 وَشَهْرٌ تَلَا فِينَا لَوْ قَتِ أَضْعَمَاهُ
 فَلَا الْمِسْكَ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةِ رِيَاهُ
 وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرْأَهُ
 وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِاللِّدْرَاسَةِ أَفْوَاهُ
 وَيَسْتَنْقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فُحْوَاهُ
 كَانَ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَنَاهُ
 يَتَنَزَّلُهُ لَمْ يُحْظَ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
 بِأَلْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَزَايَاهُ
 وَجَنَاتٍ عَذْبٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
 يَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَلِكَ لِسْرَاهُ
 وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تُنْسَى عُقْبَاهُ
 فَقُومُوا نَهْنِيهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
 فَقُومُوا نُعْزِّبِهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
 بِآخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَنَاهُ
 عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
 سَيِّلَهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَدَاهُ

وقال أحد العلماء وأعطأ أحد تلاميذه :

أَيَا نَجَلَ إِزْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظاً
 وَلَا وَعْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ النَّرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدِ
وَلَا سِيَّماً وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى
يَلَاغِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعْظِ
عَلَى قَلْبِكَ الْمُشْتَاقِ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمَعْظَمِ قَدْرَهُ
هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى
تَكُنْ نَافِعاً لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيِّئاً
وَلَا تُضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُدْرًا
فَعَمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرَعُ سَمِيهِ
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى
وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
نُصِيبُ حَلَالِ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأَبْنِهِ
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وقال أحد العلماء رحمه الله حائناً لأحد تلامذته على طلب العلم وموصيه
بوصايا نافعة :

أَيَّا نَجَلِ الْأَمَانِلِ آلِ بَكْرِ وَمَنْ نَالَ الْفَخَّارَ بَعِيرِ نُكْرِ
تَفَنَّنْ فِي الْمُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ حَوَاهِ الْمَلْمُ فِي بَرِّ وَبَحْرِ
وَلَا تَسْأَمْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرِ وَفِكْرِ
وَجَانِبِ جَاهِلًا عَنْهُ تَلَاهَى بِأَنْوَاعِ الْكَاسِبِ خَوْفِ فَقْرِ

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرُ لِأَسْبَابِ الْبِرَابِ
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِدَفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنَى عِلْمٍ شَرَحَ اللَّهُ فِينَا
فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْمِصْرِيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبُ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نَطْهَا
وَلَا تَحْزَنُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدَفَاتٍ لَمْ يَذْهَبَ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفُّ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ تُضْطَرُّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ بِسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبِرَّ ظَنًّا
وَعِظْمٌ أَمْرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرَّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتْلَى

فَلِلْأَسْبَابِ نَعْطِيَةٌ لِسِرِّ
لِحَلْبِ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرِي
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَأَدْرِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثْرَى بَعْدَ عُسْرِي
وَلَا أَعْنَى بِهِ عِلْمًا لِمِصْرِي
يُؤَافِقُ كُلَّ مَقْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرِي
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْعَى بِأَجْرِي
وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبْرِي
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِي
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرِي
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلَّ بَرِّ
لَهُ التَّضَرُّيفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرِي
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرِّ
تَعْظُمُ فِي الْأَنَامِ بِكُلِّ قَدْرِي
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبْرِي
تَحْقُقُهَا وَرَاقِبُهَا بِمَحْضَرِي

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنِهَا
 وَجَانِبَ الْفُضُولِ وَكُلِّ لِنَعْوِي
 وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
 وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيِ
 وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمْرٌ لَا تُبَالِي
 وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
 فَأْتُمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ دُمْتُمْ
 لَتَحْطَى بِالسَّكَالِ وَطِيبَ ذِكْرٍ
 فِي هَذَا إِضَاعَةٌ كُلُّ حُرٍّ
 فِضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
 وَوَلَّى النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرِ
 وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنِ فُحْشٍ وَنُكْرٍ
 دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
 عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبْتَ أَرْبَابِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
 إِنَّ السَّمَاءَ لِلطُّفْهِاءِ كَرُجَابَةٍ
 وَأَقْرَأَ لِتُهْدَى آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
 وَأَنْظُرُ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَقَى مَعَ قُرْبِهِ
 لَكِنْ غِبَارُ الْجَوْ يُخْنِي لُطْفَهَا
 كَشَّافَهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
 تَخْنِي لَدَى الْجَارِي جَرْبٌ تَمَلَّمَا
 سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
 فَكَيْفَ لَا تَخْنِي عَلَى بُعْدِ سَمَا
 فَلِذَا أَرَيْنَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلَّمَتْ هُدَى لَهُمْ
 وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدِ حَرَّفُوا
 بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَجَهَلُوا
 فَالَّذِينَ قَدْ جَنُّوهُ جَنًّا مُعْظَمًا
 آيَ الْكِتَابِ تَمَثَّلْنَا وَتَعْظَمًا
 خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمًا

هَذِي الْجُرَائِمَ فِي الشَّرِيعَةِ مُسَلِّمًا هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سَحَرُوا غَيْبًا مُؤْمِنًا مُسْتَسَلِّمًا سُخْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
قَدْ كَانَ تَقْضُهُمُ الشَّرِيعَةُ أَعْظَمًا مَهْ لَا تَعْمُظُمْ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
وَاسْتَبَدُّوْا قَارًا بِهَا وَالْمَأْتَمًا بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادِي بِالذَّنَا
إِنَّ الدَّفَاعَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُتْمًا جَاهِدُهُمْوَا إِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا

وقال:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وحث على طاعة الله :

خَدَا رَبُّ قَاهِرٍ مَتَانٍ يُعْطِي وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ بِأَرَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيْهَاتُهَا لِمَجَالِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
إِنَّمَا مَسِيحِيٌّ عَرَفْنَا حَالَهُ أَوْ جَاهِلٌ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ وَجَبَ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ أَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ لِبَيَانِ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي نُهَى قَبْلَ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
عُدَّ بِالْمُهَيِّمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ مَا تِلْكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مِنْ كُلِّ عَضْرِيٍّ هَوَاهُ مُرْسَلٌ مَا قَيَّدَتْهُ رَبِّقَهُ الْإِيمَانِ
نَعَمْتُ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا بِسَخَافَةِ الْأَحْلَامِ وَالْأَذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
وَلِسَانِ النَّجْبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
مُتَوَرِّمُ الْأَقْدَامِ فِي ذَا الشَّانِ
إِذْ نَصَرُهُمْ فِي نُصْرَةِ الدِّيَانِ
تَبَعِي كِرَامًا مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي
صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجِبِينَ بِرَأْيِهِمْ

وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السُّكْرَانِ
فَمُشَابِهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَزْدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِنْتَانِ
وَحَكَّوْا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةِ

إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيْرَانِ
فَاسْتَبَدُّوا عَنْهَا لِسُوءِ حُظُوظِهِمْ
بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ عَجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا

اتَّبَاعَهُمْ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ

مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِاللُّسُنِ

أَبْدَى وَأَخْبَثَ مِنْ أذى الثُّعْبَانِ

مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرَضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرَضِيَّةُ الشَّيْطَانِ

هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ

هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقَلْتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الَّذِي

وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَعَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجَبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدْعَى الْإِيمَانِ

هُمْ أَوْزَتْوَا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ

هُمْ زَنَدَقُوا شَكْرَهُمْ فِي الْهُدَى

هُمْ أَوْلَمُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ

هُمْ رَغَبُوا فِي الْحَقِيرِ الْفَنَائِي

وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ تَطَلُّبَ عَيْشَةٍ

لَكِنْ مَعَ الْإِجْمَالِ وَالتَّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذَّفَائِرَ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ يَدْنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَائِعُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانِ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نَهْوَصَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرْتُمْ بِقَوْلِ بَاطِلٍ
صِرْتُمْ إِذَا أَضْحُوكَ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُ لَنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلَّ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ
أَتَرَى أَرْبَابًا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيَتْ بَعْلِمِهِمْ
وَعُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيحًا لَهُمْ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ عُلُومَ هَوَانِ
أَنْ تَخْدِمَ الدَّهْرِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ
لَمَّا بُلِيَتْ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانَ

فَتَبِينُ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي

مَا بِالْكُمِ لَا تَعْقِلُونَ رَشَادَكُمْ

تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِنَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ

وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالتَّابِعِي الْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكٍ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانَ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهْدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانِ

كَالْمَسْقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةٍ أَغْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ عَالِي الشَّانِ

أَوْ كِمِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِي لَدَى الْإِتْقَانِ

هَذَا وَكُمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهْدٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ بِالْهُدَى رَبَّانِي

مَنْ يَبْتَغِ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالََةَ فِي عَمَى الْخَيْرَانِ

هُدَى الْمُسْتَفْعِ هَدِينًا وَشِعَارَنَا حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كَكِرَامِنَا خَضَعْتَ لِبَيْتِهِ عِزَّنَا الثَّقَلَانِ

لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى وَلِشَبَعِ الْأَهْوَاءِ كُلِّ هَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْمَسْكِينُ نَفْسِكَ فَارِعْمَا لَا تُلْقِهَا فِي هَوَى الْحُسْرَانِ

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقِيٍّ تَابِعٍ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال:

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسْلَانِ

وَاسْمِعْ مَوَاعِظَ عَنِ إِلَهِكَ حِجَّةً تُتْلَى عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ

وَأَبْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَهْتِ بِالْجُرْمَانِ

وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِي

أُحِبُّ أَنْ تُعْطَى الْفَخَّامَةَ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحُشْرِ حَالَ هَوَانِ

وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا

حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ

أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ

هَذَا وَخُذْ نُورًا آتَى عَنْ حِكْمَةٍ

يَمْخُو ظِلَامَ الْجَهَنَّمَ وَالطُّغْيَانِ

❦ ❦ ❦

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأْتَلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَدَبُّرَ الْآيَاتِ

تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينًا وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهَوِ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَمْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
 وَالْحَظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَالْحَظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنْ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةً
 وَأَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِدَاكَ
 فَابْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَّمْتُ فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
 فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَمِعِيَهُ مَا أَغْنَى

وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلسَّبَبِ
 فَبِذَلُهُ بِالشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ
 وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلَ
 فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ
 وَهِيَ أُمَّتِي مَا إِلَهِنَا أَمْرُ
 وَالْكَفُّ عَنْ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجْرُ

وَبِأَشْرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتِ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةِ

وَأَنْصَحَ لَهُ نَصَحَ الصَّادِقِ الصَّادِقِ

وَلَاقَهُ فِي الْأَمْرِ كَالْمُؤَافِقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ

وَلَا تَرُدُّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبْرَ

وَإِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ

وَلَا تَعْقِبُهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَمْلِ الْأَذَى

وَأَجْهَرْ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ

لَا تَجْعَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ

وَإِخْتِزَارِ مِنَ التَّصْفِيقِ بِمَدِّ الْخَطْبِ

كَيْفِيَّةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

عَنْ فِعْلِهِ فِذَلِكَ شَيْءٌ مُخْتَقَرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سَوْدًا وَيَبِيضًا كَالصَّبَاحِ أَنْضَحًا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ

مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأْيٍ

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا

فَلَقِيهَا بِمُدِّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْحَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ

يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ

وَمِثْلُهُ اللَّهْوُ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَتَسَبَّبُ

لِأَنَّهُ مُضَيِّعُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ الْأَشْرَفِ الصِّفَاتِ

وَهَادِمٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر :

خَفَافِشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرٌ
يَعْيُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَإِعْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمَلُهُمْوَا تِلْكَ الْعَصَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمْوَا مَعَ سُخْرِهِمْ لِحُرُوبِنَا
ثَكَلْتَكُمْوَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرُوا
مَتَى كُنْتُمْوَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوَا رَأْسَ الْعَلْوِ بِفَيْلِقِ
تَعْيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقَرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَرَ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتٌ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشَبَانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَحِفْظِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
 سِرَّ حُلِّ عَنْهَا كُلِّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
 أَمَا أَنْ أَنْ تُحْشَى الْإِلَٰهَ كَمَنْ حَضَرَ
 سَرِيحِ انْتِقَامِ أَخْذِهِ أَخْذَ مُقْتَدِرِ
 وَيَعْلَمُ وَسَوَاسِ الصُّلُورِ وَمَنْ أَسْرَ
 إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّهَ مُؤْتَمِرِ
 وَعِزًّا وَتَمَكِينًا كَذَا الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ
 بِعِلْمٍ وَجِلْمٍ كَيْ يَدَا النَّاسِ تَأْتِي
 كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنَى بِهِ عُمَرَ
 مَعَ اللَّهِ نِيَاتٍ لَكُمْ وَابْتَدُوا الْأَشْرَ
 وَكُونُوا لِوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَمِرِ
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِنَادٍ لِإِقَامَةٍ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
 وَرُبُّكَ لَا تُحْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةً
 فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
 تَنَالُوا بِدُنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرِفْعَةً
 وَيَا أَمِيرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأَمَرُوا
 وَقَوْمُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
 وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلِصُوا
 فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
 وَأَحْسَنَ مَا يَخْلُوا الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
 مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِي كُلِّهِمْ

وقال حسان يَرْثِي أَهْلَ مُؤْتَمَةِ جَهَّزَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْهُمْ
 قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيِّ :

وَهَمَّ إِذَا مَا تَوَمَّ النَّاسُ مُسْنَهْرُ
 سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
 وَكَمْ مِنْ حَيِّبٍ يَيْتَلِي ثُمَّ يَصْبِرُ
 شَعُوبَ وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
 بِمُؤْتَمَةِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ
 جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تُخْطَرُ

تَأُوْبَنِي لَيْلٌ يَيْشْرِبُ أَعْسَرُ
 لِيذْكَرَى حَيِّبٍ هَيَّجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
 بَلَاءٌ وَفِقْدَانُ الْحَيِّبِ بَلِيَّةٌ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

إلى الموت مَيِّمُونَ التَّقِيَّةِ أَزْهَرُ
 أَبِي إِذَا سِيَمَ الظُّلَامَةَ مَجْسَرُ
 بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
 جَنَانٌ وَمُلْتَفِّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَأ تُرَامُ وَمَفْخَرُ
 رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ
 عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الكِتَابِ المُطَهَّرُ
 عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ المُتَحَيَّرُ
 عَقِيلٌ وَمَاءُ العُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

غَدَاةَ غَدَوَا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَعْرُ كَلَوْنَ البَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلُ الإِسْلَامِ وَالتَّاسُ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمْرَةٌ وَالعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

وقال يَرْثِي النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَعْدَ الإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالبَصْرَا
 وَغَيْبُوهُ وَالقَوَا فَوْقَهُ المَكْدَرَا
 وَلَمْ يَعِيشْ بَعْدَهُ أَتْنِي وَلَا ذَكَرَا
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللهِ قَدْ قُدِرَا

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ التَّوْرَ نَتَبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النِّجَارِ كُلِّهِمْ

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ العَيْشِ رَاجِعٌ
 بَنَاتُ الحَشَى وَأَنْهَلُ مِنْي المَدَامِغُ
 وَقَتْلِي مَضُوا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعُ

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَنَّتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدٌ ذَكَرْتَنِي أَجِبَةٌ

وَسَعَدَ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
 وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
 دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
 فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافُوا جَمَاعَةً
 لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 وَذَلِكَ يَا حَيَّرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
 وَحَامِي بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَضَارِبُوا
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
 بِأَيْمَانِهِمْ يَبِضُّ إِذَا حَمَى الْوَعَى
 كَمَا غَادَرَتْ فِي التَّقَعِ عُمَانٌ ثَاوِيًا
 وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْتَدًا
 بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلْفَقَتْ
 أَوْلِيكَ قَوْمِي سَادَةً مِنْ فُرُوعِهِمْ
 بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ جِيْنَ يُعِزُّنَا
 فَإِنَّ تَذَكَّرُوا قَتَلِي وَحَمْرَةَ فِيهِمْ
 فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِينَةً فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِينُ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَسْرِيْعُ
 وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالْوَشِيْعُ شُرُوعُ
 أُيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيْصُ نَجِيْعُ
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنُ نُفُوعُ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
 وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِيْنَ فَطِيْعُ
 قَتِيْلٌ نَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيْعُ
 وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيْعُ
 حَمِيْمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيْعُ

أَصَارَ بِي زَاهِداً فِي الْمَالِ وَالرَّثَبِ
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِثْمَةَ التُّرْبِ

تَذَكَّرْتُ لِلْبَلِي فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
إِنِّي أُسْرُ بِحَالِ سَوْفٍ أُسْلِبَهَا

آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ
هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي أُنْجِزُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرِثْمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتِ عَلَى الْهُدَى
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِماً

آخر:

فَأَقْفَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانَ وَالدَّارِ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارِ
وَتَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَّارِ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارِ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارِ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأَخْجَارِ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارِ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارِ
وَالْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءِ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتَ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهْرَتَهَا
نَسِيرٌ بِمَوْتَانَا مَسَاءٌ وَبُكْرَةٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ

آخر:

ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السُّلَاطِينِ

قُلْ لِلَّذِي تَاءَ فِي ذِيَاهُ مُفْتَحِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْسَادِ مُعْتَبِرًا

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدٌ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِيُعِدَّ مَسَافَتِي
وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِثَّةَ الْأَثْرَابِ
أَوْ دَافِقَ حَيَا مِنْ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفَ تُحْشَى وَعَرْضَ كِتَابِي
وَقَلِيلَ زَادٍ وَاقْتِرَابَ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارًا وَلَا جَنَّةً
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرٌ
لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَيَّ كَمْ لَا تَخْفَأُ مَوْقِفًا
يَا عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا
إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبَتِ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَقُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَيَقَنْتُ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ
نَذِيرٌ لِجِسْمِي بَانِهَادِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَيَّ اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَدَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَّهُ
وَتَكَرَّعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكَرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بَدِينِكَ تَلْعَبُ

وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَهٗ

آخر:

وَأِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَاتِ
أَيُّنَ الدِّينِ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَاتِ
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى زُهْنَاتِ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرِّ وَالْمِنَنَاتِ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَاتِ

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَجْبَةِ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمْ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمِ
حَسْبُ الْجِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَأَفْنَى الْعُمَرِ فِي قَبْلِ وَقَالَ
وَجَمْعٌ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرٌ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

آخر:

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأَكْدَارِ شَيْبًا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبًا

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلَمَحٍ بَرَقِ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر:

وَالْمَلَائِكِينَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تُرْعَوِي عَمَّا يُذَمُّ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدِّمِ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالشَّرِّ

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةَ
سَيِّئَتِكَ يَوْمَ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحْسَ لِي مِنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا
مَنْ أَحْسَ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً
مَنْ أَحْسَ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَا الشَّيْبُ فَقَدْ كَمَاكَ رِدَائِهِ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ
وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَاكَ عُدَّةً
إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقُدُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَسْتَلْنَكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِيبَةٍ
عَلِمَ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كَلِمَتِيهَا
وَلَكِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَوْ
يَأْسَاكِنُ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الْأَلَى بَنُوا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
أَيْنَ الْحَمَةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً

مَنْ أَحْسَمَ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمَلْتَقَى
مُدْشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
يَمْشِي بِهِ نَقْرًا إِلَى بَيْتِ الْبَيْلَى
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَعَلُّلِ وَالْمَنَى
وَأَبْتَرَ عَن كَتِفِكَ أَثْوَابَ الصَّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَن قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُحَالِفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا أَيْنَ الْأَلَى
يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحِرٍّ مُجْتَلِبِ الْقَنَا

كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
ئِيبِ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي أُمَّلِي
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
بَعْدَ الصَّلَالِ مِنَ الصَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
عَبْرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولَى النَّهَى
لَا تَأْمَنُ الرُّوعَاتُ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
بِالْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْبُرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحَلَى
إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَتَى
مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَاسَقَى
فَدَكُنْتَ أَحَدَرَةً عَلَيْكَ وَلَا الرَّقَى
مَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمُتَشَا
فَأَجَلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
قَدَّرَ الْإِلَهُ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
وَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَذَوُو النَّبَايِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
وَذَوُو اللَّوَاكِبِ وَالرَّاكِبِ وَالْكُنَا
أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
وَهُوَ الْمَقْدَرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
حَتَّى مَتَى تَبْنِي عِمَارَةَ مَنْزِلِي
يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ كُنِّي بِنَايِ دِيَارِكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلُ بَيْنَكُمْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدَ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
أَخِي لَمْ يَفِكْ لِنَيْتِهِ إِذْ أَتَتْ
أَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمَامُ عَنْكَ مَا
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوشُونَ إِلَ
قَدَ كُنْتُ أَفْرُقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَيْتِ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِمَنْ نَبِيٌّ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدْأً
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَايِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوَضِّحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أَبَيْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُعَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسُومُكَ مَمْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأُحَدِّدُ غَيْبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ الْعَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَمُودُ أَوْ لَمَعِ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِلَّا مَنْ لَنْفَسٍ فِي الْهَوَىٰ قَدْ تَمَادَتْ
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا يَا نَهْمَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبَعَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي النَّفْيِ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

* * *

وقال رحمه الله :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ هِدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوءَ بَعْدَهُ
وَأَنْ أَلْبَلَى يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَةٍ
نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُضْطَقِ وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نُوَلَا هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا إِكْلٌ مُوَحَّدٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخْلَدٍ
وَأَنْ الْمَنَائِمَا لِلْعِمَادِ بِعَرَضٍ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارِ تَرْوُدِ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفَهُنَّ وَيَقْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكَفَى دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

غَدَا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْتَضِدِ
وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَابِ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
وَلَمْ زَرْنَا مِنَّا مَيِّنًا جَوْفَ مُلْحَدِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَرْوُدِ
وَأَفْرَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدِ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدِ
فَخَبِلُ وَأُمَّا ضَيْقُهَا فَشُدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنَّ تَقْصُ الشَّيْءِ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
رُجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ حِينًا وَصَلَّةُ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلِيَانَا وَعِـبْرَةٌ
وَلَكِنَّمَا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَشَوْتُهُ
أَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْتَرُّ نَائِبَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَاهُ وَأَسْوَةٌ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا أَسَاعِمَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزِّيَادَةُ نَقْصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بَالِقِنَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْتِ وَالْمَسَلِ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدِيهَا

وَقَدْ كَانَ بَيْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحَلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبَ
كُلُّ لَهُ سَمِيَةٌ وَالسَّمِيُّ مُخْتَلَفٌ
إِكْلٌ دَاءٌ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا
يَابِتٌ مِنْ مَاتَ يَمُنَّ كَانَ يُلْطِفُهُ
يَقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيزَتِهِ
لَمْ تَبِكْ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمِ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٍ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبِعُهُ
وَالْحَوَادِثِ سَاعَاتٍ مُصْرَفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ دُوٍّ مُكَادِبَةٌ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهِدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا آتَاهُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
نَفْسِي وَتَقْنِي أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لِخَطَايَا
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظِلْمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ
فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ النَّصَادِقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

وله أيضاً :

لَمَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءٍ
فَلَا تَعَشِقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ نَفْسًا
حَلَاوَتُهَا تَمزُوجُهُ بِمِرَارَةٍ
فَلَا تَمْسِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ تَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَاللَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بؤْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمَ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرزَخِ النَّبِيِّ
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَفِّينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْقَيْتُ لِلْمَوْتِ حَبْلَةً
وَنَفْسُ الْفَقِيٍّ مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مُفَدِّى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَائِبِينَ فَلَا تَنْمُ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا يَجْهَدُ بِبَلَاءٍ
وَرَاحَتُهَا تَمزُوجُهُ بِعَنَاءٍ
فَإِنَّكَ مِنْ طَبَنِ خُلِقْتَ وَمَاءٍ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ
وَاللَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءٍ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَقِيِّ بِسَوَاءٍ
وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلَطَّفٌ بِجَفَاءٍ
وَيَبْعِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَالنَّقْصِ تَنْبِي كُلِّ ذَاتِ نَمَاءٍ
حَبِوَةٌ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّمَاءُ فِيهَا وَدَارُ شِقَاءٍ
وَكَانَ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ غِطَاءٍ

وقال رحمه الله تعالى :

الآن نحن في دارٍ قليلٍ بقاؤها
تزوّد من الدنيا التي والتمهي فقد
غداً تحرب الدنيا ويذهب أهلها
ومن كلفته النفس فوق كفافها
ترق من الدنيا إلى أي غايه
سريع تدانها وشيك فناؤها
تنكرت الدنيا وحن انقضاؤها
جيماً ، وتطوى أرضها وسماؤها
فما ينقضي حتى المات عناؤها
سموت إليها فالمنايا وراؤها

وقال أيضاً :

الآن في سبيل الله ما فات من عمري
فلا بد من موت ولا بد من بلى
وإننا لنبلى ساعة بعد ساعة
ونأمل أن نبقى طويلاً كأننا
ونعبت أحياناً بما لا نريده
ونسو إلى الدنيا لنشرب صفوها
فلو أن ما نسو إليه هو الغنى
عجبت لنفسني حين تدعو إلى الصبا
يكون الغنى في نفسه متحرراً
وما هي إلا رقدة غير أنها
تفاوت أيامي بعمرى وما أذري
ولا بد من بعث ولا بد من حشر
على قدر الله مختلف بحجري
على ثقة بالأمن من غير الدهر
ورفع أعلام المخيلة والكبر
بغير قنوع عن قذاها ولا صبر
ولكنه فقر بجر إلى فقر
فتحليني منه على المركب الوعر
فيأتيه أمر الله من حيث لا يدري
تطول على من كان فيها إلى الحشر

وقال أيضاً :

كانك قد جاورت أهل المقابر
تسمع من الأيام إن كنت سامعاً
هو الموت يابن الموت إن لم تبادر
فإنك فيها بين ناه وأمر

وَلَا تَزِمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا امْتِنَاعَهُ
 وَكَمْ مَلِكٍ قَدَّرُكُمْ التَّرْبُ فَوْقَهُ
 وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مَذْرُوكًا
 وَلَمْ أَرِ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدًا شِقَّةً
 لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
 إِذَا أَهَّتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْتِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَمْدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَأَعْمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَيْمًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمْرًا يَبْتِغَى دُنْيَا بِدِينِهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْفِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
 وَمَا تَعَدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْلِلِ الأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
 فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
 وَعَهْدِي بِهِ فِي الأَمْسِ فَوْقَ النَّبَائِرِ
 وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
 عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 لَطِيفُ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
 فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
 خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَائِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفِرَاتِ بِطَاهِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ المُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ البَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 لَمُنْقَلِبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلِحٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاحِرٍ
 فَرَّتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِعُدْيَةٍ جَازِرٍ
 لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ رَغْبَةٍ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

المرء آفته هوى الدنيا
لمني رأيت عواقب الدنيا
فكرت في الدنيا وجدتها
وإذا جمیع أمورها عقب
وبلوت أكثر أهلها فإذا
ولقد بلوت فلم أجد سبباً
ولقد طلبت فلم أجد كرمًا
ولقد مررت على القبور فما
ما زالت الدنيا منغصة
دار الفجائع والهموم ودا
بيننا أفتى فيها بمنزلة
تقفو مساويها محاسنها
ولقل يوم در شارقه
المرء يوقن بالقضاء وما
المرء رزق لا يموت وإن
يا باني الدار الممد لها
ومهد الفرش الوثيرة لا
والمرء يطفي كلما استغى
فكرت ما أهوى لما أخصى
فإذا جمیع جديدها يبلى
بين البرية قلما تبقى
كل أمرى وفي شأنه يسنى
بأعز من قنع ولا أعلى
أعلى بصاحبه من التقوى
ميزت بين العبد والولى
لم يخل صاحبها من البلوى
رأيت والأحزان والشكوى
إذ صار تحت ترايبها ملقى
لا شيء بين النعي والبشرى
إلا سمعت بهالك ينهى
ينفك أن يعنى بما يكفى
جهد الخلائق دون أن يعنى
ماذا عملت لدارك الأخرى
تفعل فراش الرقدة الكبرى

لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أُجِبْتَ لَمَا
أُتْرَاكَ تَحْضِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَلِ
فَلْتَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ
بِيَدِ أَتْفَاءِ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا
لَا تَفْتَرِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَتَّبِطِنُ أَخَا عِمْرِيَّةِ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَطَاكَ مِنْ سَعَةِ
فَلَيْتَ عَقَلْتُ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَيْتَ بَكَيْتَ لِرِحْلَةِ عَجَلًا
وَلَيْتَ قَنِمْتُ لَتَنْظَرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفَوْ خَلَاتِقَهُ
وَكَرَبَ مَرْحَةَ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أْبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْمَرءُ مُسْتَرَعَى أَمَانَتِهِ
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَابِكَ الْخَطُوبُ

يَحْتُ بِكَ الشَّرُوقُ وَلَا الْغُرُوبُ
تَقَابِلُ وَجَهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
نَمَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهَيُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِهِ الذُّنُوبُ
فَلَا يَلْعَبُ بِكَ إِلَّا نَلَّ الْكَذُوبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى زَكُوبُ
وَلَكِنْ إِنَّمَا تَعْنَى الْقُلُوبُ
وَتَذَكُرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَلَا تَدُوبُ
تَوْقَدُ بَيْنَنَا فِيهَا الْحُرُوبُ
وَمَسَّكَ فِي مَطَالِبِهِ اللَّغُوبُ
وَبُوشَكَ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَزُوبُ
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْبُوبُ
وَهُمْ ، وَاللَّهُ مَخْمُودٌ ، ضُرُوبُ
وَلَكِنْ الْإِلَهِ هُوَ الْوَاهِبُ
وَحَاشَ لِسَائِلِيهِ أَنْ يَجْهَبُوا

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَنَرِكَ مَا تَهَبُّ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهَلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعَمِيونَ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنِ
أَلَمْ تَرَ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حِطَامُ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَمَاكَ ذَلًا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَزُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحَهُمْ قَلِيلُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشْرًا وَهَوَا
فَحَاشَ لِرَبِّنَا عَنِ كُلِّ نَقْصٍ

قال رحمه الله :

هَيْبَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَاءِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنِ أَنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
حَقِيبَةٌ وَأَنْتَ مَجْرَبٌ وَأَرِيبُ
الْمَوْتُ فِيهِ وَاللِّتْرَابُ نَصِيبُ
بَلْ يَا أَخِي فَتَى أَرَاكَ تَنْدِيبُ

أَمَعَ الْمَاءِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي
رَغُ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَيْلِ فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكَلَّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدِيبُ إِنْ وَتَبَّ الْبَيْلِ

لِلَّهِ دَرُكٌ عَابِئًا مُنْسَرِعًا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِفُغْلَانِي وَلِغِرِّي
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ أَمْرِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّتِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لِنَافِقٍ عِنْدَ النِّسَاءِ

وقال رحمه الله :

قَدْ مَحَمْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَى سَعِيهَا
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعَّ هُمْ غَدِي
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَامِي مَرَّةً
أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حُدُودِهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا

أُعْيِبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعْيِبٌ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْتُبٌ وَكَدِيبُ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
أَيَّامٍ رَلِي غَضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
مَا لِلشَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ حَيْبُ

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكُتُبِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَقْلَبُ
فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبُ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ أَلَكُ فِيهِ مُصْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجِبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَنَشُورٌ وَجَلْبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَأَلِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا يَلْعَبُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلِّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تَفِي جَمِيعِ الْعِيَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارِ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَانَ أَرْبَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصْبَحِ فَرَّ أَهْلُ الْقَيْبِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَهْمَتِهِ رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانُ نِ الْمَنْعِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرِّيحِ طَاهِرُ الْجِنِّ وَالْأَنْدِ سِ بِلْطَانِهِ مُدِلُ الْأَعْدَادِ
أَيْنَ نُرُودٌ وَأَبْنَةُ أَيْنَ قَارُو نِ وَهَامَانُ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِ فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلَّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزُودُ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا أُنَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أُنَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَثَتْ فِيهَا بَيْنَ ذَلِّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفْسُكَ رَفَى عَنِ الْحَسَا وَالْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ التَّرَعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الصَّرَاحِ وَإِذْ يَلْطَمُنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبِينَ شَجْوًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِبْنَ بِالرَّبِّينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعاً تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ الشُّنَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هِ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشُّدَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مَلِكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُوَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
كَيْفَ أَلْهَوْ وَكَيْفَ أَسْلَوْ وَأَنْسَى أَلِ حَمَاتٍ وَالْمَوْتَ رَائِحِ بِي وَغَادِ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرْتُ فَيْضَ وَصَلِي عَنكَ لَوْ قَدْ أَذَوْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
بِأَطْوِيلِ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي كُنْتُ مَيْتَ الرُّقَادِ حَيِّ السَّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَعُ وَيَنْفَعُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتَ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدِّمِهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَمْدُ

ولا ملك إلا ملكه عز وجهه
فيا نفس خافي الله واجتهدى له
فخير المات قتلة في سبيله
تسألت عما ليس لي منه حيلة
عجبت لخوض الناس في الهزل بينهم
نساء الموت فأزاحوا إلى اللهو والصبا
وقال رحمه الله :

هو القبل في سلطانه وهو البعد
قد قامت الأيام واقترب الوعد
وخير المعاش الخيف والحل والقصد
ولا بد مما ليس منه لنا بد
صراحاً كأن الهزل بينهم جد
كأن المنايا لا تروح ولا تقدو

أرى الشيء أحياناً بقلبي معلقاً
تصرف أطواراً أرى كل عبدة
وكل أمرى في سعيه الدهر ربماً
ومن يحزم التوفيق لم يغب رأيه
وما زاد شيء قط إلا لنقصه
أنا ابن الألى بادوا فلموت نسبي
وثقت بأيامى على غدراتها
ألا حق للماني بما هو صار
أيا ذكر من تحت الثرى من أحبتي
تسوقت فأرفضت دموعي ولم أكن
وقال رحمه الله تعالى :

فلا بد أن يبلى وأن يتمزقاً
وكان الصبا مني جديداً فأخلاقاً
تفتح أحياناً له أو تغلقاً
وحسب أمرى من رأيه أن يوفقاً
وما اجتمع الألفان إلا تفرقاً
فيا عجيباً ما زلت بالموت معرقاً
ولم تعطني الأيام منهن موثقاً
إليه وشيكا أن يببت مؤرقاً
وصلت بهم عهدي على بعد ملتقى
بأول محزون بكى وتسوقاً

وقل في الناس من يصفو له خلق
ألا دعاه إلى ما يكره القلق
والحق أبلغ فيه النور يأتق
والحرص داه له تحت الحشا قلق

الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
لم يقلق المرء عن رشيد فيتركه
الباطل الدهر يلقى لا ضياء له
متى يفيق حريص دائب أبداً

يَسْتَفْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتَ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيذَنِهِ
يَسْلَى الشَّبَابُ وَيَغْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَفَنَّفَكَ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
فَاذْكُرْ عَمُودًا وَعَادًا أَيْنَ أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَافِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرِيءٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْغَايِرُونَ عَمَّا

وإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقُ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالغُرْقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقُ
فَا نَظَرُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَعْقُ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ، بِعَيْدِ الْجِدَةِ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنِ عِبَادِنَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخِرْقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيهِ تُمِتُّ أَفْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحَقُوا
وَالْبِرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفْقُ
وَ كُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبِلَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسُ وَلَا حُوقُ
فَلَا يَفْرُكَ تَعْظِيمُ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَانِهِمْ
مَا إِنْ يَعْظَمُ إِلَّا مِنْ لَهُ وَرِقُ
فَارَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرِيقُ

قال رحمه الله :

لَسِيْتُ مِنْبِتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَأَلْتُ تَمِينَةَ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةَ مِيتَتِي لَا بَدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَخْيَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى
رَأَيْتَكَ تَذَكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ قَفْصًا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَقَلَّ مَا تَلَقَى شَجِيًّا

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَعَرَسِي
بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي يَوْ كَسِي
لَعَلِّي حِينَ أَصْبِحُ لَسْتُ أُنْسِي
تَعْجَلُ قَهْلَتِي وَنَحْلُ حَبْسِي
وَنَحْضَرُ وَخَشْيِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتْسَكِينِكَ الْعَمِيَّةُ بَطْنُ رَمْسِي
وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِقَلْبِ تَنْسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شَرُوقِ شَمْسِي
وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ مَسِي
يَضِعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالنَّاسِي

وقال أيضاً :

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادًا وَلَا حَرَسًا
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَوَاوَلَا سَوْقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلْدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
هَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لِاجِنٍ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ
وَلِلْبَلِي كُلِّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ فِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَحِسُ

أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
 إِنْ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا
 إِنْ أَلْمِيَّةٌ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

وقال أيضاً :

اللهُ كَافِرٌ فَالِي دُونَهُ كَافِرٌ
 تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبٍ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْفَتَى بِتَقَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفِ
 يَادَارُكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فَيْكٍ مِنْ أُرِّ
 أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلْفِي
 كَأَنَّنا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
 أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 لَا تَمَسُّ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
 وَأَقْطَعُ قَوْيَ كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
 وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلاَحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
 وَلَا تُكْشَفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْفَعِسٌ
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسٌ
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسٌ
 أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَلْحَبَسُوا
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْفَعِسُ
 كَأَنَّنا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عَرْسٌ
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَأَهُمْ عَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ لِكُتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
 فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافِ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِحْجَافِ
 وَمَا عَيْبِدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
 يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسِ عَافِ
 وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
 فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
 فَمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
 وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
 وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
 فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
 وَصَلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِي

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلُّ بِعِرْضِ وَافِرٍ وَافٍ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْفِرَاقِ دَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال أيضاً :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعْضَ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَأَسِ الْآلِي أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ وَمَا الْعَمِدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَابِ لِي مُخَاتَلَةٌ يَغْتَرِّي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَنْ الْمُلُوكُ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَابِ بِحُجَابِ وَحُرَاسِ
لَقَدْ نَسَيْتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجِدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالنَّكَاسِ
أَصْبَحْتُ الْعَبَّ وَالسَّاعَاتُ مُسْرَعَةٌ يَنْقُضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِبُنَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَا أَعْتَرُ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءَ كَمَا اسْتَعْبَادَ مَطْعَمِهِ وَلَا تَسَلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال رحمه الله :

عِبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمِيعُ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا أَصْرَعُهُ قَبَائِي الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ
وَأَعْتَقَدُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
أُمَّ مَرْزُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
 التَّتِيُّ الْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا
 فَسَدَّ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
 انْتَبِهَ لِمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي
 خَلُّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
 وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ
 حَيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
 وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
 صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَفْتَرِغُ
 قَدْ رَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعُ
 وَالْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِغُ

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَاهُ
 يُؤْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
 وَيُؤْمَسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى
 يَرِيشُ وَيَبْرِى فِي يَوْمِهِ
 يَعْدُ الْفُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَبِّبَ الْمُنُونَ
 وَيَنْسَى شُهُورًا تَحِيلُ الْأُمُورَ
 يُجْرِعُهُ الْحَرِصُ كَأَسِّ الْفَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَانَهُمْ
 أَمَا تَعْجِبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ
 كَثِيرِ التَّمَسِّي قَلِيلِ الْحَدَرِ
 تَعَرَّفَتْ فِي مَنْكَبِيهِ الْبَطَرِ
 وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
 كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
 وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرٌ
 لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
 وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْفَيْرَ
 فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا بَشَرٌ
 وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَمَرِ
 تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَشَرٌ
 لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَتَّى مَيَّ أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
 تُوْمَلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 أَرَى لَكَ إِلَّا تَمَلَّ الْجَهَاكَ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا أَصِيرُ
 وَأَنْ تَسْتَخْفَ بِدَارِ الْغُرُورِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِجَدَائِرِهَا
 لَمَسْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَبَعَدَ الْمَشِيبِ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْجَى عَلَى
 وَقَدِّمَ لِدَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى
 أَيَّامٍ مَنْ يُؤْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 أَخْسَرُ إِذَا مَا كَبُرْتَ وَهَانَ الشَّبَابُ
 وَنَفْسُكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَانِ
 وَخَاذِرُ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
 وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَنَمَ عَلَى الْفَتَى
 فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
 فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْتَلْكَ سَبِيلَهَا
 وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 تَمَسِّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

كَانَ لَيْسَ يَزْدَادُ إِلَّا صَغَرَ
 وَعُمُرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قَصَرَ
 لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبَعْدِ السَّفَرِ
 إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرَ
 وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكَبِيرِ
 وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْفَرَزِ
 لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ
 قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُقْتَبَرِ
 سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرِ
 وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَارِ
 سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشَرِ
 لَهُ مَا يَقْدَمُ لَا مَا يَدَّرُ
 يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَفَرُ
 بَطِيءِ الْمَهْوُضِ كَلِيلِ النَّظَرِ
 وَطَوْلِ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَزَ
 فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاسِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرِ الْمُجَاهِدِ
 وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
 وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
 وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
 وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدِ
 وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ

إِنْتَهَى

طُولُ التَّمَاثُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوكٌ
 لِلرَّءِ الْوَانِ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوَى
 يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
 وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْفَلِتًا
 لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَأَبْسُطْ رَاغِبِيكَ بِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرٌ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
 إِنِّي لَنِي مَنَزِلٌ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ
 وَأَنْ رَحَلِي وَإِنِ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِي
 فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي سَهْلٍ
 وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مَقَامَ بِهِ
 وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ
 وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
 لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا
 وَمَنْ يَمِتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُحْتَنَبُ
 كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ
 وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
 سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلخَلْقِ مَا مِدَّةٌ

مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ كَشَفَتْ مَعْفُولٌ
 وَعَقَلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولٌ
 فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيَتْ مَسْئُولٌ
 لِلْأَمْرِ وَجِهَانٍ : مَعْرُوفٌ وَبِجْهُولٌ
 حَتَّى تَقُولَ لَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ
 إِلَّا وَأَنْتَ طَلَبِقُ الْوَجْهِ بِهَلُولٌ
 وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَمْلُوكٌ
 نَبِيهِ الْبَقَاءِ وَفِي آمَالِنَا طُولٌ
 فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْدُولٌ
 عَلَى يَقِينِي يَأْتِي عَنْهُ مَنَقُولٌ
 مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولٌ
 وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولٌ
 لِنِازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْمُولٌ
 الْجِدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولٌ
 إِلَّا وَالْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْئُولٌ
 وَكَلْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْفُولٌ
 وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولٌ
 وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بَدَّ مَا كُولٌ
 وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقُولٌ
 كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولٌ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوَسَمَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِّرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا
يَقُولُونَ زَجُّوا اللَّهُ دَعْوَى مَرِيضَةٍ
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كَهُولٍ وَجِلَّةٍ
فَيَا سَوْءًا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَزُودَ لِلْعَمَادِ وَهَوَلِهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً :

وَفَضْلُهُ لِبُعَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرُوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُبَايُونَ مَا آتَوْا
إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءٌ صَبُوءَا
لَسَنَاهُمْ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ أَنَّهُمْ
وَنَحْنُ وَشَيْكََا سَوْفَ نَعْضِي كَمَا مَضُوا
نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَلَى كُلَّمَا خَلَوْا
كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَأَقْوَا
وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا أَخْوَرَا

وَلَا سِبَابٍ مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُشْرِفِ
سَبِيلَ الْعَنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّمَقُّفِ
وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلْفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْأَفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعِ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَفِي

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْعَنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَفَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِيفِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَفَرِّرًا
وَإِنِّي لَمِنَ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوِي
وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرِ مِنَ الَّذِي

وما أكرم العبد الحريص على الندى وأشرف نفس الصابر المتعفف

وقال :

ما لِفَتَى مانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ
بَيْنَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ
كَمْ فِي اللَّيَالِي وَفِي تَقَلُّبِهَا
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ
مَا طَيَّبَ الْقَوْلَ عِنْدَ سَامِعِهِ أَلْ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِاعِبَاءٍ مَرِحًا
تَلَمَّبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ جَهْلًا وَقَدْ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجَلًا
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْعَمَى وَأَنْتَ مِنْ أَلْ
لِلَّهِ عَيْنُكَ تَكْذِبَانِكَ فِي
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ : يَا ثِقَتِي !
يَا سَاكِنِي بَاطِنِ الْقُبُورِ أَمَا
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكَهُمْ
هَلْ يَبْتَنُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهَ أَفَدَّ

وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثْرِ
حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ
مِنْ عِبَرِ الْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبْرِ
وَاحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرْرِ
مُنْصَتٍ إِلَّا كَطَيْبِ الثَّمَرِ
تَنَاهَكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكَبِيرِ
أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعَبْرِ
أَيَّامٍ فِي قِلَالَةٍ وَفِي قَصْرِ
مَا رَأَانَا مِنْ نَصْرِ الْغَيْرِ
سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى سَفَرِ
فَأَنْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطْرِ
لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
أَهْلِ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْحُجْرِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عَلَاٍ وَمِنْ خَطْرِ
بَدَّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ مَعِيَ وَاللَّهُ عَزِيٌّ وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وقال أيضاً :

رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بَنِيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّمْتَ عَنْهَا لِأَفَانِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذَنْتَكِ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غِرَائِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرِنَّةٍ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا وَبِرُوعَانِهَا
وَإِنَّا لَنِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعِلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُو رِ إِذْ سَحَرْتَنَا بِلَدَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ما اجتمع الحرص قط والورع
لو قنع الناس بالكفاف إذا لا تسعوا في الذي به قنعوا
للمرء فيما يقيمه سعة لكنه ما يريد ما يسع
يا حالب الدهر درّ أشرطه هل لك في ما حاسبت منتفع
يا عجباً لأمرى تخادعه الساعات عن نفسه فينخدع
عجبت من آمن بمنزلة تكثر فيها الهوم والوجع
عجبت من معشر وقد عرفوا الحق تولوا عنه وما رجعوا
الناس في زرع تسلمهم ويده السموت بها حصد كل ما زرعو
ما شرف المرء كالتقاعة والصبر على كل حدث يقع
لم يزل القانعون أشرفنا يا حبيدا القانعون ما قنعوا
للمرء في كل طرفه حدث يذهب منه ما ليس يرتجع
من يضق الصبر عن مصيبتيه ضاق ولم يتسع به الجزع
الشمس تمنعك حين تغرب لو تدري وتمعك حين تطلع
حتى متى أنت لاعب أمر حتى متى أنت بالصبا ولع
إن الملوك الألى مضوا سلفاً بادوا جميعاً وبأد ما جمعا
يا ليت شعري عن الذين مضوا قبلي إلى التراب ما الذي صنعوا
بؤساً لهم أي منزل نزلوا بؤساً لهم أي موقع وقعوا
الحمد لله كل من سكن الد نيا فعنها بالوت ينتطح

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَبِيصٍ مُدْرَجًا
لَا رِبْطَيْنِ كَرِبْتَنِي مُتَنَسِّمٍ
فِي رِبْطَيْنِ مُلَفَّفٍ وَمُحْنَطٍ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَبِيصِ مُخِيطٍ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالْدِيَارِ قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا
الْمَوْتَ حَقُّ وَالِدَارِ فَانِيَةٌ
يَا لَكَ مِنْ حَيْفَةٍ مُعْفَنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةٌ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْفَصَّةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَأْكُلُ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسَهَّلَ الْمَطَالِبُ أَحَدُ
وَشَرَّةِ النَّفْسِ رُبَّمَا جَحَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعَهُ الْكُفَافُ مَقْتَنِمًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الْبَدَنُ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ
وَيَحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ يَدَا
مَنْ يُرِيمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبُّ عَيْنِ لِشَرِّ جَالِبَةٍ

وَبِالذُّمُوعِ الْفِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمَتْ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ
وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَكِبَتْ
لَا دَرٌّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلِبَتْ
أَجَالُ فِي وَقْفِهَا وَقَدْ قُرِبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبَتْ
يَا نَا عَلَى وَرَبِّهَا صَعِبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلِبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِمَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
أَمْوَاتٍ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الدَّلُّ فِي أَيِّ مَنَسَبٍ نَشِبَتْ
يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبَّتْ
وَمَنْ يَقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكِبَتْ
فَتَلِكَ عَيْنٌ تَشْفَى بِمَا جَلِبَتْ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلْحَةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عِدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ قَفَرْنَا
وَالْمَرءُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ يَقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَرِيءٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرءُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً تُجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَأَمْنَعُ فُؤَادِكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقَنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَسِنْ طَمِعْتَ لَتَضُرَّعَنَّ فَلَاتَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرءَ نَشْرَهُ نَفْسَهُ
وَالْمَرءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ

وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعَ
حَتَّى تُشْتَتَ كُلُّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعٍ
نَسِيَتْهَا فَعَلَّ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٍ
إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ نَصْطَنِعُ
فَاعْمَلْ مَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعُ
وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَاتْرِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرًا لَكَ لَمْ يَضْمُ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبِرَى ضَرِغُ
طَمَعًا فَإِنَّ الْحَرْءَ عَيْدُهُ مَا طَمِعُ
فَيَضِيقُ عَمَهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسِعُ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَفْضُبُ إِنْ مُنِعُ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنِعُ

وقال أيضاً :

أني لأغبن إذرباري وإقبالي
في هدم عمري وفي تصريف أحوالي
تغدو وتسري بأرزاق وآجال
كم بعد موتك من ناس ومن سأل
من لذّة العيش يحكي لمعة آلال
ما شئت من عبر فيها وأمثال
مسرّبات بإحسان وإجمال
والصدق في موقف مستسهل عال

مالي أفرط فيما ينبغي مالي
اليوم العب والأيام مسرعة
يجري الحديدان والأقدار بينهما
إلى من سلا عن حبيب بعد غيبته
كان كل نعيم أنت ذائعة
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى
الغي في ظلّمة والرشد في صور
والقول أبلغه ما كان أصدقه

وقال أيضاً :

ومن خطوب جرت بالريث والعجل
تكون في الزبد أحياناً وفي العسل
إلا سيفي على الآفات والعجل
قد وجدت مقالا فيها فقل
في عارضيك شيب غير منتقل
في الخلق خطفاً كخطف البرق في مهل
يوم العثار ويوم الكبو والزلل
يليه عن نفسه باللهو مشتغل
ما شئت من عبر فيها ومن مثل
إلا التمثل من حال إلى حال
كل إلى الموت في حل وترحال
ينقى الأئيس إليه المنزل الخالي

لا تعجن من الأيام والدول
من يأمّن الموت إذصارت له علل
وليس شيء وإن طال الزمان به
أما الحديدان في صرف اختلافهما
وقد أذاك نذير الموت يقدمه
يا ليالي وللأيام إن لها
ماذا يقول أمرؤ ليست له قدم
رب أمرى لاعب لاه بزخرف ما
أضرب بطرفك في الدنيا فإن له
لن يصلح النفس إن كانت مضرورة
فحمد الله ما تنفك من نقل
والشيب ينقى إلى المرء الشباب كما

لَا ظَنَنْنَا إِلَى دَارِ خَلِقَتْ لَهَا
مَا حَبِلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كَلُّ صَالِحَةٍ
وَالْمَرَّةَ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لِأَؤْمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ

وقال رحمه الله :

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكَلْتُمْ حَالَتِ بِهِ الْحَالُ وَأَقْضَتِ
أَكَلْتُمْ مُسْتَبَدِّلُ بَعْدَهُ بِهِ
أَكَلْتُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ فَكَاهَةٌ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجِدَهُ
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْتَهُ
وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِيَغْبِرَهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرَعُ أَصْلِهِ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِيهِ وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
إِلَّا أَكَلُ شَيْءٍ زَالَ فَاللهُ بَعْدَهُ
إِلَّا أَكَلُ شَيْءٍ مَا سِوَى اللهِ زَائِلٌ

وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حَبِلَةَ فِيهِ لِمُخْتَالِ
إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِيبِ يَأْسٍ وَفِي تَقْرِيْبِ آمَالِ

أَكَلْتُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَمْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْتَوْتٌ مِنَ النَّاسِ حَبِلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وُلِيَ أَمْرًا بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لَيْسَ صَحُّ عَقْلُهُ
وَطَارِقِي زَهُوُ الشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَدْلُهُ
إِذَا مَا لَقِيَ عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَدْلُهُ
وَإِكْنِ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثَقْلُهُ
يَخْفَى عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِقِيهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدْلُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ آلِهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلَهُ
إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

الْأَكْلُ مَخْلُوقٌ يَصِيرُ إِلَى الْبَلِيِّ
 الْأَمَّا عِلَامَاتُ الْبَلِيِّ بِخَفِيَّةٍ
 وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ النَّيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلَهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
 وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنْ بِنِي السَّلَامِ
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَحْيَةَ لَمْ يَسْغُ
 كَلًّا لَقَدْ رَفَضُواكُمْ وَأَسْتَبَدَّوْا
 وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ فَكُلُّ مَنْ
 سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمَلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي
 لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
 اللَّهُ مَاوَأَرَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
 اللَّهُ مَاوَأَرَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
 أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمَلُوكِ
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ
 إِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامٌ
 مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
 بِكُمْ وَقَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْعِظَامُ
 قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيِّ ذِمَامٌ
 فِي أَنْهُمْ فَيَبِينُ أَعْضَاءُ وَهَامٌ
 غَدَيْتُ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
 كَانُوا الْكِرَامَ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
 كَانُوا وَجَارَهُمْ مَنْبِيعٌ لَا يُضَامُ
 كَ وَالْفَنَاءُ وَاللَّبْلُبُ خَلِقَ الْأَنْفَامُ
 وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ
 أَبَتِ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا دَوَامُ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِنِي السَّلَامِ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أَحْيَا بِهِ اللَّهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ قَاسْتِنِيهِ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حَامِي وَلَا
لَا بَدْءَ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ الْبَلِي
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

وقال أيضاً :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَعَمْنَا
هَمُّنَا اللَّهُوُ وَالشُّكَاكُرُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَائِي الْعَيْشِ بِالْدَا
نَوَّ جَهْلُنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعَدُوُّ

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

تَمَيَّتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَقَدَّ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُعَيَّمًا

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِبًا
 مَنَعَ الْجَدِيدَانَ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا
 وَأَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
 وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ جَاهِدًا
 وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَغْبَةً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَهْبَةً
 فَلَمَّ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنَعْمِهِ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا
 أُمَّمًا حَاوُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
 وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمَهَا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
 وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
 مَلِكًا بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
 إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجْهِ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَنْصَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
 مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَفِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاءِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظِّهَا قَبْلَ الْأَجْلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدُ سَبَاطِيفٍ عَمَّنْ عَقَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَاتِ يَلِدْنَ إِلَّا لِلشُّكْلِ
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَهْلٌ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَمَاعَةُ حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأُولَى
 وَذَوُّ الْقَفَاضِ فِي الْمَجَالِيسِ وَالتَّرْفُلِ فِي الْحُلَلِ
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةِ وَالْمَحَاضِرِ وَالْحَوْلِ

وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَائِدِ وَالْحَيْلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ كَلْبُجُ الْمَنِيَةِ كُلُّهُمْ فِيْمَنْ سَفَلُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْزِهَا مَا دُمْتَ وَبِحَاكٍ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ نَ مَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقَى وَي اللهُ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللهُ الْفَتَى فِيهَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِفًا
 وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرَضُ عَنِّي ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلُكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
 وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَقِيلُ
 فِي أَمَلٍ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكَلْ أَمْرِيءَ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
 وَيُحَدِّثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعِيُونِ جَلِيلُ

عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَفِنِ قَطُّ بِخَيْلٍ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وَلَيْسَ النَّفْسِي إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْفَتَى
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
إِذَا مَالَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغِبَتْ

وقال رحمه الله تعالى :

وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَلَا بَدُّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ تَحِيدُ
وَإِنَّ أَمْرًا مَحْضَ التَّقَى لَسَعِيدُ
وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدُ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

أُرَاعَكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجْرَدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَيْ الْمَرْءَ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحُكَ نَصْحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

وقال رحمه الله :

مِنَ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةَ زَائِدِ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانِ نَاقِصِ
وَمَنْ يَفْتَنُ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرُ

وقال رحمه الله تعالى :

دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، بِيَدِي
صَحَّتْ لَنَا ، فَاَنْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فِيْنَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقِ وَتَبْعِيدِ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارٌ تَخْلِيدِ

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْفِيصِ وَتَنْكِيدِ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةِ
تُرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرِعَةَ
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا ، وَسَاكِنُهَا

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
 إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِسَاقِيَةٍ
 وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِخْلَ لَهْ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقَصٌ
 وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى

وقال رحمه الله تعالى :

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ
 يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
 يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
 يَا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
 أَمَا الْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَى نَذَارَتَهُ
 إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
 يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
 فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِهَهُمْ
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدَّعِ تَوَدُّعَهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَفَنَسٍ فِي تَقَارِيهِمْ
 كَمْ لَابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
 كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا النُّحُولَ بِهَا
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْأَجَالَ مِنْ بَشَرٍ

كَانَ لَدَيْهَا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ
 طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامٍ
 وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَّامِي
 فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامٍ
 جَهْلًا وَكَمْ أَرَاهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ
 وَإِن تَأَخَّرَ عَنِّي عَامٍ إِلَى عَامٍ
 حُنُوقًا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ
 تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَلِمٍ
 لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ
 وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شِدَّةٍ وَأَقْدَامٍ
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ

وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَاتٍ وَأَسْقَامٍ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيْبٍ وَإِحْكَامٍ
وَرَبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ الرَّامِي

يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبَدَّلِيهَا وَتَعَمَّرْهَا
لَا تَلْعَمِينَ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدَعَتَهَا
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ عَنِ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرَبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِيَةٍ

وقال رحمه الله :

وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ قَلْبَتُ
تَصَمَّدَتِ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتُ
فَلَمْ أَرِ أَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبَتُ
مَحْرَمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَبِيتُ
إِذَا مَا انْقَضَتِ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبَتُ
وَقَدْ حَنَكْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتُ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتُ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمْحِ تَجَبَّبَتُ
وَأَتَمَّبَتِ الدُّنْيَا قَرُونًا وَأَنْصَبَتُ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَعَرَّبَتُ
لَهَا فَنٌّ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَبَتُ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَرْزَاقَ كَيْفَ تَسَبَّبَتُ
يَفُورُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تُحِبَّبَتُ*

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتُ
قَلْبِي الْأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاةً
وَعَاتَبَتُ أَيَّامِي عَلَى مَا تَرَوُّعِي
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي
وَتَضَرَّبُ لِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
وَأُحْضِرَتِ الشُّحَّ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قَرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بَلِيَّتُ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ تَلَوَّنَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجِبِّهُمُ

وقال رحمه الله :

وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَمَنْ بَوَالٍ
وَسَهَّوًا بِبِاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
وَأُرْحَلُ قَدَّ نُودِيَتِ بِالْتَّرْحَالِ

حِيلُ الْبَلِي تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ
شُغْلُ الْأَلَى كَثْرًا وَالْكَثُورُ عَنِ التَّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ

ما أنت يا دنيا بدار إقامة
وُحِفَّتِ يا دنيا بكلِّ بليَّةٍ
قد كنتِ يا دنيا ملكتِ مقادري
حوَّلتِ يا دنيا جمالَ شبيبتي
غرسَ التخلُّصِ منكِ بنَ جوانحي
الآنَ أبصرتِ الضلالةَ والهدى
وطويتُ عنكِ ذبولَ بردي صبوتي
وفيمتُ من نوبِ الزمانِ عظامي
وملكتِ قودَ عنانِ نفسي بالهدى
وتناولتِ فكري عجائبُ جمَّةٍ
لتأخضتِ على القناعةِ لم أزل
إنَّ القناعةَ بالكفافِ هي الغني
من لم يكن في الله يمتحكِ الهوى
وإذا ابنُ آدمَ نالَ رفعةً منزل
وإذا الفتي حجبَ الهوى عن عقله
وإذا الفتي خبطَ الأمورَ تعسفاً
وإذا الفتي لزمَ التلونَ لم تجد
وإذا توازنتِ الأمورُ لفضلها
أمنتِ رياضُ هداكِ منكِ خوالياً
قيدُ عن الدنيا هواكِ بسلوَّةٍ
وبحسبِ عقلكِ بالزمانِ مؤدباً
برذِّ بيأسِكِ عنكِ حرماً مطامعِ

ما زلتِ يا دنيا كفيءِ ظلالِ
ومزجتِ يا دنيا بكلِّ وبالِ
فقرتني بوساوسِ وخبالي
قبحاً فأتَ بِذاكِ نورُ جمالي
شجرَ القناعةِ والقناعةَ مالي
والآنَ فيكِ قبيلتُ من عدالي
وقطعتُ حبلكِ من وصالِ جمالي
وقطنتُ للأيامِ والأحوالِ
وطويتُ عن تبعِ الهوى أذيالي
بتصرُّفي في الحالِ بعدَ الحالِ
ملكاً يرى الأكارِ كالأقوالِ
وافقرُ عينُ الفقيرِ في الأموالِ
مزجَ الهوى بملالةٍ ونغالِ
قرونَ ابنِ آدمَ عندها بسفالِ
رشدَ الفتي وصفاً من الأوجالِ
حمدَ الحرامِ وذمَّ كلَّ حلالِ
أبدأَ له في الوصلِ طعمَ وصالِ
قالدينُ منها أريجُ الميثقالِ
ورِياضُ غيِّكِ منكِ غيرُ خوالِ
واقمعِ نشاطكِ في الهوى بنكالِ
وبحسبِهِ بتقلبِ الأحوالِ
قدحتِ بعقلكِ أثبَ الأشغالِ

قاتل هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ ظَلَامًا إِذَا حَمَى الْوَعَى
أَخْزَنُ لِسَانِكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَفَا
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
وَإِذَا سَكَدْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَمْتَهُ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ قُوبَ مَذَلَّةُ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقِيْتَهُ
وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِيَدِ جَهَنَّمَ سَائِلًا
إِنَّ السُّكْرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
مَا أَعْتَضَ بِأَذَلِّ وَجْهِهِ بِلِسَانِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النُّوَالِ قَرْنَتَهُ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بُوْفَاتِهِ
رَجَّ الْعُقُولِ الصَّافِيَاتِ فَأَنبَأَ
صَافِ الْكِرَامِ فَأَنبَأَ أَهْلَ النُّهَى
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ
وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
وَلرَّبُّمَا أَرْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعِيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ
فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَبَنِ كُلِّ عِقَالِ
أَلَيْسَتْ حَلَّةٌ صَالِحَ الْأَعْمَالِ
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدُنُ الْإِذْلَالِ
كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهَالِ
أَلْفَاكَ فِي قَبْلِ عَلَيْكَ وَقَالَ
مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَدَاقِ زَلَالِ
فَأَبْذَلُهُ لِلشُّكْرَمِ الْمِفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلِيًا بِغَيْرِ مِطَالِ
عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِثْلَ الْمُخْتَالِ
كَنَزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدُنُ الْإِفْضَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
وَإِذَا قَعَلْتَ قَدَمَ بِيَدَاكَ وَوَالِ
حَتَّى يَزِينَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
وَلرَّبُّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَمَالِ
فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِ
مَا قَدَّ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
فِي الْعُقُلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

تعالى الواحدُ العَمدُ الجليلُ
هو المَلِكُ العَزيزُ كُلُّ شَيْءٍ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنَّا لِنَسْ بِحُصَى
وَكَلُّ قَضَائِهِ عَدْلٌ عَلَيْنَا
وَكَلُّ مَقْوَةٍ أَثَى عَلَيْهِ
أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَآيَا
الْمَ تَرَ أَنَا الدُّنْيَا غُرُورُ
وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
سِوَاهُ فَهَوَ مُنْتَقَصُ ذَلِيلُ
وَإِنَّ سَبِيلَهُ هَوَ السَّبِيلُ
وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهَوَ الْجَزِيلُ
وَكَكُلِّ بِلَآئِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَكَيْلُ
وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تَعْنَى بِمَا تَكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
وَالْمَرَّةُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا
أَلَمْ تَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
فَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا طَافُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تَعْنَى بِمَا تَكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
وَالْمَرَّةُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا
أَلَمْ تَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
فَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا طَافُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ

وَهُمْ بِمَا كَتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَهَيْهِ عِنْدَكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنِ
وَرَثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنِ
إِنَّ الْقَرِينِ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنِ
فَلَهُ مَسَاوِ مَرَّةً وَمَحَاسِنِ

جَعَوْهَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدَاً وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدَاكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعَدَّ لِيَيْنِهِ
وَأَلْبَسَ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى

وقال أيضاً :

فَإِذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَانَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَانَا
بِاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فَمَا
هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
لَا بَدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادَهَا أَصْوَانَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ بَيْنَ أَطَا
وَالدَّهْرِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ

وقال أيضاً :

فَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاهِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ
تَرَفَعْتُ فِيهِ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَامِ
أُرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَتَمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ لِأُولَاتِ

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكِفَافِ وَكُلُّهَا
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ دَاعٍ مُسْبِعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلَلَهُ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّمَا لَبْحِيلَةٌ

وقال أيضاً :

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتَ وَمُنَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ الْفَاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَنَاعٍ وَبُلْفَةٍ
فَلَا تَمِيطَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمُرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا عَمِيتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبَلْ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تُشْتَبِهَ رَأْيَتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغُرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرِغْ عَنْ مُحْرَمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَمَتَّى الْمَنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا
أَيُّ صَاحِبِ الْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِدْتَ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْنَيْتَنَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَمْنَيْتَنَا
أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِنَغْفِرَكَ بَقِيَّتَنَا
كَسَوْتِ وَإِلَّا مَا لَبِستَ فَأَبْلَيْتَنَا
كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَنَخَلَيْتَنَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَنَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَدَامَسَيْتَنَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبْتِ وَبَالَيْتَنَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تُشْتَبِهَ تَعَامَيْتَنَا
وَأَذْنَيْتِ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَنَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَنَا
فَبَاهَيْتِ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَنَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَنَا
وَلَمْ تَقْتَصِدِ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَنَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِفْطَاقِهَا وَتَعَدَيْتَنَا
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأْنَيْتَنَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَنَا
سَتَبَدَّلُ مِنْهَا عَاجِلًا غَيْرَهَا بَيْنَنَا
فَسَوَيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَيْتَنَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبِّ مِنْهَا وَعَافَيْتَنَا

أَيَّارَبِّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تَقْوُنَا
أَيَّارَبِّ نَحْنُ الْفَارِزُونَ غَدًا لَعْنِ
أَيَّامَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وَقَالَ أَيضًا :

تَمَسَّكَ بِالتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنِ قَبِيحِ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّمُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَائِهِ
سَقَى اللَّهُ التَّبُورَ وَسَاكِنِيهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ قَرَعَنَ صِفَانِي
وَبَاشَرَتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَيْلِنِ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاهُ أَكْثَرَهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
تَوَلَّيْنَا يَا رَبِّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
تَبَارَكَتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَمَالَيْتَا

وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ أَوْ السُّكُونَا
وَلَا تَنْفَكْ عَنِ سُوءِ صَوْتَا
إِذَا عُوْفِيَتْ نَمٌّ أَصَبَتْ قَوْنَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
فِيمَا أَنْ أَعَاْفَى أَوْ أُمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَانِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَّتْ عَنْهُ نَعْمَانِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالنَّدَوَاتِ
بِمَهْجِنِهِ الْأَيَّامِ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تَرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رَبِّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقَلَ نَفْسُهُ
إِنَّا لَنِي دَارِ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا
أُخِيَّ إِنَّمَا لِنِ الْمَالِ إِن قَدَمْتَهُ
أُخِيَّ كُلُّ لَّا مَحَالَّةَ زَائِلُ
أُخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسَى وَتُصْبِحُ لِأَعْيَابِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسَلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلِّطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يَبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلَّ الْحَوَادِثُ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخَيِّرْ نَفْسَكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصَفَوُا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمُعْشَرِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمُخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالًا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا أَلْفَلَا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا
فَلَمَنْ أَرَاكَ تُسَرُّ الْأَمْوَالًا
أُتْرَى وَنَافَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي
فَكَانَ ذَاكَ الْمَلِكَ كَانَ خِيَالًا
تَبْنِي الْبَقَاءِ وَتَأْمَلُ الْأَمَالَ
تَنْعَى الْمَتَى وَتَقْرُبُ الْأَجَالَ
سُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَ
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يَبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلَّ الْقُبُورَ وَأَحْفَيْنَ سؤَالًا
خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالًا
حَتَّى تُبَدَّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَّالًا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالًا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخِي
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أَخِي إِنْ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالِهِ
فَإِذَا تَحَامَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
وَالْمَالِ أَوْلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحَقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
فَكَفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
أَخِي مَنْ عَشِقَ الرَّئِيسَةَ خِفَتْ أَنْ
أَخِي إِنْ أَمَامَنَا كَرَبًا لَهَا
أَخِي إِنْ الدَّارُ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ
أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَرُبُّ ذِي عُلُقٍ لَمْ يَنْحَلْ حَلَاوَةً
وَأَرَى التَّوَاصُلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
أَخِي إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ
مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُفْافَةً إِحَاطَةً

أَخِيته إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَتَوَلَّ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
أَوْ تُمْسِكَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ تِمَالًا
وَكَفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوقِ سَفَالًا
يَطْفَى وَيُجَدِّثُ بِدُعَاةٍ وَضَلَالًا
شَعْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَادًا
يَتَنَبَّعُ الْعَشْرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلِبًا يُصْرَفُ حَالَهُ أَحْوَالًا
حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَمُنُّنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
يُنْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَارُبُّ شَهْوَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظْمَ الْبِلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَنْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرٌ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظَلَّلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوْلَاهَا
إِنْ ذُقْتَ حُلْوَاهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصْفُ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَأَعْجِبُهُ
زَوَالَةَ ذَاتِ إِبْدَالِ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هُدَا وَيَطْعُمُ ذَا
تَذَلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَدِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوْدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُسْتَنْبِكُهُ
لَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ

قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِثْلَاءَ
غَدَارَةٌ تُكَثِّرُ الْأَحْزَانَ وَالْمِثْلَاءَ
مَرَارَةٌ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَهَا
إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ نَالِدٍ بَدَلًا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلًا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوْلًا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَمَلًا
لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلًا
حَتَّى تُعَابِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالًا
وَالْعُمُرُ لَا يَدُّ أَنْ يُفْنِيَ وَإِنْ طَالَا
إِذَا أَقْضَى أَمَلُ أَمَلْتَ آمَالًا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

كَمْ مِنْ مَلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ النُّحْدِينَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقُدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِي فِيهِ وَفِيهِ فِدَارِهِ
إِكْلَامٌ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيِي هَدْيِي صَمْتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِزُ عَلَى التَّفَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَادَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ دَرِيءِ
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِحَمِيلِ فِعْلِ

قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

إِذَا أَبْتَزَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَمِينِهِ
سَيَعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرِي بِحَدِينِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مَنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثَّهُ لَسَمِينِهِ
فَدَعُ غِيَّ قَلْبِ خَائِضٍ فِي فِتْنَتِهِ
نَبِيٍّ تَنَقَّاهُ الْإِلَهَ لِإِدِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَوَلِينِهِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ بِحَمِينِهِ

وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرُّجَالِ
وَيَسْتَفِي الْمَقِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَلِ
كَأَعْلَتْ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ
 أَتَفَكَّرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
 وَأَنْتَ تَصِيبُ قُوَّتَكَ فِي عَقَافٍ
 مَتَى تَمْسِي وَنُصِيحُ مُسْتَرِيحًا
 تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ مَجْرَى
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ بَسْدُ قَفْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تَسْرُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالٍ
 وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظَّلَالِ
 وَرِيًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
 وَنَقَصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
 بِرَبِّعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَابِإِ
 سَيْفِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهَ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بِرَبِّعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمْحًا
 رَأَيْتَ لَمْ تُبَاعِدَةً وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْبَلْبَلِ قَدَمًا قَدَمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا
 تَوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَخْمًا
 عَدَدَتْ عِظَامَهُ عِظْمًا فِعْظْمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَغْنَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مَثْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْتُو لِيَعْلَمَ الْغَيْبِ رَجْمًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِيَعْلَمَ أَدْعَاهُ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فِتْنًا

وقال أيضاً :

إِن قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لِأَحْوَنَ بَيْنَ وَوَلِيٍّ وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَشَّ مَشْفُوعًا
يَارُبُّ مَنْ كَانَ مُعْتَرِّأً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُوعًا
وَرُبُّ مُقْتَبِطٍ بِالْمَالِ بِأَكْلِهِ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذَا صَارَ مَا كُوعًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَتَقَلَّبُ حَتَّى رَأَيْتَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْفُوعًا

وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ السَّمَوَاتِ إِلَى كَمْ تُمْفَلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلَ
إِنِّي لَمَعْرُورٌ وَإِنِّي لَبَيْلِي يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلَ
تَزَوَّدَنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرِّأً وَأَمْسَى ذَلِيلَ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلَ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلَ
أَسْأَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلَ

وإن في الجنة لروح وآدر نجان والراحة والسلبيل
من دخل الجنة نال الرضى مما تمى واستطاب القليل

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَا حِذْوُ وَعَذَلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانِي
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنِيئاً كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشاً بِهَا
سَأْمُضِي وَمَنْ بَعْدِي فَفَيْرٌ مُخَلَّدٌ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْبِلَى
وَإِنَّا لَنِي دَارِ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
أَبْنِ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتِ
وَلِلدُّنْيَا يَدُ تَهَبُّ الْمَنَايَا
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَالذَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبَ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وغيرُ فَعَالِكَ الْحَمْسَنِ الْحَمِيلِ
وعزمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وما لكَ غيرُ تَقْوَى اللَّهِ مالٍ
وقارُ الحِلْمِ يَفْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ

وقال أيضاً :

ولا تُفَرِّتْ في دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
مادمتَ في هُدْيِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
فإنها قَرِنتُ بِالظَّلِّ في المَثَلِ
يُنْسِي وَيُصْبِحُ في الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
أحجى اللَّيْبِ بِحَسَنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
قَسْرًا ، إِلَيْهِ بِكَرِهِ يَجْمَعُ السَّبِيلِ
وأفْبَحَ الكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجْلِ

إمهدْ لِنَفْسِكَ وَأذْكَرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سابقُ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلُ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مُسْتَوْوٌ وَمُفْتَحَصٌ
لا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لا يَجْرُزُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقِبَةٍ
ما أَقْرَبَ المَوْتَ مِنَ أَهْلِ الحَيَاةِ وما
والمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
ما أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

تَصَرُّ فَهِنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وما لي لا أَخافُ المَوْتَ ما لي
ولكنِّي أرايَ لا أبايَ
تَفانُوا ، رَبُّما خَطَرُوا بِبِايَ
بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالِ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
ولا أُنْبِي مُكَاتِرَةَ بِبِالِ
أَذَلُّ الحَرِصُ أَغْناقَ الرِّجَالِ
أليسَ مَصِيرُ ذاكَ إِلى زَوَالِ
وشيكًا ما تُعْبِرُهُ اللَّيالي

نَعَى نَفْسِي إِليَّ مِنَ اللَّيالي
فما لي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غيرُ باقِ
أما لي عِبْرَةٌ في ذِكْرِ قَوْمِ
كَأَنَّ مُرَضِّي قَدِ قامَ بِمِشِي
وَخافِي نُسُوءَ يَبْكِينَ شَجْواً
سَأقْنَعُ ما بَقِيَتْ بِهَوْتِ يَوْمِ
تعالى اللَّهُ يا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُساقُ إِلَيْكَ عَفْواً
فَما تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ بِبَقِيٍّ

وقال أيضاً :

لا تَنْفَسَ وَأَذْكَرُ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسَلُّكَ الْمَسَلَّكَ الَّذِي سَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطْرِفِهَا لَعْبًا وَلِهَوَاً قَدْ عَايَنَ الْهَلْكَ
مَنْ لَمْ يَحْزُ مَا لَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْآفَاتُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وقال أيضاً :

مَالِي رَأَيْتَكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ
خُذْ مِنْ حَرَكَاتِكَ لِلسُّكُونِ بِحِطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَكَاتِكَ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ نُمٌّ دَعَاكَ
وَلِيَوْمٍ فَفَرِّكَ عِدَّةً ضَمِعْتَهَا وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
لِتَجْهَزَنَ جِهَازٌ مُنْقَطِعِ الْقُوَى وَلِتَشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي تَقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً وَبَكَكَ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيْقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خَلِقْتَ لِذَاكَ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فَكَأَكَ
لَا تُكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ أَحْتَفَرَ الْحِشَا بَطَلَ أَحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْنِهِ لِبَغَاكَ
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِنِفَالِهِ وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلَقَدْ مَضَى أَبْوَاكَ عَمَّا خَلْفًا وَلِتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبْوَاكَ
لَوْ كُنْتَ مُتَبَرِّأً بِعَظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أَمْلَكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ
مَا زِلْتَ تَوْعَظُ كَيِّ تَفِيحَ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
حَتَّى تَقْطَعَ بِالْمَرْءِ مَنَاكَ
بَصْرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِمَنَاكَ
وَتُنِيرُ وَاقْدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَتُثِيلُ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفُفُ أَذَاكَ

وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَلْتَ الْآيَاتِ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبْتَ الْأَحْدَاثَ مِنْهَا ظُنُونَهَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عِيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حَلَنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا حُزُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ لَسَمْعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بَطُونَهَا
تَضُنُونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرِّهِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمَعَى
وَبَحْتَ عَبْدَكَ بِالْمَعَى فَأَفَدْتَهُ
كَهَيْلَةِ الْمَصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّمَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا
وقال :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ
وَإِنَّ الْعِيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَّا رَبِّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْآيَاتِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا
لَمَمْرَكٍ مَا تَتَفَكَّرُ تَهْدِي جَنَازَةَ
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ
وَكَنْتُمْ أَنَا سَا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحَلِ
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتُنْقِضِي

وقال رحمه الله :

كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّبَابِ الْفَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَاكَ

بَلِيتَ وَمَا تُبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
لَسَمْعٍ وَدَعَا مِنْ أَعْلَقِ الْغِي سَمْعُهُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نَلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجِرِ الْبِرِّ وَالْتَمَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَامْضِ عَنِ الْأَذَى
أَخْوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عَيْبٌ فِيهِمْ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٌ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يَدْبُرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنْ أَبَتْهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ
إِنَّ الْعَمَى لَفَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوَى
تَفْتَرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَهَوَى الْفَرَسُ بَعْدَ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ إِذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَحَاكَ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْتَعْبِدُ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوْاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاعْرَأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَمَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَتَتْ بِشْرَاهُ مَقْبِلَةٌ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْفَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَأَ عَاقِبَةٌ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُنْسَأًا وَمُصْبِحُنَا
 كَمْ مِنْ قَتَى قَدْ دَنَّتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْطَمَهُ
 كَمْ نَافَسَ الرَّمَى فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 يَبِينَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِنْفِ يُسْرِ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَالْحَوَادِثُ تَحْرِيكُ وَإِنْبَاءُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعِيِّ بِشْرَاهُ
 أَحْسِنِ فِعَاقِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقِبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهَ الْمَوْتِ مَسَاءُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفَقْرِ لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمْرٌ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الرَّمَى فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 إِذْ صَارَ أَعْضَاهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَابَةٌ
 لَا تَدْخُلُ حَلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرَبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَأَفْعَلْ بِنَفْسِكَ فَعَلٌ مَنْ يَتَنَزَّهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفَعِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَّبَ الْعَلِيمُ جَوَابَهُ
 وَلَرُبَّمَا بَجَحَّ السِّقَاءُ بِذِي الْحِجَابِ
 وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
 وَلَرُبَّمَا مَهَنَتْ عَذَكَ ذَوِي الْخَنَا
 إِنَّ الْعَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
 وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيُرِيكُهُمْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَمَّيْتُ فِي طَلَبِ الْغَنَى
 وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُفَارِعٌ
 قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
 هَبْنَاهُ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَّتْ أَسْرَارَهَا

بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّ لِمَفْوَهُ
 حَتَّى يَذُلَّهُ الدُّنْيَى وَالْأَسْفَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
 بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَبُوا وَتَنَهَّنَا
 وَعَنْ الْخَنَا مُنَوَّرٌ مُتَنَزَّهُ
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوَّهُ
 شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ يَشْرَهُ
 وَمُنَافِسٌ وَمُمَارِحٌ وَمَقْتَبُهُ
 لَا يَلْمَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبَّهُ
 هَبْنَاهُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مِثَالَهُ
 أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرَ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعَا كُلَّ تَائِهٍ
 دَعَا النَّاسَ وَالدُّنْيَا قَبِينَ مُكَالِبٍ
 وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
 وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

مُطِيعٌ هَوَىٰ يَهْوِي بِهِ فِي النَّهَامِهِ
 عَلَيَّهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
 يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهِ
 عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
 وَنَجَدَ بِالرَّيِّ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ

وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ
 وَأَسْرَعَتْ إِلَّا كَفُّ إِلَيْهِ نَقَلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا
 وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
 وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
 إِذَا لَمْ تَتَّخِذِ الْمَوْتَ زَادًا
 فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
 أَرَاكَ تَعْرُكُ الشَّمَاهُ قِدَمًا
 أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَابِيا
 بِخَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفِيفٌ رُويْدًا
 كَأَنَّكَ عَن قَرِيبٍ بِالْمَنَابِيا
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحَلَّ عِلْمٌ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَيُّ
 وَخُذْ فِي عَدَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسَلَّكَ كُلَّ حَيٍّ

وقال أيضاً :

كَانَ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
 رَأَى الشَّمَاهُ غَالِبَةً عَلَيْنَا
 لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ وَائْتِبَاتُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
 وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّمَاهُ بِرُكُ
 وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكَ
 لَهْنٌ مِنْ قَصْدِنَ إِلَيْهِ فَتَكَ
 رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تَفُكَ

وَالِدُنِيَا عِدَاتٍ بِالتَّسْمِي
 وَمَا مُلْكُ لَدِي مُلْكٍ يَبِاقِي
 وَالْأَبَانُ الْعِبَادَ غَدَا رَمِيمُ
 وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
 وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَمَانِ مُلْكُ
 وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدَكُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكِ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا
 حَرَامِكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلَمَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
 أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاظِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتٍ
 يُوَاقِعُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
 وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
 تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
 وَفِي يَفْضِ الطَّرْفِ عَنْ عَمْرَاتِي
 وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
 فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
 عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلِ نِفَاتِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبُ فَوَادِكَ بِنَفْضَةِ اللَّذَاتِ
 وَأَذْكَرُ حُلُولَ مَنَارِلِ الْأَمْوَاتِ

لَا تُلْهِيتَكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
 إِنِّ السَّمِيدِ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا بِطَهْوَرِهَا
 وَإِذَا أَسْمَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
 وَأَرْعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
 وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
 كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
 وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
 كَأَنَّكَ وَالْحَتُوفُ لَهَا سِهَامٌ
 وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
 إِلَى أَجَلٍ تَمُدُّ لَكَ أَلْيَالِي
 وَكُلُّ قَتَى تَغَافِصُهُ الْمَنَايَا
 فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ بَيْنَكَ شَجْوًا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
 يَنْسَى الْمَلِيحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
 كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْسَالِهِ
 بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
 الْمَرَّةَ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَمًا فِي الدُّنْيَا نِيًّا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
 يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
 يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَغِيْبُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
 اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال أيضاً :

ماحِلٌ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالَهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
 أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفَ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَدْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوَمٌّ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
 إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمِضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الحُصُومُ
 لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّبُ الشُّجُومُ
 سَتَعَلَّمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
 سَيَنْقَطِعُ التَّرْوُوحُ عَنِ النَّاسِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الغُومُ
 تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ مِمَّنْ تَلُومُ
 وَتَلَمَّسِ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
 تَنَامٌ وَلَمْ تَمَّ عَنكَ الْمَنَايَا تَنْبَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نُورُومُ
 تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَمُومُ
 لَهْوَتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفَنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَبُومُ

تَرُومُ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَّ تَقَضَّتْ
وَمَا تَنفَكَ مِنْ زَمَنِ عَقُورِ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَأْذُنِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فَيْكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
وَكَلْمُهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
فِيَارَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا
وَإِنْ طَرَقْتَنِي تَكْبَةً فَكَبَّوْا بِهَا
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَخِنَ إِلَيْهِمْ
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سَهْوَةٍ
أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غَيْبُهُ

وقال أيضاً :

مَنْ يَمِشْ يَكْبِرُ وَمَنْ يَكْبِرُ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْمَالِي

وَالْمَنَايَا لَا تَبَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَيْتَ
فَلَسْتَ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهْتَ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَدَى وَشَقَاؤٍ وَعَذَابٍ وَعَدَتُ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءَ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنَّ ثُبَّتْ
يَتَنَمَّا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرَعَاتٌ إِذْ خَفَّتْ
أَيْتِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلِيِّ وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَعَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَّيْتَ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَّتْ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللطيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنْنَا
فَلَوْ أَهْتَمْتُمْ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتَلِنَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعْدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرْنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُورُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُورُورُهُ حَزْنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِيُوطِنَهَا آلُ مَفْرُورٍ كَيْفَ يَمُدُّهَا وَطْنَا
بَيْنَا الْقَمِيمُ بِهَا عَلَى قَهْرٍ فِي أَهْلِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَلَمْنَا

وَقَالَ :

رُؤْيُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانُ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَذُرُّسُ آثَارُ وَتَقْبُبُ حَسْرَةً سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَدَرْنَا بِغَيْبَةِ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَهُمْ
أَلَا رَبُّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكَوَلُ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَيْلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَدَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لَيَالٍ وَأَيَّامٍ بِنَا مُسْتَحْتَاتُ
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غَبَطْتِهِمْ مَا تَوَا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شَهْوَرٍ وَهِيَ لِلْعَمْرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تَعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الحمدُ لله على تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخِيرُ الْعَبِيدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفَ مَنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
نَسْتَعِظُمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمِ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ
وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
وَعِلْمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
 أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
 حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوَّةُ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
 الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
 إِنْ الْقَلِيلِ بِالْقَلِيلِ يَكْتُرُ
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارِضٌ إِذَا جَفَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 التَّرِكُ لِلدُّنْيَا النِّجَاةُ مِنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلْمُ
 مِنْ لَاحٍ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَ
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلٍ قَبِيحٍ تَرَكَهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يَقْلِبُهُ
 الْمَكْرُ وَالنَّخِيبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلرَّءِصِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَهَاؤُهُ
 إِنَّا لَنَفْسِي نَفْسًا وَطَرَفًا
 وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمُحَامِدِ
 وَالْوَعْدُ يُبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ
 مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَنْ يَمُوتُ
 فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنْ الصَّمَاءُ بِالْقَدَى لِيَكْدُرُ
 فَتَسْأَلُ اللَّهُ دَوَامَ حَمْدِهِ
 لَا تَقْطَعَنَّ لِلْمَوْتِ أَخَاكَ
 بِهِ غِنَايَ وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
 لَمْ تَرَ أَنَّهُ لَكَ مِنْهَا عَنَّا
 مَا طَوَّلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمُ
 فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَيْلِ النَّذِيرُ
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الرَّءِصِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذَابُ شَابِهٍ عَجَاجُ
 نَفْسَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
 لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ الْفَا

وَلِلَّكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بِنَ مَسْعَدَةَ
فِي سَاعَةِ الْعَدَلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْحِدَةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

بِالشَّبَابِ الْمَرْحِ التَّصَابِي
لَيْسَ عَلَى ذِي النُّصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ
رَوَّاحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْقَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ قَدْرُ
تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْإِبْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
يَا رَبُّ جِدِّ جَرَّةِ الْمِرْزَاحِ
إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنَهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ
وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ
أَصْفَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مَمْتَرِجٍ
وَسَاوِسٌ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَمْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ
يَخْبِثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ
وَإِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّجِيحَا
خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
عَجِبْتُ لِمَا ضَبَّتِي السُّكُوتُ
وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٍ رِيحَا
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ
حَتَّى كَانَنِي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا
مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِجِدِّ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَحَبَّةُ
وَالْبُخْلُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَسِيَّةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ
وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقْتُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلْبُهُ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَعَةً الدُّنْيَا إِلَى تَنْفِيصِ
مَا هِيَ إِلَّا دُولٌ بَعْدَ دُولٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هَمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ الْمَرْءُ فَمَا يَبْدُو الْقَدْرُ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ تَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسَنِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ التَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَنِسٍ
تَحَرَّ فِيهَا تَطَلُّبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْنِي كُلَّ مَنْ يَبْنِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّسِعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غُرِّي غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشَيْبَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بَشِيرًا
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مَلِكٌ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
وَرُبَّمَا أَكْدَتْ يَدُ الْحَرِيصِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلٌ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلٌ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يَعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَذَرُ
وَالدَّاءُ دَاءُ النَّهْمِ الشَّحِيحِ
لَا خَيْرَ فِيهَا يُعْقِبُ النَّدَامَةَ
وَمَا يَهْوَنُهُ مِنَ الْأَمْرِ بَيْنَ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
وَأَغْثَمِ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبٍ
وَرُبَّمَا لَجَّ الْجَوْجُ فَرَجَعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
إِنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَدَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
 لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ
 مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
 كُلُّ يَنْأَعِي نَفْسَهُ بِهَا جِسْرٌ
 لَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لِمَا نَجِبٌ
 فِي كُلِّ رَأْسٍ زَوْءَةٌ وَطَرْبَةٌ
 كَمْ غَضَبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَقْبَةُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَلَّ عَنْهَا
 مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْأَيَّامِ
 لِلْمَوْتِ بِي جَدٍّ وَأَيُّ جَدٍّ
 هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
 مَا طَابَ فَرَعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلَهُ
 أَنْظِرْ إِذَا آخَيْتَ مِنْ تَوَاحِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
 لَمْ تَرَ مِنْ دَامَ لَهُ سُرُورٌ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
 لَمْ يَخُلْ مِنْ حَسَنِ يَدِهِ مَكَانَهُ
 مِنْ يَأْمَنِ الْمَوْتِ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ
 يَا رَبِّ ذِي خَوْفٍ أَيْ مِنْ مَأْمَنِهِ
 وَأَعَزِمَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْنَا
 اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
 وَالْفَيْ لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
 وَالْمَرَّةُ يُرَدِّي نَفْسَهُ أَحْيَانًا
 تَعَلَّقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
 مَا أَقْبَحَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَصْبُو
 رَبِّ رَضِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ غَضَبُهُ
 وَبَلَى عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلٌ مِنْهَا
 وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
 وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
 قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَفْرَعُ
 أَحْذَرُ مُوَاحَاةَ اللَّثِيمِ فَهَلَهُ
 مَا كَلَّ مِنْ آخَيْتَ بِالْمَوَاحِي
 لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
 وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورٌ
 مَا أَطْمَعُ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
 وَالْمَرَّةُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
 نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوْذَنُ
 كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنِهِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا اِرْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رَضِيًّا
 يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ وَكُلُّ رَاجٍ رَجِمَ الظُّنُونَا
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقِضِي مَوَاهِبُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَجِيبُ طَالِبُهُ
 لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَوَلَّهُ الْقِدَمَ وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَنَى يُنَالُ وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مَقَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
 لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ وَإِنَّمَا النَّعِيُّ بِقَدْرِ النَّاعِي
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا دَوَاعٍ

مَا أَكْرَمَ إِلَّا لِنَسَانٍ لِلتَّفَضُّلِ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مَفْضُلٍ
 رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أَنْارَ عَقْلَهُ
 مَا غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةَ تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيَّةَ
 يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَلْ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ كَمْ لِأَمْرِيٍّ مِنْ مَأْمَنِ خَوْدِ
 يَا رَبِّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَمَاءَ وَرُبُّ حَمْدٍ سَيَعُودُ دَمَاءَ
 وَرُبُّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا وَرُبُّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا
 الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ كَمْ ذَائِقِ الْمَوْتِ لِأِهِ عَنهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيِ لَصْرَعِ الْبَاغِي وَرُبُّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفِرَاقِ
 لِكُلِّ جَنْبِ ذَاتِ يَوْمٍ مَضْرَعُ وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 لَا تَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ العَيْشُ الرُّخِي

يَا رَبِّ سُؤْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ العِلْمِ بِالْجَمِيلِ
 مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ العِبَادَةُ
 أَصْلَحَ وَمَنْ يُصْلِحْ فَإِذَا يَرِيحُ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ
 كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُخْلِفاً وَمَنْ . . . أَصَابَ مَرَفِعًا
 مَا آتَنَعَ المَرءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ المَرءِ حَسَنُ فِعْلِهِ
 لَمْ يَزَلِ اللهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْيُسْبُ فَا فَهَمَّا
 وَمَنْ طَفَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْتَمِدًا

الْيَبْسُ وَالْبِئْسَ لِأَهْلِ البِئْسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
 أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
 كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
 مَا أَرَيْنَ العَقْلَ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الجَهْلَ لِكُلِّ جَاهِلٍ
 بُوْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
 الخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلَهُ وَالْحَقُّ ذُو خِيفٍ ثَقِيلٍ حَمْلُهُ
 وَالْحَيُّ خَتَالٌ وَلَطِيفٌ خَتْلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ المَرءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعِ سَيَلَاقِي بَيْنَا
 إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخْلِي مِنِّي
 يَا دَارَ دَارِ آلِهِمَّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الخَلَاصِ
 نَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيَلَقِي اللهُ حَقًّا حَقًّا
 لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الهُدَى
 يَقْبَلُهُ العَقْلُ وَيَنْفِيهِ الهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
 لَا تُشْبِعِ المَعْرُوفُ مِنْكَ مَنْأً أَخِي أَحْسَنُ بِأَخِيكَ الظَّنْمَا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلَّمَ سَلَّمَ
 طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ
 كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ
 وَتَمَّمَ النِّعْمَى عَلَيْنَا تَمَّمَ
 وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
 وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَحَبْرُهَا
 الْمَرْءُ مَذَّ كَانَ عَلَى تَوْبِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مَخْلَبِهِ

ما أعظم النُّجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
 إِعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الذَّاهِبِ
 تَرَى الْأُمُورَ تُقْبَلُ وَتَمْضِي
 تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
 مَنْ قَعَعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
 يَا رَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنِعْمَ الْقَادِرُ
 حَتَّى مَتَى الْمُدْنِبُ لَا يَتُوبُ
 مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
 كَأْسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
 سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
 قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبْكِي
 لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
 لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ
 الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ
 اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
 مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ عَقَلْنَا
 وَأَعْجَبَ مَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
 وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
 يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
 وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحَى
 وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِنِّي ذَنْبِي
 اللَّهُ لِي مِنْ شَرِّ مَا أُحَازِرُ
 أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخَطُوبُ
 الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ حَبْرُ جَاهِ
 وَكَأْسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْقَوْتِ
 بِقَاوِمًا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
 وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرْكِ
 تَمَرُّ تَطْوِي حَلَاثًا بِحَادِثِ
 إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
 تَفْنَى الْمُلُوكُ وَبِيَدِ الْمَلِكِ
 لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفْنِينَا وَلَيْسَ يَفْنِي
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَأَمَّجُ الْأَحْوَالَ مِنْ لَا وَنَعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بَيْنَ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَازِ
 وَكُلُّ مَا خُوذَ فَسَوْفَ يَتْرُكُ
 أَنْتَ مُلُوكٌ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكِ الْحَيُّ هُوَ الْمَمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سَوْمًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخِذُ مِنِّي لَهَا
 بِأَعْجَبًا مِنْ ظَلَمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيْفِنِي عَاجِلًا وَشَيْكََا
 وَكَلْنَا عَمَّا نَرَاهُ بَائِنُ
 تَرْحَلُ عَنْ تِيًّا وَتَنَائِي تِيكََا

نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرِي نَاهِيكََا

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مَوْلٌ
 رَضِيْتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

تَلْعَبُ وَالدهْرُ بِهَا سَرِيعُ
وَالْمَوْتُ فِينَا ذَائِبٌ ذَرِيعُ
كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ ثُمَّ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنْ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهُ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
تَرَى أَفْتِرَاقًا وَتَرَى اجْتِمَاعًا
الْمُؤْمِنُ الْمُحْلِصُ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النَّقْصَ مِنَ النَّسَاءِ
أَرَى الْبِلَى فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا

وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتَبْقَاظَهُ مُشْتَبِهُ
مَنْ آتَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ
لِيُخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيُحْكَمَ يَامُقْتَصِبَ الْمِسْكِينِ
الَّذِينَ اللَّهُ هُوَ الدِّيَانُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى بَيْنُونَةِ
وَحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُحْكَمَ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّيَانِ
وَحُجَّةَ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيُحْكَمَ يَامِسْكِينِ يَامِسْكِينِ

لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ لَيْسَ هَذَا فَلَيْبِكَ الْبَاكِي
السُّخْطُ لَا يَبْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاكِ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى وَكُلُّ أَمْرٍ اللَّهُ فِينَا مَاضٍ
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضِّيقِ أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَسَامِحِ وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَعْوَى
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَلَاوَةٌ لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
لَا تَبِغْ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
أَيُّ غِنَى لِمَرَّةٍ فِي الْقُنُوعِ فَاغِرَةٌ نَحْوُ هَوَاهَا فَاهَا
الْمَرَّةُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
مَا النَّفْسُ إِلَّا كَدْرٌ وَصَفْوٌ وَالْمَرَّةُ ذُو حَرَضٍ وَذُو وُوعِ
لِكَلِّفْنَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ حُلْوٌ
الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضُ خَلْوِ
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْأَصْبَاحِ مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ يَا لَوَانَ الْقَدَى
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا هُمَا لَذَا نِتَاجٌ وَلَذَا نِتَاجُ
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْحَقِّ هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
مَا عَيْشٌ مِنْ ضَلِّ الرِّضَى بِعَيْشِ عَلَّقْتُ مِنْ فَيْكِ كُلَّ مَعْلَقِ
جَدِّ بِنَا الْأَمْرُ وَنَحْنُ نَلْعَبُ دَارُ خُلُودِ الْحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرُ الطَّيْشِ وَكُلُّ آتٍ فَكَذَلِكَ يَنْهَبُ

يَبْنِي حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ يَنْصَحُ الْغَيْبِ
أَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقْوَتْكَ
أَقْوَتْ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيْبِ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةٌ
لَيْسَلِمَ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ قَوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبِ مِنَ الْحَلَالِ
مَا كَذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتِ سَمَكَا
يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي
لَا بَدَّ يَوْمًا بِمُحْصَدِ الْمَزْرُوعِ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِيكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نُنْفِي بِهِ وَنُؤَعُ

يُسْمِعُهُ النَّفْيَ بِصَوْتِ صَيِّتِ
وَكَانَ مِنَ النَّاسِ أَمِينِ الْغَيْبِ
وَأَعْلَمَ أَنَّ الرِّزْقَ لَا يَقْوَتْكَ
وَالْحِظْرُ بِكَرِّ تَارَةٍ وَتَيْبِ
وَعَدْرَةٌ ظَاهِرَةٌ وَفَجْرَةٌ
وَأَرْضَ لَمَلَّ اللَّهُ بَرْضَى عَنْكَ
أَعْظَمَ مَا فَاهَتْ بِهِ الْأَفْوَاهُ
كُلُّ فَنِي قَبِضْتَهُ وَرِزْقِهِ
لَأَدَاءِ حَقِّهِ

وَالرِّقْعُ لَا يَبْقَى وَلَا الرِّقْعُ
مَا أَكْرَمَ السَّعْيِ عَلَى الْعِيَالِ
وَالْخَيْرُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَرَبِّمَا خَانَتْ عَمَى وَمَوْفُ
لَا تَرْجُحُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَيَاةُ
أَمَا رَأَيْتِ قَطُّ قَبْرَ مَيِّتِ

سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكِي
إِنَّ الْبَيْلِي يُسْرِعُ تَفْسِيرَ الْحَيَاةِ
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعُ
مَلِيكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طَوْبِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةٍ حَقَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ الِهِمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لِذِي طَرْفٍ طَمَحُ
يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَقَدْ أَنْعَمْتَ
يَا رَبُّ أَسْفَدْتَنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَعَّ عَنْكَ يَا هَذَا بَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ
دَعَّ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعَمُ
وَخَيْرٌ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرٌ مِنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَا سَهُ الضَّرُّ سَكَ
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجَبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الصَّدْقُ وَالْبِرُّ أَصْبَغَا تَوَهُمَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَى وَعَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسِ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تَجَرَّبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِذِي لَبِّ فَرَحُ
يَا رَبُّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْتَنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلْقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَيْتَهُ دُنِيَاهُ بَكَى
تَبْصُرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصُرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْعَمَنِي أَنَالَهُ
أَفْ وَتَفْ لِعَبِيدِ الدَّرَمِ
وَالْمُسْلِمِ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لا سعة أوسع من حسن الخلق
ما كل معقود له وثيقه
من اعتدى تاه ومن تاه حق
والصدق ما كانت له حقيقة
في الغي خسران وفي الرشيد درك
أوسع خير المرء خير مشترك
ما زالت الدنيا سكوناً وحرك

يا عين أبغي منك أن تجودي
بأذمعي تفهل كالفرديد
بيئت في الدنيا من الخلود

بحق لي يا عين أن بكيت
أنا المسيء المذنب الخطاء
أبكي لعلي بالذي أثبت
في توبي عن حوبي إبطاء
يا يوم يوم البين والشحوط
يا يوم يوم العود والحنوط
يا يوم يوم العنكبوت الشديد
يا يوم يوم الأجل الممدود
يا يوم يوم السدر والكافور
يا يوم يوم الختم بالوفاة
يا يوم يوم الميت المسجى
يا يوم يوم الرنة الطويلة
يا يوم يوم ليس عنه مدفع
صار أمرؤ فيه إلى ما فيه
يا يوم يوم الكفن المنثور
يا يوم يوم الهجر للحياة
على سرير الليلى برجى
يا يوم يوم المعجز عن ذي الحيلة
يا يوم يوم النفس حين ترفع
بسمه ذلك أو يشفيه

ما أشغل الميت عن باقيه

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مَشِيعُوهُ انصرفوا عنه وخلفوه
سَاعَةً سَوَّوَا تَرْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَا كُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ لَا بَلَّ سَيَلْهُونَ بَلْوًا وَلَيَّتِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَا جِعُونَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضِيِّعُونَا
بَيْنَنَا أَمْرُو بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا إِذْ صِرْتَ لَا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ كَمْ مَخْطَى فِي ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ الطَّمَعُ لِلْعَالِيَةِ قَفْرٌ حَاضِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَفْنَعُ مَا أَغْنَاهُ وَيُخِّجُ مَنْ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ
أُخِي لَا تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ أَظْلَمَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَاعِبُ
أُخِي إِنْ الْمَوْتُ قَدْ أَظْلَمَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنَى بِهِ لَعَلَّكَ
اللَّهُ رَبِّي قُوِّي وَحَوِّي اللَّهُ لِي مِنْ يَوْمٍ كُلِّ هَوَلٍ
يَا رَبِّ سَلِّمْ عَلَيْنَا مِنَّا وَتُبْ عَلَيْنَا وَتَجَاوِزْ عَلَيْنَا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقَّيْتُ شَرَّهَا مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضْرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَبِي طَرِيقِ إِلَى الْفَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارٌ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتَابُ
كَلَسَ أَمْرُو مُنْعِظٌ بِغَيْرِهِ دَعَى شَرًّا مَا تَأْتِي وَخَدَفِي خَيْرِهِ
خَلَا أَخٌ عَنكَ فَلَا تُخَلِّهِ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلِّهِ
مَنْ بَسَّالِ النَّاسِ بَيْنَ عَلَيْهِمُ يُؤْسَى لِمَنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ
أَنِّي تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ وَكُلُّ مَا زَادَ فَلَانْقَصُ خُلُقِ
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يُجِيبُوهُ وَيَمْرُضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

مَنْ صَنَّعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ
 سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدِيمِهِ
 كِلَا الْجَدِيدَيْنِ بِنَا حَيْثُ
 طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
 وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
 نَعَصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
 مِنَ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
 مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ حُبِزَ يَابِسٍ
 وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
 وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
 أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ
 تَلْرُسُ فِيهِ دَقْرًا
 مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَعْقِبِهَا عُقُوبَةٌ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيًّا
 طَوْنُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ
 فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلَكَ لِي الْمَنَابِي
 بِكَيْنِكَ يَا أُخِيَّ بَدَمْعِ عَيْنِي
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
 وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لَدَيَّا
 كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا
 شَكْوَتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
 فَلَمْ يَفْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

وقَدْ أُخْرِجْتُ بِمَا فِي يَدَيَا
مِهْلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
وَكُلُّ غَيْرٍ مَلْتَفِتٍ إِلَيَّا
وَمُرْتَهِنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَنِّي شَيْئًا
أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ يَا أَخِيَا

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِبَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ بَحْتِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَوْ
كَأَنَّ قَدْ صُرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ نَفْسِي

وقال رحمه الله :

لَيْسَلَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ مَنْ رَضِيََا
وَالْمَرْءُ تَصْحَبُهُ الْأَمَالُ مَا بَقِيََا
لَمْ يَلْبَسَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَيِّتِ أَنْ بَكِيََا
مَا زَالَ يَنْعَى إِلَيَّ أَنْ قِيلَ قَدْ نَعِيََا
طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصَفَوُا الْحَيَاةَ لِيَا
وَكَانَ حَيًّا بِمَجْلُوِّ الْعَيْشِ مُغْتَدِيَا
مَنْ غَابَ غَيْبَةً مِنْ لَا يَرْتَجَى نَسِيَا
لَسَوْهُ الْجَفَاءُ وَمَنْ لَا يَرْتَجَى جُفِيَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَابًا لِيَا هَوِيَا
مَا كُلُّ شَيْءٍ يَرَى إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيََا
الْمَرْءُ يَأْمَلُ وَالْأَمَالُ كَكَاذِبَةُ
يَا رَبُّ بَاكٍ عَلَيَّ مَيِّتٍ وَبَاكِيَةٍ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحْبَبْتُهُ
عَلِمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَقْتَدِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرَ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءَ النَّاسِ مِنْهُ قَوْلِي
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَزْعَجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعْبِ
وَمُنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعُ

وله أيضًا :

أَنْتِ سُرِرْتَ وَأَنْتِ فِي خُلْسِ الرَّدَى

يَا مَنْ يَسُرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ

أهل القبور لا تواصل بينكم
يا من أظم وقد مضى إخوانه
أنسيت أن تدعى وأنت مخرج
أما خطاك إلى العمى فسريرة
وقال أيضاً :

من مات أصبح حبله رث القوي
ما أنت إلا واحد ممن مضى
ما إن تفيق ولا تحيب لمن دعا
وإلى الهدى فأراك منقبض الخطا

تحفف من الدنيا لعلك أن تنجو
رأيت خراب الدار يحكيه لهُوها
ألا أيها المغرور هل لك حجة
تدبر صروف الحادثات فإنها
ولا تحسب الحالات تبقى لأهلها
من استطرف الشيء استلد أطرافه
إذا ليج أهل اللؤم طاشت عقولهم
تبارك من لم تشف إلا به الرقى
وقال أيضاً :

ففي البر والتقوى لك المسلك المنهج
إذا اجتمع الزمار والعود والصنوج
فأنت بها يوم القيامة محتج
بقلبك منها كل آونة سحج
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج
ومن مل شيئاً كان فيه له معج
كذلك لجأت اللثام إذا لجوا
ولم يأتلف إلا به النار والثلج

الحمد لله كل زائل بال
يا ذا الذي يشتهي ما لا ثواب له
لا خير في المال إلا أن تقدمه
أما وديان يوم الدين ما طلعت
كل يموت ولكن تخن في لعب
وقال أيضاً :

لا شيء يبقى من الدنيا على حال
تبعي الثواب فكن حال أثقال
إن لم تقدمه ما ترجو من المال
تخس ولا غربت إلا لأجال
والموت محتجب عنا بأمال

ألا رب أحزان شجاني طروقها
ولن يستم العنبر من لا يربه

فسكنت نفسي حين هم خوفها
ولن يعرف الأحزان من لا يدوقها

وَاللِّنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسَّنُّ^۱
 وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
 أَرَانِي بِأَعْيُنِكَ الْمَلَايِبِ لَاهِيًا
 أُرْقِعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَا
 فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا
 وَقَالَ:

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاحٌ لِرَكَبِ
 رَبِّ مُغْتَرِّبِهَا قَدْ رَأَيْنَا
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ ذُخْرًا
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
 يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ
 وَقَالَ فِي مُرَابِطَةِ عِبَادَانَ:

سَقَى اللَّهُ عِبَادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا
 وَوَدَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
 إِذَا جِشْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
 فَأَكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَارِلًا
 وَقَالَ أَيْضًا:

قُلْ لِأَهْلِ الْأَنْكِسَارِ وَالْأَفْلَالِ
 كَلِّكُمْ مَيْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

ما أرى خالداً على قلةِ ألما ل ولا باقياً إكثرةِ مالٍ
عجباً لي ولا غتراري بدارٍ لستُ أبقى لها ولا تبقى لي
ما تصافي قومٌ على غيرِ ذاتِ الله إلا تفرقوا عن تقالٍ
ومنى شئت أن تطعم بالذل فرم ما حوته أيدي الرجال
وقال أيضاً :

عَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِعَاقِلٍ وإني أراه بي لأول نازلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَيْنَ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَقْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلٍ
فَقَلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ عِزُّهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبِاطِلٍ
وَضِيغَتْ أَهْوَالاً أُمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلٍ
وقال أيضاً :

طالما أحلوني مَعاشي وطابا طالما سحبتُ خَلقي الشِّبابا
طالما طاوعتُ جَبلي وَهَوِي طالما نازعتُ صَحي الشُّرابا
طالما كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ قُصُوراً طَوَالاً أَيْنَ تَبْعِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ لَهْدَمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَمِنتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَتْقَابَا
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بَصِيرٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفِيٌّ تَوَلَّى أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ النَّهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَا وَكَكَدٍ وَآكُنْتِيبُ قَدْ يَسُوقُ أَكُنْتِيبَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبِنِي فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مَلِكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقُو
لَيْتَ شِعْرِي بِسَيْبِي أُعْطَى
سَامِحَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ
وَسَلَّ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ قَرَأَ

وقال أيضاً :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا

لا يُعْجِبُنكَ مَا تَرَى فَكَانَهُ
 أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
 قَدْ زَالَ عَنكَ زَوَالِ أَمْسِ الذَّاهِبِ
 وَرَبُّوا التَّسَالُبَ سَالِبًا عَنِ سَالِبِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 لَهَجَتْ بَدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
 لِيَخْلُ أَمْرُؤُ دُونَ النَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
 لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
 وَمَا زَالَتْ أَلْدُنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 وَمُدْبِرِ أَلْدُنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
 يَا نَفْسُ لَا تَعْرَضِي لِعَطِيَّةِ
 يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
 سَكْنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
 إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
 فِي دَارٍ مَعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يَرْتَجِي بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَائِفِ
 وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةً
 كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
 أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ بِشَهْدِ أَنَّهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمِّ وَاحِدٍ
 وَالْحَقُّ فِي الْمَجْرَى أَعْرُؤُ مُحَجَّلٍ
 مَا لِلْخَطُوبِ وَالزَّمَانِ الْفَاجِعِ
 لَمْ يَقْرَعَا كَيْدِي بِخَطْبِ رَائِعِ
 ظَفِرِ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
 وَسَمَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
 صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
 تَلْفَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَائِعِ

ما خَيْرٌ مَنْ يَدْعِي لِيُحْرَزَ حَظُّهُ
مَا لِأَمْرِي وَعَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
أَتَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
كَمْ مِنْ مَنِيٍّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
لُذِّ بِاللَّهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ

وقال رحمه الله :

الشيء محروصٌ عليه إذا امتنع
والمرء متصلٌ بخيرِ صنيعه
ولمن يضيق عن المكارم ضيقة
والناس بين مسلمٍ وريح الرضى
والحق متصلٌ ومتصلٌ به
ولربُّ مرٍّ قد أفاد حلاوة
وأمامك الوطنُ المخوفُ سبيله
ليس العوفيُّ حظُّه من ماله
وأعلمُ بأنك لستَ تطرفُ طرفةً
عند المطامعِ في لباسِ مدالةٍ
ولربُّما محقُّ الكثيرِ ورُبُّما
والمرءُ أسلمُ ما يكونُ بدينه

مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مَطَاوِعٍ
مَاذَا تُحْسِنُ يَدُ بَغْيِرِ أَصَابِعِ
تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوْلُ طَالِعِ
حَلَّ ابْنِ أَمِّكَ فِي الْمَسْكَانِ الشَّاسِعِ
تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ
إِلَّا بِمِزْلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
فَتَحُلُّ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
وَبِشْرِهِ حَتَّى يَلَاقِي مَا صَنَعَ
وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَّعٍ
فَمَا يَمُضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيْتٍ فَقَدْ أَتَقَطَعَ
وَلَرْبُ حُلُوٍّ فِي مَغْبِئِهِ شُنْعُ
فَتَزُودِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدْعُ
إِلَّا الْعَوْفَى زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ
إِلَّا تَفَاوَتْ مِنْكَ مَا لَا يَرْتَجِعُ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
عِنْدَ التَّحْفِظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَا بِيُوتِكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِيَةً
وَلَيْتَ مَا جَعَمْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشْبِ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثْرَلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخَذُلُهُ
مَالِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَأَسْتَرِضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مِمَّنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَمَتْهُ
لَوَدَّعْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّتْ لِي بَعْدَ كَثْرَةِ
وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَعْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَيِّبًا وَلَا ذُخْرًا لِعَمْرِي وَلَا وَدَّعُ
وَأَيْكُمْ أُرْنِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَاللِّنَّاسِ حُبٌّ لِعُطُولِ الْبَقَا
وَكَمِ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَجْتَوِي
أَرَى الْمَرْءَ تَعَجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عَجِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعَّ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُ

وقال أيضاً :

أَنَّهُمْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِدِي لَمِبٍ قَدْ لَهَا
أَيْلَهُ وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءْنَا دَائِبًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَيْلِ
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَتْرَلُهُ يَخْرَبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَنْفَبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كُمْ تَدْفِعُ نَهْيَ الْمَسِيءِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتَعَطَىٰ وَتُسَلَبُ حَتَّىٰ تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَمْ لَا تُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا
تُفْسِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا
وَبِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصلُ حَبْلَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ أَتَىٰ مِنْ سَبَبٍ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَىٰ
وَالدَّهْرُ لَا تَفِيءُ أَعَاجِبُهُ
لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا وَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَمِيتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي
لَوْ شِئْتُمْ فِكْرَتِي فِيهَا خَلِقتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ
وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ الْعَبِّ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبُ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبَوَايَ
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَحَدِ
أَفَأَنْتِ تَرَجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرُّضِيِّ
فَأَلِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَاءِ

وقال أيضاً :

بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فِيَا أَسْفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ
عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ عَضًّا
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

وقال أيضاً :

مَا لِلْقَابِرِ لَا تَحِيُّ
حَفْرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ
فِيهِمْ وَوَدَانٌ وَأَطْ
كَمْ مِنْ حَيْبٍ لَمْ تَكُنْ
غَادِرَتُهُ فِي بَعْضِ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا
بُ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَيْبُ
مِنْ الْجِنَادِلِ وَالْكَيْبُ
هِنَالُ وَشَبَابٌ وَشَيْبُ
نَفْسِي بِفِرْقَتِهِ تَطِيْبُ
بَعْضِ مَجْدَلًا وَهُوَ الْحَيْبُ
عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
فَأَنْلَيْتُ إِلَّا الْهَيْمَ وَالْقَمَّ وَالنَّصَبَ
إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضَافِهَا تَعَبَ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيِي
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ
وَإِنِّي لِمِمَّنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا نَسْتَطِيبَ نِيْلًا
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَفَجْهَةٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِيفَةً
فَلَمْ أَرِ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْبَةٍ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ جُنَّ حَبْرَتِهِمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
أَسْرُبُ بِهِ لَمْ يَعْترِضْ دُونَهُ شَفَبُ
إِذَا كُنْتُ أَرْعَى لِقْحَةَ مَرَّةٍ الْحَلَبُ
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
لَا أَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يُنْقَلَبُ
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَأَنْ يُجْعَلَ الْإِنْسَانُ مَاعِشًا فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

نُفُوسٍ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْيِبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ
وَإِنِّي لِمِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَيْلَى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمَلُونَ جَنَازِي
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وَدَاعِيَةٍ حَرَى ثَنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَایَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسِ

لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَزِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيدُهَا
إِلَى حُرَّةٍ يُحْنِي عَلَيَّ كَثِيبُهَا
وَبِأَكْبَرِ يَمَلُو عَلَيَّ نَحْبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْنِهَا مَا أُجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَّأِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال أيضاً :

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِطِهَا الْحُجْنُ
فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيُخْرَبُ مَا تَبْنِي
وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ
لَعْنِ أَمْرِي مِنْ مَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تَدْنِي

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِي حَسَنٍ
إِذَا نَفَضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدَنِ
أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفِ
وَمَنْ ضَاقَ مِنْ قُرْبِي فَعِي أَوْسَعَ الْأَذْنِ
فَدَوِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَنِ
إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي عَلَيْهَا وَلَا يَدْنِي

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنَزَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَاجِهَا
إِذَا حَزَّتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ مَدَّةِ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بَدَأُ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةً

أَيَا عَيْنُكُمْ حَسَنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ مَشْهُوقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسْرَ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٌّ وَأَتَقَى
وَأَبْعَدَ بِي رَأْيِي مِنَ الْحَبِّ لِلتُّمَى

وقال أيضاً :

أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلخُطُوبِ صَرِيحًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيحًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ دَرِيحًا
ضَبَعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضْمًا

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأَمِنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُضِرًّا مُتَجَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا

وَكَتَمْنَا سُمًّا تَحْتَهُنَّ تَبِيحًا
فَأَصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَيْبًا
لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيحًا
تَبَّهَا وَكَمْ عَجِيبًا رَأَيْتَ بَدِيحًا
رَفِئًا لِرَبِّكَ سَاهَاً وَمَطِيحًا

وَتَشَوَّفَتْ لِدَوِي مَخَابِلِهَا أَلْمِي
وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ دَوِي التُّغِي
وَلَعَفْتَنَنْ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال أيضا :

تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحَتْ أَمْلِكُ كُلِّهَا
وَإِلَّا مَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلُهَا
عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلُهَا
وَلَسْتُ تُعَزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِذِكْرِي لَعَلَّهَا
قَلَّتْ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبِيعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعَزَّهَا

وقال رحمه الله :

وَأَنْ أَتْرَكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرِ إِلَّا تَكْرُهَا
هُوَ أَوْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
تُوجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تُوَجِّهَا

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَلَبَّهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ
كَفَنِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وقال أيضا :

قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةِ وَأَمَانِ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ

عَجِيبًا عَجِيبَتْ لِفَقْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَفْرَلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدًا

فإلى متى كلتي بما لو كنت تحست الأرض ثم رزقته لأتاني
أبني الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله در الوارثين كأنني بأخصهم متبرماً بمكاني
قلناً يجهزني إلى دار البلي متحرراً بكرامتي بهواني
متبرراً مني إذا نضد الثرى فوق طوى كشحاً على هجراني

وقال أيضاً :

يا واعظ الناس قد أصبحت متبهماً
كألمليس الشوب من عري وعورته
وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
إذ عبت منهم أموراً أنت تاتبها
للناس بادية ما إن يواربها
في كل نفس عماها عن مساويها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

وقال :

تزوّد من الدنيا مسيراً ومعلنا
يريد أمراً ألا تكون حاله
عجبت لذي الدنيا وقد حط رحله
تزين ليوم المرض ما دمت مطلقاً
ولا تمكنن النفس من شهواتها
وما الناس إلا من مسيء وحسن
إذا ما أراد المرء إكرام نفسه
ألين إذا هانت على المرء نفسه

وقال أيضاً :

أفّ للدنيا فلينست لي يدار إنما الراحة في دار القراز

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسِ
 فَهَمُّ الرِّكْبِ أَصَابُوا مُنَاحًا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ مَذُّ تَوَلَّوْا
 أَبَتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصِ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٍّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِقَوْمٍ
 فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا
 لَيْسَ فِيهَا لِقْمٌ قَرَارُ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمِ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حَوْسًا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمُ الْعَهْدِ وَشَطَطُ النَّزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَا تَوَوَّأَ فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
 وَدِيَارِ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بَدٌّ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ الْمَعَارُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا
 إِلَيَّ لِأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِينِهَا
 فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ
 وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
 كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ
 أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْتَنِي وَلَا جَارُ
 وَهِيَ لِيَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

ألا يا نفسُ ما أرجو بدارٍ
بِدارٍ إنما اللذاتُ فيها
نرى الأموالَ أرباباً عَلَيْنَا
كأني قد أخذتُ مِنَ المنايا
إذا ما المرءُ لم يقنعَ بِمِيشِ
تَنعَعَ بِالْمَدَلَّةِ وَالصَّغَارِ

قال أيضاً :

لأمر ما خُفِيتَ فَمَا انْمُرُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ
أَلَا تَأْتِي القُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكَ يُنَاجِي
فِيَالِكَ رَفْدَةٌ فِي غَبِّ كَأْسِ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الفُضْلَ إِلَّا
أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا
فَلَا تَمَسُّ الوَقَارَ إِذَا اسْتَحْفَ الْوَجْهَ
وَرُبَّ مَهْرَشٍ لَكَ فِي سُكُونِ
لِغِي النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبُ
أَعْيَدُكَ أَنْ تُسْرَّ بِمِيشِ دَارِ
بِدارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا
أَلَا إِنَّ اليَقِينَ عَلَيْهِ نَوْرُ

لأمر ما تُحِثُّ بِكَ الشُّهُورُ
عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
وَمَرَّ كَبِكَ الجَمُوحُ بِكَ العُشُورُ
رَحَى الحَدَثَانِ دَائِرَةَ تَدُورُ
فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ القُبُورُ
كَأَنَّ بَطُونَ غَائِبِهَا ظُهُورُ
لِشَارِبِهَا بِلَى وَلَهُ نُشُورُ
تَقِي القَلْبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ
تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
حَجَى حَدَثُ بَطِيشِ لَهُ الوَقُورُ
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ المَقُورُ
تَضَاقِقُ عَن وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
قَلِيلًا مَا يَدُومُ بِهَا سُرُورُ
تَهْتِكُ عَن فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
وَإِنَّ الشُّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرُ

وإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
وَأَنَّ تَكُ مَذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَبَتِ الْعَصَائِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَانظُرْ إِلَى
الْمَوْتِ حَقًّا لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْئُهُ ثُمَّ انصَرَفَتْ مَوْلِيًّا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبِعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
رَبِّبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
إِمَّا أَتَىٰ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا اسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أُخَلِّدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَفَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالنُّسَىٰ
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَحْسَالَ
الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَيْقِنْتَهَا
أَوْلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ
خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَلَقْتِ تَرْيِينَ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسِنَّهَا
أَذْكَرُ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكَرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
وَلَخَبِيرُ مَا قَدِمْتَ سِنَّةً صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّمْتَهَا وَسَنَّتَهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتِ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتِ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسِيَّتَهُمْ
تَمَنَيْتِ حَتَّى نَلْتِ ثُمَّ نَرَكُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتِ لَمْ تَعْزِمِ عَلَى الصَّبْرِ لِلأَذَى
إِذَا كُنْتِ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّي عَنِ الأَذَى
أَخْوَكِ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفُ

وقال :

لَيْبِكَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَكِي
فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
فَمَا أَوْشَكَ المَوْتَ مَا أَوْشَكَ

فَأَنَّ قُصَارِكَ أَنْ تَهْلِكَ
رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا العَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزْمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
وَأَنْتِ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ
أَرَى الحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حِلْمٌ
أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتِ سَلِيمٌ

أرأيت أمرها ترجو من الله عفوهُ
فحتى متى تعصي ويمغو إلى متى
ولو قد توسدت الثرى وأفترشته
تدل على التقوى وأنت مقصر
وإن أمرها لا يرتجي الناس نفعهُ
وإن أمرها لم يجعل البر ككزه
وإن أمرها لم يلهي اليوم عن غد
ومن يأمن الأيام جهلاً وقد رأى
فإن منى الدنيا غرور لأهلها

آخر:

وأنت على ما لا يجب مقب
تبارك ربي إنه لرحيم
لقد صرت لا يلوي عليك حيم
أيا من يداوي الناس وهو سقيم
ولم يأمنوا منه الأذى للقيم
وإن كانت الدنيا له لعديم
تخوف ما يأتي به لحكيم
لهن صروفاً كيدهن عظيم
أبي الله أن يبقى عليه نعيم

إعلم بأنك لا أبا لك في الذي
فلقد رأيت معاشيراً وعهدتهم
ورأيت سكان القصور وما لهم
جمعوا وما انتفعوا بذلك وأصبحوا
لو قد دُفنت غداً وأقبل نافضاً
لتشاعل الوراث بعدك بالذي

آخر

أصبحت تجمعه لغيرك تحارن
ومضوا وأنت معاين ما عاينوا
بعد القصور سوى القبور مساكن
وهم بما اكتسبوا هناك رهائن
كفيه عنك من التراب الدافن
ورثوا وأسلمك الولي الباطن
وعاتب نفسه قبل العتاب
يُجازي بالجزيل من الثواب
من الدنيا يصير إلى الذهب
يُنَادى بالمجنيء إلى الحساب
لدار الخلد واعمل بالكتاب
قريب سوف يؤذن بالخراب

لقد فاز الموفق للصواب
ومن شغل الفؤاد بذكر مولى
فذاك ينال عزاً لا كعز
تفكر في الممات فعن قريب
وقدم ما ترجي النفع منه
ولا تغتر بالدنيا فعمما

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْبًا أَعَزَّهَا
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ
غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلْدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّوْرَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَكَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَةَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدٌ
يَا سَاكِنَةَ الْقَبْرِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْمُدَدُ
دَارُكَ دَارُ مَيِّتٍ سَاكِنَهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرِفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْمَعْضُدُ
تَبْسِكِي عَلَيَّ مِنْ مَضَى وَأَنْتِ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدَدُوا
أَكُنْتِ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُكَ الْآلُ مَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ السَّمَدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَأْسٍ وَأَنْتِ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادِ إِلَى قَرِيبٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتِ نَاسٍ
وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتِ قَاسٍ
بِأَيِّ قَوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتِ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ أَنْ كُونَ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعْمِ وَكَاسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْتِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضِرٌّ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسٍ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا
قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثَعْقَةَ مُوسَى
تَنْفَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَنْطَمِعُ أَنْ تُخَلِّدَ لِي أَبَا لَكَ
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا
أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَمَالَكَ
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَا لَكَ لِمَا أَقَالَكَ
بُشْتَتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالِكَ
وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ
وَرَجَّ مِنْ الْعَمَاشِ بِمَا زَجَا لَكَ
وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فَعَالَكَ

آخر :

كُلُّ امْرِئٍ فِكْمَا يَدِينُ يُدَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَيَّ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ
فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَ لِسَانٌ
فَالسُّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانٌ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانٌ
لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بَعُونَِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فِي التَّعَرُّزِ عَنْ مَلُوكِ أَصْبَحَتْ
أُسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَبِحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ رَفَعَهُ عَيْنُهُ
وَبِحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَفَعَّلُ نَفْسُهُ
يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظَلَمُ الظَّالِمِينَ وَيَشْرِقُ الْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ بِالَّتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَفْنَى الْمَنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِبْتُمْ وَكَذَاكُمْ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السُّهُوُ وَالنَّسْيَانُ
أَهْلَ الْبَلَى أَنْتُمْ مُعْسِكْرٌ وَحَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَهَاتِ بَصِيرُ
لَا صَغِيرُ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّفُوقِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ
يَاهَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيِي
أُورِدْتَنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتَنَا
كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّفُوقِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ
يَاهَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيِي
أُورِدْتَنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتَنَا

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُحْطِيءُ نَارَةً وَيُصِيبُ
تَصِيبُ النُّفُوسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرَجُّو النَّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وَإِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفِطْنُ الْمُجْرَبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبٌ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبٌ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبٌ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبٌ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبٌ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبٌ
وَالصُّفُو يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَيِّبٌ
حَتَّى يَضْمِغَ وَإِنَّهُ لِلْيَيْبِ
فَهَنَّاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ جَبِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمْتَ
تَنَافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْعُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ يَبَاقِ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءَ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ رَبِّي عَبِيدٌ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنُ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدٌ
إِذَا كَانَ يَقْنِي الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدٌ

فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلِيٍّ
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
لَيَقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُنُّ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعَرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلِّ حَدِيثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالسَّمَوَاتُ تَنْبِي
وَمَا تَنْفَكُ دَارَةٌ بِحَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِشَفَرَتَيْهِ الْمَنَايَا

وَاللِّدُنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحَزَنِ الْجُرُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضَّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزُكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرِعَ الثَّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعٌ مَنُوعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُقْتَرِمًا يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ نَمُوتُ وَوَلَيْسَ يَبْكِي
وَرَأَيْتُ الْبَلْبِلَى مِنْهُ تَصُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِي قَدَمَتَهُ مُفْتَنِمًا
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَتَو
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ
أَجْمَعُ لِلْمَالِ لِغَيْرِي دَائِمًا
لِيَنَّ لِلْمَالِ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَوَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَتَكَدُّ
لَا تُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدُو
لَيْسَ يَفْقِدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
بَقِيَّتِي لِي دَائِمًا طَوْلَ الْأَبَدِ
أَوْ أُرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدِ
وَأَقْسَى الْعَيْشِ مِنْهُ فِي كَبَدِ
الْنَفْسِ أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَالِدِ
غَابُوا وَالِدَهُمْ نَحْتِ اللَّبَدِ
الْفِي قَدْ مَضَى أَمْ لِرَشْدِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ
نَزَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
مُسْتَجِبُّ فِي اللَّهِ مُخْتَفِرٌ
مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدٌ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا قَدُّ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ إِجْدٌ
مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بَدٌ
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدٌ

فَأَشَدُّ بِدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهَا لَمْ يَدْمُ فَدَرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيداً بِنَفْسِهِ
بَنُو الْعَرَّةِ يُسَلِّمُهُمُ مِنَ الْعَرَّةِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدُّهُمْ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْتَقِ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ
وَالْمَوْتَ رَأَى فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشَيْكَا لَا نَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
فُنُوعاً وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَسْتَقْبِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْعَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً
فَلَرَبَّمَا أَعْتَبْتُ السَّلَامُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجِنُّ قُلُوبُنَا
أَبْنُ الْأَلَى كَتَرُوا وَالْكَوْزُ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجَباً لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالسَّبِيلَ
مِنْ بَنِي رَائِحَةَ تَمْرٍ وَغَادِيَةَ
وَلَرَبَّمَا رَزَقَ السَّقِيمُ الْعَافِيَةَ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةَ
أَبْنِ الْقُرُونِ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةَ
قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةَ
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَضْحَبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْلِ صَالِحَةً وَأَدْعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالذِّي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةِ وَالْقَرَضَا
وَيَحْدُرُ الْمَوْقِفِ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَىٰ غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بَأْيِ وَجْهِ تَرْجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال * :

لَأُبْكِينَ عَلَىٰ نَفْسِي وَحَقَّ لِي
لَأُبْكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَأُبْكِينَ عَلَىٰ نَفْسِي فَتَسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ عَلَىٰ نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ وَيُبْكِينِي ذَوُو ثِقَى
لَأُبْكِينَ قَدْ جَدُّ الرَّحِيلُ إِلَى
بَابِتُ بَيْتِ الرَّدَى بِابِتِ مَنْقَطِي
بَابِتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلَ مَطْلَعِي
بَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٌ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ فَا نَهَيْ لِي إِنْ شِدَّتْ أَوْ فِدْعِي
بَا كُرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عُلُقُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِي
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِي
عَيْنُ مُورِقَةٌ تَبْكِي لِفِرْقَتِي
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِي
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَافِي وَإِخْوَتِي
بَيْتِ أَتْقَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِي
يَا ضَيْقَ مُضْطَجِعِي يَا بَعْدَ شِقَّتِي
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِي
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِي
مَوْلَى يَنْفُسُ إِلَّا اللَّهُ كَرُّبَتِي
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِي
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصْنَتِي
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَتِي

أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
إِنِّي لِأَلَهُوٍ وَأَبَايَ تَنْقَلِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حَفْرَتِي
مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِفَقْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مَدَنِي
أَلَهُوٌ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُ رِزْغَتِي
الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالغَى يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
بِأَنْفُسٍ ضَيِّعَتْ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِي
بِأَنْفُسٍ وَيَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَرِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لِأَخْرَجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَهْضِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَلْمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِإِخْرَاقِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكَوْا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِنَّ دِيَا رُحْمُ الرِّيَّاحِ الْهَآوِيَةِ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُؤُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْفَآشِيَةِ
فَإِذَا مَحَلُّ لُؤْحُو وَلِلْكَلَابِ الْعَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ فِي الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
فَلَنْ عَقَلْتُ لِأَبْكِيَنَّهُمْ بَيْنَ بَاكِيَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَةُ
لِللَّهِ دَرٌّ جَاحِمٌ تَحْتَ الْجِنَادِلِ الْفَاوِيَةِ
وَلَقَدْ عَنَّا زَمَنًا كَأَنَّهُمْ السِّيَّاعُ الْعَاوِيَةُ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتْرَاحِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَكُرْبٌ مُغْتَرِبٌ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِعَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةٍ
 أَخِي قَارِئِ حَسَنِ الدُّنْيَا بَيْنَ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْئَسِ الدَّاعِيَةٍ
 أَنْ تَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارَ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْتَرُ مِنْكَ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةٍ
 مَا تَرْعَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةٍ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَدَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا نَبِيحُ مَحَلَّةٍ تَفْنَى بِأَخْرَى بَاقِيَةٍ
 نَصْبُو إِلَى دَارِ الْفُرُوقِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر:

فَمَا عَمَرَتْ دِيَارَ الْهُونِ وَالْحِلَلَا
إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَىٰ بِهَا حُلَلَا
وَلَا يُكَلِّ وَإِنْ كَلَلَتْهَا كَلَلَا
إِنْ تُجْرِي الدَّمْعَ لَا أَنْ تُجْرِي الْعَلَلَا
فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمَّيْتَهَا غَلَلَا
أَوْ رَدَّتْهَا نَهَلَا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَلَا
لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا حَلَلَا
أَصْبَحَتْ تَمَثَّلُ فِي أَطْلَالِهَا طَلَلَا
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَلَا
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْحَلَلَا

خَرَّبَتْ دَارَ مُقَامٍ كُنْتَ تُنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلَلِ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجْبِ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ انْصَفْتَ كُنْتَ حَرِي
لَا تُفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسِ أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَّا وَرَبِّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِسَةٌ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَّ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلًا تَقْدِمُهُ

قال رحمه الله:

وَأَنَّ لَبَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَارِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا السَّامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَاحِ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَىٰ مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لِإِخٍ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ
وَيَبِينَا الْفَقِي وَالْمُسْلِمِيَاتُ يَدْفَعْنَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنَّ أَلْبُ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ

وقال :

أُنظِرْ لِنَفْسِكَ يَا شَيْبِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
أَوْ مَا تَرَى الْآيَاتِ تَخْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنظِرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا يُدِي إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أَخٍ أَعْضَتُهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقِي
وَيَلَيْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَسِقِي
لَا تَكْذِبِينَ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِي
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مِنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مِنْ بَقِي

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْقَوْلِ الْمُشْعَبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدِينَ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنِي وَرَبُّ الرَّاسِمَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْعَى وَرَزْمَرَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِبِغِطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنِ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنِ دَوَايِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْمَنَابِرِ وَاللِّسَا كِرِّ وَالنَّسَا كِرِّ وَالْقُصُورِ الشَّرِيفَاتِ
وَالْمَمْلُوكَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْفَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصَافِيَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ فَنَادِهِمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْحَالِيَاتِ الْخَاوِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ

وَلَقَدْ مَا ذَرَفَتْ عِيُونُ الْبَاكِيَاتِ
صُمُّ الْجِيَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّاحَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي ادِّخَارِ الْبَاكِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشَفِ الْمُخْبِتَاتِ

فَلَقَدْ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحِمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وقال أيضاً :

وَحَيِّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
قَمِيَّتْ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَمُ
فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتٌ
يَسِيرٌ بِهَا مِنِّي رَوِي مَيِّتٌ
وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَمَيِّتٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَتَغَلَّتْ

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِدِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدَّمَ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمُتِي وَقَدَّمَ ذِكْرَهُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يَرْجَى سَلِيمَهَا

وقال أيضاً :

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وِلْدًا
كَانَ النَّبِيُّ قَلِمٌ يَخْلُدُ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مَخْطِئَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وقال أيضاً :

وَالْأَفْنَى لَا أَظُنُّكَ تَثْبِتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّبِيِّ مُسَكِّتُ

تَخَفُّفٌ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تَقْلِبْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَلِيمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
 مَجِيئُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
 فَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفُ وَلَا طَرْفُ وَلَا لَطْفُ
 نُرْصُ عَلَيْهِمْ حُضْرُ وَتُبْنِي نَمَّ تَنْخَسِفُ
 لَهْمُ مِنْ تَرْبِهَا فُرْشُ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفُ
 تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبَ السَّرِّ جَاءَ فَضِيعُوا وَجَفُوا
 تَرُّ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
 كَانَ مُسْمِعِكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمَّ وَأَنْصَرَفُوا
 فَنُونُ رِدَاكِ يَا دُنْيَا لِعَمْرِي فَوْقَ مَا أُصِفُ
 فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْفَدْرُ وَالْتَنْغِيسُ وَالْكَفُّ
 وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
 وَفِيكَ لِسَاكِنِكَ الْحَيِّنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلْفُ

وقال أيضاً :

يُسَلِّمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
 وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبْسُقِي وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
 رَبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَقْبَىٰ سِنِّيهِ أَلْسَمَهُ أَفْتَهُ سَفَوَهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا قَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرَّكَوهُ لَقَنُوهُ
 فَإِذَا اسْتَبَاسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَدُوهُ غَمَّضُوهُ
 مَجَلُّوهُ لَرَحِيلٍ مَجَلُّوا لَا تَحْبِسُوهُ
 أَرْزَعُوهُ غَسَلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنْطَلُوهُ
 فَإِذَا مَالَ فِي الْأَكْفَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَابِ شَيْعُوهُ
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوَدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَفُوهُ
 وَأَثْنُوا عَنْهُ وَخَلَوْا هُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكَلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَىٰ إِلَىٰ مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
عِشَ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسَوَّهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسَ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَخْتَجِ النَّاسَ سِوَى إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
وَمَا مِنْ رَغِيبِ النَّاسِ سِوَى إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّقَ لِأَخِيهِ بِاللَّيْلِ فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَأْيٍ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَفْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَبِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَائِلِ أَفْوِهِ
إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طَرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْتَمُوا وَأَحْمَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُبْتَدَلْ فِيهِ الْوَجْهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنِّي صَاعَةَ الدَّهْرِ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَا كُونَ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَيْلَى وَسَتُخْلِقُ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهِي الْمَتَّقُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِمَدَدِكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى اخْتِرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَيْتِ وَلِيَقْصِدَنَّ الْحَيْنَ قَصْدَكَ
 وَلِيَفْنِينِكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوْحَهَا وَسَكَنْتَ لَحَدَّكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التَّرَا بِبُفْضِنِ عَنكَ تَرَكْتِ وَحَدَّكَ
 وَكَأَنَّ جَعَمَكَ قَدْ غَدَا مَا يَتَنَّهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَعَمْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر:

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَمَا قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضُوءًا وَانزَرَوْا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ وَمَالُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوَّوْا
 أَنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ إِذْ حَوَّوْا
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ وَاعْلَوْا ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوْوَا
 إِنْ لَمْ تُقَدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةٌ فَاهُوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوَى مَا اجْتَوَوْا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّهْوِ وَمَا كَرَّمَ اللَّرَى إِلَّا النَّقْيُ
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوقَةٌ بِبَدَلِ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذْيُ
 وَكُلُّ الْفِكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطَوَّلُ التَّمَاشِرِ فِيهِ الْقَبِيلُ
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلْمِيذٍ سَرِيعُ الْبَيْلُ

وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغِنَىٰ شَبَّ فِي يَدِ
وَإِنَّا لَنِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَىٰ
وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَىٰ
يَدُلُّ عَلَىٰ صَانِعٍ لَا يَرَىٰ

وقال أيضاً*:

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَادُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرِيءٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَإِن أَمْرًا بَسْتِي لِغَيْرِ نِهَائَةٍ
أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْفَعِسٍ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكَبْرَى

وقال أيضاً:

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ تَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيَرْزُقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ
مَا أَزِينَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى
يَا أَمِنَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غَبِطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ
كُلُّ أَمْرِيءٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةٌ وَأَنْقِضَا
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَذِيبُ دَاهُ عِيَا
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مَدَّةٌ وَأَنْتَهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
فَإِنَّمَا النَّاسُ نُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبلى جديده
يعرُ الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحوها
أجاب نفوس داعي الله فاقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي ورتوتي
وتفنى الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيد مرة وعيدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامخ أمورك رفقًا
من حزم رأيك ألا
ما تأتيه من جميل
تموت فردًا وتأتي
طوبى لعبيد تقي

أناك يستد شدا
بالموت طورًا ويفدى
مضى من العيش ردا
براه ذو العقل رشدًا
وأجعل معاشك قصدا
تكون للمال عبدا
يكسبك أجرًا وحدا
يوم القيامة فردًا
لم يال في الخير جهدًا

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أذان كما دنت
أما والذي أرجوه للمقو إنه
سيخصي كتابي ما أسأت وأحسنت
ليعلم ما أسررت مني وأعلنت

كُنِيَ حَزَنًا أَتَى أَحْسَنُ وَاللَّيْلِي
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَعْرُنِي
تَصَعَّدَتْ مُقْتَرًا وَصَوَّبَتْ فِي الْمَيِّ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هَمِّي فَأَجَبْتُهَا
مُعَاشِرَةَ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قَلْعَةٍ
وَأَنِّي لِرُهْنٍ بِالْخَطُوبِ مُصْرَفُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدَاً مَدْفُونٌ
فَهَوَّ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِيدٌ مَعْدٌ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُفُوزِ إِنْ الَّذِي يَكُـ فَبَيْكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
كَلْنَا يُكْثِرُ الْمَدْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحُبِّهَا مَفْنُونُ
لَتَنَالَنَّكَ الْمَنَابَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنَّ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ النَّمُونُ
أَبْنُ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَبْنُ الْقُرُونِ أَيْنُ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَا سِ كَانُوا فَأَنْتَهُمْ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَابَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خُزُونُ
وَالنَّصَارِيْفُ بَحَّةٌ غَلَابَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِنَاتُ فَنُونُ

وَلَمَّا الْفَنَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَتٌ كَأَنَّهَا سَكُونٌ
 وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَنَاوَلُهَا إِلَّا هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
 وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَقِيَّةِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَالغِنَى أَنْ تَحْسِنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَمْكُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مُوزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَخْصَاهُ عَلَيْهِ الْمَخْرُوجُونَ
 إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لِرَأْيٍ مُبَارَكٍ مَيَمُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْزِيبُنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَخْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَعَالِي بِكُلِّ مَا يَلِينِي
 وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبِغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْعَثِينِي
 أَجِدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّاطِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَبِحِمْيِ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضُنِينًا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
 لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشَاهِلِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه** :

إلهي لا تمدّني فإني
وما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلّة لي في البرايا
إذا فكّرت في ندمي عليها
يظنّ الناس بي خيراً وإني
أجن بزهره الدنيا جنوناً
وبين يديّ محتبس طويل
ولو أنّي صدقت الزهد فيها

مقرّب بالذي قد كان مني
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضل ومن
عضّضت أمانلي وقرّعت سني
لشرّ الناس إن لم تعف عني
وأفني العمر فيها بالتمني
كأني قد دعيت له كأني
قلبت لأهلها ظهر المعجن**

آخر :

نهته دموعك كلّ حيّ فإن
ياداري الحقّ التي لم أنّها
كيف العزاء ولا محالة إنني
نعساً يكفكفه الرجال وفوقه
لولا الإله وأنّ قلبي مؤمن
لضننت أو أيقنت عند منيتي
فبنور وجهك يا إله مرّحم
واؤمن عليّ بتوبة ترضى بها

واصبر لقرع نوائب الحدّثان
فيما أشيده من البنيان
يوماً إليك مشيع إخواني
جسد يباع بأوكس الأمان
والله غير مضيع إيمان
أنّ المصير إلى محلّ هوان
رخرخ إليك عن السعير مكاني
يا ذا العلى والمن والإحسان

آخر :

أين من كان قبلنا أين أيّنا
إن دهرأ أتى عليهم فأنّي
حدعتنا الآمال حتى طلبنا
من أناس كانوا جمالا وزينا
منهم الجمع سوف يأتي علينا
وجمعنا لغيرنا وسعينا

وَأَبْتَنَيْنَا وَمَا نَفَكَّرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا
 وَأَبْتَغَيْنَا مِنَ الْعَمَلِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
 وَلَعَمْرِي لَنَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
 وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا بَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
 مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَائِمَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
 عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ السَّمَوَاتِ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَاللِّأُمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَاللِّزَّمَانِ ثَنُّ	كَمَا تَنَى الْفُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوقَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِ رَطْبُ مَوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَزُّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِن خَانَنِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دَفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غِنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكَلْهُنَّ خَوُونُ

إِنَّا التُّبُورَ سَجُونَ مَا مِثْلُهُنَّ سَجُونَ
 كَمَ فِي الْقُبُورِ قُرُونٌ مِنْ مَضَى وَقُرُونٌ
 مَا فِي الْقَبَائِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونٌ
 لَتُنْفِنَنَّ جِيَمًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلْمُونُ
 أَمَا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا ذُبُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونَ الْحُصُونُ
 مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَفَا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لَيْنٌ طَلَّلُ أَسْأَلُهُ مُنْطَلَّةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَفْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هُوَ لَا وَلَكِنْ بَادَ آهَلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُفَاضِلُهُ
 يُنَازِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
 وَأَحْيَانًا يُؤَخَّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ بِحَفِّهِ بِهِ قَنَابِلُهُ
 يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَنْبِي عَطْفَهُ مَرَحًا وَتَعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَفَضَّ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلَهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَّكُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَشْوَى مَفْجَعَةً تَوَاكِلُهُ
مُخَشَّعَةً تَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً غَلَاثِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لَمَنْزِلٍ وَحَدَّةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جِنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجَبْرِ بِضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيُّهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مِنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَفَاحِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلِّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنْ الْمَنِيَّةَ مِنْ هَلِّهَا وَالْحَلْقَ نَاهِلُهُ

أَوْ آخِرُ مَنْ تَرَى تَفَنَّى كَمَا فَنَيْتَ أَوَائِلَهُ
 لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
 لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
 فَاسْرِعْ فَائْتِزْ بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
 لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوهُ وَتُرُوحُ
 هَمَلٌ لِمَطْلُوبٍ يَذَنْبُ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
 كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِذَا هُنَّ قُرُوحُ
 أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
 فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنْهَا بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِّبَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
 صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
 مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ضِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
 سَيَصِيرُ الْعَرَّةُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
 بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
 كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
 لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا يَا غَبِوقُ وَصَبُوحُ
 رَحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحُ نَ عَلَيَيْنَ الْمُسُوحُ
 كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّاهِ لَهْ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ قُمْ بِحِدِّ فَالْإِيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَبْتِهْلِ لِيهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَسَى تَلْحَقُ بِالْقَوْمِ الْكِرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللهِ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَيْخِدٍ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَمَدُوا لِالْوُفُودِ
بِقِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ وَخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعٍ تَتَجَارَى كَالْمَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللهِ جَدُّوا فِي الشَّرَى
طَلَقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِإِهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادِ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَزَوَّدُ فَالتَّقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمَرَادِ

مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يَطْفِرَ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتِ

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْتَقَى السَّكْرَاتِ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَأْسِ الْمَمَاتِ رَبٌّ وَفَقْنَا وَآيِدٌ بِالثَّبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَأْسَاتِ الْحَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَعُرُوزٌ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشَكِّ الْعُبُوزِ

لَا تَفْرَنْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ (٢٧)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلِي مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أُنْتَمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْطَمَهُ أَوْ مِنْ كَأْسِ الرَّدَى مَا أَبْشَمَعَهُ

رَبٌّ ثَبَّتْنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

وَذِي سَفَرٍ أَطَّلَ عَلَى وَفَارِ

وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي

عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي

إِلَى خُدَعِ الإِحَالَةِ وَالمَجَازِي

وَمُهْلِكُهُ يُحَاذِي أَوْ يُوَازِي

عَجِبْتُ لِدِي اغْتِرَارِ وَاعْتِرَازِ

تَبَسُّطِ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الحَطَايَا

يُجَاهِرُ بِالكِبَائِرِ عَدْلُ رَبِّ

مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرْجِحِ

تَحْطَى الأَرْضَ أَمَالاً طَوَالاً

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
ثَقِيلٌ وَيَكُ أَنْكَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَ عَنْهُ
آخِرُ :

سَوَاءٌ بِالْقَصُورِ أَوْ الْمَفَازِي
وَأَنْتَ فِي حَبَائِلِهِ لَتَازِي
سِوَى عُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ بَازٍ

يَوُدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَرِّءٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبِ فَقَلْبُهُ
فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَدُّ عَيْشَتَهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَيِّتَةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَتَلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا فَتَعْتَرِي
وَلَوْ دَرَبِ الْأَنْعَامِ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْحَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلِ
الْأُخْوَانِنَا وَالْحَشْرِ أَدْنَى لِقَائِكُمْ
الْأُخْوَانِنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَحْيَةٌ
الْأُخْوَانِنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ :

يُورِثُهُ تُكَلُّ الْأَجْبَةِ وَالْبَدَنُ
يُرْوَحُ عَلَى بَيْتٍ وَيَعْدُو عَلَى شَجَرٍ
وَرَاحَتُهُ كَرَبٌ وَهُدْنَتُهُ دَخَنٌ
وَمَنْ صَانَ فِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ مِجَنٌ
مُنْعَصَةٌ لَزَتْ مَعَ الْمَوْتِ فِي قَرْنٍ
فَيَا وَيْحَهُ مِمَّا تَحْمَلُ وَاحْتَضِنُ
وَكَهْلًا وَلَكِنَّ الشَّقَى مَنِ اسْتَشَنَ
كَأَنَّ لَعَابَ الْقَاتِلَاتِ سَقِيطٌ مِنْ
مِنَ الْمَوْتِ مَائِدِرِي لِمَا رَأَتْ السَّمَنُ
وَأَيْسَرُهُ ذَادَ الْقَطَاةَ عَنِ الْوَسَنُ
وَرَفَعَ سِرْبَ الْعُصْمِ فَوْقَ ذُرَى الْقَتَنِ
وَكَلُّ فَيَالِلِهِ بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُ
سَلَامٌ تَقَدَّمْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى السُّنَنِ
أَزُورُ بِهَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالذَّمَنِ
وَدُونِكُمْ مَا يَحْجِبُ السَّرَّ وَالْعَلَنُ

وَسَكَرَتْ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدُّ
فَيَشْرَبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكًا وَكَأَنَّ لَا يُتَنَّهُهَا الصُّدُّ

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَكَأْسٌ أَدَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ بَيْنَنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالذِّينَ سَقَتْهُمْوَا

وَلَا قَصْرَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدَ
 وَمَا اعْتَاَصَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رَدُّ
 وَطَوْفَهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيقِهِ اللَّحْدُ
 وَأَجْفَلَ مَدْعُوراً كَمَا يَجْفُلُ الرَّبْدُ
 فَأَصْبَحَ رَهْناً لَا يَرُوحُ وَلَا يَعُدُّ
 بِكَفِّ ابْنِ لَيْلَى وَعَدُّهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
 وَحُمُّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَعَتْ وَرَدُّ
 لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِ مَكْرُوهِهَا وَعَدُّ
 وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَنْبَاءَ مَنْ دُونَهُ اللَّحْدُ
 تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخَطُوبِ فَيَرْتَدُّ
 طَوْنُهُ كَمَا يُطْوَى الضَّمِيرُ فَمَا يَبْنُو
 وَلَمْ تُنْجِهِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
 فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أَثْيَابِهَا يَعْدُو
 تَوَالُوْ فَلَ سَبَطُ يَعْدُوْ وَلَا جَعْدُ
 فَلَمْ يَتَمَّاكْ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
 لَهُ الْمُقْرَبَانِ الْمَهْرُ وَالسَابِغُ النَّهْدُ

وَمَا أَخْطَأَتْ حَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
 وَشَبَّ عَنِ الطَّوْقِ الْمُعَارِ فَرْدُهُ
 وَمِنْ قَبْلِ مَا أُرْدَتْ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
 وَأَمَثَلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
 وَعَزَزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِسَالِثِ
 وَعَمَرُوْ بَنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْتُ أَرْقَمِ
 وَكَرَّتْ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرَ جَدِيْمَةِ
 وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأْيَهُ يَوْمَ بَقَّةِ
 وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيْمُ مَثِيْلَهَا
 وَلَمْ تُحْصِرِ الزَّبَاءُ قَنْتَهُ شَاهِقِ
 وَلَا تَفَقَّ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضُ
 وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيْرٍ ذُبُولَهَا
 وَإِنْ نَحَالَهُ مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ نَاجِياً
 وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلِ مُحَرَّقِ
 تَذَكَّرَهُمْ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
 وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدِ

آخر:

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَأَثْرَ وَسْمُهُ
 بِهِوَ مُضِلُّ مُسْتَطِيرٌ سُمُّهُ
 يُعْمِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
 وَقَسَاوَةٌ مِنْهُ وَأَثْمَرُ إِثْمُهُ
 إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيْعَةِ حُكْمُهُ

تُحُّ وَابْكُ فَاْلْمَعْرُوفُ أَقْفَرُ رَسْمُهُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
 وَطَعَامٌ سُوءٌ مِنْ مَكَاسِبِ مَرَّةٍ
 فَفَشَا الرِّيَاءُ وَغَيْبَةٌ وَتَمِيْمَةٌ
 لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شِرَى

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْتِ الْحَرَامِ وَلَحْمَهُ
 بظُهُورِهِ وَعَدَا تَوَثَّقَ حَتْمَهُ
 تَبَدُّو جَهَالَتَهُ وَيُرْفَعُ عِلْمَهُ
 تَزْدَادُ شِرَّتُهُ وَيَنْقُصُ حِلْمَهُ
 قَوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَدْبَرَ نَجْمَهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمَهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَحْشَى الرَّعِيَّةُ ظُلْمَهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عَقَدَ تَنَائِرَ نَظْمَهُ
 لِلزُّهْدِ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا هُمُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَائِمُهُ
 كِبَاءِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ هَدْمُهُ
 لِمُبْصِرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهْمُهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمُهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَطِيعٌ غَشْمُهُ
 مِنْ خَلْفِ سَدٍّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمُهُ
 يُقْصِي الْوَلِيدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

فَلِكَيْفَ يُفْلِحُ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعْمُرُ إِلَهِكَ الزَّمَنِ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَبِيرُ الَّذِي
 وَهِيَ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَانْفَصَمَتِ عُرَى التِّ
 كَثُرَ الرِّيَا وَفَشَا الرِّئَا وَنَمَا الْحَنَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَلَمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ اتَّابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةِ وَرِجَالِهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ ذُنْيًا أَدْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاتُ التُّرْكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ أَنْ طُلُوعَهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنْ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجِ عَقِيْبُهُ
 فاعْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدٌ لَوْعِهِ

آخر: دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَغْرُزْكَ عَاجِلِهَا
 إِنَّ سِهَامَ افْتَهَا
 إِنَّ بَرِيْقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِهَامَ فَتَتْهَا
 تُبِيْحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا
 لِيَسْلَمَ مِنْ مَعَاظِبِهَا
 وَفَكَّرَ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةٌ فِي أَطَائِفِهَا
 لِأَفْتَكُ مِنْ عَقَارِهَا
 تَحَصَّنُ مِنْ قَوَاضِيهَا
 لَتَرْتَشِقُ مِنْ جَوَائِبِهَا
 لِيَتَذَهَلَ عَنْ مَعَايِبِهَا

فَيْدِي لِيَنِّهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أَسْدِهَا لَيْثاً
فَأِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ السِّرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مَنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادِقَهَا لِيَنِّبَهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْثَادِ
وَكُنْ وَجْلاً مُنِيبَ الْ
وَسَلِّ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوْدِ
وَلَهُ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
حَجَبْتِ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُفِّ الذُّنُوبِ وَكَ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشَاتٍ بِهِ
وَأَنْتِ يَا نَفْسُ مَا أَوْى كُلَّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ
وَالْيَتِيَّةِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارَلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ تُرِييَ إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً

مَلَكَتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرُّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنْ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامِ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ اللَّحْمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُؤَالِي اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفِتَ فَأَعْيَانِي تَلَايِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزِّ يَنْجِيكَ

وَاسْتَرْزِكِي فَارِطِ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرِي الْجِرْصَ فِي تَطَلُّبِهَا فَلَكُمْ
بَلِّ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وِظَلْمَةَ الْقَبْرِ لَا تُحْشِي وَوَحْشَتَهُ
وَالصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ اذْخِرِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً
آخِر:

ما هذه الأرواح في أشباحها
وَإِذَا أَتَى الْمَرْءَ الْجِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَفَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُصَارِي مَبْلُغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ لَهَا زَلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُخْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
أَطْعِ الْإِلَاهَ وَلَا تُضَيِّعْ أَحْكَامَهُ
آخِر:

أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزِدْرِيهِ
سِيَهَامِ اللَّيْلِ لَا تُحْطِي وَلَكِنْ

عَسَاكَ بِالصِّدْقِ أَنْ تَمَحِّي مَسَاوِيكَ
فَرَبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَتْرُوكِ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْحَيْرِ تُلْهِمُكَ
دَمًّا لَهَا بِسُيُوفِ الْجِرْصِ مَسْفُوكِ
فَكُلَّمَا جَاَزَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْذَارٌ ذُبِيًّا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ خَلِّ يُوَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُوَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِيكَ

إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سُسْتَلَّمُ
مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَالعُمُرُ يَيْدٌ وَالقُبُورُ مُحَيِّمُ
يَقْظًا وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا مَبْسَمُ
فَاخْتَرِ بَأْيَ الوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنَ عُمُرِ الْفَتَى لَا يَعْرَمُ
لَاهُ يُغَيِّرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيَتَهَمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرِكَ مَوْسِمُ
عِلْمًا يَدُلُّكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلَمُ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضْيِعِ مُقَدِّمُ

وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمْدٌ وَاللَّامِدِ انْتِهَاءُ

دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَاءُ
وَكَمْ أَفْتَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكٍ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤُا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَعْرُوكَ أَيَّامٌ حِسَانٌ وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رُفِعَ الدُّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسٍ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفَلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنكَ
أَيَا نَفْسٍ كَمْ لِي مِنكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعةِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنكَ
أَيَا نَفْسٍ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدَاً يَوْمَ الْحِسَابِ فَنَ يَبْكِي
أَيَا نَفْسٍ هُدَى الدَّارِ لَا دَارُ قَلْبَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسٍ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّمَاةِ فِي الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رَبَاةٍ وَلَا شِرْكَ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ نَظَارِكَ
وَنَسَيْتَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوْلَى بِأَدِّكَ كَارِكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَهَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُفْضَى وَتُرْزَعَجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاقَلَ الزُّرُّ وَارْ عَنكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ

الْحَيِّ فَادْخُرْ مَا اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ يُؤَسَّكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَنَزِلْ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ادْخَارِكَ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ بَانَ الْمَوْتُ يَنْحُوكَ
فَحَذِرْ حَذْرَكَ يَا هَذَا فَأَتِي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزِدَانِ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهِ تَغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِي الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتَ حَيْثُ السَّبْرِ يَمْجُوكَ
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرَعَبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكَا وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى فَمَنْ لَيْسَ بِرَجُوكَا
وَمَنْ لَيْسَ بِخَشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْزِرٌ بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنِ قَدْرِهِ هَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصِيبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْأَلٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكَ

أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلِكَا
 مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنْمُ تَجَارِبُهُ وَحَدِّكَتَهُ الْأُمُورُ فَأَخْتَنَكَا
 خُضَّتِ الْعَيْنُ ثُمَّ صِرَتْ بَعْدَ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلَيْنِ مُرْتَبِكَا
 مَا عَجِبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِرِ ضِحِكَا
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَي

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَتَقَلَّ مَا تَصْفُو طِبَائِعُهُ
 وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طِبَائِعُهُ وَبَصِيحٌ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لَدِي بَصَرٍ نَفَدَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَارْتَمَانَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْمَيْسِ ذَا كِرُهُ
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عَزَمُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبَلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَابِرُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسْتَسْنِينُ غَدَاً ذَخَائِرُهُ
 أَمِنَ الْغَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَأْمَنُ بِرَيْدِ الْمَوْتِ مَهْجَتَهُ لَأَشْكُ مَا لَكَ لَا تَبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ أُسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ

وَبَيْنَ أَذَلِّ الدَّهْرِ مَضْرَعَهُ
 فَتَبَّرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
 مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ
 فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَفِي
 عَنْهُ النِّعَمُ فَتَلَكُ سَائِرُهُ
 فَقَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ
 وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرُهُ
 يَا مُؤَرِّزَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا
 وَالْمُسْتَعْدَّ لِمَنْ يَفَاخِرُهُ
 نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ أَلَدِ
 نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أخُّ طَالَمَا سَرَّيْ ذِكْرُهُ
 فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَضْرِهِ
 فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
 وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ
 عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدُّ فِي عُمْرِهِ
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ
 فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
 قَتَى لَمْ يَحُلِّ النَّدَى سَاعَةً
 عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
 تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي حَبْرِهِ
 وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
 فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ
 وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ
 أَتَنَّهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً
 رُوَيْدًا تَخَلُّ مِنْ سِتْرِهِ
 فَلَمْ تَعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ
 وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَضْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ
 مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي
 وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
 إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا
 نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
 دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلُ
 يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا يَدُّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوَالٍ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسٍ
كَمْ نَفَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسٍ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ
كَأَنَّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفٍ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
مَا لِي إِذَا مَا تَسَكَلْتُ خَلَاً
مَحَلٌّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
يَا نَفْسُ لَا يَدُّ مِنْ فَنَاءٍ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَنَانِي
مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مُنْذُ كَانُوا
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي
مَا أَزِينَ الْجُودُونَ حَلِيفٍ

مِنْ مَنَزَلٍ مُقْفَرٍ مُجِيلٍ
أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مَدِيلِ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلِ
مَضُوعًا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَمِيلِ
يَبْتِئُ عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
لَمْ تَرَ مِنْ حَادِثِ جَلِيلِ
وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولِ
فَقَصَّرِي الْعُمَرَ أَوْهَ أَطِيلِ
وَالْأَمَلَ النَّازِحِ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
وَالصَّبْرَ الْفَادِحِ الْجَلِيلِ
مَا أَشْبَهَ الْبِخْلَ الْبِخِيلِ

وقال رحمه الله :

رُوَيْدُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةً
وَتَدْرُسُ آثَارَ وَتَعْقِبُ حَسْرَةً
أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
وَتَخْلُو قُصُورَ شَيْدَةٍ وَحُصُونُ

سَتَقَطُّ آمَالُ وَتَذَهَبُ جِدَّةُ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
نَصُونُ فَلَا نَبِيَّ وَلَا مَا نَصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ
تَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً :

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَاسْتَجِرَ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَائِمَا مُقْبَلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزْنِي
وَأَنْطَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي

تُهَيِّجُ قَرَحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَلَا شَيْءَ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حِصِينِ
عَلِيٍّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَبْتُ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَمِينِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمَتَمِّنُّ قُلْ لِي لِمَنْ تَقَسَّمُ
سَمَّيْتَ نَفْسَكَ لِلَّيْلِ وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتَ كُلِّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتَكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ

يا ساكنِ الحُجراتِ ما
 اليومَ أنتَ مُكاثِرٌ
 وغداً تصيرُ إلى القَبو
 أحدثَ لربِّكَ توبةً
 لكَ غيرُ قَبْرِكَ مَسْكِنٌ
 ومُفَاخِرٌ مُتَزِينٌ
 رُحْنَطٌ وَمُكْفَنٌ
 فَسَيَلُهَا لَكَ مُمَكِنٌ

وقال أيضاً :

سَهْوَةٌ وَغَرَبِي أَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٌ خَلَقْتُ لَهَا
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
 وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 جَعَلْتُ بِغَيْرِهَا شُغْلِي
 تَقَرَّبِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْمَقُولِ وَالْحَرِصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
 سُلَابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا مِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْتَرِبِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالغُلُولِ
 وَالْمُؤْتَرِينَ لِدارِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دارِ الْحُلُولِ
 وَضَعُوا عَقُولَهُمْ مِنَ الْعَدُنِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
 وَتَنَبَعُوا جَمَعَ الْحَطَا مِ وَفَارَقُوا أُمَّرَ الرُّسُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلانَ رَبِّيبِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

* * *

وقال أيضاً :

عَجَبًا ما يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ
 لَمْ يَصِرْ بِجُلِّ بِجِيلِ غَيْرُهُ
 يا أخوا الدُّنْيا تَأَهَّبْ لِلْيَلِي
 مالُهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزِينٌ
 فَهُوَ الْمَعْبُودُ لَوْ كانَ فَطِنٌ
 فَكانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَّ كانَ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَيَّ زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَاتِ الْفِتَنِ
حَبِذَا أَلَا إِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يُعَنِّ
رَبُّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنكَ الْمَتَى فَاسْتِرَاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنَ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَمَنْ
وَإِذَا مَا الْوَرَعُ صَفَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْوَرَعِ صَفَا اسْتَسْرَأَ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنَ
عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطْنِ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ قَدْ أَرْفَ الرَّحِيلُ وَأُظْلِكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْتَرْكَبِي عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثَقِيلُ ثَقِيلُ
قَرْنَ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْنِي الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلْيَنْسِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تَدِيلُ وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشُّهُوتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يَحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا فَمَلِكُ الْحَسَنِ الْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَمَلِيُّ
لِدَفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبُّ جَيْلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجَيْلِ جَيْلٌ
وَلَرُبُّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلٌ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
سَيْلِحَتِي حَادِي الْمَنَابِي بِمَنْ مَضَى
يَقِينُ الْفَقَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عِيُونَُ لِلْمَنُونِ خُضَّةٌ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
تَدْبُ دَيْبِيًّا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا
فَتَجَلُّ ذَا غَنَا وَذَاكَ تَمِينًا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنِّنا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدَا بَسَطَتْ بِهَا الْ—
وَالْعَتَبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ
وَلَرُبُّ ذِي الْإِلْفِ يُفَارِقُهُ
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرٌ وَهُبَةٌ
عَجَبًا لَنَا وَطُولِ غَفْلَتِنَا
سَيِّبِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْمُحِيطِ بِنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
مَعْرُوفَ بِنِكَ أَدَى وَلَا مَنَا
وَيَرَى اللَّثِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَا
فَإِذَا تَذَكَّرَ لِإِفْعُهُ حَنَا
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَا
سَيِّبِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بِنَا
عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خَفَا
غَرَضُ النُّحُودِ حَيْثُ كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَمْرِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَمْرِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ دَ بَدَلِهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيَهْطِفُهُ وَيَهْلِكُهُ وَيَجْلِيهِ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهُمَا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَبْفُ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرٌ كَمَلَتْ لَهُ شَعْبُ التَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدَقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُرُ هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يَدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنِ نُصْحِهَا دَاهُ تَكَاثِمُهُ
 وَالدهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلْماً وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرِقاً وَالشَّيْءُ بِخَلْقِهِ قَدِيمُهُ
 وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يَحْدُثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبُّ جِيلٍ قَدْ سَمِعَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُوا بِهِ مَرَحاً مِنْ لَذَّةٍ فَأَلَمَتْ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَنَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَمَتْ حَمَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمِهِ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مَيْتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُعَالُ نَادِمُهُ
 أَمَا الْمَقِيلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَرَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَفَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِظُلُومِ مَظَالِمِهِ
 وَالصَّبْحُ يُفَنِّ فِيهِ لِأَعْيُنِهِ وَاللَّيْلُ يُفَنِّ فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللهُ خَالِدُهُ وَمَنْ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الغَيْطَةُ وَالْحَسْمَةُ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ لِأَمْرِيءٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
 عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غَبْنُوا
 وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا أَلَا حَنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ
 إِنْ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 مَا لَهُ إِذَا مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدَ إِلَّا فَعَلُهُ الْحَسَنُ
 فِي سَبِيلِ اللهِ أَنْفُسَنَا كُلَّنَا بِأَلْمُوتِ مُرْتَمِنُ

وقال أيضاً :

نَهْنَه دُمُوهَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّذِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ لِأَنِّي
نَفْسًا يُكَفِّفُهُ الرَّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا أَلَا إِلَهَ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمَّنْ عَلَيَّ بِتَوَابِهِ تَرْضَى بِهَا

وَأَصْبِرُ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحَدَمَانِ
فَمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
تَوَمًّا إِلَيْكَ مُشِيئِي إِخْوَانِي
جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْ كَسْرِ الْأَيْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ لِعِمَائِي
أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانِ
زَحْرَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّمِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَوَّ وَالْمَلَهَى جُنُونَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبِ
إِذَا مَا لَمْ يَتَّبِ كَهْلُ لَشَيْبِ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مَغْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَيْ
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
بُرَى مُتَطَرَّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظري
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِوِّ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا آتَى هَذَا ابْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَدَوُّ الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَدَوُّ التَّجْبِرِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعِيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْتَهُ رَبُّبُ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَ فِي دَارِ الْبَيْلَى غَلِقَ الرَّهُونِ
وَلَقَدْ غَنَوَا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بَدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَابًا تَبُّ صَرَفُهُ جَمُّ الْفَنُونِ
لَا بَدْءَ فِيهِ لِأَمِنِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خُرُونِ

وقال يويخ الخاطيء ويندره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدِّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدِّ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ ذَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُكْرِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُومِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
يَعْضُ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فِيَادِرَ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَّصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجِبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَاهُهُ
 حِينًا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلْسَمُوتَ فَالْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَمَاهُ
 مَنْ تَمَسَّى الْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
 مَا أَذَلَّ النَّقْلُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْبَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوه أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرَضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنَ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبًا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشَيْبُ مَوْدُبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يُمَسِّي وَيُضْبِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مَعِيَ مُتَعَبًا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلَهُ التَّيْسَاسًا وَتَبَاهَا
 رَبِّهَا أَتَعَبَتْ بِنَيْهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِبَيْتِهَا

فَنَعَّ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَالْأَ
 إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمُرٌ
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعاً
 لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
 طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تُوْفِكِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ — وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى
 وَلَيَأْتِينَ عَلَيْكَ مَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ
 يَا نَفْسُ إِلَّا أَصْلَحِي
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْرُ
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأ
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطَّلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرَعِينَا
 أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 أَفْنَى الْقُرُونِ الْأُولِينَ
 بَعْرَى الْمَتَى حِينًا فَحِينَا
 فَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَ
 لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
 نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

* * *

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ عَنَ الْمَدَايَا كُلِّ عَرِينِ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجْرِبَةٍ
 إِنْ لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمَتَى طَمَعاً
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْعَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَكْذِبُنِي فِيهَا تُمْنِي
 أَنْ صِرْتُ تُفْضِي الدُّنْيَا وَتُرْضِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
 إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ
 لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ
 فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ
 وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَاللِّدِينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ
 وَلَا تَتَفَرَّ بِالْأُنْيَا
 وَإِنْ جَدِيدَهَا يَبْلَى
 وَإِنْ نَعِيمَهَا يَفْنَى
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
 رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْبَاعاً
 وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا مَا
 فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا عَلِمَ
 فَإِنْ صَحِيحَهَا يَسْتَمُ
 وَإِنْ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
 فَتَرَكَ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
 عَلَى الْخَدَّائِنِ أَوْ يَسْلَمُ
 لَدَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ
 تَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمُ

وقال حسان يبيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
 وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيْتُ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
 بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
 رُزْءاً وَأَكْرَمَهَا جَمِيعاً مَحْتِداً
 لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
 فَحَثِثاً وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
 حُبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مِنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
 ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
 وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِماً وَأَذَلَّهَا
 كَذِباً وَأَنْدَاهَا يَدَاً وَأَقْلَّهَا
 فَضْلاً وَأَنْدَاهَا يَدَاً وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعِيُونَ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمَلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًّا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى الْإِلَهِ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْنَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتَةِ لِلَّهِ تُفُوسُهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَلُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرَمَ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهِ عِبَادَهُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
بِيضَ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى لِلَّهِ لِخَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلِبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَفْضِنَ عَلَى الزَّمَانِ قِيَانٌ مَنْ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلِي

وَيَدُ الْمُنُونِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّمَانُ أَقْلٌ مِمَّنْ يُقْضِيهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
 وَتَرَى الْفَتَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ
 وَأَسْرَهُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ
 وَلَرَبُّ مُلْهِبَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِهِمْ
 فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطَوَّلْ عُمُومَهَا
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا
 مَرُّ مَدَاقَتِهِ كَرِيهُ مُشْرَبَةٌ
 وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
 يَبْتَرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 أَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
 نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حَيْبِهَا مَا يُتَعَبُهُ
 مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 طَوْرًا تَحْوَلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالٌ تَعْجِبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِيدُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَيْ
 إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تَبْصِرُهَا
 وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدْبُهُ
 حَوَاءٌ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَفِي ظِلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسَعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْفَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ
 وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا
 يَأْتِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ فَلَا
 يَأْتِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ فَلَا
 يَأْتِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ فَلَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تشتهي يكونُ
قد يعرضُ الحنْفُ في حِلابِ
الصَّبْرِ أنْجي مَطيَّ عَزمِ
والسَّعي شَيءٌ له أَقلابُ
وربَّما لانَ منَ تعاصي
وربَّ رهنِ ببيتِ هَجْرِ
لَمْ أَرِ شيئاً جَرى بَينِ
ما أيسرَ المكثِ في محلِّ
لا يَأمننَّ أمرؤُ هَواهُ
وكلُّ حينِ بَحونُ قوماً
إذا اعترى الحَينَ أهلَ ملكِ
كرُّ الجديدينِ حيثُ كانا
والجِلي فيهمُ ديبُ

وقال أيضاً :

ما استعبدَ الحرِصُ منَ له أدبُ
للهِ عقلُ الحرِصِ كيفَ له
ما زالَ حرِصُ الحرِصِ يُطمِعُهُ
ما طابَ عيشُ الحرِصِ قطُّ ولا
البغيُّ والحرِصُ والهوى قَنُ
ليسَ على المرءِ في قناعتِهِ
المرءُ في الحرِصِ همَّةٌ عَجَبُ
في كلِّ ما لا يَنالُهُ أربُ
في دَرَكةِ الشئِ، دونهُ العَطَبُ
فارَقَهُ التمسُ مِنْهُ والنَّصَبُ
لَمْ يَنجُ مِنْها عَجْمٌ ولا عَرَبُ
إنْ هِيَ صَحَّتْ أذىً ولا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْنَعًا
 مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَيْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْعِي لِإِيكَ سَاكِئًا
 يَا جَامِعَ الْمَالِ مُفْعِدُكَ كَانَ غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُسَيِّدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 أَحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مِنْدُخُلِقُوا
 فَرِّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّثَامِ وَلَا

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتَوْتُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 وَمَسَّنِي مِنْهَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي
فِيَا ذُلِّي وَيَا حَجَلِي
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ نَعْصِيئِي
وَتُخْفِي الذُّنْبَ مِن خَلْقِي
فُتِبَ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى
رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
بِمَنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
وَمَا لَأَقِيتُ مِن كَرَمِي
إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَلَا تَحْشَى مِن الْعُتْبِ
وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
تُعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

وقال أيضاً :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ
تَعْرِو فُرُوعَ الْأَمِينِ
حَقِّي مَنِّي يَا نَفْسُ تَفَدِّ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّحْمَنِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالْيَا
وَالْمَوْتُ خَلَقُ وَإِحْسَادُ
وَالسَّيُّ فِي طَلَبِ التَّقَى
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى أَدَّ
عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ
نَ وَتَجَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
تَرَيْنَ بِالْأَمْرِ الْكَذُوبِ
لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتَوْبِي
غَفَّارَ الذُّنُوبِ
حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهَبُوبِ
وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
مِنْ خَيْرِ مَكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
مَحْمُودٌ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قَرِيبًا
وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضِعِ مَنْزِلًا
ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُؤُلُ
إِنَّ التَّوَاضِعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَكَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَعْتَرِزُ بِبِعِيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
أخر:

فَأَلَيْتُ لَا أُرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيِّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُعِيبُ، وَنَائِلٌ،
أَجْدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى،
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تُكُونَ كِمِثْلِهِ،
فَأَيَّاكَ وَالْمَيَاتِ، لَا تَأْكُلْتَهَا،
وَإِذَا التُّصَّبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَسْكُنْهُ،
وَصَلَّ عَلَى حَيِّنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جِمَارَةً، إِنَّ سِرَّهَا

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَرُورَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ عَدَا
نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَأَقِيَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْضَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تُعِيدِ الْأَوْثَانَ، وَاللَّهِ فَاعْبُدَا
وَلَا تُحْمِدِ الشَّيْطَانَ، وَاللَّهِ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةٍ، وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
وَلَا تُحَسِّنِ الْمَرْءَ يَوْمًا مُحَلَّدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ، فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَّدَا

آخر: فيها أبيات فيها إقوى، بدلنا ما فيه الإقوى بما ليس فيه.
لَا تُخْذَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَائِلُ
مِنْهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ
وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فَضَائِلُ
وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَظِيمَةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِيهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنَّهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلَ السَّقِيمِ فِي الْفُوَادِ غَلَائِلٌ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلٌ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بِلَائِلٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَعَوِيْلٌ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيْلٌ
بِسُؤَالٍ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَاهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلٌ
نَحْوَ الْجِهَادِ لِيَتَّبِعُهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْبَةَ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيلُ

ذِكْرُ بَعْضِ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَّبَتِ السَّاعَةُ يَأَلَّهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفِطِرُ الْأَرْضُ مِنْ تَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبِّهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمَلَتْ مُحَضْرًا
يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلَا حَمْرَةٍ

وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرُّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرُبُّكَ لِاشْكِ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُھُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةٌ كَانَتْ مِثْقَالَهَا
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا حِيلَتِي إِذَا جِئْتُ بِالْبَغْتِ حَمَالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر:

إِلَامَ تَجْرُ أَذْيَالِ التَّصَايِي وَشَيْبِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدَيْكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
حُلِفَتْ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعْيِبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعَتْ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنَنِ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأُرْحِيَتْ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَسْبِ الْخَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُلَاقِي مَعْشَرًا بَعَوْا وَسَبَّوْا الْبَغِيَّ بِالنَّاسِ حَائِرُ
وَقَدْ حَسَدُوا وَاسْتَفْتَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاتِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَجِيسُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ نَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَسْبِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتُ بِنُضِّ خِفَافٍ كَانَتْهَا مَقَابِيسُ يُزْهِهِيهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكَبُّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْتُهُ وَهُوَ عَاشِرُ

وَشَبَّهَ وَالتَّيْمِيَّ غَادِرَانَ فِي الْوَعَى
 فَأَمْسُوا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 تَلْطَفِي عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ
 وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِيَدِي الْعَرْشِ كَافِرُ
 وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ
 بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ
 فَوَلُّوا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرُ
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ زَاجِرُ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجْدَكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
 بَوَاقِعُ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
 فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
 نُبُوحٌ وَنَشْتِكِي مَا قَدْ لَقِينَا
 كَأَنَّ أَتُونَنَا لِأَقِينِ جَدْعًا
 لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِي
 أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
 سَاتِعُ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
 كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
 وَفَقْدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا
 سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
 لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَاةَ صِدْقٍ
 مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
 رَفِيقُ أَيْتِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
 وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ
 كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
 فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ انْسِجَامُ
 فَتَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
 وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
 لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
 إِمَامَ نُبُوَّةٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
 كَضْوَاءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظُّلَامُ
 طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
 فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَتِهَا ضِرَامُ
 وَوَدَّعْنَا مِنَ اللَّهِ الْكَلَامُ
 ثَوَارِيهِ الْقَرَّاطِيْسُ الْكِرَامُ
 عَلَيْكَ بِهِ التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ
 مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
 وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
 بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يرثي رسولَ الله ﷺ

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنِّيهِ
شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا
لَيْتَ السَّمَاءُ تَفَطَّرَتْ أَكْنَفُهَا
لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ
وَسَمِعْتَ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلِّهَا
وَتَوَى مَرِيضاً خَائِفاً أَتَوْعُ
عَنَا فَبَقِيَ بَعْدَهُ تَتَوَجَّعُ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
وَتَنَاتَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلَعُ
صَوْتُ يُنَادِي بِالنَّعِيِّ فَيَسْمَعُ
عَبَاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ يرثي رسولَ الله ﷺ :

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فِرَاعِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتَ الَّذِي أَتَى
فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلِ
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
وَكَنتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً
مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً
شَدِيدًا حَوِي الصَّدْرُ مِنْهُمْ مُشَدَّدًا
وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا
أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ نَاعِيَا
وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا
أَرَى أَثْرًا مِنْهُ حَدِيدًا وَعَافِيَا
تَهَادَى سِبَاغُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقالت عاتكة بنتُ عبدالمطلبٍ ترثي رسولَ الله ﷺ :

عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا
يَاعَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالذَّمْعِ وَاحْتِفَلِي
يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي
سَكْبًا وَسَحًا بِذَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سَبُلٍ فَقَدْرُ رُزْتِ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْحَيْرِ
 وَكُنْتُ مِنْ حَذِرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً وَلِلذِي حُطَّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
 مِنْ فَقْدِ أَزْهَرِ ذِي خُلُقِي وَذِي فَخْرٍ صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعِدْنِي بِدَمْعٍ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِينِي
 أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ وَاسْتَهْلِي عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدِينِي
 فَإِنْ عَذَلْتِكِ عَادَلَةٌ فَقُولِي وَعَيْمٍ وَيَحْكُ تَعْذِلِينِي
 عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرِكِينِي
 وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَدْلِ عَنِّي فَلَوْ مَنِي مَا بَدَأْتُكَ أَوْدَعِينِي
 لِأَمْرِ هَدْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي وَشَيْبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قَرُونِي

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

لَهْفَ قَلْبِي وَبِتُّ كَالْمَسْلُوبِ أَرْقَ اللَّيْلِ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
 مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْتَنِي لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
 حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى وَافَقْتُهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
 إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيحٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشِيْبِ
 إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّئُهُ مُوَحِّشَاتِ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشِ حَيْبِ
 أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
 لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَحِيحًا بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ
 أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
 فَأَلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ هُوَ مَوْلَى وَحَوِيَّتِي وَنَجِيَّتِي

وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسَامِي
هُوَ الْمَرْءُ يَبْكِي بِحَقِّ الْبِكَا
فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ
فَمَا لِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَا
يَبْكِي الرَّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ
لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٌ
لِيَبْكِكَ شَيْخُ أَبُو وَلَدِهِ
وَيَبْكِكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا
وَتَبْكِي الْأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ
وَتَبْكِيهِ عَذْرَاءٌ مِنْ فَقْدِهَا
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي
بِصَحْبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
وَأَنَّ الْبَرِيَّةَ لَا تُنْكَبُ
تِلْكَ إِلَّا الْجَوَى الدَّاحِلُ الْمُصْلِبُ
شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْقَيْبُ
إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
يَطُوفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْهَبُ
فَلَمْ يَكْفِ مَا طَلَبَ الْمَطْلَبُ
وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ
بِحُزْنٍ وَتُسْعِدُهَا الثَّيْبُ
وَحَقٌّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكَبُ

وقال حسان يُعَدُّ مَحَاسِنِ الْإِنصَارِ :

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ
وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّيْبِ مِنْ أُحُدٍ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَشَارَ بِهِمْ
وَذَا الْعَشِيرَةَ جَاسُواهَا بِحَيْلِهِمْ
وَيَوْمَ وَدَانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رُقْصًا
وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
وَعَزْوَةَ يَوْمَ نَجِدٍ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ
مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آلُوا وَمَا خَذَلُوا
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخَلٌ
صَرَفَ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَلَا نَكَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
بِالْحَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلُ
لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْرِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالثَّقَلُ

وَبَيْتَهُ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَعَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعُتُوَ بِهِ
 وَيَوْمَ يُبَوِّعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَعَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ
 بِالْبَيْضِ ثَرْعُشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
 أَوْلَكَ الْقَوْمُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

وقال عباس بن مرداس :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بِبَيْتَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمِ أَعْرَةَ
 خِفَافٍ وَذِكْوَانٍ وَعَوْفٍ تَحَالَهُمْ
 كَانَ نَسِيحَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسٌ
 بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلِرِ
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِيَوَاءَنَا
 عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا
 غَدَاةً وَطَفْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبِلُ الْخَزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبِيعِ مِنْ عَرَفَاتِ فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

رُسُومٌ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
 وَمَنْزِلٌ وَحِيٌّ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
 وَبِاللَّيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
 وَحَمَزَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفَنَاتِ
 نَجِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
 وَلِلصُّومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
 سَبِيلِ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرْقَاتِ
 فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُنْتَرِقَاتِ
 وَهُمْ خَيْرٌ سَادَتِ وَخَيْرٌ حُمَاةِ
 لَقَدْ شَرُّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَتُؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ
 وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَقَدْ عَزَّنِي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
 مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
 لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي
 دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ
 دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
 مَنَازِلُ جَبْرِئِلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
 مَنَازِلُ وَحِيٍّ اللَّهُ مَعْدُنُ عِلْمِهِ
 فَأَيْنَ الْأَوْلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
 هُمُومًا أَلْ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
 مَطَاعِينَ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 أَيْمَةً عَدْلٍ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ
 سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَمِي عَلَى هَالِكِ نَوَى
 بِذَلِكَ عَدِيلًا مَا حِينَا مِنَ الرَّدَى
 لَهُ مَعْقِلٌ جِرْزٌ حَرِيْرٌ مِنَ الْعِدَا
 صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
 نَهَارًا فَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَةَ الدُّجَى
 وَيَا خَيْرَ مَيْتِ ضَمُّهُ التُّرْبِ وَالتُّرَى
 سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
 لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
 رَزَزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
 وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
 وَكَانَ بِمَرَّاهُ نَرَى التُّورَ وَالْهُدَى
 لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
 كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
 وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجِّهِ

فَقَدْ تَزَلَّتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ
 كَصَدْعِ الصَّفَا لِأَشْعَبِ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
 وَلَنْ يُجَبِّرَ الْعَظَمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
 بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
 شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَا أُسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
 لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
 قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
 مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
 الْمُسْبِغِ الْمَوْلِي الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
 بِالنُّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْعَوَاةِ الْجُهْلِ
 جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِعْوَلِي
 مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
 جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَا
 وَيَا دَائِمَ الْبَقَا ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَا
 لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
 وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
 عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
 وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
 وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
 مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنَزِّلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْحِثَاثِ ،
 عَلَى الْحَزْنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
 وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا فُرُوجِ
 مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
 يُغْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ النَّجَاحِ
 وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرِّوَااحِ ،
 وَيَا مُنْشِيَ الْغُيُومِ
 وَيَا هَادِيَ لِلرِّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
 وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ ،
 وَيَا فَارِحَ الْغُيُومِ
 وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ
 وَمَنْ حُلْمُهُ التَّفْوِذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُوذُ
 تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمَ
 وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ
 وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ
 وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
 فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصِ ، لِعَبِيدٍ وَلَا خَلَاصِ
 لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
 وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعٌ
 وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارَهُ الْمَنِيعُ
 مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مَلْجَأَ الضَّعِيفِ ، وَيَا مَفْرَعَ اللَّهِيْفِ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ ، رَحِيمِ بِنَا رَوْفِ
 خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمٍ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُومِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
 وَذَالْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيدَ الْمَحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمٍ
 أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ
 فَيَا رَبَّ يَا مَنَّانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَرِّحْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهَيْبَةَ بِنِ أَبِي وَهَبِ :

لَكِنْ يَبْدُرِ سَائِلُوا مَنْ لَفَيْتُمْ	مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا	سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلَهُ فَأَقْشَعُوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ	أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيعاً تَكِيدُهُ أَلْ	بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطَوْا يَدَا وَتَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ	مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

عَلَى مَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعَرَضَ تَزْرَعُ
 إِذَا قَالَ قَالِ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْظَلِعُ
 يُنَزَّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
 إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
 ذَرُوا عَنْكُمْ هَؤُلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
 إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
 ضَحِيحاً عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَحَشَّعُ
 إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوْرَعُ
 أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقْتَعُ
 ثَلَاثٌ مَبِينٌ إِنْ كَثَرْنَا فَارْبَعُ
 نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَائِي وَنَشْرَعُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِيُّ الْمُقْطَعُ
 يُدْرُ عَلَيْهِمَا السُّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ
 تُمَرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْمَقَعُ

وَلَمَّا ابْتَثُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سُيُوفُنَا
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَتَّبِعُ أَمْرَهُ
 تَدَلِّي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ ، وَقَصْرُنَا
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا
 وَكُوْنُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقْرَبَا
 وَلَكِنْ نُحَذُّوْا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
 فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
 بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَا
 فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
 ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
 نُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمِيَةَ بَيْنَنَا
 تَهَادَى قِسْمِي التَّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
 وَمَنْجُوفَةٌ حَرْمِيَةٌ صَاعِدِيَّةٌ
 تُصَوَّبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
 مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبٌ
 يَبَابُ بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
 وَرُدُّ حَرَارَةِ الصُّدْرِ الْكَيْبِ
 بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكُذُوبِ
 لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَيْبِ
 تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
 فَأَمْسَى رَسْمُهَا حَلِقاً وَأَمْسَتْ
 فَدَغَ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلُّ يَوْمٍ
 وَحَبْرٌ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ
 بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءَ
 فَلَاقِيَانَهُمْ مِمَّا يَجْمَعُ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتٍ
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحاً
 وَشِيئَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالٍ
 يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
 بَدَتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الْعُرُوبِ
 كَأَسَدِ الْعَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
 وَكُلِّ مَجْرَبٍ نَاطِيِ الْكُعُوبِ
 بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّيْلِيبِ
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
 إِذَا نَسَبُوا ذَوِي حَسَبِ حَسِيْبِ
 قَدَفْنَاَهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيْبِ

وقالت صفية بنت عبدالمطلب تبكي أخاها حمزة بن عبدالمطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُحُدٍ مَخَافَةً
 فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمزةَ قَدْ ثَوَى
 دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
 فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنُتَرَجِّي
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا
 فَيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي
 أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي
 بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
 وَزَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ وَزَيْرِ
 إِلَيَّ جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
 لِحَمزةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
 بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
 يَدُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كَفُورِ
 لَدَى أَصْبَعِ تَعْتَادَنِي وَنُسُورِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ آخِرِ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبدالمطلب :

طَرَقَتْ هُمُومَكَ فَالْرَقَادُ مُسَهَّدُ
 وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةُ
 فَدَعَّ التَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً
 وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
 فَهَوَاكَ غُورِيٍّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
 قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

وَلَقَدْ آمَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
 وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةً
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
 قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوآبِ هَاشِمٍ
 وَالْعَاقِرُ الْكَوْمُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
 وَالتَّارِكُ الْقَرْنَ الْكَمَى مُجَدَّلاً
 وَتِرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ
 وَأُمِّي الْمَنِيَّةُ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
 وَلَقَدْ أَحْخَلَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
 وَمِمَّا صَبَّحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
 وَبِئْسَ بَدْرٍ إِذْ يُرَدُّ وَجُوهَهُمْ
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنِ مِنْهُمْ
 وَابْنَ الْمَغِيرَةَ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
 وَأُمِّيَةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
 فَأَتَاكَ قُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
 شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ تَارِيًّا
 أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوَافِ مِنْهَا تَرَعُدُ
 لَرَأَيْتَ رَاسِي صَحْرَهَا يَتَبَدَّدُ
 حَيْثُ النَّبُوءَةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُدُ
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَفَصَّدُ
 ذُو لِبْدَةٍ شَيْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبَدُ
 وَرَدَ الْجِمَامُ فَطَابَ ذَلِكَ الْمَوْرَدُ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
 لَتَمِيَّتَ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
 يَوْمًا تَغِيَّبُ فِيهَا عَنَّا الْأَسْعَدُ
 جَبْرِئِلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
 قِسْمَيْنِ نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
 سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَائِشُ مُزْبِدُ
 عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنْدُ
 وَالْحَيْلُ تَنْفُتُهُمْ نَعَامٌ شَرْدُ
 أَبَدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانُ مُخَلَّدُ

وقال عبدالله بن رواحة يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقال ابن هشام
 أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَرَةَ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَبِيلُ

أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَغْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولَ اللَّهِ مُصْطَبِرٍ كَرِيمٍ
أَلَا مِنْ مُبْلِغِ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَنِي
غَدَاةِ ثَوِي أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرًّا جَمِيعًا

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :

سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ نَتَّبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجِدُ الْمَقْدَمِ مَاضِيِ الْهَمِّ مُعْتَزِمٌ
نَمْضِي وَيَذْمُرْنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصْدِيقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
أَخْرَجَ :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَاقِينَا وَذَارَتْ بِنَا الرَّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُّ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةِ اللَّهِ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
لَذُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَأَوْا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطَاءً كَأَنَّنَا
فَلِنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا نَرَى
بُنُوَ الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بُنُوَ الْحَرْبِ أَنْ نَظْفُرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةٍ
فَكَرَّرْنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا
وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلُهُمْ
لَا تُتْبَعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةِ
وَالشُّرْبِ لَا تَقْرَبْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

الْأَمَمَ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعٌ
كَأَنَّ ذُكَاْنَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَ الرِّيحِ مُقْلِعُ
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمِ بَيْشَةَ ضُلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنَا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْرَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا تَتَوَجَّعُ
وَيُفْرَجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شَرُّعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَرَّعُ

وَاقْعِدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا أَتَيْتَ فَأَبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ نَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

وَاللَّحَيْنِ أَسْبَابَ مُبِينَةَ الْأَمْرِ
فَخَاتُوا تَوَاصُوا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرٍ بِجَمْعِهِمْ
وَكُنَّا طَلْنَا الْعَيْرَ لَا نَبْعُغُ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَمِيِّ نَائِيًا
وَعَمَّرَ نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
أَوْلِيكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
فإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَمْتُهُمْ لِلْحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَعْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدُّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
وقال كعب بن مالك :

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالمُتَّقِفَةِ السَّمْرِ
وَشَيْبَةَ فِي قَتْلِي تُجْرَجُرُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرُو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الذُّوَابِ مِنْ فَهْرِ
وَحَلُّوا لِوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَحَاسَا بِهِمْ إِنْ الْحَيْثُ إِلَى غَدْرِ
بِرِثْتِ إِلَيْكُمْ مَا يِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خُبْرِ
ثَلَاثُ مِثْمِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَا هُمُوا تَجْرِي

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
إِنْ تَقْتُلُونَا فِدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

والصِدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلُ اللِّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضَلِيلُ
إِنَّ أَحَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللُّونِ مَشْعُولُ
عُرْجُ الضِّيَاعِ لَهُ حَعْدَمُ رَعَائِيلُ

وَعِنْدَنَا لِلذَّوِي الْأَضْعَانِ تَنْكِيلٌ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولٌ
 ضَرَبَتْ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلٌ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَايِلٌ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلٌ مَعَارِيْلٌ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَايِلُ
 يَوْمَ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولٌ
 فَهَامَهَا فَلَاحُ كَالسَّيْفِ يُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِمَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مَيْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنَجُّهَا
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَّغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنِ السَّيْلِ كَأَفْحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخِ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِّ التَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّبِيِّ مُحْكَمَةٌ
 تَرْدُحَدٌ قِرَانِ النَّبْلِ نَحَاسِيَةٌ
 وَقَدْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَثْرٌ مِنْكُمْ أَبْدًا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنْصًا
 كُنَّا نُؤْمَلُ أُحْرَاكُمُ فَأَعْجَلَكُمُ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

اخْرُ يَذْكُرُ أَوْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرَى مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَى دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَحْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

نُؤَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَحْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَتَعَلَّمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
آخر : هذه قصيدة وعظمية تحرك القلب لطاعة الله وتزهده في الدنيا إِنْ تَهَيَّ
وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
غَضُّ الشِّيَابِ قَلِيلٌ وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكَبِيرِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى التُّكْرِ
إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصُّغْرِ
وَالدَّهْرِ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَاثْبِرِ
وَفِي الْمَحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطْرِ
مَضَى سَرِيعًا كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصْرِ
إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَانْتَظِرِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
قَبْلَ الْمَثُونِ وَبَادِرِ فَسُحَّةِ الْعُمْرِ
فَضْلًا وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ التَّوَمَ بِالسُّهْرِ
يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمَعُ كَالْمَطْرِ
مَعَ الْجِسَانِ ذَوَاتِ الْعُنْجِ وَالْحَوْرِ
مِنْ كَفِّ غَائِبَةٍ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
قَدْ خَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالنَّهْرِ
أَصْوَاتِهَا كَحَيْنِ الْعُودِ وَالْوَسْرِ
كَمَا أَمَى فِي يَمَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
وَاتَّبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقَفُّوا عَلَى الْأَثْرِ

وَعَلِمَ بِأَنَّكَ عَنِ أَهْلِكَ مُرْتَجِلٌ
 لَا تَأْمَنُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
 أَيْنَ الْأَحْبَةُ وَالْجَيْرَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَنًا
 أَيْنَ الْقُصُورُ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
 أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
 صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
 وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ بِهِمْ
 (وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَهُ مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ)

وَعَمَّا قَلِيلٍ لَبِيتَ النَّوْدِ وَالْمَدْرِ
 لِأَنَّهَا كَسِرَاجٍ لَاحٍ لِلْبَصْرِ
 صَارُوا لَنَا خَبِيرًا مِنْ أَعْظَمِ الْخَبْرِ
 صَارُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
 حُصُونُهَا مُلِئَتْ بِالْبُسْطِ وَالسَّرْرِ
 أَيْنَ الْخُدُودُ الَّتِي تُسَمِّي أُولَى النَّظْرِ
 صَارَتْ مَحَاسِنُهُمْ مِنْ أَقْبَحِ الصُّورِ
 فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ غَايَةَ الْحَدْرِ
 عِدَادٍ وَبَلَدٍ وَمَا يُسْقَى مِنَ الشَّجَرِ
 عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ

تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
 وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِسَفْنَاءِ
 وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
 إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
 وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ

آخِرُ : تَبَارَكَ ذُو الْعَلَا وَالْكَبْرِيَاءِ
 وَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا
 وَدُنْيَانَا - وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا
 أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ
 وَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظَّنِّ عَنْهَا

مُزْخَرْفَةٌ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
 أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
 إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِسَلْحَسَابِ
 وَسَيِّئَةَ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
 وَأَخَذَ الْحِطُّ مِنْ بَاقِي الشُّبَابِ

حَرْفُ الْبَاءِ يُحَوِّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
 فَيَسْلَمُ فِيهِ مَهْجُورًا فَرِيدًا
 وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَفْطَحَ كُلَّ أَمْرٍ
 وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
 لَقَدْ آتَى التَّنَزُّودُ إِنْ عَقَلْنَا

حرف التاء

مِنْ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتٍ
 يُورَعُ فِي الْبَيْنِ وَفِي السَّنَاتِ

فَعَقَبَنِي كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
 وَمَا حَزَنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ

وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلْسٍ
وَتَسَانَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايِرْهُمْ بِوُدٍّ
وَقِيْمَةٍ حَبِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَاثِ
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ حِلٌّ مُؤَاتٍ

حرف التاء

لِمَنْ يَأْأِيهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي
سَتَمَضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخَذُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وَفَاءٍ
لَقَدْ وَفَّرَتْ وَزْرًا مَرَّ حِينًا
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزٍ
مِنَ الْمَالِ الْمَوْفَّرِ وَالْأَنَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عَرَبِكَ بِالتُّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِي التِّيَاثِ
يُسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْأَنْعَامِ
وَلَا وَزْرٌ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتُّطْبِيبِ كُلَّ دَاءٍ
رِسْوَى ضَرَعَ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ
وَطُولٍ تَهْجِدُ بِطَلَابِ عَفْوٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيمًا
وَلَيْشَ لِدَاءِ ذَنْبِكَ مِنْ عِلاجٍ
بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَبِقِيْنِ رَاجٍ
بَلِيْلٍ مُدْلَهُمِ السِّتْرِ دَاجٍ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجٍ
بِبُلْفَةِ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأْمُبُ لِلْمُنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ
وَيَادِرُ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ
وَلَيْشَ أَخُو الرُّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى
فَمَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرُّوَاخِ
نَعْنَهُ نَعَانُهُ قَبْلَ الصُّبَاخِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشْمُرُ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَإِنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ حِلا
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئًا
فَفِي الرَّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُوَاخِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتُّرَاخِي

وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
مَشُوبٍ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
عَمِّي أَفْضَى إِلَيَّ صَمَمِ الصَّمَاخِ

فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا
وَإِنَّ سُرُورَهَا فِيمَا عَهَدْنَا
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا

حرف الدال

وَبِشِّ الزَّادِ زَادَكَ لِمَعَادِ
وَجَدْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَأَلْفَتَكَ امْرَأَةً سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَّصِمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَعَالِبَ لَوْنِهِ لَوْنُ السَّوَادِ

أَحْيِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفُسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادِ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيَتْ لِلتَّرْحَالِ فَاسْمَعِ
كَفَاكَ مَشِيبَ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ

حرف الذال

زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِدَادِ
فَمَا أَضْعَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مِنْ مَلَادِ
وَمَغْسُوبٍ بِأَيَّامِ لِدَادِ
عَلَى بَلَدِ خَصِيبِ ذِي رَدَادِ

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزْحَرْحَرْ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجُهْدِ
لَقَدْ مُزِجَتْ خَلَاوَتُهَا بِسَمِّ
عَجِبْتُ لِمُعْجَبِ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بَارِضِ قَفْرِ

حرف الراء

سَوَى ظِلِّ يُزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرْبَابِ الصُّوَاغِينِ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ السَّوَارِ

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَأُ وَيَأْسَأُ
وَأَيْنَ الْقَرْنَ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا

حرف الزاي

وَمَا فِيهَا يُفُوتُ عَنِ اعْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَازِ

أَيَعْتَرِزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ

جَهَنَّمَا كَانَ لَمْ نَخْتَبِرْهَا
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبَّثَ فِيهَا
عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِمَاعِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَعْبُونُ تَبْنِي
ذُنُوبِكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا
وَأَيَّامًا عَصَبَتْ اللَّهُ فِيهَا
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ السِّدِّينِ حَمَلًا
وَمَا أَبْقَى السَّبَاحُ عَلَى الْأَسَاسِ
وَدَمَعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِيٌ
وَقَدْ حَفِظْتَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِيٌ
لَأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالسَّرَاسِيِ
وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِيِ
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدُ فِيهِ

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَبْدُو
تَفَقَّدَ نَقَصَ نَفْسِكَ كُلُّ يَوْمٍ
حَيَارَى مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ
وَتَضَطَّكَ الْفَرَائِصُ بَارْتِعَاشِ
فَعَيْتُكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرْفَاشِ
وَطُورًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّبَاشِ ؟
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طُورًا

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَا
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقِ
إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالخَّلَاصِ
وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالنُّوَاصِيِ
تَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِيِ
وَنُضْحِ لِبِلَادَانِي وَالْأَقَاصِيِ
وَأَنْ تَعْدِلَ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ
وَأَضِلُّ الْحَزْمُ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي
وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيْطِ رُشْدًا
وَدَعْ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرِيْدِي
وَأَخَذَ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَأَطْرُدُ
فَإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِيِ

حرف الضاد

وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ
فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَيُورَثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
عَنِ الْعَيْنِينَ مَحْبُوبِ الْغِيَاضِ
نَظَائِرُ اللَّبْهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرَّةِ عَارًا أَنْ تَسْرَاهُ
 عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصًا
 يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْرًا وَنَهْيًا
 يَسْرَى أَنْ الْمَعَارِفِ وَالْمَلَاهِي
 لَقَدْ حَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزًا
 مِنَ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطِ
 عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ الشَّاطِ
 إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السَّاطِ
 مُسَبِّةِ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
 وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ حَانَ النَّفْسَ مِنْهُ
 وَلَا وَرَعَ لَسَدِيهِ وَلَا وَفَاءَ
 وَمَا زُهِدَ الْفُتَى فِي حَلْقِ رَأْسِ
 وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَسُولًا وَفِعْلًا
 وَإِعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي
 فَمَا يَسْرُجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
 وَلَا الْإِصْفَاءَ نَحْوِ الْإِتْعَاطِ
 وَلَا بِلِيَّاسِ أَنْوَابِ غِلَاطِ
 وَإِدْمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
 بِوُسْعِ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرَّقِ السُّدُنِيَا اجْتِمَاعُ
 فِرَاقُ فَاصِلِ وَنَوَى شَطُونِ
 وَكُلُّ أُخْسُوةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
 وَإِنَّ مَتَاعَ ذِي السُّدُنِيَا قَلِيلُ
 وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجًا عَسِيرًا
 فَمَا يَعْدُ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
 وَشَغْلُ لَا يُلِيْتُ لَلْوَدَاعِ
 وَإِنْ طَالَ الْوَصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
 فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
 تَشَبَّثَ بَيْنَ أَنْيَابِ السَّبَاعِ

حرف الفين

وَلَمْ يَطْلُبْ عَلُوَ الْقَدْرِ فِيهَا
 وَإِنْ نَالَ النُّفُوسَ مِنَ الْمَعَالِي
 إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عُلَا وَعِزًّا
 كَقَضَرِ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
 أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَضْرِي
 وَعِزُّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاعِ
 فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاعِ
 تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبِلَاغِ
 إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفِرَاقِ
 إِلَّا لَا يَسْغِينُ الْمُلُوكَ بَاغِ

حرف الفاء

أَقْضُدُ بِالْمَلَامَةِ قَضْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كَلُّهُ بِأَدْيِ الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ
وَيَقْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةَ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَذْرِي أَيُّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيَقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتَلَوُّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْاِحْتِيَابِ
وَمُرْتَهَنُ الْفَضَائِحِ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِ لُفْكَكَ
وَمُؤَبِّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَأْتِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَضْدِ لِلْمُحْرَمِ بِانْتِهَاكِ
سَيَقْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَايَا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُوكَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبْلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِّي عَنْ نِيَابِ كَانَ فِيهَا وَاللَّيْسَ بَعْدُ اثْوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسِ نَيْهَا يُهَادِي بَيْنَ أَعْنَاقِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبِ وَالْمَوَالِي
نَخَلَى عَنْ مُورَثِهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجِبْهُ مَأْتِرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمْرُزْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيحٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجِمَامِ
وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَنْظَعَ مِنْهُ هَوَلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمُرُ لِلْخِصَامِ
 وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوُّؤًا مَنْزِلَ النُّجُبِ الْكَرَامِ
 وَعَفْوًا لِلَّهِ أَوْسَعَ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَوُوفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
 أَوْحَدُهُ بِإِحْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
 وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَعْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
 وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَيَانِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
 إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعِنَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِي قَبُولٌ تَوْبَةَ كُلِّ غَاوِي
 أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّرَنَّ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمَنَاوِي
 وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعْ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
 ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنِّي كَيَا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
 فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهْتَمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاصٍ وَاشْتِبَاهِ
 تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلْحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
 وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنِ مَنَكِرٍ فِي النَّاسِ نَكَاهِ
 فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدْرٍ مِنْ وَجَاهِ
 فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعُ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُبَدِّرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي أَسْحَبًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلَالًا
 فَلَا تَغْتَسِرُ بِالدُّنْيَا وَذَرَهَا فَمَا تُسَوِي لَكَ الدُّنْيَا حِلَالًا

أَتَبَخَّلُ تَائِهًا شَرِّهَا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَيَا لَأَ
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرًّا وَمَا كَانَ الْخَيْسِرُ لَدَيْكَ مَالًا
فِيَبْ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفِهَا وَأَكْمَلِهَا خِصَالًا

حرف الباء

وَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيْمَنْ يَسْرَتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنِ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمْحًا نَقِيَّ الْكُفِّ عَنْ عَيْبِ وَثَائِي
مَعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينِ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَثَائِي
وَصُورًا غَيْرَ مُخْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السُّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَثَائِي
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ تَفَرَّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيِي

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انظُرْ بِإِعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذَلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمِّ تَحْمِلِ الْأَوْزَارِ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَا إِنْ أَنْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيْقِظْ وَانْتَبِهْ وَأَقْبِلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفِرْ بِأَهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَأَطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْطَى بِصُبْحِ أَوْ مُسَاءِ

حرف الباء

إِلَيْهِ الْعَرْشُ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَارًا مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقِبْ رَبَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسِبْ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقُّ بَابَا
لِيُمنَحَ كُلُّ مَنْ وَافَى دَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَيَكْبَى وَثَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بَشًّا
يُندِيهِمْ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُدِيهِمْ لَوْمًا أَيْنُ كُنْتَا
وَبِالْعِضْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرَتْ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحْرُوتَا

تَنَلْ مِنْهُ السَّمَاخَ إِذَا أَبْتَنَّا
وَفِي السِّدَارَيْنِ بِالْإِسْعَادِ فُرْتَنَا

أَفْسَقَ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْبَى لِرَبِّ
وَتَسْطَفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي

حرف الناء

عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتَ نَائِكُ
وَأَنْبَيْسُ اللَّعِينِ بِفَيْكَ نَائِفُ
عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالْعِضْيَانِ مَائِكُ
بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَائِكُ
إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِكُ

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتَ لَأِهِ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
حَلَقْتَ بِأَنْ تَتُوبَ عَنِ الْمُعَاصِي
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي

حرف الجيم

تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَوُجَا
بِيحْرِ الْهَمِّ لَمْ تَبْغِ الْخُسْرُوجَا
رُسَيْتَ مَعَ الْهُوَانِ وَلَنْ تُمُوجَا
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لَجُوجَا

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي
لِذَلِكَ غَرَقْتَ فِي لُجِي تَيْبِهِ
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْ قَادَا لِسَطْفُو

حرف الحاء

عَنِ الزَّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَيْحِ
وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنِ هَذَا الصَّحِيحِ
عَنِ الْبَاقِي الْمَعْرُزِ وَالْمَلِيحِ
بِهِ يَهْوَى الْكَنُودَ مَعَ الشَّجِيحِ

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ
تُبَادِرُهُ بِقَيْحِ الْفِعْلِ سِرًّا
هُدَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلَّ فَاِنِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطِ

حرف الحاء

عَنِ الْمَحْبُوبِ فِي كَرْخٍ وَبَلْخِ
وَقَلْبِكَ طَائِرٌ يَهْوَى بِفَخِ
بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخِ وَمَسْخِ
إِلَى إِلَيَّ بِأَدْرِ بِالسُّوْخِي
لِتُحْطَى بِالْقَبُولِ يَوْمَ نَفْخِ

فَوَإِذَاكَ غَائِبٌ بَيْنَ الْأَمَانِي
تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَخِ
تَنْظُلُ أَسِيرَ تَفْرِيطِ فِطْيَعِ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتِ
تَوْخُ الصَّدْقِ وَاتْرُكْ طَرْقُ عِي

حرف الدال

مُؤَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتْرَى
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَسُوْدُ
بِزَيْدِكَ مِنْهُ فَضْلًا كُلُّ يَوْمٍ
وَأَنْتَ بِضَدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
تَغْرُكَ أَمْ ذَفِرَ بِالْمَانِي
عَنِ الْعُقْبَى لِتَغْفَلَ بِأَبْعِيدُ
أَلَا فَهَانَهُضَ إِلَى الْوَهَابِ وَاشْكُرْ
لَهُ نِعْمًا غَزَارًا لَا تَبِيدُ
إِذَا وَالَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلسُّوِي أَفْصَاكَ حَتَّى
عَدَوْتُ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرَّتْ عَلَيَّ غُرُورٍ
بِهِ أَصْبَحْتَ مَقْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
فَمَا هَذَا السُّرُكُونُ إِلَى سِوَاهُ
وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
وَجَانِبِ كُلِّ مَنْ هَادَى وَأَذَى
تَنَلُ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
رِضَاهُ غَدَارَ لِمَنْ بِحِمَاهُ لَأَذَا

حرف الراء

رَضِيَتْ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
إِقَامَةً كُلِّ زَنْدِيْقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
بِمَهْمِهِ شَرًّا جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
لِذَلِكَ غَدَوْتُ مَطْرُودًا شَرِيْدًا
وَسِرَّتْ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
بِهِ قَصُرَتْ عَنِ عَمَلِ شَرِيفٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَيَّ قَدِيرٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنِ قَرِيبٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشُّهْدِ مِنْ أَنْيَابِ أَفْعَى
وَطَعَمَ الدَّبْسِ مِنْ مِلْحِ أَنْكَلِيزِي
كِلَا الْأُمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبَهُ إِلَّا
جَهْلُكَ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
لِذَلِكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
صَلَاحَ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيزِي
رُويْدَكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أُنْبَ لِسَرِّ
تَفَسَّرَ بِالْخَيْسِرِ وَالْجِرْزِ الْحَرِيزِي

حرف السين

إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَسَاطِنِ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكِ وَتَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تَبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ فِي زُورٍ وَوَزَرَ وَلَهُومَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَقْوٍ لِتُحْبَى مِنْ جَنَّا مَا أَنْتَ غَارِسِ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَّ الْمَشِيْبَ دَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارِ صَفْتٍ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَا فَارَ التَّقِيَّ بِفِعْلِ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنَيْلُ الْعَقُورَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بِيْطَشٍ
إِذَا رُمْتَ الرُّضَا وَالْعَقُومِنَهُ تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

حرف الصاد

إِلَامٌ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمَرَ مُعْظَمُهُ تَقْلَصُ
تُعَاقِرُ خَنْدَرِيْسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مِنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبِصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوْصِلُ كُلَّ زَنْدِيقٍ تَمْلُصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهِدَايَةِ يَا مُنْغِصُ
أَبْرَ بِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حُصْحَصُ

حرف الضاد

عَلَامٌ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رُغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ قَرْضِ
بِضْرٍ النَّاسِ كَمْ تَعْدُوْا وَلَوْعَا بِأَيَابِ تَمْزُقُ كُلَّ عِرْضِ
فَوَا عَجَبًا لِمُعْتَالِ زَيْمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرْضَ الْأَكَارِمِ شَرَّ قَرْضِ
يَبْظُلُ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لَيْبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَضَلِّ وَيُبْدِي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُوَيْدَكَ لَا تُغَرِّبِهِ وَحَاذِرُ وَقُوعَكَ فِي حُضْبِضِ هَوَانِ سُخْطٍ
فَلَا تَضْحَبْ سِوَى حَيْلٍ تَحْلَى بِإِيمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطَى
تَنْسَلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرَبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطَى

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلِ حَظِّ
أَدِمَّ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْطَى بِتَوْفِيقٍ وَحِفْظِ
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغِ تَرَاهُ مَعْنُوبًا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدَ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءِ وَجَانِبِ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَعَغِظِ
وَرَقَّ النَّفْسَ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَسْطَفِرُ بِالنُّمَى مِنْ كُلِّ وَعْظِ

حرف العين

أَفِئِدِ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوْبَاءَ مُطِيعَا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدِ وَتَفْسَكَ وَالْهَوَى ثُمَّ السَّرِيعَا
فَنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكِّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورِ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عَشْتِ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنْسَلُ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَارِ لِثَامِ إِذَا رُمْتَ الْمَعْرَةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرِّ بِالصُّدْقِ فِي أَجْلِ طَرِيقِ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمَاكَا
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ وَحَقِّقْ بِالْمَهِيرِ صَفَا هَذَاكَا
بِذَلِكَ الْفِكْرِ يَصْفُو مِنْ شُكُوكِ وَأَوْهَامِ بِهَا نَلْتَ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبِ بَرَكَ فَذَا يَرَاكَ وَليْسَ يَغْفُلُ

وَتَشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقَمَّ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَخْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ
رِجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبَدَى
فَسَأَعَدَ بَعْضُهُمْ وَالْبَعْضُ أَشْقَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

حرف اللام ألف

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبَدِي اعْتِرَاضًا
فَتَبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعَّ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلَاقِ وَأَحْذَرُ
وَيُثِقُ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ
بِهِ أَخْطَأَتْ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فَكَرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَا لَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَالِلَا
بَلَّغَتْ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الباء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبُ مَنَحَ فَضْلٍ
وَأَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ
صَلَاةَ اللَّهِ يَتَلَوُهَا سَلَامٌ
آخِرُ :

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهُدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرْأَيْكَ رُومَةَ
أَوْ رَمَتْ تَرْقِي ذُرُوعَ الْإِحْسَانِ
مَلُوعَةَ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاساله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى مقاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثا انزلتها
من لي سواك يكون عند شكائدي
لولا رجاؤك والذي عودتني
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسما
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جددوا للدين اوضح منهج
حتى عاد في عهدم شأن الهدى
أما العقائد ان ترد تحقيقها
إن الاله مقسوس سبحانه
حقا على عرش السماء قداستوى
يعطى ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لعزة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحلر توالي في حياتك غيره
واحلر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبا وطلاها

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يادام المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكاذ فمن يكلاذي
من حسن صنعك لا ستطير جناي
يوما لنصر الدين بالاحسان
من اطلوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايمان
يبدي سنا للطالب الوهان
يفشى سناها عابد الاوثان
يبدي حنين لسالك الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم بلا شك ولا كتمان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقا وجوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فان
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

لغني عليهم لفة من واله
قد صاده المنذور بين معاصر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبيبهم في ذاته
واجر مجالس غيبهم إذ قطعوا
لاسيا لما ارتضاهم جامل
لما بداجيش الضلالة هادماً
قوم سكارى لا يفيق نديمهم
قوم ترام مهطمين لجلس
بل فيه قانون النصارى حاكماً
بل كل أحكام له قد عطلت
ويرون أحكام النبي وصحبه
ويرون قتل اللاتمين بدينه
والفسق عند مو فامر مانع
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى أنار كفر فجرت
بل لا يزال لجرها بين الوري
والله لولا الله ناصر دينه
قاله يجزي من سعى في سدا
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من سعى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصابة

متوجعاً من قلة الاعوان
في غفلة عن نصرة الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في هواك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربح الهدى وشرائع الاحسان
أهد الزمان يعود بالخمران
فيه الشقاء وكل كفرات
من دون نص جاء في القرآن
حتى النسابين الوري باذان
في شرعه من جملة الهديات
في زعمهم من أفضل القران
يلهو به الاشياخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد صامت لشريعة الرحمن
من هالك متجاهل خوات
لتفصمت فينا عرى الايمان
من أمة التوحيد والقران
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانبهم الى الشيطان

سلوا سيوف البغي من اغمارها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن اوضاعها
 فتحوا الترائع والوسائل التي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارهم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المحل ولا هواس
 قادراً بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقعد لهم في كل مقعد فرصة
 حتى يعود الحق ابلج واضحا

وَقَضُوا بِأَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ أَشْرَبُوا
 وَقَضُوا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الرَّبِّي

آخر:

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَغَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكْ مِمَّا أَخْلَفْتُهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تُنْسِيْ عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ
 وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
 فَلَا تُجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ظِلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكٍ
آخِر :

قَالُوا غَدَا الْعِيدَ مَاذَا أَنْتَ لِابِسُهُ فَقَرَّ وَصَبَّرَ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أَوْلَى الْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهِ
فَقُلْتُ حُلَّةٌ تَقْوَى حُبَّهَا جُرْعًا
قَلْبٌ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمَعَا
يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي حَلَعَا

من ما نُسب إلى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمْرًا
وَأَرُدُّ عَهْدَتَهَا إِلَى نِقَالِهَا
فُبِحَّ لِمَنْ نَبَذَ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرُونَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأَقْرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفُوقٌ

رُزِقَ الْهُدَى مِنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَتَّخِذُ عَنْهُ وَلَا يَتَّبِدُلُ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهَوَ الْكَرِيمُ الْمُنَزَّلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَحْطَلُ
وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزَلُ
أَرْجُو بَأْنِي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
فَمَوْحِدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً للمرء في لذته
يزجره الوعظ فلا ينتهي
يوارز الله بعصيانه
وان يقع في شدة يتهل
لرغب لمولاك وكن راشداً
واتل كتاب الله تهدا به
لا تحرصن فالحرص يزي بالفتى
والحظ لا تجلبه حيلة
ما فاتك اليوم سيأتي غداً
والرزق مضمون ومن واجد
قد يرزق العاجز مع عجزه
لا تنهر المسكين يوماً أني
إن عضك الفقر فكن صابراً
أو مسك الضر فلا تشتكي
وهو الإله القادر القاهر
لسانك احفظه ومن نطقه
فالصمت زين ووقار وقد
من أطلق القول بلا مهلة
من لزم الصمت نجا سالماً
من اظهر الناس على سيره
من مازح الناس استخفوا به
من جعل الحمر شفاء له
من نازع الاقيال في أمرهم

يجر ذيل التيه في حطرته
كأنه الميت في سكرته
جهراً ولا يخشاه في خلوته
فإن نجا عاد إلى عادته
واعلم بأن العز في خدمته
واتبع الشرع على سنته
ويذهب الرونق من بهجته
كيف يخاف المرء من فؤيته
ما في الذي قلر من حيلته
مفاتح الأشياء في قبضته
ويحرم الكيس مع فطنته
فقد نهاك الله عن نهرته
على الذي نالك من عضته
إلا لمن تطمع في رحمته
مدبر الأشياء في حكمته
واحذر على نفسك من عثرته
يؤتى على الإنسان من لفظته
لا شك أن يعثر في عجلته
لا يندم المرء على سكتته
يستوجب الكي على مقلته
وكان مذموماً على مزحته
فلا شفاه الله من علبته
بات بعيد الرأس عن جئته

مَنْ لَاعَبَ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
لَا تَصْحَبِ النَّذَلَ فتردى بِهِ
مَنْ اعْتَرَكَ الشُّكَّ فِي جَنْسِهِ
مَنْ غَرَسَ الحَنْظَلَ لَا يَرْتَجِي
مَنْ جَعَلَ الحَقَّ لَهُ نَاصِرًا
وَاقْتَنَعَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
وَانْظُرْ إِلَى الحُرِّ وَأَحْوَالِهِ
لَا بَارَكَ اللهُ العَلِيَّ فِي أَمْرِيءِ
لَا تَطْلُبِ الإحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
لَا خَيْرَ فِي الجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
النَّاسُ تُخْدَمُ لِلذِّي نِعْمَةٌ
وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَادِقًا
وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ
يَا حَافِرَ الحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ
إِذَا دَعَا المَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
سِيمَا إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةَ
أَكْرَمَ غَرِيبِ الدَّارِ وَأَعْمَلَ عَلَى

آخِر:

عِنْدَ المُلَاقَاةِ إِلا طَيِّبَ الحِكْمِ
ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلعِلْمِ عَنِ عُلْمِ
وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّحْصِيلِ ذُو نَهْمِ
عَنِ التَّشَكُّكِ وَالتَّخْلِيطِ وَالتَّوَهُمِ
يَهْتَرُ مِنْهَا قَوَادِ الحَادِقِ الفِهْمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الكَلِمِ
إِذَا سُوِّأَ لِقَصْدِ الرُّشْدِ حَرَرَهُ
لَيْسَ المِرَاءُ وَرَدُّ الحَقِّ مَذْهَبُهُ
أَوْ زُبْدَةٌ مِنْ فُنُونِ العِلْمِ حَالِصَةٌ
أَوْ نُكْتَةٌ لِلوِيِ الأَدَابِ مُطْرَبَةٌ

أَوْ سِيرَةً لِأَناسٍ أَصْبَحُوا رِمَمًا
 أَوْ نُحْبِرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَخْبَابِ تُنْقَلُهُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَغْرَضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
 لَأَتَّخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
 وَأَعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّقْوِيرِ حَقَّهُمْ
 وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَابِ عِلْمَهُمْ
 فَلِلشُّيُوخِ حُقوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
 وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلًا فَافْشِيهِ كَرَمًا
 هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر:

دَعُوتٌ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبِينَا
 وَقُلْتَ وَتَهْدِينِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
 وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
 فَندْعُوا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
 وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدَعَا
 دُعَاؤِكَ إِيَّاَنَا وَتَعْلِيمُنَا الدُّعَا
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ نَبِيَّ الدُّنَا
 وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
 عَلَيَّ مَا هَدَى نَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
 فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَتَعْلِيمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

وَسَعِيًّا عَلَى الْعَيْنِينَ إِنْ كَانَ يُجَدِّبُنَا
 فَإِنَّا بِهِذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبِينَا
 إِذَا مَا قرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَاتِنَا
 وَلَبَلْتُنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدَيْتَنَا
 وَتُعَلِّقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافِينَا
 دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
 إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَا وَفَضْلَكَ كَافِينَا
 وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَا أَيْتِنَا
 وَعَدْتِ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَا
 وَلَا أَيُّ دِينٍ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
 وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
 وَإِرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا

مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَالآلِ أَهْلَيْنَا

القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنى

تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام
محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمُبَارَكًا
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
إِلَى اللهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَارَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ
قَدِيرَ كَرِيمَ مُحْسِنَ وَلَهُ الْبَقَا
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
هُوَ اللهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ النَّدَى
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ
وَاللهِ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكْرَهُ وَأَفْضَلُ
كَثِيرٌ فَضِيلٌ حَاصِلٌ مُتَحَصِّلٌ
وَمِثْلُ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
لِنَبِيِّهِ مِنَ اللهِ الرِّضَى أَتَوْسَلُ
لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَاتَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيَوْمَلُ
سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
جَوَادٌ وَاللَّخِيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنْوَلُ
مُقَلٌّ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمَّلُ
عَزِيْزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَّفَضَّلُ
وَجُودَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبْدَلُ
عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَعْصَى جَزِيلَهَا
 تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَسِيحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحاً عَلَى الْوَرَى
 تَجَلُّلٌ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةٌ ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّا
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذَنُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » مُدَبَّرٌ خَلَقَهُ
 فِي اسْمِهِ « اللَّهُ » الْإِلَهُ إِشَارَةٌ
 فِي اسْمِهِ « الْغَفَّارُ » يَغْفِرُ لِلْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْأَعْلَى » عَلُوُّ جَلَالِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْفَعَالُ » يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » رِفْعَةٌ ذَاتِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْمُعْطِي » الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 فِي اسْمِهِ « السَّتَّارُ » أَسْتَارَهُ الَّتِي
 فِي اسْمِهِ « الْبَاقِي » دَلِيلٌ بَقَائِهِ
 فِي اسْمِهِ الْقِيَوْمِ « أَهْدَى دَلَالَةٌ
 فِي اسْمِ « عَزِيزٍ » عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 فِي « نَاصِرٍ » نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْهَادِي » فَيَهْدِي إِلَى الْهَدَى
 فِي اسْمِهِ « الْكَافِي » الْوَكِيلُ فِي اسْمِهِ
 فِي اسْمِهِ « الرَّحْمَنُ » رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَةَ الْبَلَاءِ وَيُرْوِلُ
 جَوَادٌ كَرِيمٌ كَامِلٌ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَعْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
 أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَذُو الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَدْلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 فِي « اللَّهِ » مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدُّ يَنْطَلُ
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غِيهِمْ وَتَنَقَّلُوا
 فِي « قَادِرٍ » مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 فِي اسْمِهِ « الصَّبَّارُ » يُمَلِي وَيُمْهَلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدَّبَّرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينِ فِينَا يُبَدَّلُ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدًا وَمُعْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَبْدُلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْخَى وَتُسَدَّلُ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَفْعَلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُكَلُّ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُخَدَّلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينِ فِي الْمَهْدِ أَطْفَلُ
 « حَسِيبٌ وَكِيلٌ » أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمَلُ
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدَلُ

فِي اسْمِهِ «الْخَلَّاقُ» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ «الْبَارِي» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيَحْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الَّذِي
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالطَّائِفِ كَثْرًا وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفْوتُهُ
 وَ «بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
 «كَبِيرٌ» جَلِيلٌ مَا جَدَّ وَاجِدٌ لَهُ
 «وَدُودٌ رُحِيمٌ» بِالْمَطِيعِ مِنَ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ «التَّوَابُ» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
 فِي «أَحَدٍ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 فِي «صَمِدٍ» سُبْحَانَهُ يَصْنَعُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ «الْأَعْلَى» كَمَالَ عُلُوِّهِ
 فِي اسْمِهِ «الْمُعْطِي» يُعْطِي إِغَاثَةً
 فِي اسْمِهِ «مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 فِي كُلِّ اسْمٍ لِلْإِلَهِ دَلَالَةٌ
 فِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعَلْمِهِ
 يَبِينُ وَيَبْدُوا بِالتَّأْمَلِ بَعْضُهَا
 يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًا
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالِي عَلَى الْوَرَى
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

سِوَاهُ «جَوَادٌ» دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالطَّافَهُ تَتَرَى دَوَامًا وَتَسْتَزِلُّ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرَدَلٌ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًا وَاحْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 «حَلِيمٌ» فَلَا يَخْشَى فَوَاتًا فَيَعْجَلُ
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَنَاهُ يُهْرَوُلُ
 لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا أَصْمَدٌ لَيْسَ يَأْكُلُ
 أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
 بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
 وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأْمَلُوا
 مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
 تَأْمَلُ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعَّلُ
 وَمُدْبِرًا آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَ مُتَقَوِّلٌ
 وَأَنْ لَا تَقُلْ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ يُعْطَلُ
 لَهُ الْعِزُّ وَالتَّوَدِيرُ وَالحُكْمُ وَالعُلُوُّ
 وَ« آخِرُ » يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَيَّلُ
 تَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً وَتَهْطَلُ
 سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
 « جَوَادٌ » إِذَا أُعْطِيَ العَطَا يَتَجَزَّلُ
 « وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسَنٌ » مُتَفَضِّلٌ
 وَتَوَّ بِالتَّنَا كُلَّ الحَلَائِقِ أَجْمَلُوا
 فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
 إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
 وَأَنْ لَا يَهْ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
 وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
 خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
 بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
 وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلُ
 وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشَكَّلُوا
 صُبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَلُ
 وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقَلٌّ مُقَلَّلُ
 مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلَّلُ
 مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
 وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَنَقَّلُ
 رَاحِيًا خَصِيْبًا بِالتَّدْيِ يَتَهَلَّلُ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
 وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا نُشِيبَهُ رَبَّنَا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ «الأوَّلُ» اللَّهُ وَحْدَهُ
 هُوَ اللَّهُ مُسَوِّطُ اليَدَيْنِ كِلَاهُمَا
 إِذَا وَعَدَ المَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ
 « قَرِيبٌ مُجِيبٌ » يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 يَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً عَلَى الوَرَى
 تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ التَّنَا
 إِذَا كَانَ شُكْرُ العَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
 فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الوَرَى سَجَلُوا لَهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدُ الخَلْقُ غَيْرَهُ
 « عَلِيمٌ » بِأَحْوَالِ الوَرَى وَبِمَا جَرَى
 « لَطِيفٌ » فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الوَرَى
 لَهُ تَرْفَعُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَالتَّكَالِي وَرَغِيْبِي
 تَعَالَى فَأَخْلَاقُ البِرَايَا بِمَا قَضَى
 فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
 يُجِيبُ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى
 مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
 كَثِيرٌ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
 لَهُ فِي التَّدْيِ رَوْضٌ وَفِي الجُودِ مَنَهْلٌ
 إِذَا جُمْتُ تَبِعِي التَّدْيِ وَجَدْتُهُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أُتِيَتْهُ
يُجِبُ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
تَقِي تَقِي الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْذُلُ لِذَنبِيهِ دَيْنَهُ
يَتَأَلَّى بِهِ مَالًا وَجَاهًا وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فِيهِ أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنُ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
حَتَائِنِكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَاخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرِي لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفْرُ مِنْ الْحِصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
تَفْرُ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكَبِيرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَخُورٌ إِذَا وُلَاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةٌ
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تُسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَأَفْضَلُ
زَهِيٌّ بِهِ إِنْ تَكَلَّمَ بِمَقُولٍ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَجِلَ يَتَّبِعُهُ حَالًا وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلٌ
وَيَرْضَى بِذَا عَن ذَا بَدِيلًا يُبَدِّلُ
وَيَشْفَى وَيَزْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلٌ
بِأَيِّ كِتَابِ حِلِّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤَجِّلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجِلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
بِلَا رَافِعَةٍ كَلًّا وَلَا مِنْكَ يَحْجَلُ
وَاللَّعْدَلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُوا
وَيَطْفَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بِأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَتَحَلُّ

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحَذَلُ
 جَمُوعٌ مُنَوَّعٌ فِي الْحَنَاءِ مُتَوَعَّلٌ
 وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أَعَزَلُ
 فَقِيرٌ فَوَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
 وَيَبِينُ الْبَرَائِيَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
 تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأْكُلُ
 غَشُومٌ ظَلُومٌ مَا كَرَّ مُتَحَيِّلُ
 وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
 مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَاءِ أُرْدَى وَأُرْدَلُ
 وَإِنْ مُتَعَتَّ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
 وَنَسَلُ الزُّكِيِّ الْفَحْلِ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
 وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
 إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا
 هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَاقْبَلُوا
 نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يَضَلُّ
 كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنْفَلُوا
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِيَأْسَ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
 وَسَارِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
 بَدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزَلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالذِّي أَنْتَ تَفْعَلُ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذَلِ وَالنَّدَى
 جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
 جَمِيعٌ يَحْصَالُ الشَّرِّ مُسْتَضْحَبٌ لَهَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلُّ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْرِى الْوَرَى يَلْسَانِهِ
 يَرَى أَنْ فِي حَمْلِ النَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
 وَفِي النَّاسِ أَفَاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
 وَكُلُّ سَيِّئِي فَرَعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
 فَاهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَبْرَحُ النَّدَى
 وَنَسَلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّدَى
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
 فَتَسَلُّ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
 جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
 وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلُّ مُكَلِّفٍ
 وَعُضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
 تُحْدُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
 وَأَدُوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
 عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
 لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِيدِ غَيْبِهَا
 وَقَدَّمَ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

وَأَحْسِنَ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
 فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ضَامِنٌ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
 فَلذَائِهَا وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
 وَيَقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
 يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتَبُ بِيَعُضِهَا
 وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَاحِيفٌ
 وَحَشْرٌ يَشْتَبُ الْبَطْلُ مِنْ عُظْمٍ هَوْلُهُ
 وَنَارٌ تَلْطَى فِي لَطَاهَا سَلَسِلٌ
 شَرَابٌ دَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 جَمِيمٌ وَغَسَاقٌ وَأَحْرٌ مِثْلُهُ
 يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزُلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَدْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
 وَفِيهَا كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
 فَلَا مُجْرِمٌ يَفِدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ لَطَى وَعَذَابِهَا

فَذَاكَ الْفَنَاءُ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
 وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
 لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلٌ
 لِأَحْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٌ تَبَدَّلُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاجِعًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادًا وَمَوْئِلُ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
 وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانٌ قَسِطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثْقَلٌ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَنْزَلُ
 يُغَلُّ بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يُسْأَلُوا
 وَزَقُومُهَا مَطْعَوْمُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ وَيَشْعَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
 يَصِيحُ تُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدٌ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُدْرُ يُقْبَلُ
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلَّجَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرِ مُعَدَّبٍ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُحْرِفَتْ ثُمَّ أَزْلَقَتْ
بِهَا كُلَّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَبِي
مَلَابِسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُوهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
يَطَافُ عَلَيْهِمُ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
بِهَا كُلِّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
فَوَاكِهَهَا تَدْنُوا إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
يُقَالُ لَهُمْ : طَبَعْتُمْ سَلْمَتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَإِنْ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطَلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعَهْنِ أَوْ تَكُنُ
بِهِ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحَدَّهَا
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمْ
حِسَابِ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَلَمُوتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كُوُوسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الْوَرَى

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَتَّلُوا
وَقَرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ
وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
وَمِنْ سَلْسِيلِ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخِرَ بَدَلُوا
وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمْنُوهُ يَحْصُلُ
تَنَاوَلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
وَحَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٌ مَعْسَلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يَجِبُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالذَّمْعِ تَهْمَلُ
يَقْدَمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسْأَمُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَطَئِعَ وَأَهْوَالَ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
كَثِيرًا مَهِيلاً أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطَلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
وَهِيَاتٌ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

على آلة الحدبا سريعاً ستحمل
 وبالبعث عما بعده كيف تغفل
 وينسى مقام الحشر من كان يعقل
 ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفل
 على ظهرك الأوزار في الحشر تحمل
 وجوداً على كل الخليفة مسبل
 تزيد مع الانفاق لا بد يبخل
 وما لي بباب غير بابك مدخل
 ومن أن تكن نعماك عنا تحول
 وهي وحاجاتي بجودك أنزل
 رضيت به ديناً وإياه تقبل
 ومُنَّ بخيرات بها أتعجل
 مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكمل
 رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضل
 وأرجح من وزن الجميع وأثقل
 وأنبى بحمد الله قولي وأكمل
 تعم جميع المرسلين وتشمل
 على المصطفى أزكى البرية تنزل
 مع الفرع في أصل الندى متأصل
 إلى سوحة تهوى وتأوى وتكمل

لِيَنَّ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانَا
 وَلَنْ أَسُبَّ مَعَاذَ اللَّهِ عُمَانَا

حنانيك بادرها بخير فإنما
 إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
 أ يصلح اهمال المعاد لمنصف
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
 أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
 إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
 وغيرك لو يملك خزائنك التي
 وإني بك اللهم ربي لو اثق
 أعود بك اللهم من سوء صنعنا
 وأني لك اللهم في الدين مخلص
 إلهي فثبتي على دينك الذي
 وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
 والله حمد دائم بدوامه
 مداد كلام الله عدة خلقه
 يزيد على وزن الخلائق كلها
 وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
 صلاة وتسليماً وأزكى تحية
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 نبي زكي الأصل والفرع أصله
 جميع خصال الخير مستوعب لها
 وقال آخر:

إِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِرَةٌ
 فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ

حَتَّى أَوْسَدَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
 أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزُّ أَوْ هَانَا
 قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُدْوَانَا
 قَوْلًا يُضَارِعُ الشَّرِكَ أَحْيَانَا
 رَبُّ الْعِبَادِ قَوْلَ الْأَمْرِ شَيْطَانَا
 فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُعْيَانَا
 عَنِ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
 وَكَانَ أضعفْنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ أَشْتِمُهُ
 وَلَا الرَّبِيبَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
 وَلَا أَقُولُ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ إِذَا
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ أَنَّ لَهُ
 وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلْقِيَّتِهِ
 مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَمَرِّدِهِ
 اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةَ
 لَوْلَا الْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَأْمَنَ لَنَا سَبِيلُ

وقال رحمه الله :

لَأَرُزُّ الخُبْرَ الشَّعِيرَ
 تَشْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ
 كَ اللَّهُ عَنِ دَارِ الأَمِيرِ
 إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ
 نِيكَ مِنَ الحُوبِ الكَئِيمِ
 مَعْرُورٌ فِي حُفْرَةِ بِيرِ
 دُنْيَاكَ بِالقُوتِ اليَسِيرِ
 وَرَوَالٍ وَغُرُورِ
 قَبْلَكَ أَصْحَابِ القُصُورِ
 ثَاوٍ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ
 حَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
 هَ القَوْمِ فِي يَوْمِ نَضِيرِ
 تَعْرِفُ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ

تُحَذُّ مِنَ الجَارُوشِ وَالِ
 وَاجْعَلَنَّ ذَاكَ حَلَالًا
 وَأَنَا مَا اسْطَعْتْ هَذَا
 لَا تُزْرَهَا وَاجْتَبَيْهَا
 تُؤْهِنُ الدِّينَ وَتُؤْذِ
 قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا
 وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ
 إِنَّهَا دَارُ بَلَاءِ
 أَمَا تَرَى قَدْ صرَعَتْ
 كَمْ يَبْطِنُ الأَرْضِ مِنْ
 وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبِيدِ
 لَوْ تَصَفَّحَتْ وَجُوْ
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّحُورِ
بِمَسَاوِيهِمْ خَيْرُ
مَسْكِينٍ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ
مَا نَ وَنُمرُودُ النُّسُورِ
يَوْمَ عَبُوسٍ قَمَطِرِيرِ
بِعَذَابِ الزُّمَّهْرِيرِ

حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَغِي
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
إِحْذِرِ الصَّرْعَةَ يَا
أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَذَا
أَوْ مَا تَحْذِرُ مِنْ
إِقْمَطِرِ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حكيم رحمه الله :

الآيهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِ الْمُهَيَّمِينَ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَانِ أَنْطَقَهُمْ وَالخَطِّ بِالْقَلَمِ
عُوثٍ بِخَيْرِ هُدَى فِي أَفْضَلِ الْأُمَمِ
وَعَدِ أَنْفَاسِ مَا فِي الْكُونَ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
تَفْقَهُ الدِّينَ مَعَ انذَارِ قَوْمِهِمْ
سَلِّ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيِّكَ أَعْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدِّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنِ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمِّ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
الإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَعْطَى بِيذِي التَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْتَعُوا إِلَيْهِ يَا أَوْلِي الْهَمِّ

الحمد لله رب العالمين على
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد
الذي علم الناس ما لا يعلمون وبال
ثم الصلاة على المختار أكرم من
مآلح نجمة وما شمس الضحى طلعت
وبعد من يرد الله العظيم به
وحت ربي وحض المؤمنين على
وامتن ربي على كل العباد وكل الر
يكفيك في ذلك أولى سورة نزلت
كذلك في علة الآلاء قدّمه
وميز الله حتى في الجوارح ما
وذم ربي تعالى الجاهلين به
وليس غبطة إلا في اثنين هما
ومن صفات أولي الإيمان نهمتهم
العلم أعلى وأحلى ما له استمعت
العلم غايته القصوى ورؤيته الـ

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالِ فِي الظُّلْمِ
أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بِذَنبِهِمْ
وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرّاً وَظُلْمِهِمْ
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذَوْوُ الْحِكْمِ
وَعَنْ أُولِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاعْتَصِمِ
مِيرَاثُ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِقْنَاءِ وَالْعَدَمِ
فَضَّلَ الْمَيِّنَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
أَلَّا يَحْوَفَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
قِوَامُهُ وَيَبْنُونَ الْعِلْمَ لَمْ يَقْسِمِ
فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحَتْمِكُمْ
تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالغَشْمِ
إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
عِلْمٌ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمَّمٍ
مِنَ الْبِحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِّي
لِطَالِبِيهِ رِضاً مِنْهُمْ بِصَنَعِهِمْ
إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقاً بَارِئُ النَّسَمِ
مُؤَدِيّاً نَاشِراً إِيَّاهُ فِي الْأُمَّمِ
بِنَا بَدْعُوهُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ وَفِي
فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
وَالْحَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزْنُ الطُّوبَى بِهِ
الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ الثُّبُوءِ لَا
لأنه إرثٌ حَقِي دَائِمٌ أَبَدًا
وَمِنْهُ إرثُ سَلِيمَانَ النَّبِوةِ وَالْأَلِ
كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
الْعِلْمِ مِيرَاثُ شَرَعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
وَكَلِمَا ذَكَرَ السُّلْطَانَ فِي حَجَجِ
فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الـ
الْعِلْمُ يَا صَاحِبِ اسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ
كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانُ فِي لُجَجِ
وَخَارِجِ فِي طُلَّابِ الْعِلْمِ مَحْتَسِبًا
وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاَكِ تَبْسُطُهَا
وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ
وَالسَّمَاعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظْهُ
فِي نَضَارَتِهِ إِذْ كَانَ مُتَصَفًّا

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أيينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كلم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وَأَنْ غَدُوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعده وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقدماً الذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضلاً على الدرر فاغتنم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حير يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفرح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حفتهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
سديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمة

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
 في السر والجهر والأستاذ فاحترم
 وفهم احفظ وصايا المصطفى بهم
 أن البناء بدون الأصل لم يقيم
 أخسر بصفقته في موقف الندم
 يوم القيامة من حظ ولا قسم
 الإسراء موعظة للحاذق الفهم
 كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
 إلى الإله ألد الناس في الخصم
 أعمال صاحبه في سيله العرم
 وقدم النص والآراء فاتهم
 يبين نهج الهدى من موجب النقم
 والكسر في الدين صعب غير ملثم
 وبالعتيق تمسك قط واعتصم
 يجلو بنور هداه كل منهم
 منه استمد ألا طوى لمقتنم
 في لعنة الله والأقوام كلهم

مِنَ الْجَحِيمِ لِحَامًا لَيْسَ كَالْجِمْ
 مَاذَا بِكَيْتَمَانٍ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمُ
 مِنْ مُسْتَحِقِّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمُ
 سَبِيلَ رَبِّكَ بِالتَّيَّانِ وَالْحِكْمِ
 فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ

واجهد بعزم قوي لانشاء له
 والنصح فابذله للطلاب محتسباً
 ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
 والنيّة اجعل لوجه الله خالصة
 ومن يكن ليقول الناس يطلبه
 ومن به يبتغي الدنيا فليس له
 كَفَاهُ مَا كَانَ فِي شُورَى وَهُودِ فِي
 إِيَاكَ وَاحْذَرِ مِمَّا رَاتِ السَّفِيهِ بِهِ
 فَإِنَّ أَبْغَضَ كُلِّ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
 وَالْعَجَبُ فَاحْذَرِ إِنَّ الْعَجَبُ مَجْتَرَفُ
 وَبِالْمَهْمِ الْمَهْمِ أبدأ لتدركه
 قدم وجوباً علوم الدين إن بها
 وكل كسر الفتى فالدين جابره
 دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
 ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
 ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
 والكتم للعلم فاحذر إن كاتم

وَمَنْ عَقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلِ
 وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
 وَإِنَّمَا الْكُتْمُ مَنَعُ الْعِلْمِ طَالِبُهُ
 وَأَتَّبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
 وَاصْبِرْ عَلَى لَا حَقِّ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَٰهَ لَدَا
وَاسَلُّكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
إِزْوِ الْحَدِيثِ وَلَا زَمَ أَهْلُهُ فَهَمَ الـ
سَامِتَ مَنَابِرَهُمْ وَأَحْيَلِ مَحَابِرَهُمْ
أَسَلُّكَ مَنَابِرَهُمْ وَالزَّمِ شِعَارَهُمْ
هُمُ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
هُمُ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
هُمُ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
هُمُ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتَهُ
هُمُ الْبُثُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُذْرِكُهُ
أَبْلَغُ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكِفَّتِهِمْ
كَفَاهُمُوهَا شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلْفًا
يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
يُرْوُونَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
يَنْفُونَ عَنْهَا اتِّخَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
أَدَاؤَ مَقَالَتِهِ نَصْحًا لِأُمَّتِهِ
لَمْ يَلْهَمْهُمُ قَطُّ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْلٍ
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا الْمَلِكُ وَلَا النَّسَبُ
فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتَبَتِهِمْ

خَيْرٌ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
سَاجِدُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نَمِي
وَالزَّمِ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمٍ
وَإِخْطَطْ رِحَالِكَ إِنْ تَنَزَّلَ بِسُوحِهِمْ
أَوْلُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
هُمُ الْأَوْلَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَفِيفُ حُجِّي
بَيْنَ الْأَنَامِ بِسَيِّمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
مِنَ الْعُدُولِ بِحَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَرِمِ
بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
وَتُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعِيهِمْ
فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسَّتْهُمْ وَزَنَا بَعِيرِهِمْ
لِسَيِّدِ الْحُنَفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
أَوْلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَأْلُونَ حَفْظًا هَا بِالصَّدْرِ وَالْقَلَمِ
رَيْفَ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلِ الْغَوِي اللَّثْمِ
صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
وَلَا ابْتِيَاعِ وَلَا حَرْثِ وَلَا نَعَمِ
كَلَا وَلَا الْجَمْعِ لِلْأَمْوَالِ وَالْخُدَمِ
وَكُلِّ مَلِكٍ فَخْدَامِ لِلْمَلِكِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشْرَى الْحَزِيمِ
وَرَمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهي المحجة فاسلك غير منحرف
وحي من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي ريبة في نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولي
آخر:

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحْكُ وَالرَّمْسِ
فَائِكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
سَأْتِعُبُ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفُ رَاحَةً
وَأُزْهِدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا
آخر:

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهي الحنيفية السمحاء فاعتصم
في سورة النجم فاحفظه ولا تهم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متمسم
مع اليقين وحول الشك لا تحم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط في الإيمان من قسم
الألباب والملحد الزنديق في صمم

جَهَّازاً مِنَ الثَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَا حَبَسِ
بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُنْسِي
فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنَهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
أَيْنَ الدِّينِ عَهْدَتْهُمْ
وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمَطَا
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ
فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً
هِيَ هَاتِ أَنْ يَنْجُو غَدَاً
وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرَّجُوعِ
يَا ذَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيعِ
عِ بِذُرُوءِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الْفَضِيعِ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبِدِيعِ
يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَى الْمُطِيعِ

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْعَيْبَةِ يَرْتَاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى
وَمَا عِنْدَهُ إِقْبَالُ
وَمَا عِنْدَهُ إِصْلَاحُ
سِوَى الْقَيْلِ مَعَ الْقَالِ
وَلَا تَخْشَ مِنْ اللَّوْمِ
وَفِي اللَّيْلِ أَعْمَالُ
وَكَمَّلْ صَوْمَهُ فَرَضًا
وَيُصْلِحْ مِنْكَ أَحْوَالُ

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعُ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأُ
كُنْ خَائِفِيًا وَرَاجِيًا
وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِيًا
أَمَا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاعْنَمْ حَيَاتِكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتْ مُخْلِصِ
غُفْرَانَهُ فَهُوَ الَّذِي
إِسْمَعُ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ
ذُمَّتْ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمِ
بِدُخُولِ جَنَاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نَتَّ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وِظُنَّ خَيْرًا بِالْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَأَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر :

ان كان قلبي عن رجاك نفورا
ان لم يكن في النائبات صبورا
فكسا وجوههم الوسيمة نورا
زهدا فعوضهم بذاك اجورا
تجري فتحكي لؤلؤا منشورا
ليلا فاضحت في النهار بدورا
وجدوا فاصبح حظهم موفورا
وشهدت وجدا منهموا وزفيرا
فأراحهم يوم اللقاء كثيرا
يوم القيامة جنة وحريرا
تفني زمانك باطلا وغرورا
واحذر تواناكي تحوز اجورا
يا واحدا في ملكه وقديرا
واذا رضيت فنعمة وسورا

لا نلت مما أرتجيه سورا
والمرء ليس بصادق في حبه
لله قوم اخلصوا في حبه
ذكروا النعيم فطلقوا دنياهموا
قاموا يناجون الاله بأدمع
ستروا وجوههموا بأستار الدجى
عملوا بها علموا وجادوا بالذي
واذا بدا ليل سمعت حنينهم
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم
صبروا على بلواهموا فجزاهموا
يا أيها الغر الحزين إلى متى
بادر زمانك واغتنم ساعاته
واضرع إلى المولى الكريم وناده
ما لي سواك وانت غاية مقصدي

آخر :

وانظر بفكرك ما إليه تصير
ونسيت أن العمر منك قصير
واتى مشيبك والمشيب نذير
ترجو المقام بها وانت تسير
عمرت فيها ما اقام ثبير
ويسير ما يكفيك منه كثير

شمر عسى أن ينفع التسمير
طولت آمالا تكنفها الهوى
قد أفصحت دنياك عن غدراتها
دار لهوت بزهوها متمتعا
واعلم بانك راحل عنها ولو
ليس الغنى في العيش إلا بلغة

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتَمِسُ الْحَقِيرِ حَقِيرٌ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ

آخِرُ:

وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الذُّنْيَةَ إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْفَاكَ حُلْمٌ خَادِعٌ بِهِائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ تُسْقِيهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكُنْ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصِّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذُرْهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَشْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وِرَائِهِ
 وَيُنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْقَدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرَّحْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرِثَاتُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
 يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
 أَنِيسُ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
 فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
 وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدْ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لِتَغْنَمَ وَقْتِ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذَوْنِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ الْيَبْرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَهْلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
 تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
 وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عِلًّا وَتَوَحَّدَا
 قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَوَى
إِذِ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقٌ
وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ اللَّهُ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ
وَذَلِكَ يُمْنُ قَالَ فِيهِ إِنْهَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادَهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحِيًّا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِنْهَا
كَلَامٌ إِلَهَ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةٌ
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامٌ إِنْهَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلَهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدِي وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَبَيْنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوْحُّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدَا
شَبِيهَ تَعَالَى رَبِّنَا وَتَوْحُّدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمْرَدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدَا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالذَّلِيلُ تَأَكَّدَا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَا
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمْرَدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا تُفَرِّقُ كَالْعِدَا
وَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدْ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سَبَّعْتُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

عَلَى الْجَسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْحَدَا
 هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَدًا
 وَجَنَّتُهُ وَالنَّارَ لَمْ يُخْلَقَا سُدَى
 كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
 لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبْرَدًا
 سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صِدَا
 كَبُصْرِي وَصَنَعًا فِي الْمَسَافَةِ حُدَدَا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
 وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعَدَا
 عَلَى الطَّوْرِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النَّدَا
 وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدَا
 رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدَا
 شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
 لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدَا
 وَكُلُّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
 وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
 وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمَّدَا
 بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيْدَا
 بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
 وَأَمَّنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
 وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النُّكَيْرُ بِصُحْبَةٍ
 وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
 وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
 وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
 وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
 أَبَارِيقُهُ عَدُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
 وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
 وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
 وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
 وَأَعْطَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
 فَمَنْ شَكَ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
 وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشْفَعٌ
 وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحَّدٌ
 وَنَشَّهْدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
 فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
 لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

وَوَأَسَاهُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى تَجْرُدَا
 لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا مُشِيدًا
 كَثِيرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَهْدًا
 وَأَطْفَاءَ نَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَحْمَدًا
 وَقَدْ قَامَ بِالْقُرْآنِ دَهْرًا تَهْجُدًا
 وَوَسَّعَ لِلْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ مَسْجِدًا
 مُبَايَعَةَ الرُّضْوَانَ حَقًّا وَأَشْهَدًا
 فَقَدْ كَانَ حَبْرًا لِلْعُلُومِ وَسَيِّدًا
 عَشِيَّةً لَمَّا بِالْفِرَاشِ تَوَسَّدَا
 عَلِيٌّ لَهُ بِالْحَقِّ مَوْلَى وَمُنْجِدًا
 كَذًّا وَسَعِيدًا بِالسَّعَادَةِ أُسْعِدَا
 وَكَانَ ابْنُ جِرَاحٍ أَمِينًا مُؤَيَّدًا
 وَأَنْصَارُهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
 وَأَتْنَى رَسُولُ اللَّهِ أَيْضًا وَآكِدًا
 فَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي الْوَرَى لِمَنْ اعْتَدَى
 جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُجْرَدًا
 وَقَاتِلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلْدًا
 وَمَالِكُ وَالتَّنْعَمَانِ أَيْضًا وَأَحْمَدًا
 وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ قَدْ طَفَى وَتَمْرَدًا
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
 لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُودَ
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
 وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِحًا
 وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْمًا بِمَالِهِ
 وَيَا بَيْعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمَالِهِ
 وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
 وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
 وَمَنْ كَانَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ فَقَدْ غَدَا
 وَطَلَّحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعَدُهُمْ
 وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقًا
 وَلَا تَنْسَ بَاقِيَّ صَحْبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
 فَكُلُّهُمْ أَتْنَى الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ
 فَلَا تَكْ عَبْدًا رَافِضِيًّا فَتَعْتَدِي
 وَنَسَكْتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
 وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
 فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنْ كَتَفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصِّبَا

لَسَبِيلَهُمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى فَكُنْ مَتَفَطَّنًا
فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلًا وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى الْخَطَا
رَبِّ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ نَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَا
فِيهَا الْجُنُودَ وَأَوْتَقُوا فِيهَا الْعُرَى
ضُرَّ وَالْعَسَاكِرَ وَالذِّسَاكِرَ وَالْقُرَا
مَا فِيهِمُوا أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى

وَلَقَدْ مَضَى الْقَوْمَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى فَكُنْ مَتَفَطَّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِذَلِكَ عُدَّةً
لَا يُشْغِلُنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحَجَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخْشَى الْحِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْنَ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَاهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَى الْحُصُونِ وَجَنَدُوا
وَذَوُوا الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْمَحَا
أَفَنَاهُمَا مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا

آخر :

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إذا وقفت ذليلاً حافي القدم
إن لم تجد لي بالغفران والكرم
يا خجلتي في غد من زلة القدم
في غير طاعة مولاي فياندمي
وأعرضت عن طريق الخير والنعم

يارب صل على من حل بالحرم
يارب صل على خير الأنام ومن
أتيت بالذل يارب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تخينني
قد انقضت عيشتي بالذل وأسفي
حملت ثقلاً من الأوزار في صغري
خسرت عمري وقد فرطت في زمي
دعوت نفسي إلى الخيرات فامتنعت

يا واسع العفو والغفران والكرم
وما تحصلت من خير ولم أقم
والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
نالوا الهنا والمنى بالخير والكرم
أنجوبه يوم هول الخوف والزحم
وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
وقد مشيت إلى العصيان في همم
من الشدائد والأهوال والتهم
سواك يا غافر الزلات واللمم
وتب علي من الأثام واللمم
وصرت من كثرة الأوزار في ندم
يا خجلتي من إلهي بارئ النسم
أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
وخصهم بالرضى والفضل والكرم
أرجو حجاتي منه عند مزدحم
رب البرية منشيها من العدم
خير الخلائق من عرب ومن عجم
أتيت بالذل والتقصير والندم

ذنب عظيم وأرجو منك مغفرة
راح الشباب وولّى العمر في لعب
زمان عزمي قد ضيعته كسلاً
سار المجدون في الخيرات واجتهدوا
شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
صفت لأهل التقى أوقاتهم ، سعدوا
ضيعت عمري ولا قدمت لي عملاً
طوبى لعبد أطاع الله خالقه
ظهري ثقيل بذنبي ، آه وأسفي
عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
لاح المشيب وولّى العمر في لعب
مضى زمانني وما قدمت لي عملاً
نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
قاموا إلى ذكر مولاهم فقرّبهم
وليس لي غير ربّ الخلق من سند
لا أرتجي أحداً يوم الزحام سوى
ثم الصلاة على المختار من مضر
وآل ما قال مخلوق لخالقه

آخر:

وَتَسَى فِي غَدٍ حَقًّا لِقَاءُ
إِلَيْكَ وَلَسْتَ تَخْشَى مِنْ سَطَاهُ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْتُبُ مَا حَوَاهُ
مَسَاوِيهِ إِذَا وَافَى مَسَاهُ
وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدُنِي بُكَاهُ
وَبِنْدَمٍ حَسْرَةً بِمَا دَهَاهُ
هُجُومَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ
رَسُولًا قَدْ حَبَاهُ وَاجْتَبَاهُ
سَلَامٌ عَطَرَ الدُّنْيَا شَدَاهُ

أَتَعَصَى اللَّهُ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَخَلُّوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُبْكُرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلَ الْعَبِيدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَيَا حَزْنَ الْمُسِيِّ لَشُومِ ذَنْبٍ
وَبِنْدَمٍ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَادِرٍ
وَيَادِرْ بِالْمَتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيَّمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر:

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دَهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتِ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نُعِينَا

نُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضَّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَسَى فَضْلَ رَبِّ جَادٍ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ ثِقَلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتَ عَلَى الزَّبِيحِ نَفْسَهُ
إِلَى أَنْ تَهَامَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْجِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَيْحَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ حَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُلُوهُ لِلْجَحِيمِ مُكْبِلًا
وَضَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكُفُورُ
وَيَا فُورُ مَنْ أَدَى مَنَابِكَ دِينَهُ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَفَهَّمَهَا وَحِكْمَتَهُ
وَلَبَسَى نِدَاءَ السُّلْهِ وَهُوَ شُكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتَهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لِيَتَالِي الْعُمُرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوْقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانُ عَلَا وَقُصُورُ

ورامي المنايا لا تُردُّ سهامه
سواء لذيتها حاكمٍ وحقيرٍ
وإنا وإن عشنا زماناً مطولاً
وطاب لذينا العيش وهو نظيرُ
فبطن الثرى حتماً محط رحالنا
وهل ثم حي ما حوته قبورُ
وإنا ليتها كانت نهايةً ظعننا
ولكن عقبى الظاعنين نُشورُ
وحشرٌ مهولٌ وازدحامٌ بموقفٍ
على كلِّ إخوان الضياعِ عبيرُ
ومصرفه سيجن لمن عاش لا هياً
به لهبٌ يشوي الحشا وسعيرُ
وحضرٌ جنانٍ للذي مات تائياً
وكان له في الداجيات زفيرُ
فلا تسلموا للنارِ حرٌّ وجوهكم
ولا تفضبوا الرحمن فهو غيورُ
وتوبوا إليه واسألوه خائنه
فوالله ربي إنه لغفورُ
ولا يعتزُّ ذو الجاهِ بكنمِ بجاهه
فاكبرُ عاتٍ في المعادِ حقيرُ
وعن جاهه والمالِ من مات خارجُ
وأغنى غني إذ يموت فقيرُ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
مُلُوكَ قُرُونٍ عَدَهْنَ كَثِيرُ
وَأَنَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ
وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِإِنْتِقَامِ شُعُورُ
فَمِنَا أَنَاسَ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لَطْفًا فَمِنَا
عَهْدِنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ نَجِيرُ
فَيَا مُصْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُؤنَنَا
فَأَنْتَ لِاصْلَاحِ الشُّؤُونِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كَفُورُ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
عَلَى مَنْ يَذْكُرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
مَحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
رِسَالَتِهِمْ جَمْعاً عَلَيْهِ نَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنِ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
وَالدَّهْرِ يُوقِظُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ
كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِمَةٌ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكَرِ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَاحْتِزُّ مِنْ تَقْلِبِهِ
فَشَيْمَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بِالْكَدْرِ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِّكُهُ
فِعْمَلِ اللَّيْبِ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظْرِ
مَاذَا يَغْرُكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
عُمُرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّحْمِ بِالْبَصْرِ
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
وَالْعُمُرُ مُتَّقِصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثْرِ

آخر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ بُنْدُورُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمَسَّتِ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذِيرِي بِمَا تَقَعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَقَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مُخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا فِيمَعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 مَهِيَّاتٍ لَا رِقَّةَ تُغْنِي وَلَا جَزْعُ

آخر:

لِلَّهِ ذُرُّ السَّادَةِ الْعُبَّادِ
 أَلْوَانُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
 كَتَمُوا الضَّنَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا
 هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ
 لَا يَفْتُرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمَا
 فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
 وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
 سَقَمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةِ الْأَجْسَادِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأُورَادِ

ورأوا علامات الرجيل فبادروا
 فإذا استمال قلوبهم داعي الهوى
 نظروا إلى الدنيا تغرُّ بأهلها
 فتجنبوها عفة وتزهداً
 ومضوا على منهاج صحب نبيهم

آخر:

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيُنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمُكُثُ
 وَلَوْ أَقْسَمَ فَهَوَى يَخِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَعِثُ
 أَمَا تَخْشَى مِنْ سَوَاكَ

إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
 وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَاللُّدُودُ لِأَهْ فِي جِسْمِكَ
 وَقَدْ جَفَاكَ أَحَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
 فَتُبْ فَوْرًا بِإِحْلَاصٍ قَبْلَ يُؤَخِّدُ بِالنُّوَاصِي
 وَلَا تَأْمَلْ بِإِحْلَاصٍ

أَفَقْ وَقُمْ وَابْكُ مَعِي عَلَى الذَّنْبِ بِأُدْمَعِي
 وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِي عَسَاكَ تُذَرِّكَ مُنَاكَ
 عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَحْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لِأَهْ
 أَمَا تَخْشَى مِنَ الْإِلَهِي مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
 وَهُوَ بِعَلَامِ الْعُيُوبِ

إِخْذِرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكِّرْ وَانظُرْ عُيُوبَكَ
 مِمَّا جَنَّتْهُ عُيُوبُكَ تَجِدْهَا شَيْعًا يَهُولُكَ

وَيَحْكُ اتَّبِعْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطِ لِرُوحِكَ وَجَسْمِكَ

لِتَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ

إِعْمَلْ حِذَارَ التَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأْمَنُ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ

وَقَدْ قَامَتِ الْأَمَلَاكُ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهِدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤَكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ

فَاتَّبِعْ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِيفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ

تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتُ تَجَنَّبُ وَتَأْمَنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلْقِ الْخَلْقِ الْمُهَيَّبِينَ

وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكَ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَنَالَتْ وَمِنْ خُطَاٍ قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيعاً عَنْكَ وَبِأَنْتَ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاتَتْ

فِي مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِزُّكَ نَابِضٌ
أَيْضاً وَلَا دَمْعٌ فَائِضٌ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضُ

وَيَحْكُ فَمَا أَقْسَاكَ

كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَوْ عَنْ عَرَضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحَدَّثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيْسُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
 رَاجِعٌ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ
 بَادِرْ وَقِتْلِكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ اللَّامِخْلِصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصُ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِ
 إِذَا بُوَّتْ بِالْخُسْرَانِ

آخر: يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَّرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبِوَجْدِهِ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرْبَةِ
 وَالْجَوِّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسْفَا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهَدَايَةِ
 وَهُوَ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدِ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَقْتَطِمِعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِهْلِكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ ثَوِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِيدُ لَهُ وَتَلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوَعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَدْمَعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْغِي لِذِي نُصْحٍ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِيلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعِصِ رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرٌ
يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
مَا جِئْتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِأَمْرٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

وَيَرَى فِعَالِكَ وَالذَّجَى مَسْئُولٌ
سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْئُولٌ
بِقُيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَعْلُولٌ
حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْلٌ
وَنَبِي حَقِّ لِلْوَرَى وَرَسُولٌ
مَا حَنَّ مُشْتَقًّا وَسَارَ دَلِيلٌ

آخر:

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابِ
هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ
أُسُوءَ فَاَلْمَوْتُ يُذْنِي لِلذَّهَابِ
مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ
شَافِعٌ مُشَفِّعٌ يَوْمَ الْمآبِ
كُلَّمَا أُمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

آخر:

كَيْفَ تَلْتَذُّ جُفُونِي بِالْمَسَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةً مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَمِي
لَكِنْ الْمَقْلُورُ حَتَّمْ لَازِمٌ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِأَمْرِي

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونٍ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامٌ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامٌ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

فِي الْبَرَايَا سَيِّدِ الرَّسْلِ الْكِرَامِ
هَلْ وَبَلٌ مِنْ رَفِيعَاتِ الْعَمَامِ

أَحْمَدُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُرْتَضَى
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّمَا

آخِر :

أَطْلَبُ هُدَيْتَ عُلُومِ الْفَقْهِ وَالسُّنَنِ
لَا تُطْوِيئُهُ عَلَيَّ شَكٌّ وَلَا دَخَنٌ
كَانُوا فَبَانُوا حِسَانَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ
وَلَا شَرُّوا دِينَهُمْ بِالْبَحْسِ وَالْعَبَنِ
خَيْرُ الْقُرُونِ نُجُومُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
أَهْلُ التَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْفِطَنِ

يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ
وَعَقْدَ قَلْبِكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى ثَلَجٍ
وَاسْئَلْكَ سَبِيلَ الْأَلَى حَازُوا نَهْيَ وَتَقَى
هُمُ الْأَيْمَةُ وَالْأَقْطَابُ مَا انْحَدَعُوا
أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَحْبَابُ مِلَّتِهِ
وَتَابِعُوهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْقَوِيمِ هُمْ

آخِر :

وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْوَعِيدِ
وَلَيْسَ عَنْهُ مَحِيدٌ
فَاذْكُرْ بَيْتَكَ الْجَدِيدِ
مَمْنُوعٌ عَمَّا يُرِيدُ
فِي ثَلَاثٍ لَا تَزِيدُ
مُفْلِسٌ غَرِيبٌ وَجِيدٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ
عَمَّا يُرِيدُ بَعِيدٌ
مَا أَنْتَ فِيهِ تُجِيدُ
مِنْهُمْ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ

وَيَحْكُ تَبَّهٌ لِنَفْسِكَ
فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ نَائِمٍ
فِيهِ تَسْكُنُ أَنْتَ وَحَدِّكَ
مِقْدَارُهُ مِثْرٌ عَرَضًا
وَصِرْتَ وَحَدِّكَ فِي لَحْدِكَ
وَالدُّودُ يَرْتَعُ فِي جِسْمِكَ
تَبْقَى فِيهِ مُتَحَيِّرٌ
أَهْلُ الْقُبُورِ تَمَنَّوْا
وَلَسْتَ تَدْرِي مَنْ هُوَ

فَدَعِ دُمُوعَكَ تَجْرِي إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدُ
 كُلِّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ إِلَّا قَلْبَكَ كَالْحَدِيدِ
 نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ إِذِ الْقَلْبُ فِي الْوَرِيدِ
 نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ مَعَ السَّائِقِ وَالشَّهِيدِ
 قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا تَرَى حَالَةَ الْعَيْنِ
 إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ أَمَامَ كُلِّ شَهِيدِ
 وَقَدْ جَاءَتْ تَشَهُقُ غَيْظًا عَلَى الْكَافِرِ الْعَيْنِ
 وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ وَلَا عَنْهَا مِنْ مَجِيدِ
 يَوْمَ الْمَمَرِّ حُفَاةً عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
 وَهَنَّاكَ تَتَذَكَّرُ قَوْلَ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
 لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَيْنِ
 وَلَوْ مِلِيءَ الْأَرْضِ يَنْذِلُ مِنَ التَّلَاحِ وَالْجَدِيدِ
 فَلَنْ يُقْبَلَ ذَاكَ مِنْهُ لِفُتُورِ الْأَمْرِ الْأَكِيدِ
 وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وقال آخر :

شِبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقْبِلُ
 فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ وَذَا كَنَهَارِ الْهَجْرِ فَهُوَ طَوِيلُ
 فَاطِيبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ وَمِنْ سَعْدِهِ لَوْ مَاتَ حِينَ يُزُولُ
 فَلَا تُحَسِّنِ الْعَمْرَ بَعْدَ شَيْبَةٍ فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَضُولُ
 إِذَا الشَّيْخُ أَثْرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمِ وَإِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَلِيلُ
 بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ قَبْلَنَا بُكَاءَ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى أَدِيمٌ عَلَيْهِ عَضُّ أُنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرَ حَظِي لَدَيْهِ بِطَائِلِ
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الرَّائِلِ
وَلِي فَلَآ طَمَعٌ بِعَطْفَةِ هَاجِرِ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعَقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرَعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلَلٍ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلْمَا
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوَّفَ تَذَكَّرَهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ

وَتَوَقَّعْ بَعْتَةَ الْأَجَلِ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُغْلِ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
كَيْدَتْ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهَلِ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلِ
تَنْتَفِعَ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَأَبْتَ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَّحَتْ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا الْأَجَلُ

فَاِنَّكَ اِنْ تَجِدَ اَمَلًا فَاِنَّكَ اِنْ تَجِدَ اَمَلًا
 فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا
 وَانْكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ وَانْكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ
 فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ
 وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْاَرْوَ وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْاَرْوَ
 عَجِبْتُ لِاَمْنِ سَاهِ عَجِبْتُ لِاَمْنِ سَاهِ
 وَجَيْشِ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَجَيْشِ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
 وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ
 وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدِي وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدِي

وقال :

اِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا اِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا
 وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْاَرْضِ وَالْعَيْشِ خَالِدًا وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْاَرْضِ وَالْعَيْشِ خَالِدًا
 لَهُ سَيْفٌ صَبْرٌ مُغْمَدٌ فِي قَنَاعَةٍ لَهُ سَيْفٌ صَبْرٌ مُغْمَدٌ فِي قَنَاعَةٍ

ذكر من رثى النبي ، صلى الله عليه وسلم

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

بِاَعْيُنٍ فَاَبْكِي وَلَا تَسَامِي ، وَحَقَّ الْبُكَاءُ عَلَي السَّيْدِ ا
 عَلَي خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عِنْدَ الْبَلَا عَلَي خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عِنْدَ الْبَلَا
 فَصَلِّ الْمَلِيكَُ وَكَلِي الْعِبَادِ وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَي اَحْمَدِ
 فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِيَفْقَدِ الْحَيِيْبِ وَرَبِّنِ الْمَعَاشِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟
 فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا وَكُنَّا جَمِيْعًا مَعَ الْمُهْتَدِي ا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُنْجِدًا لَا
وَارْتَعْتُ رَوْعَةَ مُسْتَهَامٍ وَاللَّهِ .
أَعْتَبْتُ وَبِحُكِّ إِنْ حَبَبَكَ قَدْ تَوَى
بِالْيَتِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحَدَّثْنِي بَدَائِعِ مِنْ بَعْدِهِ .

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأْوِيئِي هُمُومٌ . . . حُجْدُ
بِالْيَتِي حَيْثُ نُبِّئْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَبِئْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِ .
وَاللَّهِ أَتَيْتُ عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُنْصَبُّنِي
كَانَ الْمَصْقَاءَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنِ !

قال وقال عبد الله بن أنيس يرضي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَعَاطَرْتَنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعْمَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا .
فَلَمَّا رَدَّ مَيِّتًا قَتَلُ نَفْسِي قَتَلْتُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلَى مَلِكَ مَالِكِ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُتَّبِعُ

وَحَطَبٌ جَلِيلٌ لِلْبَلِيَّةِ جَامِعُ !
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَالِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى نَبِيٍّ وَفَارِعُ
مُصِيبَتِهِ . إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
 ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
 عَلِيِّ أَوْ الصِّدِّيقِ أَوْ عُمَرَ لَهَا ،
 فَلَمَّا قَالَ مِنَّا قَاتِلٌ غَيْرَ هَدَاهِ
 فَيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ ،
 وَلَا تَبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلِئِنَّهَا

وَعَادُ أُصَيْبَتِ بِالرُّزْمِيِّ وَالتَّبَاعِ
 وَهَلْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ إِمَامٍ يُنَازِعُ ؟
 أَرِمَةٌ هَذَا الْأَمْرُ ، وَاللهُ صَانِعُ
 وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَاجِعٌ !
 أَبَيْتْنَا ، وَقُلْنَا : اللهُ رَأَى وَسَامِعُ
 فَلَمَّا صَحِيحَ الْقَوْلِ لِلنَّاسِ نَافِعُ
 إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُمْنَ فِيهَا الطَّامِعُ

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
 يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللهِ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ
 أُمِّي نِسَاؤَكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ

مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
 يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا سِتْرِ بَاوْتَادِ
 أَيَقْنَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دُخُلٍ
 بِاللَّهِ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ
 وَلَا مِثْلِي فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
 مِنَ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لِئَنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ

مِنِّي ، أَلَيْتَ حَقَّ غَيْرِ إِفْنَادِ !
 مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادِ ،
 وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
 جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمُرُودِ الصَّادِي

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،

كُحِلَتْ مَآقِبُهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدُ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَّحِدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُتَّحِدِ !
 وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يَهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ ا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لِمَ أَوْلَدِ ا
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيَّ الْمُهْتَدِي ا
 يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مِمَّ الْأَسْوَدِ ا
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ ا
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ
 فِي جَنَّةِ تَفْقِي عَيُونِ الْحُسَدِ
 يَا ذَا الْحَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ ا
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ ا

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
 جَنِّي بِقَبِيكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكْرَ أَمِينَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَلِيمٌ بِعَدَاكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
 يَا أَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَقَاتَهُ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَلَدِدًا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقَوْمُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
 يَا رَبِّ ا فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْنَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَبِيبْتُ بِهَالِكِ
 ضَاقَتْ بِالْاِنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَاصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدَنَاهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
 وَاللَّهِ أَمْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وقال حسان بن ثابت يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ ا
 إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 إِيَّايَ مِثْلَ الَّذِي قَدَّ غُرًّا بِالْأَلِ ا
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعِ مِنْكَ إِسْبَالِ ا
 لَا يَتَفَدَّنْ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ ،
 فَإِنَّ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ ا
 لَكِنَّ أَيْضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،

سَاقٍ يُحَمِّلُهُ سَاقٍ بِإِزْلَالِ
 الْكُفْرَةِ الْعَنَاءِ ، كَرِيمٌ مَاجِدٌ عَالٍ ا
 سَمْعِ الْجَلْبِقَةِ ، عَقْفٌ غَيْرٌ مَجْهَالٍ ا
 وَهَابِ عَانِيَةٍ وَجَنَاءِ شِمْلَالٍ ا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَمْعٌ غَيْرٌ نِكَالٍ ا
 يَوْمِ الطَّرَادِ . إِذَا شَبَّتَ بِأَجْدَالِ
 لَكِنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي
 بِالصَّالِحِينَ ، وَأَبْنَقَى نَاعِيمِ الْبَالِ ا
 ذَاتُ الْإِلَهِ ، فَنِعْمَ الْقَائِدُ الرَّأْيِ ا

سَمَحَ الشَّعِيبِ وَمَاءِ الْغَرْبِ بِمَنْحِهِ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ فَكُ
 عَلَى رَسُولِنَا مَحْضِ ضَرِيئَتِهِ ،
 كَشَافِ مَكْرَمَةٍ ، مِطْعَامِ مَسْغَبَةٍ ،
 عَقْفِ مَكَاسِبِهِ ، جَزَلِ مَوَاهِبِهِ ،
 وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
 وَلَا أَرْكَمِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرِ .
 إِنِّي أَرَى الدَّمْرَ وَالْأَيَّامَ بِتَجَمُّعِي
 يَا عَيْنِ فَايَكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرَتْ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُصْطَقَى ا
 عَلَيْهِ ، لَدَى الْحَرْبِ عِنْدَ النَّقَا ا
 وَأَنْقَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ الثَّقَى ا
 وَخَيْرِ الْأَنَامِ وَخَيْرِ النَّهَا ا
 مِ مِنْ هَاشِمٍ ذَلِكَ الْمُرْتَجَى ا
 وَكَانَ سِرَاجًا لَنَا فِي الدَّجَى ا
 وَنُورًا لَنَا ضَوْؤُهُ قَدْ أَضَا ا
 وَنَجَى بِرَحْمَتِهِ مِنْ لُظَى ا

يَا عَيْنِ فَايَكِي بِدَمْعِ ذَرَى
 وَبَنَى الرَّسُولَ ا وَحَقَّ الْبُكَاءُ
 عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَالَهُ ،
 عَلَى سَيِّدِ مَاجِدِ جَمْعِ قَسَلِ ،
 لَهُ حَسَبٌ فَتَوَقَّ كُلَّ الْأَنَا
 نُخَصَّ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
 وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
 فَانْقَدْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيَا ا
 لِيَبِكِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا ا
 وَلَكِنَّ لِيَهْرَجَ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا ا

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَيِّبَا
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رُوْفًا وَرَاجِمَا
 لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِيَمُونِهِ ا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَنَاطِيمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ .
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وَتَرَكَتَهُ ،
 فِدَاءً لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبْرَتْ وَبَلَغَتْ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً ،

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يَا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةَ
 يَا عَيْنِ فَاحْتَقِلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِي ، لَكَ الْوَيَالَتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فَابْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفِقَ ذَا النِّقَمِي ،
 مَنْ ذَا يَفُكُّ عَنِ الْمَغْتَلِّ غَلَّتُهُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتَ كُلُّ مُلْعَنٍ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَيْتِي جُودًا بِالذَّمِّ السَّوْأَجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى

وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَوِيَا
 عَلَى جَدَّتِ أَسْمَى يَبْتَرِبَ نَاوِيَا !
 فَبِكَ بِحُزْنٍ آخِرَ الدَّهْرِ شَاجِيَا !
 وَعَمِّي وَنَفْسِي قُصْرَةٌ نَمَّ خَالِيَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا !

سَحَاً عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدِ !
 فِي كُلِّ نَائِيَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدِ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةَ ذَا الرِّشَادِ الرُّشِيدِ
 بَعْدَ الْمَغْيِبِ فِي الضَّرْبِيعِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْتَسْلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقْبِدِ ؟
 فِي كُلِّ مُعْسَى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودِ !
 شَكْسٌ خَلَائِقُهُ لَيْسِمِ الْمُتَحِدِ ؟

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَابَاتِ الْعِظَامِ

عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
وَاللَّذِينَ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي الْخَيْرِ الرَّاحِمِ
بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وَسُحَا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالْتَقَى،
عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى
أَعْيَنِي مَاذَا ، بَعْدَمَا قَدْ فُجِعْتُمَا
فَجُودًا بِسَجَلٍ وَانْدُبَا كُلَّ شَارِقِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمٌ
يُوجِدُ وَحُزْنَ شَدِيدِ الْأَلَمِ
وَرَبَّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
وَلِلرَّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعِ سَجَمِ
أَعْيَنِي فَاسْحَنَفِرَا وَأَسْكَبَا
عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنُّهْدَى وَالْتَقَى .
عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى .

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

لِيُوجِدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ !
فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِنِّي كَالْعَسِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرِيبِ
طَوِيلِ الْبَاعِ مُسْتَجَبِ نَجِيبِ !
وَمَا أَوْى كُلِّ مُضْطَهَدِ غَرِيبِ
فَقَدِمَا عِشْتَ ذَا كَرَمِ وَطِيبِ !
وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّيْبِ
فَتَشَيْبَتِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَائِي ،
لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقْبًا ،
كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
ثَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارِ ،
فَلَمَّا تَمَسَّرَ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا ،
وَكَنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ
وَأَنْدُوبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي
عَيْنٍ مَنْ تَنْدُوبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ
فَاتِحِ خَاتِمِ رَحِيمِ رُؤُوفِ .
مُشْفِقِي فَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا .
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ .

للتبي المنطهر الأواب
بدُموع غزيرة الأسراب
خصه الله ربنا بالكتساب
صادق القيل طيب الأثواب
رحمة من الهنسا الوهاب
وجزاه الملك حُسن الثواب !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَيْلِي عَاتِيَّ بِالتَّسَهَادِ ،
وَأَعْتَرَّتْنِي الْهَمُومُ جِدًّا يَوْهَنِي
رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ،
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ،
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ،
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَفَقِيدًا حَمِيدًا ،

وَجَفًّا الْجَنِّبَ غَيْرُ وَطْمِ الْوِسَادِ
لَأُمُورٍ ، فَزَلْنَاهُ حَقًّا ، شِدَادِ
فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِّلسَّدَادِ
يَمِ مَحْضُ الْأَنْسَابِ وَأَرِي الزَّنَادِ
صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ !
وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةَ الْمُرْتَادِ
فَجَزَاهُ الْجِنَانِ رَبُّ الْعِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب تروى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي !
أَوْ فَيْضُ غُرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوبِيَتْ
لَقَدْ أَنْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ مُعْضِلَةٌ
كَمَا تَنْزَلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَاثْتَعَبَا
فِي جَدْوَلٍ خَرِقٍ بِالْمَاءِ قَدْ سَرَبْنَا
أَنْ ابْنَ آمِنَةَ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا

أنَّ المَبَارَكَ والمَيمونَ في جَدَّتِ
أليسَ أوسَطَكمُ بيتاً وأكرمَكمُ
قد الحَقَفوهُ تُرَابَ الأرضِ والحَدَبَا
خَالاً وَعَمَّا كَرِيماً ليسَ موثَشبَا

قال : وقالت هند بنت ائمة بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائمة ترثني النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أشَابَ ذُو آبَتِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتِ العَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ،
رَسُولُ اللهِ فَارْقَنَا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ البِرِّ وَالْأَبْحَارِ طُرّاً ،
وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّمِي بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَتَحَنَّنَا رَأَا رَفِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّمِي بِذَلِكَ عَمْدَا ،
وَقَدْ عَظُمَتِ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ البَرِيَّةِ ذَلِكَ نَشْكُرَا ،
أَفْطِيمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَا رُكْنِي ،

وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنبَاءٌ وَهَبِيشَةٌ ،
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الأرضِ وَأَبْلَهَا
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لِمَا تَكْتُمُ الخُطْبُ
فاحلِّ لِقَوْمِكَ وَأَشْهَدِهِمْ وَلَا تَغْبِ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ،
 فَقَدْ رُزِقْتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ،
 عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكَبِيرُ ،
 فغَابَ عَنَّا وَكَلَّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ ،
 مَحْضُ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ ،

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَاجِبَهُ أَوْحَشْتُ ،
 وَأَمَسْتُ تُبْكِي عَلَى سَيْدِي ،
 وَأَمَسْتُ نِسَاوَكَا مَا تَسْتَفِيقُ ،
 وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا ،
 يُعَالِجُنْ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ ،
 يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حُرَّ الْوُجُوهِ ،
 هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى ،
 فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ،
 وَقَدْ كَانَ بِرُكْبِهَا زَيْنُهَا ،
 تُرَدِّدُ عَيْرَتَهَا عَيْنُهَا ،
 مِنَ الْحُزْنِ يَعْتَادُهَا دَيْنُهَا ،
 لِي قَدْ عَطَلْتُ وَكَبَا لَوْنُهَا ،
 وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعٌ حَيْنُهَا ،
 عَلَى مِثْلِهِ جَادَا شُونُهَا ،
 عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا ،
 وَقَدْ حَانَ مِنْ مَيْتَةٍ حَيْنُهَا ؟

وقالت أم أيمن ترثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي إِنْ فَانَ بِذَلِكَ لِلدَّمِ ،
 حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَتَيْدًا ،
 وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِنَاهُ فِي الدُّنْيَا ،
 بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى ،
 فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ،
 وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا ،
 طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالْمَعْدِ ،
 عِشْيَاءُ ، فَأَكْثَرِي مِنَ الْبُكَاءِ ،
 مَيْتًا ، كَانَ ذَلِكَ كُلُّ الْبَلَاءِ !
 يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ ،
 بِقَضِيَّ اللَّهِ فَبِكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ ،
 وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ ،
 وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلْمَاءِ ،
 دِينَ وَاللَّخِيمِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ،

القصيدَةُ الرَّيْنِيَّةُ

ضَرَمْتَ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
 فَدَعْتُ الصَّبَا فَلَقَدَ عِدَاكَ زَمَانَهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفُ أَلْمِ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعُوكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَاخْشَى مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيتهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةً أودَعْتَهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعِ هُدَيْتَ نَصَائِحًا أَوْلَاكَهَا
 صَحْبُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ مَسْتَبْصِرًا
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَعَطَّ بِمَا قَلَبَهُ
 لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَابَتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَزُّ

وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصْرُمٌ وَتَقْلُبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطِيبُ
 وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ
 وَادْكُرْ دُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِأِهِ تَلْعَبُ
 سَتَرْتُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسَنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدَهَا عَمَّا قَلِيلٌ يَخْرَبُ
 بَرٌّ نَصُوحٌ عَاقِلٌ مِتَادِبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَزُوبُ وَتَعْقَبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذِعِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُهْدَبُ
 مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

إِنَّ الْمَطِيحَ لَرِبِهِ لِمَقْرَبُ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَلَقَدْ كُوسِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
مِنْهُ زَمَانِكَ خَائِفًا تَتْرَقِبُ
فَاللَيْثُ يَبْدُو نَابَهُ إِذَا يَغْضَبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مُغَيَّبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ
حَلَوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثَّعْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَسَّرُبُ
يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلُّ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
إِنَّ الْكُذُوبَ لِبِشِّ خِلَا يُضْحَبُ
أَبْعَدَهُ عَنِ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجَلَبُ
ثَرْنَارَةٌ فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذَا لَا يَنْشَبُ
فَرَجُوعَهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعَبُ
شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ

وَأَعْمَلُ لَطَاعَتَهُ تَتَلُّ مِنْهُ الرِّضَا
فَأَقْنَعُ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةً
وَإِذَا طَمَعْتَ كَسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
وَأَلْقَى عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ
وَاحِدَهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
إِنَّ الْحَقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقًا
لَا خَيْرَ فِي رَدِّ أَمْرِي مِمَّا تَمَلَّقِي
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَائِقُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مَكْرَمُ
وَيُبْشُرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
وَالْفَقْرَ شَيْنَ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلَّهُمْ
وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَاحْفَظْ أَسَانِكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرَ فَاصْتَمِمْ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
وَاحْرَصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَهَا
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ

في الرزق بل يُشقي الحريص ويُتعب
والرزق ليس بحيلة يُستجلبُ
رغداً ويُحرم كيساً ويُخببُ
واعدل ولا تظلم يطيب المكسبُ
من ذا رأيت مُسماً لا يُنكبُ
وأصابك الخطبُ الكريه الأصبُ
يدعوه من جبل الوريد وأقربُ
إن الكثير من الوري لا يُصحبُ
جبر لبيب عاقل متأدبُ
واعلم بأن دعاءه لا يُحجبُ
وخشيت فيها أن يضيق المكسبُ
طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ

لا تحرضن فالحرص ليس بزائد
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجز في الناس يُؤتى رزقه
أد الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فادعُ لربك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
واجعل جليسك سيداً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضا

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حمداً لربِّي كثيراً دائماً أبداً
ملء السموات والأرضين أجمعها
ثم الصلاة على خير الأنام رسو
وأهل بيت النبي والآل قاطبة
والرسل أجمعهم والتابعين لهم
أزكى صلاة مع التسليم دائمة
وبعد ذي في أصول الدين (جوهره)

ولا يحيط به الأقلام والمدد
في السروالجهر في الدارين مسترد
وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
ل الله أحمد مع صحب به سعدوا
والتابعين الألى للدين هم عضد
من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا
ما إن لها أبداً حد ولا أمداً
فريدة) بسنا التوحيد تقيد

بشرح كل عرى الإسلام كافلة
ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وما أبرئ نفسي من لوازيمها
وأحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدى
فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جرأة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بُرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وُلِدْتُ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يكذبون بأسماء الإله وأو
كلا ولست لربي من مشبهة
ولا بمعتزلي أو أخا جبر
كلا ولست بشيبي أخا دغل
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل
وما أرسطو ولا الطوسي أئمتنا
ولا ابن سينا وفارابي قدوتنا
مؤسس الزيف والإلحاد حيث يرى
معبوده كل شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ
ولا نحكم في النص العقول ولا
لكن لنا نص آيات العقول وَمَا
لنا نصوص الصحيحين اللذين لها
والأربع السنن الفر التي اشتهرت
كذا الموطأ مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وُلِدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرَ مَا يَرُدُّ
صاف له بل لذات الله قد جحدوا
إذ من يشبهه معبوده جسد
في السيئات على الأقدار ينتقد
في قلبه لصحاب المصطفى حقد
حب الصحابة ثم الال نعتقد
ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفند
ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
الكلب والقرود والخنزير والأسد
ضلال ممن على الوحيين ينتقد
نتائج المنطق الممحوق تعتمد
عن الرسول روي الإثبات معتمد
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كل إلى المصطفى يعلو له سند
كذا المسانيد للمحنج مستند
عنها تذب الهوى إنا لها عضد
يناقض الشرع أو إياه يعتقد

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحي زنادقة
يرون أن تبرز الأنثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبير حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحي نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثاً فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبيره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتقيها في الفلاح يد
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشد
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجلاً وتتقد
بهم تزبوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصد
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أعمار فإزددوا
ليت الدعاة لها في الرسم قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشد
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بدا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
كقباض الجمر صبراً وهو يتقد
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
بالله حسبي عليه جل اعتمد

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعم
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
ال بقلب وبالأركان معتمد
بالذنب والغفلة النقصان مطرد
منهم ظلوم وسباق ومقتصد
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقداً

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرأ وقدرأ وذاتأ جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح باسـ
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
يكن له كفواً من خلقه أحد
عدل حكيم عليم قاهر صمد
لي كل معنى علو الله نعتقد
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحد
خوى على العرش ربي فهو منفرد
ودونها لمريد الحق مستند
وكم حديثاً بما يعلو به السند
أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعداً؟

وحين خطبته في جمع حجته أشار رأس له نحو العلي ويد

ليس يشهد رب العرش جل على تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا

وسن رفع المصلى في تشهده سبابة لعلو الله يعتقداً

وكل داع إلى من رافع يده إلا إلى من يجي من عنده المدد

وكم لهذا براهينا مؤيدة وحين يسمعها الجهمي يرتعد

ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفرد

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يرد

مستيقنين بما دلت عليه ومن ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يرد

دلت على ذات مولانا مطابقة به تليق بها الرحمن منفرد

كذا تضمنت المشتق من صفة نحو العليم بعلم ثم تطرد

كذلك استلزم باقي الصفات كما للقدرة استلزم الرحمن والصمد

وكل ما جاء في الوحين من صفة لله نشبتها والنص نعمتيد

صفات ذات وأفعال نمر ولا نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا

لكن على ما بمولانا يليق كما أرادته وعناه الله تعتقد

وفي الشهادة علم القلب مشترط يقينه أنقد قبول ليس يفتقد

أخلاصك الصدق فيها مع محبتها كذا الولا والبرا فيها لها عمد

فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده لدفع شر ومنه الخير ترتقد
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الآلي بدا الأموات قد هتفوا يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلودون في دفع الشرور بها

كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا

ويصرفون لها كل العبادة دو

ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا

إن لم تكن هذه الأفعال باعلما

شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هذه شركاً فليس على

وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

د الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا

وبالملائكة الرسل الكرام عبا

كانوا له ولهم والمرسلين عدو

من دون ربي تعالى والتباب لمن

سر الله ليس له ند ولا ولد

بل هم عباد كرام يعملون بأمر

لرسله وهو جبريل به يفتد

منهم أمين لُوْحِي الله يبلغه

ككيال بذاك إليه الكيل والعدد

وللرياح وقطر والسحاب فم

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ - الو الآن منتظر أن يأذن الصمدُ

وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا

وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا

والحافظون عيناً الكاتبون لما

نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا

وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا

حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا

والموت وكل حقاً بالوفات لرو

ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسدُ

ومنكر ونكير وكُلا بسؤا ل العبد في القبر عما كان يعتقُدُ

كذاك رضوان في أعوانه خزنوا لجنة الخلد يشري من بها وعدوا

كذا زبانية النيران يقدمهم في شأنها مالك بالغيط يتقُدُ

وآخرون فسياحون حيث أتوا مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا

وغيرهم من جنود ليس يعلمها إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكت الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا

ثم القرآن كلام الله ليس كما قال الذين على الإلحاد قد مردوا

جمع وجههم وبشر ثم شيعتهم إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا

تكلم الله رب العالمين به قولاً وأنزله وحياً به الرشيد

نتلوه نسمعه نسراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقُدُ

وكل أفعالنا مخلوقة وكذا آلتنا الرق والأقلام والمددُ

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي
والسواقفون فشر نحلة وكذا
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسول، عليهم السلام

والرسول حق بلا تفریق بينهم
وبالخوراق والإعجاز أيدهم
وفضل الله بعض المرسلين على
من ذلك أعطى لإبراهيم خلته
وكلم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بإذن الله يسرىء من
علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن
وكان بعثته للخلق قاطبة

وكلهم للصراط المستقيم هدوا
ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا
كذا لأحمد لم يشركهما أحد
حقاً وخط له التوراة فاعتمدوا
من ناسخ ما رسي في أرضه أحد
من بعده رام وحيا كاذب فند
كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته
والموت حق ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبداً
كل إلى أجل يجري على قدر
بمتهى علمها الرحمن منفرد
بأي حتيف فبالمقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لامرىء عن قضاء الله ملتحد

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامه آيات إذا وجبت
من ذلك أن تستبين الشمس طالعة
كذلك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي مرسله
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـدُ
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
في النص إن أحد إلا لها قد يرُدُّ
عليهم ليس القوى ذو العد والعددُ
جياذ أو كركاب النوق تنشردُ
زحفاً وذا كب في نار به تقدُ
تقول نفنى ولا ذا الآن نفتقدُ
وذي لأحابه والكل قد خلدوا
غوثاً لأمته في الحشر إذا ترد
ذاك اللوا لختام الرسل ينعدُّ
في شأنه كل أهل الجمع إذا وفدوا
من الجحيم ويدريهم بما سجدوا

وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

وبعد. يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا
فيطرحون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك لئله ولا
والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
نبت الحبوب بسيل جاء يطرُدُ
شريك جل له في ملكه أحد

فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ

ويخرج الله أقواماً برحمته

بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ

وليس يخمد في نار الجحيم سوى

من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ

يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم

يرونه في مقام الحشر حين بنا

فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم

والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا

إلا المنافق يبقى ظهره طبقةً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا

كذا لزيادة في يوم المزيد إذا

على النجائب للرحمان قد وفدوا

فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أهدأ في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاناً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا

خير وشر وذا في ديننا عمد
سمحتوم لكن أولوا الأهواء قدمردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده ترد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشد

مجل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
سزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضر رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذلك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقد
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
ذئب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد

كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر

وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لسربي ثم زيتتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
فالكفر بالله معلوم وسمي بال

كفر القتال الذي الإسلام يعتمد

والظلم للشرك وصف ثم أطلق في

تظالم الخلق منه الغش والحسد

والفسق في وصف إبليس اللعين أتى

وقاذف ما عن الإسلام يبتعد

كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه

وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجرؤا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر
فالمستحل أو المقصود فارقه
أو المراد به نفي الكمال وعن
تكون أرهب أما أن نكفره
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان
عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
إيمانه حالة العصيان يصطعد
تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
فقد رددنا على القرآن إذ نجد
يمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة إعلم قبل حشرجة ال
صدر من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الأدمي فتحل
بل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والامسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى
ثم الكهانة كفر والتطير والك
والعين حق وبالمقدور ثورتها
فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحد فاعله بالسيف يحتصد
تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعليق

ثم الرقي إن تكن بالسوحي دون تصـ

رف ولا صرف قلب ليس ينتقد

وللصحابة خلف في تعليق آ

يات الكتاب وورد للنبي يرد

والمنع أولى فاما ما عده فلا

خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة وعجبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا

حفص له الضد والأعوان قد شهدوا

يظلمه باء أهل البغي إذ قصدوا

بالحق معتضد للكفر مضطهد

بمقتضى النص والإجماع منعقد

عنهم نذب وحب القوم نعتقد

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ

وبعده عمر الفاروق ذاك أبو

كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم

كذا علي أبو السبطين رابعهم

فهؤلاء بلا شك خلافتهم

وأهل بيت النبي والصحب قاطبة

والحق في فتنة بين الصحاب جرت

هو السكوت وان الكل مجتهد

والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ

محق من رد هذا قوله فنذ

تباً لرافضه سحراً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب

وجوب طاعة أولي الأمر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا
نيتها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
لله والرسول والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

بَاب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً والقول والفعل والتقرير حيث أتى إلا إذا جاء برهان يخصصه والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه ومستوى الطرفين أدع المباح فلا وما به يتنفي حكم فمانعه والشرط ما رتب الإجزاء وصحته ونافذ وبه اعتد الصحيح كما ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها والرخصة الإذن في أصل لمعذرة والأصل أن نصوص الشرع محكمة وأي نص أتى مثل يعارضه وحيث لا ودريت الآخر أقض به أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر والمطلق أحمل على فحوى مقيده والحظر قدم على داعي إباحته هكذا الصريح على المفهوم فاقض به وأي فرع أنت في الأصل علتة

من الكتاب وآثار النبي ترد عن مثله صح مرفوعاً به السند عن الرسول فالتشريع يعتمد بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد يصلو للمندب إذ لا صارف يرد إلى الكراهة هذا الحق يعتقد يلام في فعله أو تركه أحد وعكسه سبب يدرسه مجتهد عليه أو نفي حكم حين يفتقد نقيضه باطل ليست له عمد فرضاً وندباً وحظراً عنه يتعد وضدها عزمة بالأصل تعتقد إلا إذا جا بنقل الأصل مستند وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد نسخاً لحكم الذي من قبله يرد جيح عليها احتوى متن أو السند وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد كذا على النفي فالإثبات معتضد وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد أو كان أولى بها فالحكم يطرد

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستعن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأد
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذلك سفیان مع سفیان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصرها
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالثالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقداً
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عمال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضداً
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
سمرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فأعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في ديناً عمد
بصائر بضياء الوحي تتقد
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعفو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلماً ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصرأ
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وأظهر مكنوناً من الغي لا يُجدي
وظلم وعدوان على العالم المهدي
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
فلمست على نهج من الحق مستبد
تقولُه هذا الغي على عمد
نقى تقى بالهدى للورى يهدى
ومنشئه عن منهج الرشد في بعد
وأنقض ما يبيديه بالحق والرشد
وأن الذى أبداه من جهله المردى
وقرر في التطهير تقرير ذى نقد
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد
تعود على ما قال بالرد والهدى

الأقل لذي جهل تهور في الردى
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر
وزور نظماً للأمير محمد
لعمرى لقد أخطأت رشك فائتد
وقد صح أن النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهل صريح مركب
وهأنذا أبدى مخساربه جهرة
لتعلم أن القسدم هذا مزور
يُخالف ما قال الأمير محمد
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بدلائل

إذا صحَّ ما قلنا لديك ففسوله
رجوعٌ عن الحقِّ الذي هو ذاكر
إلى الفنى من كفرٍ وشركٍ وبدعة
فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
لكان لعمري ضحكةً ومنافضاً
فدونك ما أبدى من المدح والثناء
فنى وأسئلى عن عالمٍ حلَّ ساحها
محمدٍ المادى لسنةٍ أحمدٍ
لقد أنكرت كلُّ الطوائف قوله
وما كلُّ قولٍ بالقبولٍ مقابلاً
سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
وأما أقاويلُ الرجالِ فإنَّها
لقد سرنى ماجاعلى من طريقه
وقد جاءت الأخبارُ منه بانه
وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
ويعمُرُ أركانَ الشريعة هادماً
أعادوا بها معنى سواعٍ ومثله
وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
وكم عقروا فى ساحها من عقيرة
وكم طائفٍ حول القبورِ مقبلي

رجعت عن النظم الذى قلت فى النجدى
عن السلف الماضيين من كل ذى رُشد
إلى غير ذامن كل أفعال ذى الطرد
وزورٍ وبهتانٍ من الناظم المبدى
لما قال فى منظومه عن ذوى الجحد
وما قال فى ذم المخالف والضد
به يهتدى من ضلَّ عن منهج الرُشد
فيا حبذا الهادى وياحبذا المهدي
بلا صدرٍ فى العلم منهم ولا ورد
ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرُد
فذلك قولٌ جل ياذا عن النسد
تدور على قدر الأدلَّة فى النقد
وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
ومبتدعٍ منه فوافق ما عندى
مشاهدٌ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
يغوثٌ ووُدٌ بشس ذلك من وُد
كما يهتف المضطرب بالصمد الفرد
أهلت لغير الله جهراً على عمد
ومستلم الأركان منهن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهاذا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهسوك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرفه نور الهدى حين ما أبدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

ودعوته للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على إثره يقفو يهدى ويستهدى
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصبح له عنه خلاف الذي تبتدى
وكان على حق وبالحق يستهدى
جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفرانه المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبدي
زخارف ما أبداه ذو الزور والحقد
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحد
وفى زعمه كل الأقسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يمسترى فيه عاقلُ
وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
ليخضع مأفوناً ومن كان جاهلاً
فما كثر الشيخ الإمام محمدُ
ولا قال في تلك الرسائل كلها
ولكنها تكفيره لمن اعتسدى
فيدعو سوى المعبود جلَّ جلاله
وينسك للأموات بل يستغيثهم
وذلك إشراكٌ به لانتخاذه
من الحبِّ والتعظيم والخوف والرجا
فإن كان عبادُ القبور لسديكمو
وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مُسلم
وما قد تُلى من آية في ضلالهم
ملفقةٌ ليست لسديكم بحجسة
فما فوق هذا من ضلال وفرية
وقد أنكرت كل الطسوانف قوله
كما قاله أغنى الأُمسير محمداً
وقالوا كما قد قلتسوه تحكما
تجراً على تكفير كل موحدٍ
نكلتك هل هذا كلامٌ محققٌ

على أنه زورٌ من القول مستبد
ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد
وليس على نهج من الحق والرشد
جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
وحاد عن التوحيد بالجعل للند
ويرجوه بل يخشاه كالنعم السدى
ويندب من لا يملك النفع للعبس
مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى
ومن كل مطلوب من الله بالقصد
هم المسلمین المؤمنین ذوى الرشد
وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند
ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
يجىء بها أهلُ العناد ذوو الطرد
بلا صدرٍ في الحق منهم ولا ورد
وقد كان ذا علمٍ علياً بما يُبسدى
وهنطاً وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى
مصلٍ مزك لا يحول عن المهس
كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرتُم وجرتُم بالأكاذيب والبهذا
كقولك في منظوم مينك فسرية
وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
فإخواننا ساهم الله فساستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصها
ففيها البيان المستنير ضياؤه
ولكن أهل الزيف في غمراتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسأهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقربا
فما كل من صلى وزكى موخدا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا يا ذوى النى والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيد
فقابل ما قلم بما فى كتابه
لكى تعلموا أن الأمير محمدا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
براعتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منها عذبا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رشد
وفى غيهم لا يرعون لمن يهدى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئا بمعبودنا الفرد
فهم إخوة فى الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيد الصمد الفرد
إلى الله فى قتل المسالحة اللد
فأبد دليلا غير ذا فهو لا يجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلاما سوى هدى الأكاذيب مستهدى
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله فى الاحتجاج على الضد
برىء من المنظوم والشرح والرد

وتستيقنوا أن الأكاذيب هذه
ويعلم أهل العلم بالله أنكم
لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
وقولك في منظوم منك ضسلة
وقد قال خير المرسلين «نهيت عن»
أقول نعم هذى الأحاديث كلها
وليس بها والحمد لله حجة
فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
فدللت على ترك لمن كان مظهرا
فيجزي له حكم الظواهر جهرة
فإن أظهر الكفر الذي هو مبطن
وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
فقد هم خير المرسلين محمد
لأنهم لم يحضروا في جماعة
ولولا الدراري والنساء معلّسلا
وما كان هم المصطفى بضلالة
وقد قتل الفاروق من ليس راضيا
ولم ينه المعصوم عن قتل مثله
كما برى المعصوم من قتل خالد

ملفقة لفقتموها على عمد
بذلم على تافيقها غاية الجهد
بتزوير أفاك جهول وذى حقد
ولبس وعمويه على الأعين الرمد
فما باله لم ينته الرجل النجدي
مدونة مسروية عن ذوى النقد
على ترك مرتد عن الدين ذى جحد
وباطنه في الاعتقاد على الضمد
من الدين أركاننا فتدرا عن حد
وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
فليس له من عاصم موجب يجدي
ففي ذلك تفصيل يبين لدى الرشد
بلحراق من صلى وذاك على عمد
وقد فرضت عينا على كل مستهدى
لأحرقهم فيها فباغوا بما يردى
ولا باطل لكن بحق وعن رشد
بحكم النبي المصطفى كامل المجد
ولا عابه في قتله ثم عن عمد
جذيمة لما أخطوا باذلي الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
 فأنكر هذا المصطفى ووداهم
 ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
 وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
 ويحقر أصحاب النبي صلواتهم
 خلا أنه لم يأخذ المال منهم
 فما قتل الشيخ الإمام محمد
 ولكما تكفيره وقتاله
 فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
 عن المسلمين الطائعين لسربهم
 وهب أن هذا قول كل منساق
 فما كل قول بالقبول مقابل
 فلا تلق للفساق سمعك واتسد
 وما مزيد في قوله بمصدق
 فهدي تصانيف الإمام شهيرة
 وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
 فقال له بعض الصحابة سائلاً
 فقال لهم لا ما أقاموا صلواتهم
 أولئك قوم مسلمون أئمة
 ولم يشركوا بالله جلّ جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد
 جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
 عليه على بل أباد ذوى اللد
 وكانت صلاة القوم في غاية الجد
 مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
 ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
 للتميز الإسلام بمن على العهد
 لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
 وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
 ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
 يصد عن التوحيد بالجد والجهد
 فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي
 ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
 وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
 مدونة معلومة لذوى الرشد
 أناس أتوا كل القبائح عن عمد
 وقتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
 نبى عن قتال القوم فاسمع لما أبدى
 أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
 ولم يتركوها قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها لِفِسْقِهِمْ
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيراد ذا في ضمن هذا تعنست
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقبول لا
أقول نعم خذ في البيسان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء
فدعواك في قتل ونهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغيا إماما أردّها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمؤهمو أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المقسر وجاجد
وليس علينا من خلاف مخالف

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجر أموراً معضلات وقد تُردى
بأنكر مما أنكروه من الجسد
إذا لم يقايل من ذكرت بما تبدي
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهيت المال قصداً على عمد
إله سوى الله المهيمن ذى المجد
تدل على غير المراد الذى تبدي
بما ينقض الإسلام من كل مايردى
وزور وبهتان وذلك لا يجدى
لذلك بالكفران والجعل للنسد
كأحكام مرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد
وإجماعهم حتم لدى كل مُشهد
كما هو معلوم لدى كل ذى نقد
لن هم حمة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحاب النبي محمد
ومن بعدهم ممن يخالف لم يكن
وهم في جميع الدين أهدي طريقة
وأيضاً بنو القداح قد كان أمرهم
وأجمع أهل العلم من كل جهيد
وقد أظهروا لفظ الشهادة جهره
وقد أبطنوا للكفر لكن تظاهروا
فلما أبانوا بعض أشياء خالفوا
فمن كان هذا حاله فهو كافر
فذلك بإجماع الصحابة كلهم
وأما البغاة الخارجون فحكمهم
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى الهدى
ومهما يقتل فينا العدو فإنهم
فما كان معروفاً من الدين واضحاً
على قتل مرتد وأخذ لِماله
فما فرقوا بين المَقْرِّ وجاسد
وإجماع أهل العلم من بعد عصرهم
وغيلان بل كفر العبيدين والذي
وكل كفور من ذوى الشرك والردى
وما لفقوا لأعداء من قتل مسلم

فهم قدوة للسالكين على القصد
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد
شهيراً ومعروفاً لدى كل ذى نقد
على كفرهم والحق في ذلك مُستَبَد
وأن رسول الله أفضل من يهدى
بما أظهروا للناس ما ليس بالمُجْدِي
بها الشرع بانموا بالخسارة والطرد
حلال دم والمال يُنهب عن قصد
وهذا بإجماع الهداة ذوى الرشد
إذا خرجوا أو قاتلونا على عسَد
ولا نأخذ الأموال نهباً كما تُبَد
يقولون معروفاً وآخر لا يُجَد
كإجماع أصحاب النبي ذوى الرشد
ومانع حق المال من غير ما جحد
ولا بين مُرتد إلى الجفل للنَد
على قتل جهم * والمريسي والجعد
على رأى جهم في التجهم والجحد
فتكفيرهم عناً صحيح بلا رد
ونُهبة أموال تجل عن العسَد

فمحض أكاذيب وتزوير آفك
 وقولك تمويهاً وإلزاماً مُفترٍ
 وقال ثلاثٌ لا يحلُّ بغيرها
 وقال عليٌّ في الخسارجِ إنَّهُم
 ولم يحضِر الأخدودَ في باب كِنْدَةَ
 أقولُ نعم هذا هو الحقُّ والهَدَى
 ولم نتجاوزَ في الأمورِ جميعها
 ولكن أطفئَ الكاشحينَ بمِيزهم
 بأننا قتلنا واستبحنا دِمَاءَهُم
 وحاشا وكلاً ما لِهَذَا حَقِيقَةٌ
 وأعجبُ من هذا التهورِ كُلُّهُ
 وأبديتَ جهلاً في نظامكِ والَّذِي
 كقولكِ عن بحرِ العلومِ محمدٍ
 وقد قلتَ في المختارِ أجمعَ كلُّ مَنْ
 على كُفْرِهِ هذا يقيناً لأنَّهُ
 فذلك لم يُجمعِ على قتلِهِ ولا
 أقولُ لعمري قد تجارَى بِكَ الهوى
 ويعلم هذا بالضرورةِ إنَّهُ
 وأوردتَ ههنا لا يسوغُ لعالمٍ

وظلمٌ وعدوانٌ وذلك لا يُجسدُ
 بما لم يكنُ مِنَّا بفعلٍ ولا عقسِدِ
 دمُ المسلمِ المعصومِ في الحلِّ والعقدِ
 من الكُفْرِ فَرَّوا بعدَ فِعْلِهِمُ المردى
 ليحرقَهُم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ
 ونحنُ على ذَا الأمرِ نَهْدِي ونَسْتَهْدِ
 بحمدِ ولِي الحمدِ منصوصٌ ما تُبْدِي
 بتزويرِ بهتانٍ على العالمِ المُهْدِي
 وأموالَهُم هَدَى مقالةٌ ذِي الحِقْدِ
 وليس له أضلُّ بقرُّ في نَجْدِ
 مقالِكِ في هَمْطٍ وخرطٍ على عَسْدِ
 شرحتَ به المنظومَ مِن جهلكِ المردى
 لإمامِ الهَدَى المعروفِ بِالْعِلْمِ والنقْدِ
 حوى عصرَهُ مِن تَابِعِي ذوى رُشْدِ
 تسمى نبياً لا كما قلتَ في الجَعْدِ
 سوى خَالِدِ ضحى به وهو عن قَصْدِ
 إلى جَعْدِ معلومٍ من الدينِ مُسْتَهْدِ
 بإجماعِ أهلِ العِلْمِ مِن كُلِّ مُسْتَهْدِ
 حكايتُهُ في شرحِ منظومكِ المردى

وتنقض ما أبرمته بنهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعده
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا يدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوى التقى
ليوم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى عظام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنسه

يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذى نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم القرد
وعبد المليك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات وذنبا ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عميد
بما قاله في الشرح بالهمنط ذو اللسد
ولا من له عقل وعلم بما يبنى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغل والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذى مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيه لايَمْتري فيه عارفُ
 على خالده القَسرى إذ كان عاملا
 فإجماع أهل العلم من بعد قتله
 وقد شكروا هذا الصنيعَ لخالده
 وما أحد في عصر خالده لم يكن
 وأحسنُ قصدٍ رآه خالده الرضى
 وقد ذكر ابنُ القيمِ الثقة الرضى
 وذلك لايخفى على كل عسالم
 وأظهرَ هذا القول بل كان داعيا
 فدعنا من التَّمويه فالحقُّ واضحُ
 وما كان قصداً سيئاً قتلُ خالده
 كما قُلتَه ظناً وإفكاً وفِرِيه
 فنالَ به شكراً وفوزاً ورفعةً
 ودعواك في الإجماعِ إنكارُ أحمد
 يرون أموراً محدثاتٍ ويذكسروا
 فانكره لا مُطلقاً فهو قد حكى
 كما ذكر ابنُ القيمِ ۞ الأوحده الذى
 على قتل جَعْدٍ في قصيدته النبي
 وفيها حكى الإجماع في غير موضع
 وقد كان من سادات أصحاب أحمد

وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد
 لمروان هذا قول من ليس ذا نقد
 على أنه مستوجبُ ذاك بالحدِّ
 كما هو معلوم لدى كل مستهدى
 يرى قتله بل قرروا ذاك عن قصد
 بذلك وجهَ الله ذى العرش والمجد
 على ذاك إجماع الهداة ذوى الرشد
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد
 ولاشك في تكفيره عند ذى النقد
 وإجماعُ أهل العلم كالشمسِ مُستبِدٍ
 لجعدٍ عدوِّ الله ذى الكفر والجحدِ
 على أنه قد غارَ الله من جَعْدٍ
 فترجوا له الزلْفى إلى جَنَّةِ الخلدِ
 فذاك لأمرٍ قد عناه من الضدِّ
 على ذلك الإجماعِ من غير ما نقد
 على بعض ما يرويه إجماعٌ من يهدى
 أتى بنفييس العلم في كل ما يُبسد
 أبانَ بها شمس الهداية والرشدِ
 وفي غيرهما من كتبه عن ذوى النقدِ
 ويحكى من الإجماعِ أقوال ذى المجد

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوِي النُّهْيِ
وَذَلِكَ لِأَيْخَانِي لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
فَمَا وَجَّهَ هَذَا الِاعْتِرَاضَ بِنَفْسِهِ
كَدَعْوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِئَمَّا لِيَزْكَاهُ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِئَمَّا لِيَزْكَاهُ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفْصَلًا
حَكَى ذَلِكَ عَنِ الشَّيْخِ الْوُجُودِ أَحْيَى التَّقْيِ
وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهْيِ
وَقَوْلِكَ إِهَامًا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِّيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصْبَتَ وَلَمْ تَسِرْ
فَسِيرَتُهُ مَعَ صَاحِبِ أَحْمَدَ كَلَّهِمْ
فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلْبِهَا
مَسِيلَةَ الْكُذَّابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنِ اعْتَدُوا
فِرَاجِعَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلًّا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلُ لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدِي
عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ
عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
فَرِدُهُ نَجْدٌ طَعْمًا أَلَّذِي مِنَ الشَّهْدِ
إِمَامِ الْهُدَى السَّامِي إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشِدِ
وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنَدُونَ ذَوُو النُّقْدِ
يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
عَلَى مَنْهَجِ الصُّدِّيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْحَجْدِ
سَيُورِي الْأَسَدِي لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدِ
فَنَظَرَهُ الصُّدِّيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ

فآب إِلَى مَا قَد رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمَوْهُمُ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعَهُمْ
وَلَا بَيِّنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ
وِإِلَّا فَدَعْنَا مِنْ خِلَافِ مُخَالَفِ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ بِالَّذِي
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتَهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النِّظَامَ وَجَسَّدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِيَابِهَا الْغَاوِي طَرِيقَةٌ رُشِدُهُ
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ
أَفِقَ عَنِ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلِكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقَرِّ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنُ ذَلِكَ التَّفْرِيقِ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدٍ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاحٌ وَلَا يُجْدِي
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوْهَمُ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غِيٍّ وَبَغْيٍ عَلَا عَمْدٍ
وَسَبِيٍّ وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
لِكَلْبِكَ مِنْ غَاوِقَفَا إِثْرَ ذِي حِقْدٍ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطِ بِلَا رُشْدٍ
بِحَقِّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلِ ذِي نَقْدٍ
مِنَ الْهَمْطِ فِي مَرْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدٍ
نَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ

فإنَّهُمُوا قَدْ بَايَعُواكَ عَلَى الْهُدَى
وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَأَدْعُهُمْ
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِأَنْفَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يُرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذَ
فِرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعَمَ وَعَلِمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الَّذِي
بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَآنَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكُمَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْفُلُوكِ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
أَقُولُ لِعَمْرَى مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِسْدٍ
عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْقَابِرِ فِي اللَّخْدِ
خَفِيَ اللَّهُ وَاحْتَذَرَ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِي
إِلَى فَعَلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ
صَرِيحًا فَلَا شَيْءٌ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
تَضَمَّنَهُ نِظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَا لَيْسَ مِنْ قَصْدِ
كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنِّ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
عَلَيْكَ عَسَى تُهْدَى لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي
وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
عَلَيْكَ فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ الَّذِي أَبْدِي
عَلَى مَنْهَجِ يَنْجِيكَ عَن زُورِكَ الْمُرْدِي
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحَسِينَ وَخَالِدًا
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلَّ جَلَّالَهُ
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمِنَ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمَتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ قَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وَقَدْ هَاضَهُ بِلِغَاظِهِ وَأَمَضَهُ
وَقَدْ أَلِفَ الْمَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
وَلَمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَقَرُّوا بِذِي ثُرَّهَاتٍ وَضَسَلَّةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الإِفْكَ وَالرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فإنَّهُمْ قَدْ بَايَعوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَاكُ وَتَزْوِيرَ مُبْطِئِ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبِهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجْرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِمْ
لَمَّا سَفِكَتَ تِلْكَ الدَّمَاءَ وَقَتَّلُوا

سوى أمةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ النَّدِ
وَقَدْ شَرُّدُوا عَنِ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلصُّدِّ
وَسَطَّرَتِهِ فِي الرَّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبِّي نَجْدٍ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالجَعْلِ لِلنُّدِّ
تَضَائِقَ لِمَالِمٍ يَجِدُ مَنْ لَهُ يُجِدِي
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الغَوَايَةِ وَاللُّدِّ
وَهِيهَاتَ قَدْ بَانَ الرَّشَادُ لِيذِي نَقْدِ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَا عَلَى عَمْدِ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ
تَجَارَى بِهِ الأَغْوَاءُ وَالحَسَدُ المَرْدِي
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْذِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِدَعُ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةٍ مَنْ حَلَّ المَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الكَذِبِ المَرْدِي

ولكنهم في غيهم وضلالهم
نعم كان منهم من أجاب تزندقاً
إلى الكفر والإشراك بالله جهرةً
فخاف من المولى عقوبة تركهم
وعامل أهل الحق باللطف والذي
وقد قام يدعومهم إلى الله برهنةً
وعاملهم باللطف والرفق داعياً
فلما أبوا واستكبروا وتمردوا
أحل بهم ما قد أحل نبيهم
إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا
فنالوا به عزاً وحمدًا ورفعته
وقولك فارذذ ما نبت تحكم
أيرجع أموالاً أبيحت بكفرهم
أهذا حرامٌ وبل أمك أو أئسى
فلو أن ماتحكى من الزور كائن
وما عز شمس الدين في نصره الهدى
ولا بانام حسنوا البغي بالهوى
كما قلته فيما تهورت قائلًا
وما قلموا باليمين من هليانكم
يريدون نهب المسلمين وأخذ ما

وطغيانهم لا يهتدون لمن يهدى
وحاد أخيراً عن موافقة الرشد
فقاتلهم عمداً وقصداً لدى القصد
على كفرهم حتى يفيبوا لما يبدي
يخيد عن الإسلام بالصارم الهند
من الدهر لم يأل اجتهاداً بما يبدي
إلى فعل ما يهدي إلى جنة الخلد
عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد
عن كفرهم بالله من كل ذى طرد
لمن قام يدعومهم إلى منهج الرشد
ودان لهم بالدين من صد عن جهد
ثكلتك هل تدرى غوائل ما تبدي
إليهم وهل هدى مقالة ذى نقد
بذلك وحى مستبين لدى رشد
لكان حراماً لا يباح ولا يجدى
تعزيزه بالجاء والعز والجد
ولا همهم إلا الأثام مع النقد
بما لم يقل أهل الدراية في نجد
كقولك تمويهاً على الأعين الرمد
بأيديهم من غير خوف ولا حد

ثَكَلْتُكَ هَلْ هَدَيْتَ مَقَالَةَ عَالِمٍ
أَبْرَجُ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
يُنَادُونَ زَيْدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى
وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً
وَوَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
وَفَحَالُ نَخْلٍ يَخْتَلِفْنَ نِسَاؤُهُمْ
إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
وَكَلُّ قُرَى نَجْدٍ بَيْنَ مَعَابِدُ
فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
لَأَنْهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحْمُودٍ
وَلَا اعْتَقَدُوا فِيمَنْ دَعَوْهُ بِإِنِّهِ
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
فَزَيْنٌ لِلْجَهَالِ أَنْ ذَوِي التُّسْقَى
لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنْهُمْ
فَمَنْ أَجَلَ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
وَلَكِنْ أَوْلَاءَ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
فَمَا الْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ لَسَدِهِمْ

تَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَخَى رُشْدٍ
سَيَوَى اللَّهُ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجِدِي
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
وَلَا يَتَهُ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعِدُ
لِعَمْرَى وَأَحْجَارًا تُرَادُ لِذِي الْقَصْدِ
هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ
بِسُوءِ فِعَادِ الْغَارِ مَنغْلَقِ السُّدِّ
فَيَدْعُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُو اللَّدِّ
إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدِ
بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ
كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَعْدُ
مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِنٌ مِنْ رَعْدِ
إِلَهٍ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
وَعَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْعَنْدْرِ وَالطَّرْدِ
مِنَ الصَّلْحَا وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
يَضْرِبُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنِ ذَوِي اللَّدِّ
كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ
فَقَدْ أُثْبِتُوا التَّوْحِيدَ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
بِالْهَةِ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدِ

فهذا مقال القدم لا دَرَّ دَرَهُ
فإن كان هذا ليس بالكفرِ جَهْرَةً
فليس على نهج من الدينِ واضحاً
وإن كان هذا غاية الكفر والردي
فما بال هذا الطعن ويحك جهرَةً
وترميه بالبهتان والزور زاعماً
فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرباً
لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبُ
فإنك قد أوغلت في الشرِّ قائللاً
وكلُّ الذي قد قلت في الشيخ فريفة
وأعجبُ شيءٍ قوله بعد هذره
ولانحسبوا أني رجعت عن الذي
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما
أقول نعم كلُّ الذي قال أولاً
وكلُّ الذي قد قال في النظم أولاً
لمن كان ذا قلبٍ خلي من الهوى
ولم يُبدِ رداً أو رجوعاً عن الذي
إلى أن تقضى ذلك العصر كله
وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن
لمن بايعوا طوعاً على الدين والهدى

كما هو معلوم من الشرح مُستَبَدِ
لدى القدم أو كفر اعتقاد كما يُبدي
وليس بذي علمٍ وليس بذي رُشدِ
وأديانُ عبَادِ القبورِ ذوى الجحدِ
على من مَحَا تِلْكَ المعابد من نجدِ
بأنك ذو نصيح وتهدي وتشهدى
عليها ومُستَعِدٍ عليها بما تُبدي
من الإفكِ والبهتانِ للعالم المهدي
بما ليس معلوماً لدى كل ذي نقدي
بلا مريةٍ والحق كالشمسِ مُستَبَدِ
وتلفيقه زوراً من القول لايجدى
تَضَمَّنَه نَظْمِي القديم إلى نجدِ
تجاريك من سفك الدماء ليس من قصدِ
هو الحق والتحقيق من غير ماردِ
يعود على القول الزور بالهد
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقدي
تقدم أو طعنًا بأوضاع ذى الحقدِ
ولم يشتهر ما قيل من كل ما يُبدي
ولاصار هذا القتل والنهب في نجدِ
ولم يجعلوا لله في الدين من نسدِ

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقْسُولٌ
إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِنَصْفِ
وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ النَّعْيُ قَلْبَهُ
وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَامًا لَّا
وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَدَيْسَاتِهِ
تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى
فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
وَلَكِنْ بِتَرْوِيرٍ وَتَأْلِيفِ جَاهِلٍ
وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ
وَإِنْ كَانَ هَذَا النِّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
وَصَدَّقَ أَهْلَ النَّعْيِ فِي هَدَيْسَاتِهِمْ
وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَسْوِي
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
وَعُوقِبَ بِالْمَلْئِكِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
وَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
وَقَدْ شَاعَ هَذَا النِّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
فَلَا غَرَوٌ مِنْ هَذَا وَلَا بَدْعٌ بَلَّ لَهُ
وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
خَلَى مِنْ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِقْدِ
وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدِ
مُقَاصِدَةً مَاقَدٌ رَامَهُ بِالذِّبَى يُبْدِي
وَتَلْفِيحَةً مَالًا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنَ الرُّشْدِ
بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدِ
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرُّدِّ
تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسِدِي
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
وَوَافِقَ أَهْلِ الزُّبَيْغِ وَالطَّرْدِ وَالجَّحْدِ
بِمَا قَالَهُ نِظْمًا وَنَثْرًا مِنَ السَّرْدِ
وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعِقْدِ
وَسَاعَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدِ
بِذَلِكَ أَمْثَالٌ كَثِيرٌ بَلَا عَسْدِ
فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْبَدٍ
 فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
 وَأَنْصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْمُسَدَى
 وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي النِّغَى وَالرُّدَى
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
 وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
 وَمَنْ لَمْ يُطِيعَهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
 وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
 فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَدْرَكُوا الْمُنَى
 وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
 وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
 وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفَعَهُ
 بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
 وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
 وَقَدْ جَاهَلُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنَّتْهَا غَايَةَ الرُّشْدِ
 مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَحْسَنَ فِي الرُّدِّ
 وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّحُ لِذِي النُّقُودِ
 وَالْفُضَى فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدِي
 مُحَقِّقٌ وَيَنْذِرِي الْحَقَّ لَيْسَ بَدِي لُدِّ
 كَمَا قَالَ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدِ
 يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا عَلَى عَمْدِ
 وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حُدِّ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّسِّ
 وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِقْدِ
 وَآبُوا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
 عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجَدِّي
 وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامَ عَالِيَةَ الْمَجْدِ
 أُمَّةٌ عَدَلٍ مُهْتَدُونَ ذُورُ رُشْدِ
 بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالصَّامِرِ الْهِنْدِ
 بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
 وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةً إِلَى نَجْدِ
 وَيَعْلُوهَا أَهْلُ الرُّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهدوا في مخو أعلامه العلى
 فما نال من عاداهم من ذوى الردى
 ونال ذوو الإسلام عزا ورفعة
 فلا زال تأييد الإله بمسئد
 وإزكا صلاة يبهر المسك عرفها
 وأصحابه والآل مع كل تابع

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تلا نورا الحق في الخلق وانتشر
 وجل مصابيح الهدى كلما دجا
 فأضحى بنجد مهيع الحق ناصعا
 وأعلن بالتوحيد لله فاعنت
 وجاهد في ذات الإله وما ارعوى
 وجادله الأخبار فيما أتى به
 زخارف زور لفقوها بمكرهم
 فالزم كلاً عجزه فتطاطات
 وأظهرة المولى على كل من بنى
 وسار بحمد الله في الأرض ذكره
 فعاب عليه الناكبون عن الهدى
 كحال الذى أبدى معرفة جهله

وأض انتكاصا طابع الغنى وانكدر
 من الشرك فانجابت غياهب ما عنكر
 بمهد إمام قام لله وانتصر
 به اليلة السما على كل من كفر
 إلى زينغ خفاش البصائر والبصر
 فأدخض بالآيات والنص والأثر
 ورأوا بما قد لفقوا الفوز والظفر
 جباه له قد غرهما التيه والصعر
 عليه وأولاه من العزم ما بهسر
 ولم تخل أرض ليس فيها له خبر
 سلوك طريق المصطفى سيد البشر
 وليس له في العلم وزد ولا صكدر

هُوَ الْأَحْمَقُ الزُّنْدِيقُ يُوسُفُ مِنْ غَدَا
فَفَاءَ بِمَحْضِ الْكُفْرِ مُفْتَخِرًا بِهِ
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوِي يُلْقِمُ صَخْرَةً
فَأَنشَأَ عُيُوبًا بِالْفَهَاهَةِ قَدْ وَهَتْ
بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ وَتَسْوِيهِ مُفْتَرٍ
وَلَا كَالْقَوِيُّ الْفَارِسِيُّ الَّذِي انْتَحَى
فِيهِمَا قَالَا مَسَائِلَ قَدْ وَهَتْ
فَقَالَا بَانَ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى
وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ
وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
وَكَلُّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَثَابِتٌ
وَقَالَا بَانَ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتٌ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحٌ مُثَبِّتٌ
لَقَدْ بَلَّغَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا
فَكَفَّرَ أَبِي جَهْلٍ وَأَجْلَافِ قَوْمِهِ
أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
بِكُفْرِهِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بَرَهْبَسِيَّةٍ
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
وَمَنْ يَسْتَعِثُّ يَوْمًا بِغَيْرِ إِلَهٍ
يَجِبُ كُحْبُ اللَّهِ مِنْ هُوَ مُشْرِكٌ

بِمَوْضُوعِهِ أُعْجُوبَةٌ لِمَنْ اغْتَبَرَ
فَبَعْدًا لِمَنْ قَدَّ فَاءَ بِالْكَفْرِ وَافْتَخَرَ
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ الدَّرَّةِ
وَوَازَرَ مَنْ قَدَّ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ
وَتَخْبِيطِ مَعْتُوهِ وَتَخْلِيطِ مَنْ سَكَّرَ
مَقَالَةَ جَهْمٍ وَاقْتَفَى مِنْهُ بِالْأَثَرِ
وَقَدْ لَفَّقَا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ
لِي قَبْرِهِ حَىٰ بِشَاهِدٍ مَنْ حَضَرَ
إِذَا مَا دُعِيَ بَلَّ عَنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
يَصُومُ بِهِ بَلَّ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ
لَهُمْ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا حُطِّ أَوْسَطَرُ
وَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرَّ
لَأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَرْصَافِ مُقْتَدِرٍ
تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ
لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرَ
وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّورِ
وَرَغْبَةِ مَلْهُوفٍ وَإِمْلَاقِ مُفْتَقِرٍ
وَمَالِيسٍ فِي هَدْيِ الْقَصِيدَةِ مُنْحَصِرٍ
وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ
بِهِ مُسْتَعِينٌ وَأَجَلُ الْقَلْبِ مُقَشَّعِرٍ

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتِنِبُ الْمَنْهِيَّ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابِرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَاللَّهِ أَمْ بِالوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا
تَجَارِيئُهُمَا أَمْ سُخْرِيَاءَ بِسُؤْخِيَةِ
أَعِنْدَكُمْ أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
وَقَدْ أَخْطَئُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتَنَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءً وَانْتِقَاصَ رِثْقَانِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى
بِأَجْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ لِنَهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدْبِ قَدْ كَفَّرَ
وَنَاهَيْكَ مِنْ كُفْرٍ تَجَهَّمُوا وَاعْتَكُرُوا
بِإِخْلَاصٍ تَوْجِيحٍ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرٍ
وَتَعَزِيرُهُ بَلْ نَقْتَنِي مَالَهُ أَمْرٌ
وَلَا نَقْتَنِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لِنِي الْقَبْرِ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَاللُّوْحِيَّ وَالْمَعْصُومَ وَالصَّحْبَ وَالْفِطْرَ
وَبِالْمُصْطَفَى الْمَهَادِي أَمْ السَّادَةَ الْغُرَزَ
أَمَّا لِكَمَا عَنِ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقُوا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطْرِ
كُنُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدْفِ أُخْرَ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقْرَ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصِّ وَالْحَبْرَ
مِنْ الشُّهَدَا يَافِقِدَ الرُّشْدَ وَالنَّظْرَ
بِهِ النَّصِّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ
لَتَسْرُحُ فِي الْجَنَاتِ تَعَلَّقُ لِلشَّرِّ

وذلك عند الله لافي قبورهم
 ومن قال في الأحداث كانت حياتهم
 وإسراؤه بالمصطفى فيذاته
 وأم جميع الأنبياء بإيليا
 وقد قيل في العمور كانت صلاته
 وأسرى به نحو السموات صاعداً
 وليس دليلاً أنهم في قبورهم
 ولا أنهم أحياء كمثل حياتهم
 ولم يره المختار ثم بعينه
 فرؤيته لله جل جلاله
 وإلا فرؤيا بالفؤاد لرئنا
 كأحمد والحبر بن عباس قبله
 ونفى استواء الرب من فوق عرشه
 فنشهد أن الله جل بذاته
 عليه علا سبحانه وبحمده
 علواً وقهراً واقتراناً بذاته
 ففي سبع آيات من الذكر قد أتى
 تعالى عن التشبيه والمثل للورى

وفي جنّة الفردوس فافهم لما ذكر
 فقد كابر القرآن عمداً وقد كفر
 إلى ربه لأشك في ذلك الخبر
 وصل بهم فيها وفي ذلك أفتخر
 ولكن للحفاظ في ضبطها نظراً
 إلى الملك الأعلى فسبحان من قهر
 يصلون لا والله ما ذاك في الأثر
 بأبداً منهم بل تلك أقوال من فجر
 فقد جاء في الأخبار ما هو معتبر
 فمطلقة حقاً كما جاء في الأثر
 مقيدة هذا كلام ذوي النظر
 مع العلماء الجلة السادة الغرر
 فكفر وتعطيل لمن برأ البشر
 على عرشه من فوق سبع قد استقر
 ومرفعاً من فوقه عز من قهر
 كما هو مذكور عن السادة الغرر
 وبالنقل عن خير البرية قد صدر
 فليس له مثل فيذكر أو يلز

وَلَا كُضِّوْا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَالِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُضْرَعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَكُشِفَ كُرْبَتُهُ
 فَسَبَّحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا
 وَلَا نَتَّجَرِي كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانَ ثَمَّتْ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَا جَهَنَّمَ فِرْقَةَ الْغِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُوبَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلَّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ سَبُّ لِمُنْحَدٍ

وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَةَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ
 فَلَمَّا أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُبْصِرُ مَشَى اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 تَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأَمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفِيٍّ مَا أَمَرَ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَائِبَةِ وَالنُّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرَهُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ
 لَنَا نَقَلُوا الْإِبْرَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَائِنَةً قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يَدْخِلُهُمْ سَقْرُ
 إِلَى الْعِلْمَةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ

لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجْوُ مَنْ كَفَرَ
وَوَازَرَ أَهْلَ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشِيرُ
وَنَاهَيْكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَا شَكَ جَلْبَاباً مِنْ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعَيْ وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاخْتَمَرَ
وَيَا مَلِكُ الْأَمْلاكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرِ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرُ
يَسْأَلُكُمَا تَهْوِي وَلا بُدَّ فِي سَقَرِ
وَمَا أَنْهَطَلَتْ جَوْنُ الْغَمَامِ بِالْمَطَرِ
تَلَا نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ

وقال رحمه الله تعالى

وَكثيرة من يعنى عن الحق بل يُصنى
فواغربة الإسلام واقلة العلم
على هذد أعى وبالغ في الهدم
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم

فإن يمج أعداء الشريعة قاسماً
أجمع أمراً قد سار في الأرض صيته
بِزورٍ وبُهتانٍ وحاشاهُ إنَّه
بِأَخْمَدٍ مَنْشُورٌ وَأَمْنِجٍ مُعْقِلِ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكِ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلِمِ
فِيَارِبُ يَا مَنْنَانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبِّ وَالنَّوَى
وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى
أَعْرَضْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
وَصَلَّ إِلهِي كَلَّمْنَا آضَ بَارِقُ
عَلَى الْمُضْطَفَى وَالْأَلِّ وَالصُّخْبِ كُلَّمَا

على قلة الداعي وقلة ذى الفهم
أبكى وما مثلى يُظن بدمعه
أركان من الأركان يا قومنا اجترى
وأنتم سيوفُ الله في كل موطن
فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى

أينكر أقوام علينا بزعمهم
وذاك لأغراض وذو العرش عالم
فحرفتهم زور وبهت ومالهم
نعوذ برب الناس من كل طاعن
متى جادلوا فالله موئن كيدهم
فقولوا لهم رد التنازع بيننا
فأهلا به أهلا وسمعا لحكمه
أما هجر المعصوم كعبا وصحبه
أما ضرب الفاروق مدة هجرة
وليس لإنسان يقول بسرأيه
وقولوا لهم إن البخارى محمدا
على توبة لا بد من ضرب مدة
حكى البغوى هذا فسل متجاهلا
فإن قال بالتخصيص فهو مكابر
فابد دليلا واضحا بخلاف ما
فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
ولكنه والله يهديه دأبه
ويحلف مع هذا يمينا وإنه
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
وما أنكروا الإخوان والله دعوة

مهاجرة العاصين قبح من زعم
كسأهم رداها في البرية من قدم
سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم
علينا بسوء قد تهور في الإثم
فكم قد ظفرتهم بالدليل على الخصم
إلى الله والمبعوث خيرا ولى العزم
ففيه شفاعة وفيه جلا فهم
وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
صبيغا بعام آخذاً ذلك عن علم
وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
يصرح أن الحد خمسون مع عزم
إلى أن يزول الريب فالويل للكم
عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
يقال له هذا هوى والهوى يعنى
به ترجم التحريف لازع ذى الروم
وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
يجحد وجوب الدعوة البراء يرى
لأكذب فيها من سجاج وما تم
وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون حاشا ما نثر ب داعياً
 وباعده حتى تبين حاله
 فإن صدق المهجور فهو مقدم
 وحق امره لله هماغبر نحونا
 فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
 فإن كان حقاً فالرشاد بقوله
 وصل على الهادي أمين إلهه
 إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
 ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
 على غيره من صاحب وذوى رحم
 أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
 فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم
 وإلا مع المنثور نرمله بالنظم
 وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق في الخلق واستما
 محاسن ما يدعو إليه محمد
 من الدين والتوحيد والنور والهدى
 وسار إلى أعلا بها متيمماً
 ومستيقناً بل مؤمناً ومصداً
 وأعلم بالحق الذي قيد أتى به
 ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
 ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
 وسن رسول الله فيه مناسكاً
 فسار على منهاجه وطريقه
 فمن صدق المعصوم فيما أتى به
 وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
 نبي الهدى من كان بالله أعلماً
 فليس بها لبس على من تجشماً
 على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
 بأن رسول الله قد كان أحكماً
 عن الله إذ قد كان لاشك قياً
 على الخلق طراً كان أمراً محتماً
 عليه بلا عذر ولا كان معدماً
 تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
 ليحيى منها ما عفى وتهدماً
 وكان به متيقناً ومغظماً

بأن الذي قد سنه كان أحكما
ولن كان للشرع الشريف مقدا
على النقل بالعقل الذي كان مظلما
سؤالا وقد أضحى به متهكما
وقد كان لا يخفى على من تعلمنا
ومنهاجه قد كان والله لهجما
فيكفيه منها أن يكون مسلما
أجل الوري من كان بالله أعلمنا
وفي غيبتهم بعدا لن كان مجرما
عن الخير موزورا وقد حاز ماثما
يرى أن ما أبداه حقا فأقدا
لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
دعاك إلى أن قلت قولا محرما
وأن طريق الغي قد كان قيما
فأست بكفو أن ترى متقدما
سلكت طريقا للضلالة مظلما
فلاسفة دهرية أورثوا العمى
وأتباعه ممن مضى وتقدما
وإن خالف الشرع الشريف المقدما
وكانوا ببيداء الضلالة هوما
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

تيقن من غير ارتيساب ومرية
وحكمتة معلومة مستنيرة
ولم يسترب في شرعه باعتراضه
كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
وأظهر أن الحق لم يستين له
وقد كان معلوما من الدين واضحا
ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
ولكنهم في غمرة من ضلالهم
فقل لزعيم القوم ناصر من غدى
شكلك من خب^(١) لثم هينغ
وأظهر مكنونا من الغي جهرة
وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
أخلت طريق الحق ليس بسواضح
لعمري لقد أخطت رُشدك فأتشد
فقد حدث عن نهج الهداة وإنما
طريقا وخيما للغواة الذينهم
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه
طريقتهم ما تقضيه عقولهم
فسرت على آثار من ضل سعيهم
وآثار أقوام يروا أن دينهم

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقول ما قد أصلوه برأيهم
وردوا بذي القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم
فعارض ما قد سنه سيد السورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كان في تقبيله واستلامه
على زعمه فيما يراه بعقله
وعن سعيانا بين الصفاء ومروءة
وما القصد في ذبح الذبايح في منى
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يسراه بعقله
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم
ويعرف منها القصد والنفع للورى
وما القصد في رمى الجمار التى روى
وسن رسول الله ذلك واقتضى
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً
وهل ذلك حد فاصل بين ربنا

وما استحسنا من ذلك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلمنا
وقانون كفر أخذوه تحكما
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً
وأن يقتنى آثار من كان أظلمنا
لأمته في الحج نسكاً وأحكامنا
توهمها حقاً فآدت إلى العمى
لدى الركن موضوعاً هناك معظمنا
مظاهرة الأوثان فيما توهمنا
وقد كان معلوماً من الشرع محكما
وعن رمل قد سنه من تقدماً
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبار تعد وترتمنا
وتنظيفها أو في تكايبنا ليعلما
فتباً لهذا الرأى ما كان أوخماً
بين خليل الله من كان قد رَمنا
بآثار من قد كان بالله أعلمنا
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا
وبين الورى فيما رأى وتوهمنا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنّةٍ
 ويسأل عمن قد أتى من بسلاده
 فما كان مقبولاً لديه لأنّه
 وقد جاء إيماناً وحباً وطاعةً
 ومن كان فيها واقفاً متقدماً
 وفي لعب أو في ممارسة لما
 فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
 فآية مقصودٍ وآية حكمةٍ
 أيحسن منا أن نحج ولم نكن
 ويسأل عمن كان للناس مرشداً
 وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
 وقد كان فيما قبل يرحل دائماً
 فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ
 كذلك عن حال الملوك ونحوهم
 وكالأغنياء المترفين وغيرهم
 ونحن نرى الحجاج من كل وجهةٍ
 وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم
 وما القصد في هذا لمن كان قادراً
 فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي
 ودونك في المنثور ما قد أجبتّه

ونار فهذا قولٌ من كان أظلماً
 وقد جاب أخطاراً لها وتَجَشُّماً
 لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدماً
 لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرماً
 ولكنه للهو أضحي مُقدِّماً
 يروق له في أهله قبل من عمي
 بشيء من المكروه أو كان مُجرماً
 لذلك اقتضت لها الشرحُ أحكاماً
 بحكمتها ندرى فما هي لتعلمنا
 وبالعلم والإصلاح للناس قد سما
 إلى البيت ممن قد أهل وأحرماً
 إلى أي أرض شاءها مُتيمِّماً
 وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلِّماً
 من الوزرا ممن عسى أن يعظماً
 من الناس ممن ليس قد كان مُعدماً
 سواهم فما عذر الذي كان أجراً
 من الأغنياء الحج فرضاً محتماً
 على الحج ممن قد أساء وأجرماً
 تخيله في عقله وتوهمها
 وقد كان حقاً أن يهاض ويهضمها

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فله ربُّ الحمد والشكر والثني
 وظن غيباء من سفاهة رأيه
 ليهدم من أعلام سنة أحمد
 فغودر مجذولاً على أم رأسه
 وخال طريق الحق دحضا مُزلة
 فتبأ له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمناً
 وعارضة من لم يكن مؤمناً به
 وصل على المعصوم ربُّ وآله
 وما انهل صوبُ المزن سحاً وكلما
 آخر

وَإِيَّاكَ شُرْباً لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا
 تُسَوِّدُ وَجْهَ الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ مَعَ غَدِ
 أَلَا إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
 يُزِيلُ صِفَاتِ الْأَدِيمِيِّ الْمُسَدِّدِ
 فَيُلْحِقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
 يُخَلِّطُ فِي أَعْمَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
 يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُرِزِلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفِحْشَا وَقَتْلِ الْمَعْرَبِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجَمَّعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٌ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَدْبُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظَرِهَا بِالِغِ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدُّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانِهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرَمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءٌ بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَائَرَ مُسْكِرُ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
 وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدِ
 فَسَيَّانٍ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
 شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوَّدِ
 سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَّرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
 يُرَوِّي وَلِلْمُعْتَصِرِ اجْمَاعًا أَزْرَدِ
 ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضِيَ
 عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزِيدِ

اخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظًا لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أَكُنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ
 فَأَخِيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِ خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءَ لِحَيَّةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسِ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُنَاةً تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذْمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُم مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُوجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نَكْرِ وَبَيْدِي تَشْبَهُأ
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخَلْقِ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ يِعَانَةَ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتَا مُشَوَّهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَبْحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَايِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

وَأَلُّ لَامِعُ ذَاكَ الْمُرَامُ	ضَلَالٌ مَا يُؤْمِلُهُ اللُّثَامُ
وَيَلْقَى مَكْنَ يَغْرَبُ بِهِ الْجِمَامُ	سَيْلَتِي مَنْ يُؤْمِلُهُ تَبْسَابِمَا
وَسَاعُ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ	وَهَلْ بِالْقَبِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقِ
زُخْرَافُ مَا عَمَّوهُ اللُّثَامُ	فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى
وَلَكِنْ فِي تَحْسِينِهِ سِمَامُ	فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلِ
سُتْنَجَابُ النَّمَامَةِ وَالْقَتَامُ	فَأَبْصِرْهُمْ وَأَمْهَلْهُمْ رُوَيْدَا

وإن الحق أبلى مستنير
ومنصور ومتمحن ولكن
وإن الباطل المردي لدام
فلا يفررك إذ يعملو ويظفوا
وليس لمن سعى بالقبيل يوماً
أيسمو من سعى بالقبيل حاشي
أيسمو من سعى بالقبيل يوماً
ولكن يطلبون العلم لما
وهل يا قوم غير الأصل علم
وكناف في غياهبه حيارى
فاطلع شمس هذا الأصل حبر
فاشرق نسوره فسمما بنجد
وأطله ركن هذا الأصل حتى
فلما أن تضال ذلك فينا
توخى نوره قوم فجاءوا
وأن الحادثات وإن أساءت
ويرسب حين ماتبدو فثم
وما أدري ولكن ليت شعري
فما كل بمعدور ببغض
ولا كل مقالة قيلت صواب

ويعلو وجه صاحبه الوسام
له العقبي وليس له انعدام
ويعلو وجه صاحبه الظلام
فليس لباطل أبداً دوام
سمو أو لغيرته انتظام
وكلا أن يكون لهم مقام
بقوم ما أنا بهم والحطام
لهذا الأصل قد ترك الأنعام
ولولا الأصل ما انكشف الظلام
وفي الإشراف قد وقع القمام
هو الشيخ العظيم والأمام
منار الحق وانكشف القمام
رست منه المعالم والدعام
وعم الجهل وانسدل الظلام
فبكد شملهم ووهى النظام
ليسمو من حوادثها كرام
من الأقوام أنذار لكلام
أليقظا أولئك أم نيام
ولا كل على بغض يلام
يكون لها بنى الدهر ابتسام

ولكن ذلك لو علموه ذام
 وحق آل إن قعدوا وقام
 على الساعين إذ شغبوا ولام
 على المشروع وهو لهم إمام
 عليه الناس والساف الكرام
 وتأديباً لينزجر الأنعام
 وهل إلا بدلكمو القوام
 وقالوا إنه أمر حرام
 على أن لا يكون لهم مقام
 لما رأوا لهم خسفاً وسام
 وهل فوق الذي راموه ذام
 وساروا نحو زاخره وعام
 كلام ليس يحمله التنظيم
 وما خلطوا معرفته الفيدام
 وقاموا بالعداوة واستقام
 لزور ما تضمنه الخصام
 هو البهتان والإفك الحرام
 من البهت المحرم حين قام
 على تلك الجرائم قد أقام
 ركوباً للمحارم حين لام

لقد رام الوشاة مرام موه
 لقد رأوا لأهل الحق خسفاً
 ولكن بالتميمة وهو شوم
 أناساً كان هجر هموا صواباً
 وما بدع أتوا به الهجر لكن
 وكان الهجر كالتعزير حكماً
 عن الأمر المحرم والمعاصي
 فعاب عليهم الهجران قوم
 ولولا ذلك ما قعدوا وقام
 ولو كانوا يرون الهجر حقاً
 وإن النديم ما انتجعوه^(١) فيهم
 وقد خاضوا للجنة عباباً
 ومما قيل في الإخوة وان عنهم
 فقالوا فيهم زوراً وحافوا
 بأن الهاجرين لكل عاص
 رأوا رأي الخوارج أن هذا
 وما فساها به أبداً وهذا
 وإن تعجب لما انتجعوه فيهم
 على الإخوان إذ عابوا إناساً
 فإن أشد بل أولى وأحرى

على هجر العصاة ومن تردى
وإن أشد من هذا لسعي
وقاموا بالعداوة حسب ما هم
وما بالذنب يكفر كل عاص
ولكن من أتى بالكفر يوماً
فهذا قولنا وبه سمونا
فهذه الحالة الشعاء منهم
وهذه حالة الإخوان فاعلم
فأى الحالتين يكون جرمًا
فواغوثاه واغوثاه ممن
فهذا الصنف ممن قال زورا
وقد راموا مذلتهم جهاراً
وصنف لم يروا ما قيل فيهم
وأمرأ باطلا لا شك فيه
ولكن لم يعادوهم ووالسوا
فهذا فيهمو بيت قديم
إذا صافا مُجيبك من تعادى
وصنف ثالث همج زعاع
فلا دين ولا علم وعقل
فهذا كان أمر الناس فيما

بثوب المنكرات وقد الام
بقطع معاشهم لما استقام
يسرون الهجر واجبه يقام
لدينا أيها القوم اللعاب
وبالإشراك يعرفه الأنام
وما بالبهت ينتقم الكرام
كما قد حررت وبها الخصام
حقيقة ما تضمنه النظام
ومن بالذييم يعرف أو يلام
أثاروا الشر فانسدل الظلام
على الإخوان بل شغبوا ولام
وفي أبعادهم قعدوا وقام
صواباً بل رأوا ما قيل ذام
وواشوقاه لو دأبوا ودأم
لهذا الضرب فانعكس المرام
به تُشفي الحرارة والسقام
فقد عاداك وانقطع الكلام
هم الأتباع والنعم السوام
لديهم بل هم القوم الطغام^(١)
جسرى فيه التهاجر والخصام

وصلى الله ما حنت رعوذ
وما هبّ النسيمُ ولاح نجمُ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وماض السبرق وانجم الغمام
بأفسق الجوّ أو هتف الحمامُ
صلاةً يستنير بها الختامُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فَدَّرَاني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُه
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فَدَعَّهم وما قالوا من الزور والهوى
فيالائمًا من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي
أمورًا لها قد سن أفضلُ خلقه
إلى الفئة البُعدِ الخوارجِ إن ذا
ومبا ذلك إلا أنهم قد تمسكوا
ولم يرتضوا إلا الحديثَ وأهله
فيساجدا نهجَ الحديثِ وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى
ومن سَقَطَ الأوباشِ شبيهه البهائم
فهم بينَ مراتبِ جهولٍ ولائمٍ
لسالكِ نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكًا أقصر فلست بسالمٍ
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمِ
أميئت وأضحت دارساتِ المعالمِ
فعباب على إحيائها كلُّ آثمٍ
لمن أعظم البهتان بين العوالم
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طسريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابنِ المدينة وعاصمِ
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
وهم قدوة السارى لساوى المكارمِ

فإن كان من يتلوا أو يقف طريقهم
خوارج فاشهد أننا نحن هكذا
فإن أخطئوا يوماً وعبأوا لمن على
قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد
فليس خطاهم بالإعابة موجبا
كما أن من أخطأ من العلماء لا
بلى ببل له أجر بحسب اجتهاده
وإن كان هجران العصاة ومقتهم
بحب وبغض والمعادات والولا
فنشهدكم بل نشهد الله أننا
ونرجو من الله الثبات على الهدى
كذلك أنكرونا على كل من يرى
مباحا له والنص في ذلك واضح
وساكن عباد القبور تساهلا
وتسفيه آراء الهداة لنهيم
وإنكارهم جهرا على من لأرضهم
إذا لم يكن للدين والحق مظهرا
وذلك سدا للسريعة حيث لا
فخال سفاها من تقاصر فهمه
بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا

بآثارهم يبغى الهدى غير ظالم
وكل إمام ألمى وحاكم
مذاهب أشياخ هداة أكارم
وتبيين أحكام الهدى للعوام
لبهتانهم بالمعضلات العظام
يؤثم إذا أخطأ وليس بآثم
فإن كنت لا تدري فسل كل عالم
وملة إبراهيم ذات الدعائم
خروج كفعل المارقين البهائم
بهذا ندين الله بين العوام
على ملة المعصوم صفوة آدم
إقامته بين الغوات الغوام
بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم
بما كان يأتي من عضال المسائم
وتنفيهم عن من أتى بالعظام
يسافر من عاص مديم وآثم
وهذا هو الحق المبين لرائم
بصاحبها تفضي لكفر ملازم
وعرض على الدنيا بانياب ظالم
لجهل صريح من حسود ولانم

فياليتَ شغرى هلْ له بمذاهب
 أم القدمُ لا يدري بذهب من غلا
 فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا
 فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم
 فهذا الذي كنا نرى ونحبه
 وأنا على هذا على الكبره والرضى
 فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا
 وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
 وَصَلْ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ

وقال رحمه الله تعالى

يلوم أناس أن نظمت رواية
 إمام الهدى السابى إلى رتبة الملا
 وأعنى به البحر الخضم بن حنبل
 وصححها واختارها علم الهدى
 وذلك هو البحر ابن تيمية الرضى
 أقر له بالفضل والعلم والتقى
 فلو أن هذا اللائم اليوم حازم
 ولكنه لافقه فبما أظنه
 فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت

عن الثقة الشيخ الرفيع الدعام
 فحل ذرى هام السها والنعام
 إماماً هماماً عالم أى عالم
 وشمس المعاني المرتضى فى العوالم
 وشيخ الورى فليتنذ كل لائم
 ذوو العلم من عرب الورى والأعاجم
 سليم الأضحى قارعاً سن نادم
 لسديه ولا يدري اقتضاء التلازم
 مآثره معلومة فى العوالم

فخطبُ جسيمٌ وهو ليس بواجبٍ
وما خلتُ مَنْ يَحْتَشَى الإلهَ يلومه
على نَشْرِهِ العِلْمَ الشَّرِيفَ لِأَهْلِهِ
ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا
وليس أحسنَ التقليدِ يومًا بعالمٍ
بإجماعِ أهلِ العِلْمِ من كلِّ عالمٍ
وإن كان هذا اللومُ لى فهو جَاهِلٌ
وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
وإن لامنّى فى نقلها واختيارها
ولازم لومى إذ نَظَمْتُ اختياره
إذ القولُ قولُ الشيخِ أحمدِ ذى التقى
وما الفرقُ بينَ النظمِ والنشرِ لودرى
فإن كانَ نظمًا فهو لا وجهَ عنده
وإن كانَ نشرًا كانَ ذلكَ جائزًا
وسبحان من أعطاه فى الفرقِ بينا
فيا ليت شِعْرِى هلْ رأى الكُتُبَ التى
وقَدْ علمتْ تلكَ المقالاتِ كلها
ولكن أرادوا نقلها بهوامشٍ
فيتبعوا القولَ الصوابَ الذى له
عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه

فكم لامه من جاهلٍ غيرِ عالمٍ
على أنه إن لام أخنخ لآنم
وطلابه يساويح بساغٍ وظالمٍ
فليس يرى قولًا صوابًا بالحاكم
وإن خساله الجهالُ أفضلُ عالمٍ
وذلك كالأعمى لى كلُّ حازمٍ
فهل قلتُ من عندى مقالًا لناقمٍ
فلستُ لأقوالِ الهداةِ بسكاتمٍ
جهولٌ بأقوالِ الفقاةِ الأكارمِ
حقيقته للشيخِ بعد اللاتمِ
وماذا عسى أن قيلَ ذا نظمٍ ناظمٍ
حقيقةً ما يَهْدُو به كلُّ ناظمٍ
لتعليقه فى الرقِّ يومًا لراقمٍ
فسبحان من أعطاه فهمَ التلازمِ
يعلقُ من نظمٍ ونشرٍ لراسمٍ
بهامشها ما قاله كلُّ عالمٍ
مسطرةً فى الكُتُبِ يومًا لراسمٍ
ليعلمها الطلابُ من كلِّ حازمٍ
شواهدُ من نصِّ النبيِ ابنِ هاشمٍ
مدى الدهرِ ما انساح السحابِ بساجمٍ

وأصحابه والآل مع كل تابع أولئك هم أهل التقي والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

(فصل في تحميل أهل الأئمة للمعطلين شهادة)

(تؤدى ضد رب العالمين)

يا أيها الباغي على أتباعه * بالتظلم والبهتان والعدوان
قد حاولت شهادة فأشهد بها * ان كنت مقبولاً لدى الرحمن
وأشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسرى الى اقطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبلة * عيسى بن مريم كأمير الصلابة
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد ممانتها * ترقى اليه وهو ذوابان
وأشهد عليهم انه سبحانه * منكم بالوحي والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالقرآن
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفترا
وأشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسموع الاذان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه ونجاه بلا كتمان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الاوابان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
وأشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء في القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
وأشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لهم علم اليقين افادة المعالم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين هبادة الرحمن
 ذابا بالمعسوم لاسميانه * ابدأوه ذابا بذا الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم وبهم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة على مرئى وذى الاكوان
 وكذا اسميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليل يقدر يا أبا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * ابدأ يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ن تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن آثارها يعنى به امران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا به ذاكه جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآه من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهديان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النص * على الحقيقة لا المجاز الثانى
 الا اذا ما اضطروهم لمجازها الممضطر من حس ومن برهان
 فهناك صحتها باحتته بغير رتجائف لللاثم والعدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلت من الكفران
 اذ انتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لانعرفون حقيقة الكفران بل * لانعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم أ كفر الثقلين من * انس وحن ساكنى النيران
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاقدار و ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان جهة ربهم * قامت عليهم وهو ذو عفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * و حقيقه الطاعات والصبايا
 والجبر عندهم بحال هكذا * نفي القضاء فثبت الريان
 واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالصدقى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان عاصينا كايـمان الامـين منزل القرآن
 كالا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبارى فى حيم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعه * وبدونها المساكين يمينان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القميران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لـنـيـارـ خلق الله من اتان
 حاشا للتبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون أحق بالتقديم عن بعدهم بيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

إن الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الأركان
 هذا مع التهم المؤكدة اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القرآن
 ونسأؤه جيل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه * وسبعاها مع أمة الديان
 لكنه مع ذاك حي قارح * مستبشر بكر أمة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقا بحرف ظاهر التبيان
 لكن رسول الله خص نسأؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خيرن بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه لاعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
 فلذا حرمن على سواه بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد ومازيم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشان
 في القلب منه حسيك هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أعلمه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشواق الى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسامحا وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
 فرواه الانيات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عندهذا شان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * ماها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدمان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قال استعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوت القولان
 هذا وثابت البنانى قد دعا الرحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة السمراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجه بلا نكران
 ولذلك ظن ممارضا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقان
 هذا ورد نيينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء اسكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والتراب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 اسكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكرم عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأنى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بأآثار روين حسان
 فقل أبى الانسان يمرض سمي * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سمي صا الحافر جوابه * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سمي سيئا حزنوا وقتا * لوارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذن الصحابة من روى * هذا الحديث عقبيه بلسان
 يارب انى عائد مسن خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذلك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالقرآن والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صمب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لناظلة الاذهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها لللاف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم يردون السلام عليك اسكن است تسمعه بذى الاذنان
 هذا واجواف الطيور ان حضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غرذي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالوقلته * بادرتي بالانكار والمدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذلك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدونها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتهم ولا * أرواحكم يمدعى العرفان
عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظمت من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرا بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانِ
وهو القديم فلم يزل بصفاته مُتَوَحِّدٌ بِلِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ
وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كَيْلِهِ أَوْ شَرِكَةُ بِالْوَالِدِ الرَّحْمَنِ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما للنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدرامهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس بحصنها سوا * هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
ولذلك ينشئ في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
ببناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى مدي الازمان
وتناؤه بصفاته لا بالسلب * ب كما يقول المادم العرفان
والمقلدل على انتهاء الكون أجسمه الى رب عظيم الشأن
وثبوت اوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوان الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا لكل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذورحمة * وارادة وعجبة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا ينجلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر اتى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا المقول المستنيرات اتى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أرون انا تاركو ذا كاه * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إِن الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ عَلَيَّ * قَلْبَ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبَرهَانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا يَأْذُهُمَا أَخِيَانُ مَصْطَحِبَانِ
لَا تَقْطَعُوا رِجْمًا تَوَلَّى وَصَلَهَا الرَّحْمَنُ تَسْلَخُوا مِنْ الْإِيمَانِ
وَلَقَدْ شَفَعْنَا قَوْلَ شَاعِرِنَا الَّذِي * قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مَثْبُوتٌ * بِأَنَا مِلَ الْأَشْيَاحِ وَالشَّبَانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيَةٌ وَحَرُوفُهُ * وَمِيدَانُهَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لِكَيْتَهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ إِلَيْهِ تَعَرَّجُ * الْأَمْلَاقُ كُلُّ أَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ بِخَافِ جَلَالِهِ * أَمْلَاقُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بَيَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا الْمَرْبِ بِهِ * أَطْبَقَهُ كَالرَّحْلِ لِلرَّكِبَانِ

والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق سِتِّ عَمَانِ
 نزل الأمين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نائبة له * لانهم ضموها يا أولى البهتان
 قهر أقدرا أو اشتروا الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالقطرات والأيان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جيل ذو السلطان
 والله أكبر من ربي فوق الطبيا * ق رسوله فدان من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لانكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جلاله * ودنا إليه الرب ذو الاحسان
 والله قد أحصى الذي قد قام * في تحلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كذبة أو المعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقاً إليه بأصبع وبيان
 في مجمع الحج العظيم موقف * دون المشرق موقف القفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فعند الله مجتهدان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكرسي ذا الأركان
 وكذلك الكرسي قد وسع الطبيا * ق السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسي لا * يخفى عليه خفاط الإنسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعتلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

وإذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعتيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات إلى الاذقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فيهم من فارس طمان

و تراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن ايمان
 و تراهم انسلخوا من الوحيين والسَّمْعِ الصَّحِيحِ ومقتضى القرآن
 و تراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
 قد أوحشت منهم بوعزادها الـ جبار ابحاشا مدى الازمان
 و خلت ديارهم و شئت شملهم * ما فهم رجلا ن مجتعلان
 قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
 اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والمرش أخلوه من الرحمن
 بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهـ ل والبـ تان
 فاقرا نصايف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعني أبا العباس أحمد ذلك الـ بحر المحيط بسائر الخلقان
 و اقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
 وكذلك منهاج له في رده * قول الروافض شيمة الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبتن ميان
 وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفي الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة للاصباح * زى شارح المحصول شرح بيان
 فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
 والله مالا ولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيسه في أم بيان
 وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما يتنا ضخمان
 وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله في علم وفي ايمان
 هذا ولو حدثت نفسى انه * قبل يموت لكان هذا الشأن
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفراطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المقول والبرهان
 وكذلك تسمية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
 تسعون وجهها يذت بطلانه * أعني كلام النفس ذا الوجدان
 وكذا قواعد الكبار وانها * أوى من المائتين فى الحسان
 لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري ميثونة معلومة * تتباع بالاعلى من الأيمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاذني منها بلا حساب
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المقاريد التي في كل مسألة فسفر واضح البيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن الجائباته بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرتان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بجيئل أمان
وغدت ملوكهم مما يكال لأنصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جودهم التي صالوا بها * منقادة امساكر الايمان
يدري بهذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفستان
والقدم يوحشنا وليس هناك * فضوره ومغيبه سبان

آخر :
ألا بلغن عن يحي رسالة
لعلمهم أو طالب العلم رأيهم
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش في إظهار دين محمد
ولا تخش تكديبا وانكار جاحد
وغية همار وضعن مشاحن
وليس لنا تبنى يد الله هادم
تعيها رجال أو نساء صوالح
لاظهار دين الله فيه يناصح
تجها عوام أو خواص ججاج
بقوله قال تأتسيه كنتاج
وهزء جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجح)
وليس لأمر الله بان جاء ضارح

وَسَيُنزَلُ عَلَيْهَا الْمُنَادِيَةُ
 وَقَامَتْ عَلَى سَوَاءِ الصَّلَاحِ الْمَدَائِحِ
 وَسَيُنزَلُ عَلَيْهَا الْمُنَادِيَةُ
 وَمُظْهِرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمِ رَاجِحِ
 وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَائِحِ
 عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرْ فَذَلِكَ رَاجِحِ
 فَفِي بَدَأِهِ بَلَاءُ الْقِيَامَةِ طَائِحِ
 لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطَامِحِ
 نَفَرًا وَنَحْزَ نَعْمَاءِ وَالْكَلِّ فَالْحِ
 مَصَائِبِ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَالِحِ
 أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحِ
 وَمَاضِرٌ حَوْضًا أَنْ أَبْتَهَ الْقَوَامِحِ
 بِإِذْنِ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحِ
 بِسَائِسِ تَبَّتْ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحِ
 فَمَدْخَلُهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحِ
 فَسَائِقِيهِمُ الْمَوْلَى فَاثِقِ جَادِحِ
 بِهِ بَلِّغُوا عَنِّي أُمَّتِي صَحَائِحِ
 عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحِ
 مِنَ الدِّينِ مَا سَهَلْتَهُ الْقَرَائِحِ
 وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يَسَائِحِ
 وَمِنْهَا فَالْكَلِّ فِي الْكُتُبِ وَأَضِحِ
 عَلَى غَيْرِ وَجْهِ وَالْأَكْفِ الْقَوَاسِحِ
 نَ مَوْلَاهُمْ وَأَذُو جَدِّهِمُ وَالصَّمَادِحِ
 لِيُرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يَطِيعُكَ لَائِحِ
 وَكَيْفَ التَّخْلِى بِالْحَسِيدَةِ نَاصِحِ

وَيُنزَلُ لَهُمْ أَنْ الْعَوَائِدُ بَهْرَجَتْ
 وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
 وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ أَزْوَى ظِلِّ جَاهِهِ
 وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
 وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَالِيَا
 وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مَنَ مِنْهُ
 وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
 وَذَلِكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
 فَإِنَّ نَحْنُ آوَيْنَاهُ نَنْصُرُ قَوْلَهُ
 وَإِنْ قَدْ أَضْعَعْنَاهُ أَفَادَ بَغْيُنَا
 وَلَوْ نَفَعَتْ قُرْبَى فَقَطْ فِيهِ مَارِدِي
 وَمَاضِرٌ شَمْسًا أَنْ تَتَى الْعَيْنُ ضَوْءَهَا
 أَطَائِبِ أَرْضٍ تَخْرُجُ النَّبْتُ رَائِعَا
 وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَنْبَتَتْ وَلَوْ
 فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمَ قَبُولِهِمْ
 فَانْكَرْ إِنْ بَلَّغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
 مَطِيعٌ لَمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
 وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ
 وَفَهْمُهُمْ مَا يَلْزِمُ الْمَرْءَ عَقْدُهُ
 وَغَسْلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
 وَوَأَجِبَهَا مَسْنُونُهَا مَسْتَحْبَهَا
 وَعَلِمَ نِسَاءً سَتَرْنَ بَأَنَّهُ تَرَى
 وَعَلِمْتُهُمُ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يَرَأِبُوا
 وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةً فِي جَمِيعِهَا
 وَكَيْفَ التَّخْلِى عَنِ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

لدى سؤمها ترعى وإنك كايح
 مطيع لشيطان وللدن قايح
 يكون خلال المنكرات المسارح
 ولم تحتمل ذل كذاك السباح
 دواء لأدواء النفوس مطحطح
 جواسيس صن دوما تطعمك الجوارح
 وتابعهم ترياق من هو صالح
 كذاك سلام بالرياحين فايح

بنفسك فابدا حائدا عن هوى الهوى
 أضرب عدو من بدارك ساكن
 سلامة عيب النفس عزت لمالها
 فلا تستطيع التترك عن شهواتها
 لجأوك بالمولى وتقبل مطعم
 وبالأصغرین احفظ ، وبالأجوفين وال
 تباع لقرآن النبي وصحبه
 عليه صلاة الله ثم عليهم

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :

إن كنت بالرحمن ذا إيمان
 والفقراء واليخلاء بالرحمن
 يرضى يعود بأخسر الحسنان
 وافزع إلى المولى بغير ثواني
 أبوابهم باب النوال الهاني
 ونهاره رتدارك العصيان
 قبضت يد خوفاً من النقضان
 يغضب فكيف يرد بالحرمان
 لاج إليه ما له من ثاني
 في آيتي بشرى من القرآن
 لبشر الجهلاء من العبدان
 لم تحظ بالإيمان والغفران
 بمنى وعدت بخيبة وهوان
 عمرو وعن ثان وعن أعوان
 لم يلف منتقاصاً مدى الأزمان
 زادوه في ملك ولا سلطان

لا تطلبن من غير ربك حاجة
 ومن الذي يستبدل الضعفاء
 أو يشتري الظلمات بالأنوار أو
 فوض إلى المعبود أمرك كله
 وأقرع إذا نام الأنام وغلّقوا
 باب الذي بسط اليدين بليبه
 ويداه مبسوطان للإحسان ما
 باب الذي إن لم تسأله فضله
 باب الحبيب إذا دعاه مرتج
 الواعد العبد الإجابة إن دعا
 باب الذي ثبا الرسول بقربه
 باب إذا لم تأتبه متديلاً
 وخسرت في كل الأمور فلم تفر
 باب الذي يغنيك عن زيد وعن
 باب الذي إن يعط كلاً سؤله
 باب الذي لو يتقيه الخلق ما

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نوراً ليهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأنى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نقصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى يتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرفاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهنالك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحجة لم يزل حاشاً لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لاعفرن الخد شكراً في الثرى
إن رمت تبصر ما ذكرت فغض طر
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها
حدق لقلبك في النصوص كمثل ما
واكحل جفون القلب بالوحيين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفأؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث مالها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرء متحذلق
أن قلت تقريره فمقرر
أو قلت إيضاحه فمبين
أو قلت إيجازه فهو الذي
أو قلت معناه هذا فاقصدوا
أو قلت نحن التراجم فاقصدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامِكُمْ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
نوع يخالف نصه فهو المحال
وكلامنا فيه وليس كلامنا
ما لا يخالف نصه فالناس قد
لكنه عند الضرورة لا يصح
هذا جواب الشافعي لأحمد
والله ما اضطر العباد إليه
فإذا رأيت النص عنه ساكتا
وهو المباح إباحة العفو الذي
فاضف إلى هذا عموم اللفظ
فهناك تصبح في غنى وكفاية
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا
وهي التي فيها اعتراك الرأي من
لكن هنا أمران لو تمما لما
جمع النصوص وفهم معناها المراد
أحدهما مدلول ذلك اللفظ وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتاً
فالشيء يلزمه لوازم جملة
فيقدر ذاك الخير يحصى من لوازمه
ولذلك من عرف الكتاب حقيقة
وكذاك يعرف جملة الشرع الذي
علماً بتفصيل وعلماً مجملًا

في غاية الإنكار والبطلان
فقياسكم نوعان مختلفان
ل وذلك عند الله ذو بطلان
في غيره أعني القياس الثاني
عملوا به في سائر الأزمان
ر إليه بعد ذا الفقدان
لله درك من إمام زمان
فيما بينهم من حادث بزمان
فسكوته عفو من الرحمن
ما فيه من حرج ولا نكران
والمعنى وحسن الفهم في القرآن
عن كل ذي رأي وذي حساب
تبيانها بالنص والقرآن
تحت العجاج وجولة الأذهان
احتجنا إليه فحبذا الأمران
د بلفظها والفهم مرتبتان
وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
لم ينضبط أبداً له طرفان
عند الخبر به وذي العرفان
ومه وهذا واضح التبيان
عرف الوجود جميعه ببيان
يحتاجه الإنسان كل زمان
تفصيله أيضاً بوحى ثان

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله والافعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضعده ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقييد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمان
وتضمنت تحليل ما قد حرّمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكنت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطن
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمان محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذالب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان

فِعْوُدُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسُ ذَاوِيَا
 فتراه يحرث دائباً ومغله
 والله لو نكش النبات وكان ذا
 لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ
 وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
 فارق جميع الناس في اشراكهم
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة
 يكفيك من لم تحل من إحسانه
 يكفيك رب لم تزل أطفاه
 يكفيك رب لم تزل في ستره
 يكفيك رب لم تزل في حفظه
 يكفيك رب لم تزل في فضله
 يدعوه أهل الأرض مع أهل السما
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه
 فتوسط الشفعاء والشركاء

ن ولاية الشيطان والأوثان
 حتى تنال ولاية الرحمن
 وكفاية ذو الفضل والاحسان
 في طرفه كتقلب الأجنان
 تأتي إليك برحمة وحنان
 ويراك حين تحبى بالعصيان
 ووقاية منه مدى الأزمان
 متقلباً في السر والإعلان
 فكل يوم ربنا في شان
 لا يعترى جدواه من نقصان
 والظهراء أمر بين البطلان

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
 وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 وَتَمَائِلِكَ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ

تَهْتَزُ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَرْدٌ وَتُفَاحٌ عَلَى رُمَانٍ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمِّمُهُ قَدْ حُفَّتْ فِي
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلَا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَجِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
ضَمِّ وَتَقْبِيلِ وَعَنْ فُلْتَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِثَتْ لَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
 وَسَلِ الْمُتِمِّمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
 وَهَمَّا عَلَى فُرَشَيْهِمَا تَحَلَوَانِ
 يَتَسَاقَطَانِ لِيَأَلْتَأَنَّ مَنشُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
 وَسَلِ الْمُتِمِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رُوحٍ وَفِي رِيحَانِ
 وَتَدُورُ كَأَسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنْ الْوَلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالخُودَ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّفَانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
 شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهَمَّا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
 حِبِّهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوِصَالُهُ بِكُسُوهٍ حُبًّا بَعْدَهُ
مُتَبَسِّلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِ
وَيَبْلَاجِحِي وَكِلَاهُمَا صِنُوانِ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا لَشَانِ
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلُ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتِبَهْ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
فَتَبَعْتَهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْجِرْمَانِ
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخَطِّتِي عَجِزٍ وَجَهْلٍ
بَعْدَ ذَا وَصَحْبِكَ كُلِّ أَمَانِ
مَتَّكَ نَفْسِكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوقِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي سِ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبِثَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَأْنِ
وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالَهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
أَتَلُوهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ غَفِرًا قَدْ طَعَتْ أَقْلَامُنَا
يَا رَبُّ مَعْدِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى إلى آخره :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
دَهْوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيُّضَتْ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا نَقَلْتَ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النَّيْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أَعْطَيْتُكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصُّدُوقِ جَرِيرِ الزُّ
بِجَلْبِي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا أَلْ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
تَلْتَدُ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
ذُو مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكْلَمُ حِزْبَهُ بِجَنَانِ
فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمْوَا رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلَهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
هَلْ ثُمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَلِكَ فَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
فَيَقُولُ أَفْضَلَ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكُمْ سَخَطٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَيَذْكَرُ الرَّحْمَنَ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الْأَزْمَانِ
مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثُمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

ولقد رَوَى بِضَعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بِلَا كِثْمَانِ
وَأَلْدُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْـ
أَخْبَارٌ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بِهَجَّةِ الْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي أَلْـ
جَنَّاتٍ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّبِيرَانِ
وَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
هُمُ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فاذا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَدَا الْأُمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَغْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤوية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
 وأتى به القرآن تصرّيحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
 وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
 وهو المزيد كذلك فسرّه أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
 ولقد أتى ذكر اللقاء لزينا الر حمن في سور من الفرقان
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجان
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
 وأتت اداةً إلى لرفع الوهم من فكر كذلك ترقب الإنسان

واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ يأباه لدى العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أيين ما يقال لقلم هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
وأنابهم نظرا إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
لله ذاك الفهم يؤتیه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر خيراً وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشتهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
رفعوا إليه رؤسهم فرأوه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا برههم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
 هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
 وكذاك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعة الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسابِ ب مِنَ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّيرانِ
 اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
 وَخُذِ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ واسِطَتَيْنِ
 واقْرَأْهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى وَتَعْصَبِ وَحِمِيَةِ الشَّيْطَانِ
 واجْعَلْهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى ما فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلانٍ
 واجْعَلْ مَقَالَتهِ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْإِسْلامِ شِياخِ تَنْصُرُها بِكُلِّ أَوانٍ
 وانصُرْ مَقَالَتهِ كَنْصَرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ما بُرْهانِ
 قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ والقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيانِ
 ما ذا تَرى فَرَضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا إنْ سُنْتَ ذا عَقْلٍ وَذا إِيمانِ
 عَرَضَ الَّذِي قالُوا على أَقوالِهِ أوْ عَكْسُ ذِكْ فَذانِكَ الْأَمْرانِ
 هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِقاتِ بَيْنَ طَرِيقَتانِ وطريقِ أَهْلِ الرِّيبِ وَالْعُدوانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَاحِبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَّقَ عَنْهُمْ مَا تَلَقَوْهُ هُمْ
 أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقُّ
 مَاثِمٌ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالتُّصْحِحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهَدَى
 فَالْنَقْلُ عَنْهُ مَصْدَقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأُخُو الْعِمَايَةِ فِي عَمَائِهِ يَقُو
 تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبْنَتْ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمِ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَمْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَلِكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَانِي

[فصل في صفة الجنة التي أَعَدَّهَا اللهُ ذُو الْفَضْلِ]

وَالْمَنَّةُ لِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَمَسِّكِينَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ]

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا هَا
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُقْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فَذَلِكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِيهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَسْقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَلِكَ كَمَا نَتَّ قَبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجِنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَلِكَ أَعْلَاهَا وَبَابُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرِّيَانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعًا إِذْ أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَاكَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَامًا بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِيدِ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيْتُ الْمَعْرُوفَ بِالْخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمِ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها]

لكن بينهما مسيرة أربعين رَوَاهُ حَبْرُ الْأُمَّةِ الشَّيْبَانِي

في مُسْنَدِ بِالرَّفْعِ وَهُوَ لِمُسْلِمٍ وَقَفَّ كَرَفُوعٍ بِوَجْهِ ثَانٍ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّوَجُّهِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
لَا تُلْغَيْنِ هَذَا الْمِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حُلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلْوُ الدِّيَوَانِ
ذَا الْأَسْمِ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَلِكَ دِيْوَانُ الْجِنَانِ مُجَاوِرِ الْمَنَانِ
دِيْوَانُ عَلِيَيْنِ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَابًا ثَانٍ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيْزِ رَجْمٍ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَادَتْ وَلَكِنْ الْقُطُوفَ دَوَانٍ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَانًا فِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الْإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالسُّبْحَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْإِحْسَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرِّ وَمِنْ أَعْلَانِ
 وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمَمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنزَلُ الْقُرْآنِ
 وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهدي الأمة الثلثان
 يرويه عنه بريدة إسناده شرط الصحيح بمسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
 أعني ابن عباس وفي إسناده رجل ضعيف غير ذي إتيان
 ولقد أتانا في الصحيح بأنهم شطر وما اللفظان مختلفان
 إذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجواوزا د من العطا أفعال ذي الاحسان

[فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة]

هذا وأول زمرة فوجوهم كالبدر ليل السب بعد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا أيضاً أولي سبق إلى الاحسان

[فصل في صفة الزمرة الثانية]

والزمرة الأخرى كأضوء كوكب في الأفق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الجرمان

[فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى]

ويرى الذين يذليلها من فوقهم مثل الكواكب رؤية بيمان
ماذا مختصاً برسل الله بل لهم وللصديق ذى الإيمان

[فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأذنانهم]

هذا وأعلامهم فناظر ربه في كل يوم وقته الطرفان
لكن أذنانهم وما فيهم دني إذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه بسنيننا ألفان كاملتان
فيرى بها أفصاه حقاً مثل رؤيته لأذناه القريب الداني
أو ما سمعت بأن أحر أهلها يعطيه رب العرش ذو العفران
أضعاف دنانا جميعاً عشر أمثال لها سبحان ذى الاحسان

[فصل في ذكر سن أهل الجنة]

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على حد سوء ما سوى الولدان
ولقد روى الخضرى أيضاً أنهم أبناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا بتناقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو د وذكر ذلك عندهم بيان
عنا اتساع في الكلام فعند ما يأتوا بتحرير فبالميزان

[فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم]

والطول طول أيهم ستون لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين اللذين هما لنا شمسان

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطَّوِيلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلالهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى جُعْدُ الشُّعُورِ مَكْحَلُوا الْأَجْفَانِ
هَذَا كَأَلِ الْحُسْنِيِّ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لسان أهل الجنة]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَانَ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنَى الْعَلَاءِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَانِ مَعْمُورَانِ

[فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد]

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةَ فَمَرٌ وَيَأْنِ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةَ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقِصَتَانِ

[فصل في أنهار الجنة]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجَّرَةٌ وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ حَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَبَانِ

والله ما تِلْكَ الموادُ كهذِهِ لِكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمَعَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهِمُ يَا شَبِيعَةَ كَمَلْتَ لِيذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَاءُ وَفَوَاكِيهِ وَالطَّيِّبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَبَاكُفٌ مُخْدَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَانظُرْ إِلَى جَعَلِ اللَّذَائِذَ لِلْعِيُونِ نِ شَهْوَةٌ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِللَّعِينِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاقُلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرابهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ حَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ حَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَاءُ غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِيذِي الْوِجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سُلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ الْأَبْرَارُ شَرِبُوهُ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةٌ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعِيَهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعَصِيَانِ

مَرْجِ الشَّرَابِ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمْ الْأَعْمَالَ ذَاكَ الْمَرْجُ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيْطِ مَرْجًا أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فَصْل فِي مَصْرَفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفِ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خِلْطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعُوذُ هَاتِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِرًا تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصَقٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَنْرَانِ

[فَصْل فِي لِيَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرَةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرَّؤْسُ مُرْصَعٌ التِّيْجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَازَاكَ مِنْ دُوْدٍ بَنِيٍّ مِنْ فَوْقِهِ تَلْكَ الْبُيُوتُ وَعَادَ ذَا الطَّيْرَانِ
كَأَنَّهَا وَلَا تُسَبِّحُ عَلَى الْمِنْوَالِ تُسَبِّحُ ثِيَابِنَا بِالْقَطَنِ وَالْكَتَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشْتَقُ ثِمَارَهَا عَنَّا رَأَيْتَ شَقَائِقَ الثُّعْمَانِ
بَيْضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقْرَبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَتَصَيَّفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلِّهَا لَا تَعُوذُ قِي الطَّرْفَ عَنْ مَخِّ وَرَا السَّقَانِ

أبيات في مدح النبي ﷺ :

حَاجِي رُسُومَ الشَّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ
 لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
 إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
 وَبِهِ أَنَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
 فَأَتَوْهُ بِالرَّغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
 صَمِّ بِرَائِي ثَابِتٍ وَصَلِيبِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْضِ قُلُوبِ
 أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
 مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أُنْبُوبِ
 قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
 مِنْ حَافِظِ وَاوَعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
 فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
 أُمْلَاكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالرَّحِيبِ
 لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَفْسِيرِ
 وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْجُوبِ
 فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
 تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
 وَاشْفَعُ تُشْفَعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
 أَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
 مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْصُوبِ
 وَاشْتَقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْجُوبِ

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
 ذو المعجزات فكلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا
 كالشمسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ
 وَاشْتَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
 وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا مِنْ هَفَا
 وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَّوهُ مِنْ
 وَسَقَى الطَّعَاةَ كَوْسَ حَتْفِ عَجَلَتْ
 لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيمِ طَعْنَاتٍ وَلَا
 نَطَقَ الْجَمَادُ بِكُفِّهِ وَبِهِ جَرَا
 وَالْعَيْنُ أوردَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا
 وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنِ عَدَّهَا
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
 أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
 فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَّغَتْ مَا
 وَخُصِّصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةٌ
 يَخْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
 وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى الْمُنَى
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللهُ الَّذِي
 وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحَهُمْ مُدَاحَهُمْ

قال ابن القيم رحمه الله

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين
ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطَلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تُوحِيَدُ رُسُلَ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانظُرْ أَيُّهَا أَوْلَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانَ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِي ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
سَلْبُ النَّفَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بَدُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي العُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنِ وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَالمَوْتِ وَالإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالاً سُدَى لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانِ
كَلًّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانِ
وَكَذَاكَ ظَلْمٌ عِبَادَةٍ وَهُوَ العَنِيُّ فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ عَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاءٌ مُ العُيُوبِ فَظَاهِرُ البَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلُّ إِلَهِنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ

وكذلك حاجته إلى طعام ورزق وهو رزاق بلا حساب
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والسكران
لسنا نُسبُه وصفه بصفاتنا إن المشبه عابد الأوثان
كلاً ولا نُخلِيه من أوصافه إن المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه فهو التسيب لمُشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه فهو الكفور وليس ذا إيمان

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو كعلوه سبحانه فوق السما
فهو العلي بذاته سبحانه وهو الذي حقا على العرش استوى
حي مزيد قادر متكلم هو أول هو آخر هو ظاهر
ما قبله شيء كذا ما بعده ما فوقه شيء كذا ما دونه
فانظر إلى تفسيره بتدبير وات نظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
وهو العلي فكل أنواع العلو له ثابتة بلا تكرر وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا
 من بعض آثار الجميل قربها
 فجَمَالُهُ بالذات والأوصاف والأفعال والأسماء والبرهان
 لا شيء يُشبهه ذاته وصفاته سبحانه عن إفك ذي البهتان
 وهو المجد صفاته أوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما
 ولكل صوت منه سمع حاضر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الأصوات لا يخفى عليه بعينها والداني
 وهو البصير يرى ذيب التملة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى مجاري القوت في أعصابها ويرى يباض عروقها بعيان
 ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى كذلك تقلب الأجنان
 وهو العليم أحاط علماً بالذي في الكون من سير إعلان
 وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان
 وكذلك يعلم ما يكون غداً وما قد كان والموجود في ذا الآن
 وكذلك أمر لم يكن لو كان كيف يف يكون ذلك الأمر ذا إمكان

[فصل]

وهو الحميد فكل حمد واقع أو كان مفروضاً مدى الأزمان
 ملاً الوجود جميعه ونظيره من غير ما عدي ولا حسيان
 هو أهله سبحانه وبحمده كل المحامد وصف ذي الإحسان

[فصل]

وهو المكلّم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبلة الأبوان
 كلمته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسيان

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْأَقْلَامُ تَكْتَبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
وَالْبَحْرُ ثَلَقَى فِيهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
تَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعاً تَعَا لِي رَبُّ ذِي الْأَكْوَانِ
وَهُوَ الْعَنِي بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا تِي لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ أَنِي يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَابُ لَمْ يَغْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ هِيَ وَصْفُهُ فَالْعَزُ حَيْثُ ثَلَاثُ مَعَانٍ
وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ النُّقْصَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
حِكْمٌ وَاحْتِكَامٌ فَكُلُّ مِنْهُمَا نَوْعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
وَالْحِكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
لَنْ يَخْلُو الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أبدأً وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الْأَكْوَانِ
هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّمَا الْكُوْنِيُّ فَهَوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلِّ الشَّانِ
فَلذَاكَ نَرِضَى بِالْقَضَاءِ وَنَسْخَطُ الْمَقْضِيَّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْمَقْضِيَّ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضِيَّ إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ

وَالكَّوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ
 هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَيْسًا طَالَمَا
 وَيَحِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأُصُولِهِمْ
 مَنْ وافقَ الكَوْنِيَّ وافقَ سُخْطَهُ
 فَلذَلِكَ لَا يَعْذُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا
 وَمُوافِقُ الدِّينِيَّ لَا يَعْذُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ اثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا حُصَلًا بِقَوَاعِدِ الْبُرْهَانِ
 إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِيجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ
 وَصُلُوبُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ
 وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ
 غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمْدُنَ وَكُونُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهِرِ مِنْهُ بِالْعَصِيَانِ
 لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْعُفْرَانِ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
 وَهُوَ الْعَفُوفُ فَعَفْوُهُ وَسَعِ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
 وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
 قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللُّوَا حِظٌّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيْرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عِنْدَ الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفِيقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالِدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ الْحَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْحَجِيبُ لِلدَّعْوَةِ الْمَضْطَّرُّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانٍ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجْمِيْعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحِيبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكَفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يُحِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مَعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِإِحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلنَّ يُضَيِّعَ سَعِيَهُمْ لَكِنَّ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذِّبِهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أُنِيَ بِقُرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَأَقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِثْلَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالثَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 إِذَنْ يَتَوَبُّ عِبْدُهُ وَقَبُولَهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السيدُ الصمدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ ه كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةٌ وَحَمَايَةٌ وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
 وهو الرَشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
 وكلاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصَفُهُ وَالْفِعْلُ لِلرَّشَادِ ذَلِكَ الثَّانِي
 وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
 فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَيْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
 وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مَنْ كَلَّ تَمَشِيْلَهُ وَمِنْ نُقْصَانِ
 وَالْبِرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصَفُهُ فَالْبِرُّ جَيْتِيْدٌ لَهُ نَوْعَانِ
 وَصَفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلَى الْجَمِيْلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
 وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 فَتَحَ بِحُكْمِهِ وَهُوَ شَرَعٌ إِلَهِنَا وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ الرَّزَاقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرَّزْقُ مِنْ أَعْمَالِهِ نَوْعَانِ
 رِزْقٌ عَلَى يَدِ عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
 رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالرَّزْقُ الْمَعْدُ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 هَذَا هُوَ الرَّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبُّنَا رَزَاقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
 وَالثَّانِي سَوْقُ الْقَوَاتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْحَجَارِيِّ سَوْقُهُ بَوْرَانِ

هذا يكون من الحلال كما يكون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالاطلاق دون بيان

[فصل]

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
إحدهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكمال هما لأفوق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلاً عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بعجزه والله ذو سلطان

[فصل]

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكاه له الدارمي عنه بلا تكرار
ما عنده لئلا يكون ولا نها رقلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني

فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ نُورٍ كَذَلِكَ شَرِيعُهُ
 وَكِتَابُهُ نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَاتُ الْعُلَى
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ
 مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِيَا
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ
 وَيُقَابِلُ الرَّجُلِينَ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيِّئَانِ
 ذَا فِي كِتَابَةِ طَبِيعَةٍ وَظَلَامَةٍ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةِ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَلِكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِنَّ لَمْ يُرَدِّ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفَ الفعلَ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بَيَانٌ
 فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةٌ ذَوَاتٌ مَعَانٍ
 مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةٌ الوِجْدَانِ
 هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كالتَّعْطِيلُ لِلأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
 فَالحَقُّ إِنْ الوَصْفُ لَيْسَ بِمُورِدِ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
 بَلْ مُورِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 فَهَمَّا إِذَا نَوْعَانِ أَوْصَافٍ وَأَفْعَالٍ فَهَذِي قِسْمَةُ التَّيْبَانِ
 فَالْوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفِعلِ بِالمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
 كَالْوَصْفِ بِالمَعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا أَنْ أَيْنَ ذَنبِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
 وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَّتِ الأَسْمَاءَ ذُونَ مَعَانٍ
 قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفَهُ هَذَا مُحَا لَ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
 وَأَتُوا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدِّيَانِ
 فَانظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بوزَانِ
 إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلُ حُصُومِكُمْ أَيضًا فَذُو إمكَانِ
 وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَوَيْ نِي وَدِينِي هُمَا نَوْعَانِ
 وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المِثَالُ عَلَى أُولِي الأَذْهَانِ
 وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعُهُ بِاحْكَامِ مِ واتقانِ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنَ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ
 وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادَهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ
 إِذْ ذَاكَ مُوَهَّمٌ نَوْعٌ نَقْصٌ جَلُّ رَبِّ العَرْشِ عَنِ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
 كَالْمَانِعِ المِعْطِيِّ وَكَالضَّارِّ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالِهِ الأَمْرَانِ

ونظير هَذَا الْقَابِضُ الْمَقْرُونُ بِاسْمِ الْبَاسِطِ الْفَلْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
 وَكَذَا الْمَعْرُومُ مَعَ الْمَذَلِّ وَخَافِضِ مَعَ رَافِعِ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
 وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
 مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمُجْرِمِينَ وَجَاءَ بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيِّنَاتٌ
 ذَلِكَ مُطَابَقَةٌ كَذَلِكَ تَضَمُّنًا وَكَذَا التَّرَامًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 أَمَا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الْأِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأِسْمُ بِالْمِيزَانِ
 لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمَّ بَيِّنَاتٌ
 وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّرَامُ ذَاتُ
 وَإِذَا أُرِدَتْ لِذَا مِثَالًا بَيِّنًا فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهُذَا الْفَلْظِ مَدْلُولَانِ
 إِحْدَهُمَا بَعْضٌ لِذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحَ التَّيْيَانِ
 لَكِنْ وَصَفَ الْحَيَّ لِأَزْمٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لُزُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
 فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّرَامِ مِ بَيِّنٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المصلين والمشركين ﴾

هذا وثاني نوعي التوحيد هو * حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
 أَنْ لَا تَكُونَ لغيره عَبْدًا وَلَا * تَعْبُدْ بغير شريعة الايمان
 فتقوم بالاسلام والايمان والاحسان في سرور وفي إعلان

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركنين للدينان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * د فلا يراجه مرأة ثان
 لكن مراد المديق واحدا * ما فيه تفرق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا اخا العرقان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المتلى لسا لكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فواحد في واحد في واحد * اعني سبيل الحق والايمان
 هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت انفس حرة * بلغت من العلاء كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع الدينان
 وراه يبسطه الرجاء فيثني * مما يلا كتمايل الشوان
 ويؤدب بفضله الاياس لكونه * متخلقا عن رقيقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللدا * ن هما لافق سانه قطبان
 وبداله سعد السمود فصار مسررا * ه عليه لاعلى الدبران
 لله ذيك الفرق فانهم * خصوا بمخالصة من الرحمن
 شدت ركبهم ابي معبودهم * ورسوله باخية الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
 الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن
 يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح
 للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
 وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم
 ويصلح أولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بأيدينا إلى كل خيرٍ ويعصمنا وإياهم من كل شرٍّ ويحفظنا وإياهم من كل ضرٍّ
وأن يغفرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

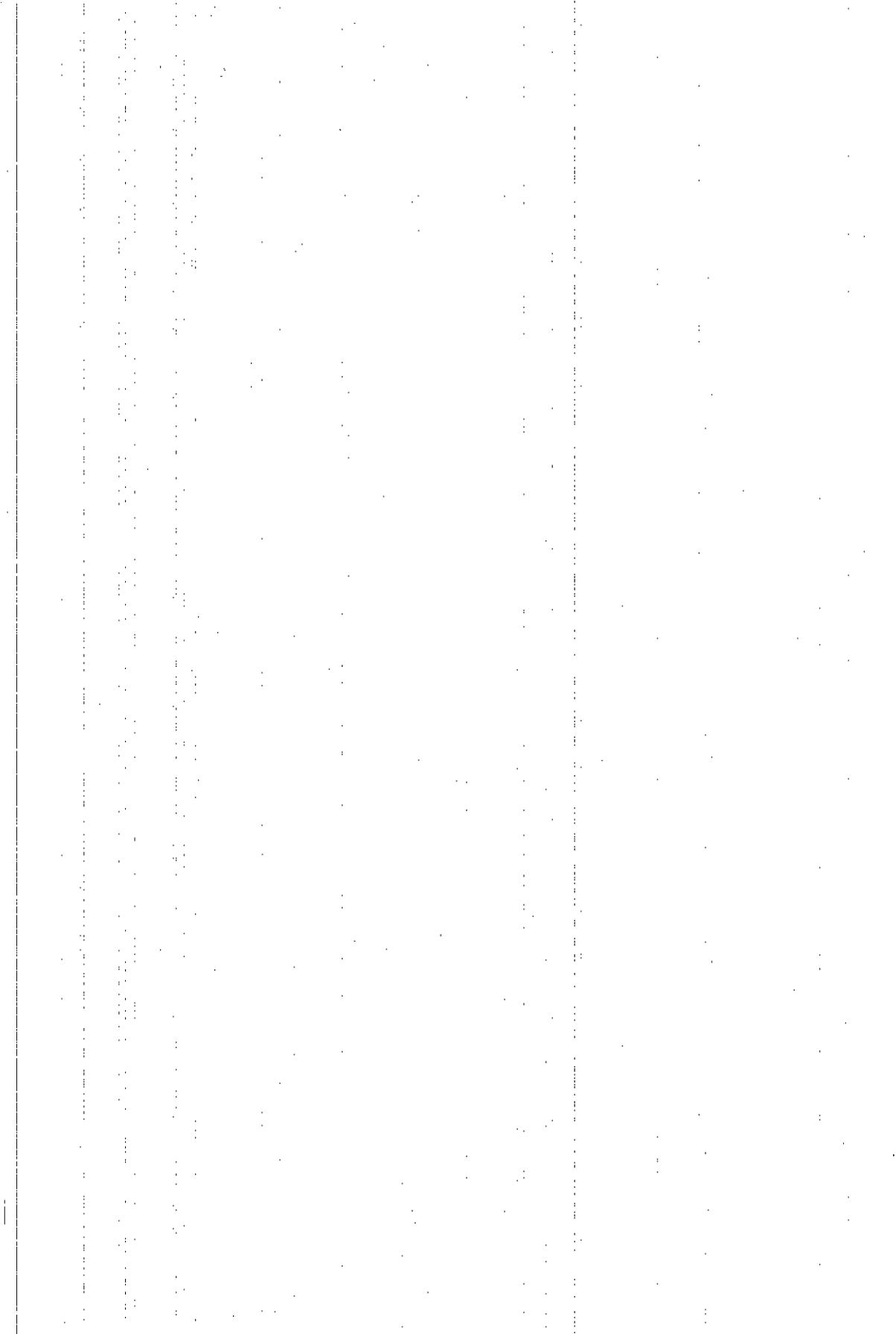
وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنَ
الدنيا ، فقد أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ
أَعَانَ عَلَى طَبَعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لِطَبَعِهِ وَتَوَزَّعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُحَمَّدِيُّ السَّلْمَانِيُّ

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة



فهرس الجزء الثاني من القصائد
الزهديات

الصفحة	الموضوع
٣١/٥	الخطبة
٣٢	فها سنّة المعصوم خيرة خلقه
٤٢/٣٥	مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت
	يحبُّ الفتى طول البقاء كأنه
	سل المدائن عمن كان يملكها
	تبكي على الدنيا وما من مَعشَر
	هذي مَنَازِلُ أقوام عهد تُهموا
	ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا
	ألا أيها المغرور في نوم غفلة
	إذا ما الليل أظلم كأبدره
	فيبادر إلى الخيرات قبل فواتها
	أجلُّ ذُنوبي عند عفوك سيدي
	ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
	وليس الأمانى للبقاء وإن جرث
	قف بالمقابر وأذكر إن وقتت بها
	لَعَمْرُكَ ما حي وإن طال سيره
	قف بالمقابر ونادي المستقر بها
	مزاغ الذكر الموت ساعة ذكره
	سلامي على أهل القبور الدواس
	قف بالقبور وقل على ساحاتها
	إلام تمهر أذيال التصابي
	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
	إن الليالي في أوقاتها كدَس
	للموت فاعمل بمجد ايها الرجل
٤٢	كان نجوما أو مضت في الغيايب
٥١	لَعَمْرُكَ ما تغني المغاني ولا الغنا

٥٢	فكم ولد للوالدين مضيع
٥٣	عليك بير الوالدين كليهما
٥٤	بطيبة رسم للرَسُولِ وَمَعَهُدٌ
٥٧	نور من الرحمن ارسله هدى
٥٨	حبت مضايح كنا نستضيء بها
٦١	فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١	تَيْفَنُتُ أَنِي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢	أَفَنِي شِبَابَكَ كَرِ الْطَرَفِ وَالنَّفْسِ
٦٢	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣	وفي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
٦٤	تَزْوُدُ مَا اسْتَطَعْتَ لِدَارِ مُخَالِدِ
٦٥	وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسْرَفِ فِي اللَّيْلِ تَبْتِئِي
٦٥	فَالشَّأْنَ لِلأَوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦	وَإِنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةَ
٦٧	وفي الناس مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةَ لَهُ
٦٨	تَأَلَّقَى بَرَقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي
٧١	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢	نَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
٧٢	عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤	وَتَحَدَّثُ الأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥	وَبِالْقَدْرِ الإِيمَانَ خَتَمَ وَبِالْقَضَاءِ
٧٦	صَاحَ اسْتَمَعَ نُصْحًا أَتَاكَ مُفْضَلًا
٧٨	لَحْنُ الْعُهُودِ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩	تَنْسَى الْمَنَابِتَا عَلَى أَنَّهَا غَرَضَ
٨٠	مَنْ لَيْسَ بِالبَالِي وَلَا المِتْبَاكِي
٨٢	أَحْسَنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لِأَنَّ
٨٣	يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَثْرَ لَيْسَ بِالقَانِي

٨٥	مَثَلٌ وَقَوْفَكَ أَيُّهَا الْمُرُورُ
٨٦	أَبْعَدُ تِيَّاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا
٨٧	نَحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
٨٨	صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ
٨٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتَ مَدَى عَمْرِي
٨٩	بِاخْتِافِ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً
٩٠	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
٩٢	وَأِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّمَا
٩٥	يَانْفَسْ تَوَلَّى فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
٩٦	سُبْحَانَ مَنْ حَمَدَتْهُ السُّنُّ الْبَشَرُ
٩٩	سِيرِ الْمَنَائِمِ إِلَى أَرْوَاحِنَا حَبِيبُ
١٠٠	وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
١٠٠	قَطَعْتُ مِنْكَ جِبَائِلَ الْأَمَالِ
١٠٢	لَقَدْ أَبْقَظَ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعِلَا
١٠٣	أَجْنَبَ حَيَادَا مِنَ التَّقْوَى مَضْمَرَهُ
١٠٤	أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي وَمُبْتَلَى
١٠٥	يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ
١٠٩	لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّهَا الرَّجُلُ
١٠٩	أَنْسَتْ بِالْأَوَاءِ الزَّمَانَ وَذَلَهُ
١١٢	أَيُّهَا عُلَمَاءُ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ
١١٢	قَفَّ بِالْقُبُورِ وَقَلَّ عَلَى سَاحَاتِهَا
١١٣	فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارُ
١١٤	إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
١١٤	أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرِّ الْأَمَانِيِّ
١١٥	يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
١١٦	عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَكَ ذُوذُ الْعِلْمِ وَالْهُدَى
١١٧	وَاللَّهِ حَرَمٌ مُكْتَمٌ مِنْهُ هُوَ مُسْلِمٌ
١١٨	هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ

الصفحة

الموضوع

١٢١	ثار القريض بخاطري فدعوني
١٢٦	أما ان عما انت فيه متاب
١٣٠	يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة
١٣١	أرى وخط المشيب دليل سير
١٣٢	تغازلى المنية من قريب
١٣٢	أيعتز الفتى بالمال زهواً
١٣٣	الشييب نبه ذا النهى فتنها
١٣٤	قد بلغت الستين ويحك فاعلم
١٣٥	يارب حقق توبتى بقبولها
١٤٦/١٣٦	سر على مهلك يا من عقل
١٤٧	احمامة اليبدا اطلت بكاك
١٤٧	من ليس بالباكي ولا المتبالي
١٤٩	لو كنت فى ديني من الأبطال
١٥١	ألاخير بمنترح النواحي
١٥٢	لماذا انت تغفل عن رقيب
١٥٢	حيل البلى تأتى على محتمل
١٥٤	فمالك ليس يعمل فيك وعظ
١٥٤	ألا قل لذي جهل بكل الحقائق
١٥٦	فيا أيها الغادي على ظهر ظامر
١٥٨	سيروا على نجب العزائم واجعلوا
١٦١	بمحمد لله نبداً بالمقال
١٧٢	وإذا أردت ترى مصارع من نوى
١٧٣	بعزك يا ذا الكبريا والمراحم
١٧٥	استغفر الله عما كان من ذلك
١٨٧/١٧٧	مقتطفات متفرقات حول الشاء على الله جل جلاله
١٨٨	لك الحمد اللهم يا خير واهب
١٩٠	الحمد لله العظيم عرشه
١٩٤	دع عنك ذكر الهوى والمولعين به

١٩٥ يا طالباً لعلوم السّرع مجتهداً
١٩٧ إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا
١٩٧ وملة إبراهيم فاسلك طريقها
١٩٨ المرء لا بد لو قد عاش من قبس
١٩٩ كثير الوري مالوا وقد رفضوا الأخرى
٢٠٠ إلهي أقل منا العنا فإننا
٢٠١ بما قدمت أيدي الوري ستعذب
٢٠٥ يا من علا وتعالى عن خلقته
٢٠٦ قريح القلب من وجع الذنوب
٢٠٦ تحرز من الدنيا فإن فناءها
٢٠٧ عجبت لجازع بك مصاب
٢٠٧ أعاذل فريني وانفرادي عن الوري
٢٠٧ إن الذين بنوا مشيداً واعتلوا
٢٠٧ الموت لا والدا يبقى ولا ولدا
٢٠٨ ذهب الذين عليهم وجدي
٢٠٨ جنبي تجافي عن الوساد
٢٠٨ يا طالب الصفو في الدنيا بالاكدر
٢٠٨ الحمد لله حمداً لانفاد له
٢١١ ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا
٢١٣ حوراء زارني فطال تمجدي
٢١٦ أحسين إني واعظ ومؤدب
٢١٨ عليك سلام الله يا شهراً إننا
٢١٨ أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً
٢١٩ أيا نجل الأمانل آل بكر
٢٢٢ حمد الرب قاهر منان
٢٢٧ واتل كتاب الله في أوقات
٢٣٠ تحفاً فيش هذا الوقت كان لها ضرر
٢٣١ تأوئني ليل يعرب أعسر

٢٣٢	كان الضياء وكان النور تتبعمه
٢٣٢	ألا بالقومي هل لماحم دافع
٢٣٣	وقل إن يكن يوم بأخذ يعنده
٢٣٤	دوام الورى ما لا يكون لرائم
٢٣٤	طارت بنا لديار البين أطيأر
٢٣٦	مقتطفات متفرقات للإعتبار والانتعاض والتفكير والاستشهاد في ص ٢٣٤/٢٣٥
٢٣٧	من أحسن لي أهل القبور ومن رأى
٢٣٩	للدوار للموت وابنوا للخراب
٢٤٠	آلامن لنفس فى الهوى قد تبادت
٢٤٠	سلام على قبر النبي محمد
٢٤١	كأننا وإن كنا نياماً عن الردى
٢٤٢	الخير والشر عادات وأهواء
٢٤٣	لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
٢٤٤	ألا نحن فى دار قليل بقاؤها
٢٤٤	الا فى سبيل الله ما فات من عمري
٢٤٤	كأنك قد تجاوزت أهل المقابر
٢٤٦	المزافته هوى الدنيا
٢٤٧	الا لله أنت متى تتوب
٢٤٨	أمع الممات يطيب عيشك بأخي
٢٤٩	قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا
٢٥٠	المنابها تجوس كل البلاد
٢٥١	ألا كل مولود فلفلوموت يولد
٢٥١	تبارك من فخري بأني له عبء
٢٥٢	أرى الشئ أحياناً بقلبي معلقا
٢٥٢	الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
٢٥٤	نسيت منيتى وخذعت نفسى
٢٥٤	ما يدفع الموت ارضاد ولا حرس
٢٥٥	الله كاف فما لى دونه كافى

الصفحة

الموضوع

٢٥٦ من نافس الناس لم يسلم من الناس
٢٥٦ عبر الدنيا لنا مكشوفة
٢٥٧ ألا رب ذي أجل قد حضر
٢٥٩ طول التعاشر بين الناس مملول
٢٦٠ أيا عجباً للناس في طول ما سهوا
٢٦٠ متى تنقضى حاجة المتكلف
٢٦١ ما للفتى مانع من القدر
٢٦٢ رضيت لنفسك سؤاتها
٢٦٣ الحرص لؤم ومثله الطمع
٢٦٤ كأنني بالديار قد خربت
٢٦٥ إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع
٢٦٦ مالي أفرط فيما ينبغي مالي
٢٦٦ لا تعجبن من الأيام والدول
٢٦٧ سل القصر أودى أهله أين أهله
٢٦٨ أهل القبور عليكم منى السلام
٢٦٨ على رسول الله منى السلام
٢٦٩ لعظيم من الأمور خلقنا
٢٦٩ سميت نفسك بالكلام حكيماً
٢٧٠ لا يذهبن بك الأمل
٢٧١ ألاهل إلى طول الحياة سبيل
٢٧٢ أراعتك نقص عنك لما وجدته
٢٧٢ ستقطع الدنيا بنقصان ناقص
٢٧٢ إنالفي دار تنغيص وتنكيد
٢٧٣ يانفس ما هو إلا صبر أيام
٢٧٤ أيا عجب الدنيا لعون تجيب
٢٧٤ حيل البلى تأتي على المحتال
٢٧٧ تعالى الواحد الصمد الجليل
٢٧٧ سبق القضاء بكل ما هو كائن

٢٧٨	إثت القبور فنادها أصواتاً
٢٧٨	أليس قريباً كل ما هو آت
٢٧٩	جمعت من الدنيا وحزت ومينتا
٢٨٠	تمسك بالتقى حتى تموتا
٢٨٠	كأن المنايا قد قرعن صفاتي
٢٨١	يارب عيش كان يغيظ أهله
٢٨٢	رب شهوة ساعة قد اعقبت
٢٨٢	إهرب بنفسك من دنيا مظلمة
٢٨٤	ألا من لمهموم الفؤاد حزينة
٢٨٤	اتدري أي ذل في السؤال
٢٨٥	كأني بالتراب عليك ردما
٢٨٦	إن قدر الله أمرا كان مفعولا
٢٨٦	أيا بني الدنيا ويا جيرة الموق
٢٨٧	تنكبت جهلي فاستراح ذوو عدلي
٢٨٧	شرهت فلست أرضى بالقليل
٢٨٨	إمهّد لنفسك واذكر ساعة الأجل
٢٨٨	نعمي نفسي إلى من الليالي
٢٨٩	مالي رأيتك راكبا لهواكا
٢٩٠	أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها
٢٩٠	بليت وما تبلى ثياب صباكا
٢٩١	الوقت ذو دول والموت ذو علل
٢٩٢	إكره لغيرك ما لنفسك تكره
٢٩٣	تصبر عن الدنيا ودع كل نائه
٢٩٣	كأن قد عجل الأقوام غسلك
٢٩٤	كان يقيننا بالموت شك
٢٩٥	ألم نر يادنيا تصرف حالك
٢٩٥	أحب من الإخوان كل موات
٢٩٥	أشرب فؤادك بغضة اللذات

٢٩٦ كأنك في أمهلك قد اتينا
٢٩٦ مسكين من غرت الدنيا بآماله
٢٩٧ أما والله إن الظلم شوم
٢٩٨ لقد طال يا دنيا إليك ركوني
٢٩٨ من يعيش يكبر ومن يكبر يموت
٢٩٩ الحمد لله اللطيف بنا
٢٩٩ رويدك لا تستيط ما هو كائن
٣٠٠ ألحت مقيمات علينا ملحاحات
٣١٥/٣٠٠ الحمد لله على تقديره
٣١٥ رغيف خبز يابس
٣١٥ ألا من لي بانسك يا أخي
٣١٦ كأن الأرض قد طويت عليا
٣١٦ إن السلامة أن ترضى بما قضيا
٣١٦ يا من يسر بنفسه وشبابه
٣١٧ تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو
٣١٧ الحمد لله كل زائل بال
٣١٧ الأرب أحزان شجاني طروقها
٣١٨ أحمد لله على كل حال
٣١٨ سقى الله عبدان غيثا مجللا
٣١٨ قل لأهل الاكثار والاقلال
٣١٩ غفلت وليس الموت عني بغافل
٣١٩ طالما احلولا معاشي وطابا
٣٢٠ كم للحوادث من حروف عجائب
٣٢١ تبارك ربي لا يزال ولم يزل
٣٢١ ما يرتجى بالشيء ليس بنافع
٣٢٢ الشيء محروص عليه إذ امتنع
٣٢٣ أما بيوتك في الدنيا فواسعة
٣٢٣ ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع

٣٢٣	جزعت ولكن ما يردلي الحزج
٣٢٤	الاكل ما هو آت قريب
٣٢٤	انلهوا وأيامنا تذهب
٣٢٥	لم لا تبادر ما تراه يفوت
٣٢٥	يارب رزق قد أتى في سبب
٣٢٥	لقد لعبت وجد الموت في طلي
٣٢٦	يا نفس اين أبي وأين أبو أبي
٣٢٦	بكيت على الشباب بدمع عيني
٣٢٦	ما للمقابر لا تحيب
٣٢٦	طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب
٣٢٧	ننافس في الدنيا ونحن نعيها
٣٢٨	لشئان ما بين المخافة والأمن
٣٢٨	لله عاقبة الامور جميعا
٣٢٩	رجعت إلى نفسي بفكري لعلها
٣٢٩	ألم يأن لي يا نفس أن اتبها
٣٢٩	عجباً عجبت لغفلة الانسان
٣٣٠	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
٣٣٠	تزود من الدنيا مسراً ومعلنا
٣٣٠	أف للدنيا فليست بدار
٣٣١	إن داراً نحن فيها لدار
٣٣١	للناس في السبق بعد اليوم مضمار
٣٣٢	ألا يا نفس ما أرجو بدار
٣٣٢	لأمر ما خلقت فما الغرور
٣٣٣	أجل الفتى مما يؤمل أسرع
٣٣٣	يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها
٣٣٤	ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى
٣٣٤	ليبك على نفسه من بكى
٣٣٤	أيارب ياذا العرش أنت رحيم

الصفحة	الموضوع
٣٣٥	اعلم بانك لا أبالك في الذي
٣٣٥	لقد فاز الموقف للصواب
٣٣٦	لا والد خالد ولا ولد
٣٣٦	ألا للموت كأس أي كأس
٣٣٧	أتطمع أن نخلد لا أبالك
٣٣٧	كل إمريء فكما يدين يدان
٣٣٨	كل حي إلى الممات يصير
٣٣٩	الظن يخطئ ^٤ ويصيب
٣٣٩	ألا إن ربي قوى مجيد
٣٤٠	لطائر كل حادثة وقوع
٣٤١	ما رأيت العيش يصفو لأحد
٣٤١	إن القريرة عينه عبء
٣٤٢	أيا نفس مهما لم يدم فذريه
٣٤٢	إن الحوادث لا محالة آتية
٣٤٢	طوبى لعبد أكمل الفرضا
٣٤٣	لأ بكين على نفسي وحق ليه
٣٤٤	أين القرون الماضية
٣٤٦	خربت دار مقام كنت تنزلها
٣٤٦	ألم تر أن الحق أبلج لائح
٣٤٧	أنظر لنفسك يا شقى
٣٤٧	لله درذوى العقول المشعبات
٣٤٨	من الناس ميت وهو حي بذكره
٣٤٨	الموت لا والد يقي ولا ولدا
٣٤٨	تخفف من الدنيا لعلك تقلت
٣٤٩	ألا أين الألى سلفوا
٣٤٩	يسلم المرء أخوه
٣٥١	ستياشر الأجداث وحلك
٣٥٢	إن السلاطين الذين اعتلوا

٣٥٢	أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس
٣٥٣	نصبت لنا دون التفكير يا دنيا
٣٥٣	أما من الموت لحى نجا
٣٥٤	وما من فتى إلا سبلى جديده
٣٥٤	ما أقرب الموت جناً
٣٥٤	الا إن لي يوماً أذان كما دنتُ
٣٥٥	هل على نفسه إمرؤ محزون
٣٥٦	طال شغلي بغير ما يعنيني
٣٥٧	المى لا تعذبني فإني
٣٥٧	نهته دموعك كل حى فان
٣٥٧	أين من كان قبلنا أين أيتنا
٣٥٨	سكر الشباب جنون
٣٥٩	لمن طال سائله
٣٦١	خانك الطرف الطموح
٣٦٢	أيها الراقد ذالليل التمام
٣٦٣	عجبت لذى اغترار واعتزاز
٣٦٤	بود الفتى طول البقاء وطوله
٣٦٤	قضاء من الرحمن ليس له رد
٣٦٥	نح وابتك فالمعروف أقفر رسمه
٣٦٦	دع الدنيا لطالها
٣٦٧	يا قسوة القلب مالى حيلة فيك
٣٦٨	ما هذه الأرواح فى أشباحها
٣٦٨	أتهزأ بالدعاء وتزدرية
٣٦٩	ثموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٦٩	أفنت عمرك باعتراك
٣٧٠	رأيت الشيب يعدوك
٣٧٠	المرء مستأثر بما ملكا
٣٧١	الخلق مختلف جواهره

الصفحة

الموضوع

٣٧٢ أخ طلما سرتي ذكره
٣٧٢ يا ساكن القبر عن قليل
٣٧٣ رويدك لا تستبط ما هو كائن
٣٧٤ موآخاة الفتى البطر البطون
٣٧٤ يا أيها المتسمن
٣٧٥ سهوت وغرني أمني
٣٧٥ عجباً لارباب العقول
٣٧٥ عجباً ما ينقضي مني لمن
٣٧٦ يا نفس قد أرف الرحيل
٣٧٧ أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً
٣٧٧ كن عند أحسن ظن من ظنا
٣٧٨ الجود لا ينفك حامدُهُ
٣٧٩ سكن يبقى له سكنُ
٣٨٠ نهنه دموعك كل حي فان
٣٨٠ أيا من بين باطية وذن
٣٨٠ ولما رأيت الشيب حل بمفرقي
٣٨١ أين القرون بنوا القرون
٣٨١ فيامن بات ينمو بالخطايا
٣٨١ نغص الموت كل لذة عيش
٣٨٢ أين المفر من القضا
٣٨٢ من أحب الدنيا تخير فيها
٣٨٣ يا نفس أني تؤفكينا
٣٨٣ لتجد عن المنايا كل عرنين
٣٨٤ تفكر قبل أن تندم
٣٨٤ ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
٣٨٥ نام العيون ودمع عينك يهملُ
٣٨٥ المرء يطلب والمنية تطلبهُ
٣٨٦ حلم الفتى مما يزينهُ

٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عذر لي قد أتى المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تجزعن من الهزال فرمنا
٣٩٠	فأليت لا أرثي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحبيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي بليل فراغني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فابكي ولا تسأمي
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	ولنا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت محلّ الربع من عزفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء ويا رافع السّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيم
٤٠٢	عزفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

الصفحة	الموضوع
٤٠٤	بكت عيني وحق لها بكائها
٤٠٥	سائل قريشاً غداة السفح من أحد
٤٠٥	وخيل تراها بالفضاء كأنها
٤٠٦	أعرض عن العوراء إن سمعتها
٤٠٦	ألمم أمراً كان من أعجب الدهر
٤٠٧	أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه
٤٠٨	ثوى في قريش خمس عشرة حجة
٤٠٩	أيقظ جفونك يا مسكين من سنة
٤٢٢/٤١٠	مقتطفات على حرف الهجاء
٤٢٢	اقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى
٤٢٥	نموتُ جميعاً كلنا غير ما شك
٤٢٦	يا سائل عن مذهبي وعقيدتي
٤٢٧	واعجباً للمرء في لذته
٤٢٨	لا توردن على سمعي من الكلم
٤٢٩	دعوة إلى دار السلام فليينا
٤٣٨/٤٣٠	جميع أثننا والحمد والشكر أجمل
٤٣٨	إنى امرء ليس في ديني لغامرة
٤٣٩	خذ من الجاروش وأل
٤٤٠	الحمد لله رب العالمين على
٤٤٢	يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
٤٤٥	تجهز إلى الأجداث وبحك والرمس
٤٤٥	عج بالمعالم والربوع
٤٤٦	أيا من عمره طال
٤٤٦	يا صاحب العقل السليم
٤٤٧	لا تلت مما ارتجيه سرورا
٤٤٧	شمر عسى أن ينفع التشمير
٤٤٨	ولياك وللدنيا الدنية إنها
٤٥٠	سأحمد ربى طاعة وتعبداً

الصفحة	الموضوع
٤٥٣	أما المشيب فقد كسك رداؤه
٤٥٤	يارب صل على المبعوث في الحرم
٤٥٦	أتعصى الله وهو يراك جهرا
٤٥٦	نتوب من الذنوب إذا مرضنا
٤٥٧	فياويح من شبت على الزبيغ نفسه
٤٦٠	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم
٤٦١	لله در السادة العباد
٤٦٢	يا من يعاهد وينكث
٤٦٤	أسفي على فقد الرسول طويل
٤٦٥	لو جرى الدمع على قدر المصاب
٤٦٥	كيف تلذذ جفوني بالنام
٤٦٦	يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
٤٦٦	ويحك تنبه لنفسك
٤٦٧	شباب تولى ما إليه سبيل
٤٦٨	أسفي على زمن الشباب الزائل
٤٦٨	كن من الدنيا على وجل
٤٦٨	إذا دانت لك الدول
٤٦٩	إذا سرفت نفس الفتى عافت الدلا
٤٦٩	يا عين فابكي ولا تسأمي
٤٧٠	لما رأيت نبينا مُتجنذلا
٤٧٠	باتت تناوبني هموم حشد
٤٧٠	تطاول ليلى واعترتني القوارع
٤٧١	والله ما حملت انثى ولا وضعت
٤٧١	آليت حلقة بر غير ذي دخل
٤٧١	ما بال عينك لا تنام كأنما
٤٧٢	يا عين جودي بدمع منك إسناك
٤٧٣	يا عين فابكي بدمع ذري
٤٧٣	ألا يا رسول الله كنت حبيبا

الصفحة	الموضوع
٤٧٤	يا عين جودي ما بقيت بعبرة
٤٧٤	أعيني جوردا بالدموع السواجم
٤٧٥	أعيني جوردا بدمع سجم
٤٧٥	أرقت فبت ليلي كالسليب
٤٧٦	عيني جودي بدمع تسكاب
٤٧٦	آب ليالي علي بالتسهاد
٤٧٦	يا عين جودي بدمع منك وابتدري
٤٧٧	أشباب ذؤابتي وأذل ركني
٤٧٧	ألا ياعين بكي لا تملي
٤٧٧	قد كان بعدك أنباء وهنشة
٤٧٨	أمست مراكبهُ أو حشت
٤٧٨	عين جودي فإن بذلك للدمع
٤٧٩	صرّمت حبالك بعد وصلك زينب
٥٠٠/٤٨٢	الحمد لله لا يحصى له عدد
٥٠٠	الأفقال لذي جهل تهور في الردى
٥٢١	تلاًتلاً نور الحق في الخلق وانتشر
٥٢٦	على قلة الدارعي وقلة ذى الفهم
٥٢٨	تلاًتلاً نور الحق في الخلق واستما
٥٣٢	وإياك شرباً للخمور فانها
٥٣٤	أعوذ برب العرش من كل فتنة
٥٣٥	ضلال ما يؤمله اللثام
٥٣٩	ألا فذرائي من جهول وغاشم
٥٤١	يلوم أناس إن نظمت رواية
٥٤٣	وقال بن القيم رحمه الله
٥٥٢/٥٤٣	يأيبها الباغي على أتباعه
٥٥٣	ألا أبلغن عني لحي رسالة
٥٥٤	لا تطلين من غير ربك حاجة
٥٥٥	يا طالب الحق الميين ومؤثراً

الموضوع

الصفحة

٥٥٨	وكفاية النصين مشروط بتجريد
٥٦٠	يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠	وإذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤	ولقد روينا أن شغلهم الذي
٥٦٥	أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦	أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨	ويرويه سبحانه من فوقهم
٥٧٠	يا من يريد نجاته يوم الحساب

وتعدّه فصول تحتوى على صفة الجنة التي أعدها الله لأوليائه ، وعدد درجاتها وابوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في الدرجات وذكر اعلاهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم وأثوابهم ولسانهم وريح أهل الجنة يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنها الجنة وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

الحاشر البر الرحيم العاقب ٥٧٩

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من التوبة لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسؤل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتفّع بها نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان